كتاب جواهر العقدين في
فضل الشرفين

تاريخ التصوير ٢٠ جمادى الثانية ١٤١٨





كتاب

جواهر العقدين في فضل الشرفين

شرف العلم الجلي والنسب العلي

تأليف سيدنا وشيخنا الشيخ الإمام الكامل العلامة
ذو التصانيف المتفنن ... فريد دهره ...
عصره سلالة الشرف وعنوانه السيد الشريف
نور الدين أبي الحسن علي الإمام العلامة
... الحسني السمهودي
الشافعي نزيل طيبة المشرفة
... الله ... به ...



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين سلطان السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع
... أسعد ... الجديد
أحمد شيخ زاده المفتش ... الحرمين
الشريفين ...







بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي أعز أولياءه أعلام الدين، وقضى بودهم ووجوبه، وخذل
أعداءه الذين هم للأعلام معادين، وأمر ببغضهم ونهى عن قربهم، وجعل
العاقبة للمتقين، ودائرة السوء على الظالمين، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد إمام الهادين، ومرشد المعلمين والمتعلمين، وصحابته الذابين
عن الملة المحمدية المبينين معالمها للمسترشدين، وأهل بيته الطيبين الطاهرين
ما سعد شخص بحبهم وودهم، وشقي آخر ببغضهم وصدهم، أما بعد
فإن الله تعالى قد اختص من عباده أهل العلم السني، وأهل البيت النبوي
تخصيصا بالشرف العلي، وحباهم رفيع الدرجات، وجعل محبتهم ومودتهم
من أهم القربات، وأعلى المثوبات، والانتصاب لعداوتهم والتصدي
لأذائهم من أعظم الموبقات، وقد كثر الأذى والمعادات لهم من بعض أشقياء
زماننا، وسكان ديارنا، لأصالتهم في الجهالة، وما جبلوا عليه من السفالة
والنذالة، ولما اقتضته حكمة التناسب من حبهم اللئام، وبغضهم للكرام
فيبذلون غاية جهدهم في إخمال ذكرهم، وإسقاط كلمتهم، ونهيهم
وأمرهم، وهم بذلك أبدا ساعون، ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله
إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولله در شيخ مشايخنا شيخ الإسلام
العلامة الإمام أبي زرعة الولي بن العراقي حيث يقول من أبيات فيما
أنبأني به شيخنا شيخ الإسلام فقيه العصر الشرف المناوي تغمدهما الله برحمته

بهذا زمان فيه ترفع الحكم ، وذاك من أعظم خطب قد ألم
مرادهم أن يطفئوا نور الهدى ، لا بلغوا ولا سقوا ماء السدم

فاستخرت الله تعالى في تأليف رسالة كافلة بتعظيم حق هذين الشرفين، وأداءهما

من

من الطرفين، انظم جواهرها في عقدين، واقسمها الى قسمين القسم الاول
في فضل العلم والعلما ومتعلقات ذلك، وفيه ثلاثة ابواب الباب
الاول في ايراد الادلة الدالة على فضل العلم والعلما، ووجوب توقيرهم،
واحترامهم، والتحذير من بغضهم، او الاذى لبعضهم، الباب الثاني
في بيان منشا معاداتهم، ومعادات عندهم من اهل السنة الكرام، ومحبة اتباع
اللئام، والتحذير من موالات من عادى العلما، ومشروعية هجرهم، وتحتم الامر والانقطاع
لمعالي الهمم، والاعراض عن سفسافها الباب الثالث في اداب العلما
والمتعلمين منهم والاخذين عنهم القسم الثاني في فضل اهل البيت النبوي
وشرفهم العلي، وفيه خمسة عشر ذكر الاول ذكر تفضيلهم لما انزله الله عز وجل من
تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم، وتحريم الصدقة عليهم، وعظيم شرف اصلهم، واصطفائهم
وانهم خير الخلق الثاني ذكر امره صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليهم في زمنه لما
شرعه الله من الصلوة عليه، ووجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوات،
الثالث ذكر التسليم عليهم من رب البريات الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم
الامة على التمسك بعده بكتاب ربهم، واهل بيت نبيهم، وان يخلفوه فيهما بخير، وسواله
صلى الله عليه وسلم من يرد عليه الحوض عنهما، وسواله ربه عز وجل الامة
كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما، ووصيته صلى الله عليه وسلم باهل بيته،
وان الله تعالى اوصاه بهم، وما جا من حثه صلى الله عليه وسلم على حفظهم
والنجاة وزجر مبغضهم الخامس ذكر انهم امان الامة وانهم كسفينة نوح عليه
الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وانهم كباب حطة في بني
اسرائيل السادس ذكر ان رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والاخرة وان
نسبه وسببه لا ينقطعان، واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعنهم

[illegible]

بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم. السابع: ذكر ان الله عز وجل وعده صلى الله
عليه وسلم ان لا يعذب اهل بيته وان لا يدخلهم النار، وكلفه صلى الله عليه وسلم
بادخالهم الجنان، وبشارتهم بها، وما خصوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة.
الثامن: ذكر دعائه صلى الله عليه وسلم بالبركة في نسل البتول والمرتضى رضي الله عنهما
وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا، وقوله صلى الله عليه وسلم: اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم، ودعائه لعلي رضي الله عنهما بمثل ذلك، وان المهدي الموعود
به لاقامة الدين آخر الزمان من اهل بيته ومن نسلهما. التاسع: ذكر الدلالة على مشروعية
من حبهم ووجوب ودهم من الكتاب العظيم. العاشر: ذكر الاحاديث الواردة
في الحث على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم من رسوله عليه
وعليهم الصلاة والسلام، والتحذير من اذاهم وان من آذاهم فقد آذاه صلى الله عليه
وسلم ومن آذاه فقد آذى الله عز وجل. الحادي عشر: ذكر التحذير من بغضهم
وعداوتهم وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار وانه لا يبغضهم الا منافق
ولعن من ظلمهم وتحريم الجنة عليه. الثاني عشر: ذكر الحث على صلتهم وادخال
السرور عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة، وان من اصطنع الى
احد من اهل بيته صلى الله عليه وسلم يدا كافاه عليها يوم القيامة. الثالث عشر:
ذكر ما درج عليه السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بعظيم حقوقهم. الرابع
عشر: ذكر شيء مما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم مما حصل بعده عليهم وفيما
لحسب به من الانتقام ممن اساء اليهم. الخامس عشر: ذكر ما يطلب لهم من الآداب
الزكية والاخلاق السنية والهمم العلية، وسميتها جواهر العقدين في فضل
الشرفين: شرف العلم الجلي والنسب العلي، وقدمت الاول لان العلم هو الامام، وختمت
بالثاني لحيازة شرف الختام، والمرجو من الله تعالى ان ينفع بذلك وينقذ به من المهالك

وان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض قد وكلوا بالمعونة الى محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم [illegible] لفضلا

وام

وبالله سواه اعتصم واساله العصمه مما يصم فهو حسبي ونعم الوكيل الباب الاول
في فضل العلم والعلما ومتعلق ذلك وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول
في ايراد الادله الداله على فضل العلم والعلما ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير
من تنقيصهم او الاذى لبعضهم قد تظاهرت الايات وصحيح الاخبار والاثار وتواترت
وتطابقت الدلايل العقليه والنقليه وتوافقت على هذا الغرض الذي اشرنا
اليه وعولنا في هذا الباب عليه وانما نورد اشيا من ذلك تنبيها على ما هنالك ليشرق
قلب المومن باليقين ويشرق صدر العدو اللعين ويقدر العقلا علما الشريعه
حق قدرهم ويملا بانوار ذلك جوانح صدرهم فنقول قال الله تعالى قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات وهو من عطف الخاص على العام لان العلما اخص من
المومنين فيكون المعنى انه يرفع المومنين على غير المومنين ويرفع العلما من
المومنين على بقيه المومنين ولذا جا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يرفع الله
الذين اوتوا العلم على الذين امنوا درجات رواه الدارمي وفي روايه لغيره
عن ابن عباس قال للعلما درجات فوق المومنين بسبعمايه درجه ما بين الدرجه
خمسمايه سنه وفي روايه عنه ما بين الدرجتين مايه عام وفي مسند الدارمي عن
الزهري قال فضل العالم على المجتهد يعني في العباده مايه درجه ما بين الدرجتين
خمسمايه سنه حضر الفرس المضمر السريع وقوله حضر الفرس بضم الحا المهمله
يعني عدوه وهذا بعض ما اشير اليه في قوله في الايه الاولى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلما اي لان خشيه الله تعالى تنشا عن
العلم به وبصفات ذاته وصفات فعله ومن خامر قلبه علم ذلك اورثه الخشيه له ولا
تتم الخشيه بدون هذا العلم فاذا ضممت الى هذه الايه قوله تعالى اولئك هم خير البريه الى قوله

ذلك لمن خشي ربه فحصل من مجموع ذلك ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين
يخشون الله تعالى هم خير البرية فنتج العلماء هم خير البرية وكيف لا وهم ورثة الانبيا
كما نعلم مما سياتي فكما انه لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة وقال
تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاوجب على من لا يعلم سوالهم والرجوع اليهم
وقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم الاية فبدا سبحانه بنفسه وثنى
بملائكته وثلث باهل العلم فناهيك بهذا شرفا وجلالة ونبلا اذ لو كان ثم من هو اشرف
من العلماء لقرنه الله تعالى باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء قلت والسر فيه
ان الشهادة مستفادة من الشهود المقتضي لتحقق المشهود به عند من شهد واولوا العلم
اكمل الناس علما بوحدانية الله عز وجل وساير صفاته قد خامر هذا العلم قلوبهم بحيث
لا تغيب عنها وذلك منشا جميع النعم فكان لهم هذه المنزلة وقال تعالى وقل رب زدني
علما فانظر الى تخصيصه تعالى للعلم بالامر لحبيبه واشرف خلقه بطلب المزيد منه مع عظم ما
انعم به عليه مما لا يحيط به الا الله تعالى لانه اصل النعم كلها فلو كان شي اشرف من العلم
لامر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يساله المزيد منه كما امره ان يستزيد من العلم
فاعظم بهذه الرتبة وقال تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي
فضلنا على كثير من عباده المومنين فتامل هذه الايات وما اشتملت عليه
من انواع الدلالات على تفضيل العلم واهله سيما الاخيرة فان الله تعالى
اتى داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام من نعم الدارين ما لا ينحصر ولم يذكر
من ذلك في صدر هذه الاية في سياق الامتنان عليهما وشكرهما الجزيل ما انعم به الا
العلم ليبين انه الاصل في النعم كلها فلقد كان داود من اعبد البشر كما في صحيح مسلم
وذلك من اثار علمه وجمع الله تعالى له ولابنه سليمان عليهما الصلاة والسلام ما لم يجمع
لاحد وجعل العلم اصلا لذلك كله واشار داود وسليمان الى هذا المعنى بقولهما الحمد

لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين لان الله تعالى حكاه عنهما عقب قوله ولقد
آتينا داود وسليمان علما فافهم انهما شكرا الله بالحمد على ما آتاهما اياه من اصل كل النعم
الذي هو ما اتاه من العلم وانه السبب في التفضيل قال الشيخ التقي السبكي عقب ذكر
هذا المعنى والمناسب وقالا بالواو دون الفا لانه لو اتى بالفا كان بمنزلة قولك فشكرا
ويكون الشكر هو قولهما ذلك لا غير فعدل الى الواو لما يتوهم من الفا من الاقتصار
في الشكر على ذلك وليشير الى الجمع في الاثنا بهما من العلم وقولهما ذلك المحقق بكون العلماء صح
لمقصود العلم من القيام بوظائف العبادة وكل خصلة حميدة قال فاذا ذلك يوخذ منه مسايل
منها ان فضل العلم افضل من فضل العبادة ومنها ان العلما افضل من المجاهدين
ولهذا كان مداد العلما افضل من دم الشهدا واعظم ما عند المجاهد دمه واهون ما
عند العالم مداده فما ظنك باشرف ما عند العالم من المعارف والتفكر في آلاء الله تعالى
وفي تحقيق الحق وبيان الاحكام وهداية الخلق ولذا جعلوا ورثة الانبيا وهذا
معنى قوله تعالى وورث سليمان داود انتهى قلت وفي قوله تعالى لحبيبه صلى الله
عليه وسلم وقل رب زدني علما ما يوخذ منه التفضيل المذكور في المسلمين وكذا اما
قبله بضميمة ما تقدمت الاشارة اليه وسنورد من الاخبار والاثار ما يصرح بذلك
فعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان
احدهما عابد والاخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها
وحتى الحوت ليصلون على معلمي الناس الخير رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
ورواه البزار مختصرا من حديث عائشة بلفظ معلم الناس الخير يستغفر له كل شي حتى
الحيتان في البحر وجا مطولا عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب

العلم رضى بما يصنع وان العالم يستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان
فى الما وفضل العالم على العابد كفضل القمر على الكواكب وان العلما ورثة الانبيا ان
الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر رواه
ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وصححه واحمد بنحوه باختصار ولفظ الحاكم
وصححه والبيهقي ولفظه من غدا يريد العلم يتعلمه فتح الله له بابا الى الجنة وفرشت له الملائكة
اكنافها وصلت عليه ملائكة السما وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة
البدر على اصغر كوكب فى السما الحديث وزاد فى اخره وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة
لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة ايسر من موت عالم واخرج الديلمي والحافظ عبد
الغني منه عن البرا بن عازب رضى الله عنه مرفوعا العلما ورثة الانبيا يحبهم اهل
السما ويستغفر لهم الحيتان فى البحر اذا ماتوا الى يوم القيامه وللدارمي فى مسنده
عن مكحول رفعه ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون
على معلمي الناس الخير قلت والصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمه ومن الملائكه بمعنى
الاستغفار المعبر به فى الروايه الاخرى ولا رتبه فوق رتبه من تشتغل الملايكه
وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار والدعا له حتى تقوم القيامه على ما اشارت اليه
روايه الديلمي لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيامه ولهذا كان ثوابه
غير منقطع لموته كما سياتي وانه لينافس فى دعوة من رجل صالح فكيف بدعا الملائكه
خصوصا ملائكه السما وقد اختلف فى معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له وقيل
النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتعينه
على بلوغ مقصده قلت والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني كلها كما يرشد
اليه الجمع بين الفاظ الروايات فسياتي فى روايه عن معاذ رضى الله عنه ما لفظه ترغب
الملائكه فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم وعن صفوان بن عسال المرادي قال اتيت النبي صلى

الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب
العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها بعضا
حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب رواه الطبراني في الكبير برجال الصحيح
وأما الهام الحيوانات الاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلما
هم الذين يبينون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرار عنها
حتى ان ما يحل قتله منها يبينون الامر فيه بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها حتى ان ما
يحل قتله منها يبينون الامر فيه باحسان القتلة والنهي عن المثلة فكان استغفارهم
بذلك هو اللائق بشكر هذه النعمة قلت وينشأ عن فهم هذا ان بني ادم أولى بذلك
في حق علمائهم لانهم احوج الى العلم ويعود عليهم من فوائده ما لا يعود على غيرهم من
الحيوانات فيستفاد من ذلك الاشارة الى حثهم على الاشتغال بمثل ذلك واعلى
منه في القيام بحق العلماء شكرا لنعمة العلم فاقل رتبهم ان يتشبهوا بالحيوانات
العجماوات في تقديرهم والا فليسوا كالانعام بل هم اضل سبيلا وعن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة
وخير دينكم الورع رواه الطبراني في الاوسط والبزار وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع
رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى امام
فقيه لكنه سيئ الحفظ وعن الحسن مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجلين
كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير
والاخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم
النهار ويقوم الليل كفضلي على ادناكم رواه الدارمي وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي
مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير لك من ان تصلي الف ركعة رواه ابن
ماجه باسناد حسن وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين
سنة اخرجه الالكائي في السنة له وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مثله وزاد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وما عبد الله بافضل من فقه في دين
رواه الطبراني وغيره وعن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل المؤمن
العالم على المؤمن العابد سبعون درجة رواه ابن عدي ولابي يعلى نحوه من حديث عبد الرحمن
بن عوف وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد سبعون درجة
ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يبدع البدعة للناس فيبصرها
العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها رواه الاصبهاني في
ترغيبه قال الحافظ عبد العظيم المنذري وبعض الحديث يشبه المدرج وعن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة
ويقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما احسنت اليهم وفي نسخة بما احسنت ادبهم رواه
البيهقي وغيره قلت فلما كان العالم يحسن الى الناس بعلمه الذي افنى فيه نفائس اوقاته
اكرمه الله عز وجل بان ينيله مقام الاحسان اليهم في الاخرة بشفاعته فيهم جزاء وفاقا وفي
هذا من الابانة عن المنزلة وعظيم الكرامة ما لا يخفى وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء رواه ابن ماجه
قال القرطبي في تفسيره عقب ايراده فاعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين

وقال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ...

والمجاهدين

والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله عز وجل
انتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة رواه ابو العباس المرهبي
في فضل العلم وليشهد لذلك في الجملة حديث مسلم وابي داود والترمذي وصححه عن ابي مسعود البدري
مرفوعا من دل على خير فله مثل اجر فاعله وحديث ابن ماجه عن معاذ بن انس من علم علما فله
مثل اجر من عمل به لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعى الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام
من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا ووجه الاستشهاد ان اعمال المجاهدين بل واعمال جميع
العاملين انما تلقوها عن العلماء فيكون لهم من الاجر مثل اجور المجاهدين وساير العاملين
على حسب الانتفاع بعلمهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءه
اجله وهو يطلب العلم لقي الله ولم يكن بينه وبين النبيين الا درجة النبوة رواه الطبراني في
الاوسط ورواه الدارمي وابن السني في رياض المتعلمين من حديث الحسن قال الزين العراقي فيحتمل
انه ابن علي رضي الله عنهما ويحتمل انه ابن يسار البصري فيكون مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جاءه ملك الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة وحديث
وليشهد لذلك حديث العلماء ورثة الانبياء وقد قدمناه وممن رواه احمد وابو داود والترمذي وآخرون و
صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكناني وله شواهد يتقوى بها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال يا اهل السوق ما اعجزكم قالوا وما ذاك
يا ابا هريرة قال ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم وانتم ها هنا الا تذهبون فتاخذون
نصيبكم منه قالوا واين هو قال في المسجد فخرجوا سراعا ووقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا فقال
لهم ما لكم فقالوا يا ابا هريرة قد اتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئا يقسم فقال لهم ابو
هريرة وما رأيتم في المسجد احدا قالوا بلى رأينا قوما يصلون وقوما يقرؤون القرآن وقوما
يتذاكرون الحلال والحرام فقال لهم ابو هريرة ويحكم فذاك ميراث محمد صلى الله عليه وسلم رواه
الطبراني في الاوسط باسناد حسن وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن حبر

العلما ودم الشهدا فرجح ثواب حبر العلما على ثواب دم الشهدا رواه الديلمي في مسنده من
طريق عبد العزيز بن ابي رواد وهو صدوق عابد ربما وهم ورواه الحافظ الخطيب البغدادي
في تاريخه ولفظه وزن حبر العلما بدم الشهدا فرجح عليهم ولم يختلف في رواية الكبار عن الصغار
له عن الحسن البصري قوله مداد العلما افضل من دم الشهدا وعن ابي الدردا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلما ودم الشهدا رواه ابن عبد البر
في فضل العلم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان
تعلمه لله خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس في الوحشة والصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السرا والضرا والسلاح على الاعدا والزين عند الاخلا
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وايمة تقتص اثارهم ويقتدى بافعالهم وينتهى الى
رايهم ترغب الملايكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان
البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من
الظلم يبلغ بالعلم العبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة التفكر فيه يعدل
الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام هو امام العمل
والعمل تابعه يلهمه السعدا ويحرمه الاشقيا رواه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب وابن
عبد البر النمري في كتاب العلم وقال هو حديث حسن ولكن ليس له اسناد قوي وقد رويناه
من طرق شتى موقوفا انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ورواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله
موثقون عن عبد الله يعني ابن مسعود مرفوعا ولفظه اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين
والهمه رشده ورواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وقال حسن صحيح ولفظه من
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ومفهومه ان من لم يتفقه في الدين لم يرد الله به خيرا وقد

يسقط
وذلك لا يوهم ان
الاحتجاج به للقائل
مع تسليم منه

اخرجه ابو نعيم وزاد في آخره ومن لم يتفقه في الدين لم يبال الله به وكذا اخرجه ابو يعلى
الا انه قال ومن لم يتفقه لم يبال به ويشهد له ما في حديث ابي امامة عند ابن ماجه من قوله صلى
الله عليه وسلم العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس وهو قريب المعنى
من قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما
رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن ويؤخذ من حديث الصحيحين المتقدم ان العناية
الالاهية وان كانت غيبا عنا فلها شواهد تدل عليها ودلالة تهدي اليها فمن الهمه الله
التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الله به وانه اراد به خيرا عظيما كما يؤذن به التنكير في
هذا المقام وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله كفلا من الاجر
رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفيهم كلام وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع رواه الترمذي وقال
حديث حسن وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن
آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له رواه مسلم
وغيره قال البدر بن جماعة وانا اقول اذا نظرت وجدت معاني الثلاثة موجودة في
معلم العلم اما الصدقة فاقراؤه اياهم العلم وافادته اياهم الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم في
المصلي وحده من يتصدق على هذا اي بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم
يحصل للطالب فضيلة العلم التي هي افضل من صلاة في جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة
واما العلم المنتفع به فظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به واما الدعاء
الصالح له فالمعتاد المستمر على السنة اهل العلم والحديث قاطبة الدعاء لمشايخهم وائمتهم
وبعض اهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده
بسنده فيدعوا لجميع رجال السند قلت وعندي له تتمة تاما ما هو وله من ان اقرأ العلم وافادته

مما يحفظه الله آمين -

صدقة فقد ورد النص بان ذلك افضل الصدقة فعن ابي هريرة مرفوعا افضل الصدقة ان يتعلم
المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم رواه ابن ماجه باسناد حسن فان فضل تعليمه قد انقضى
بموته فكيف يكون من الصدقة الجارية التي لا تنقطع قلنا تعلم ذلك المتعلم وكذا تعلم
كل معلم تعلم منه بواسطة فيما ياتي متسبب عن تعليمه فعمله غير منقطع وكذا ما يلقيه في العلم وتدوينه
واما ما ذكر من اعتياد المشايخ الدعا الى اخره فقد يقال انه ليس في معنى دعا الولد لوالده
لان الوالد يثاب على نفس دعا ولده لتسببه في ايجاده فكان له مثل ثواب عمله واما المشايخ فينتفعون
بالمدعو به اذا استجيبت الدعوة الا ان يكون ذلك المعلم قد سن للمتعلم منه الدعا لمشايخه
ورباه اياه فله ثواب التسبب ايضا ويكون دوامه بدوام التعلم منه وان كثرت الوسايط كما سبق
وعن ثعلبة بن الحكم الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
للعلما يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان
اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ورواه ايضا نحوه من
حديث ابي موسى بسند ضعيف وعن سخبرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب العلم
كان كفارة لما مضى رواه الترمذي هكذا والطبراني في الكبير مطولا وقال الترمذي انه ضعيف
الاسناد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في
منافق حسن سمت وفقه في الدين رواه الترمذي وقال حديث غريب وعن معاذ رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم امين الله في الارض رواه ابن عبد البر وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلما امنا الرسل على عباد الله رواه العقيلي في
الضعفا وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقها امنا الرسل ما لم يدخلوا في
الدنيا ويتبعوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم رواه العسكري بسند ضعيف
وللالكائي في كتاب السنة له عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على الخلفا مني ومن
اصحابي ومن الانبيا قبلي هم حملة القران والاحاديث عني في الله ولله وعن ابن عباس رضي الله عنهما

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين
يأتون من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الاوسط وعن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء خلفاء الانبياء رواه البزار ورجاله موثقون وقد اشتهر حديث
يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين
وقد خرجه ابن عبد البر وغيره قال الحافظ الخطيب البغدادي وهذه شهادة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم بانهم اعلام الدين وائمة المسلمين لحفظهم الشريعة من التحريف والانتحال الباطل
ورد تأويل الجاهل وانه يجب الرجوع اليهم والمعول في امر الدين عليهم انتهى وعن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس
الملوك رواه ابو نعيم في الحلية من حديث الحسن وقيل انه موقوف على انس او من كلام الحسن
مثل يروى عن مالك بن دينار قال قرات في بعض كتب الله فذكره وقال ابن عباس في قوله تعالى
ومن يؤتى الحكمة من يشاء قال هي معرفة الحلال والحرام واخرج اللالكائي في كتاب السنة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال النظر الى الرجل من اهل السنة يدعو اليها وينهى عن البدعة عبادة وقال
الامام الشافعي رحمه الله كلما رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه البيهقي وقال علي رضي الله عنه في وصيته لكميل بن زياد يا كميل العلم
خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال قال ومحبة العلم دين يدان به يكسبه الطاعة في
حياته وجميل الاحدوثة بعد مماته المال ينقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق العلم حاكم
والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم
مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة وقال علي رضي الله عنه ايضا كفى بالعلم شرفا ان
يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه
وقال وهب بن منبه يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا
والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا والنبل وان كان حقيرا والمهابة وان كان

ثم رواه الخطيب [illegible] عن عيسى بن [illegible]
انه عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

وضيعا وقال ابو الاسود الدولي التابعي الجليل ليس شي اعز من العلم الملوك حكام على الناس
والعلما حكام على الملوك وقال سالم بن ابي الجعد اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم واعتقني فقلت
باي حرفة احترف فاحترفت بالعلم فما تمت لي سنة حتى اتاني امير المدينة زايرا فلم اذن له وقال الامام
النووي في مقدمة شرح المهذب ان الخطيب الحافظ البغدادي ابا بكر روى في كتابه كتاب الفقيه
والمتفقه احاديث واثارا كثيرة باسانيدها المطرقة منها عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق
الذكر فان لله سيارات من الملايكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم وعن عطا قال
مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج
واشباه هذا وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسير الفقه خير من
كثير العبادة وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل العبادة الفقه وعن ابي الدردا
ما نحن لولا كلمات الفقها وعن علي رضي الله عنه العالم اعظم اجرا من الصايم القايم الغازي
في سبيل الله وعن ابي ذر وابي هريرة رضي الله عنهما قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف
ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل به او لم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا وقالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جا الموت طالب العلم وهو على هذه الحال مات وهو
شهيد وعن ابي هريرة رضي الله عنه لان اعلم بابا من العلم في امر ونهي احب الي من سبعين غزوة
في سبيل الله وعن ابي الدردا رضي الله عنه مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة وعن الحسن البصري
قال لان اتعلم بابا من العلم فاعلمه مسلما احب الي من ان تكون لي الدنيا كلها في سبيل الله وعن
مكحول ما عبد الله بافضل من الفقه وعن الزهري ما عبد الله بمثل الفقه وعن سعيد بن
المسيب قال ليست العبادة بالصوم والصلاة ولكن بالفقه في دينه يعني ليس اعظمها وافضلها
الصوم بل الفقه وعن اسحق بن عبد الله بن ابي عزرة اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم

ومن فضل العلم ان الهدهد مع
ذله خاطب سليمان عليه السلام
وان مقامه مع ماله من تدبيره بقوله
بالعلم وهو قوله احطت بما لم
تحط به مع قلة الاكتراث بمهابته
وتهيبه شي

لعله
الرجل

واهل الجهاد فالعلماء دلوا الناس على ما جاءت به الرسل واهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به
الرسل وعن شعبان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وعباده وهم الرسل
والعلماء وعن سهل التستري من اراد النظر الى مجالس الانبياء فلينظروا الى مجالس العلماء فاعرفوا
لهم ذلك وعن سفيان الثوري والشافعي ليس شي بعد الفرائض افضل من طلب العلم وعن
احمد بن حنبل وقيل له اي شي احب اليك اجلس بالليل انسخ او اصلي تطوعا قال نسخك تعلم
به امر دينك فهو احب انتهى ما نقله الامام النووي رحمه الله وقد ترجم عليه بترجيح الاشتغال
بالعلم على الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات القاصرة على فاعلها وصدره بالاشارة
الى شي من الايات والاحاديث المتقدمة ثم قال فهذه احرف من اطراف ما جا في ترجيح
الاشتغال بالعلم على العبادة وجا عن جماعات من السلف ممن لم اذكره نحو ما ذكرته قال
والحاصل انهم متفقون على ان الاشتغال بالعلم افضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة
والتسبيح ونحو ذلك من نوافل عبادات البدن قال ومن دلائله سوى ما سبق ان نفع العلم
يعم صاحبه والمسلمين والنوافل المذكورة مختصة به ولان العلم مصحح لغيره فغيره من
العبادات مفتقر اليه ولا ينعكس ولان العلماء ورثة الانبياء ولا يوصف المتعبدون بذلك
ولان العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له في عبادته وغيرها واجب عليه طاعته ولا ينعكس
ولان العلم يبقى فايدته واثره بعد صاحبه والنوافل تنقطع بموت صاحبها ولان العلم
صفة لله تعالى ولان العلم الذي الكلام فيه فرض كفاية فكان افضل من النافلة وقد قال
امام الحرمين رحمه الله في كتابه الغياثي فرض الكفاية افضل من فرض العين من حيث
ان فاعله يسد مسد الامة ويسقط الحرج عن الامة وفرض العين قاصر عليه انتهى ما قاله
الامام النووي قلت وقد وافق امام الحرمين في ذلك القول والده الشيخ ابي محمد في
كتابه المحيط للقايم بفرض الكفاية مزية على القايم بفرض العين انتهى وقد قال بذلك ايضا
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني في شرح كتاب الترتيب وكذا نقل الشيخ ابو علي السنجي اول

بلغ الشيخ العلامة
شمس الدين اللواتي
سماعا بلغه معي كتبه مولفه
علي الحسيني

شرح التلخيص من طوائف من المحققين ان فرض الكفاية اهم من فرض الاعيان والاشتغال
به افضل من الاشتغال بالفرض العين وعبارة الامام في الغياثي القيام بفرض الكفاية
افضل ولهذا اعترض الزركشي تبعا لشيخه البرماوي على من نقل عنه كالنووي وغيره
من المذكورين كابن السبكي في جمع الجوامع ان فرض الكفاية افضل من فرض
العين قالا وصواب النقل عنهم ان القيام به افضل كما وقع في عباراتهم لا انه نفسه
افضل قلت وفي قول النووي من حيث ان فاعله يسد مسد الامة دلالة ظاهرة على
ان المراد من فرض الكفاية فعل المكلف الذي كلفه به الشارع وهو متعلق الثواب
وهو ما حصل في الخارج من قيام المكلف بذلك الفرض فوصف الاتيان به بالافضلية
انما هو من حيث كون الماتي به افضل من هذه الحيثية المخصوصة فتنبه الامام النووي
بما عبر به على انه مراد امام الحرمين ولهذا لم يعرج شيخنا محقق العصر الجلال المحلي
في شرح جمع الجوامع على هذا الاعتراض من شيخه البرماوي تلامذة وفي قول النووي رحمه
من حيث ان فاعله الى اخره دلالة على انه ليس افضل من فرض العين مطلقا بل من هذه الحيثية
فقط ولهذا قال شيخنا الجلال المحلي والمتبادر الى الاذهان وان لم يتعرضوا له فيما علمت
ان فرض العين افضل لشدة اعتناء الشارع به لقصده حصوله من كل مكلف في الاغلب
انتهى ويشهد لذلك قول اصحابنا ان قطع الطواف المفروض لفعل سنة او صلاة جنازة
مكروه وعللوه بانه لا يحسن ترك فرض العين لسنة او فرض كفاية كما ذكره الشيخان
وغيرهما ونص امامنا الشافعي على ذلك في الام ولفظه ليلا يقطع فرضا لنفل او فرض كفاية انتهى
ووجههما اشار اليه شيخنا من ان مزية فرض العين من حيث اعتناء الشارع به بحيث لم يجوز
تركه لوجه متعينه لانه لا يشتغل عنه بما يجوز له تركه في الجملة للاكتفاء بوجود الفعل
من غيره فالحاصل ان لكل من فرض العين وفرض الكفاية مزية ومزية فرض العين الدالة على
ان عناية الشارع به اشد مقتضية لتفضيله فان قلت قول الامام النووي ولان العامل

[illegible]

الذي

الذی الکلام فیه فرض کفایه الی اخره کان الاصوب ان یقول بدله ولان العلم الذی الکلام
فیه اما فرض عین واما فرض کفایه وکلاهما افضل من النافله قلنا اذا ثبت تفضیل فرض
الکفایه من العلم ففرض العین اولی مع انه لیس المراد سوی تفضیل الاشتغال بفرض الکفایه
من العلم علی الاشتغال بغیره من نوافل العبادات الا تری الی ما ورد من تفضیل العالم
علی العابد مع ان العابد لا یخلوا عن علم بالعباده التی یواظب علیها ولو اذ لک لم یکن عباده
فلا بد له من علم ما هو فرض عین علیه وهو ما لا یتادی الواجب الذی تعین علیه فعله الا
به وکذا کل عباده اراد ان یاتی بها ویدخل فیها اذ یحرم التلبس بالعباده وان کانت نفلا قبل
معرفة کیفیتها ویحمل علی هذا احتمل ما جاء حدیث سنن ابن ماجه ومسند ابی یعلی وغیرهما عن
انس مرفوعا طلب العلم فریضه علی کل مسلم وقد ذکر له الزین العراقی فی امالیه اسنادا
جیدا وحسنه من اجله واشار النووی بقوله الذی الکلام فیه الی ما اشار الیه فی شرح
المهذب ایضا من انقسام العلم المطلوب شرعا الی فرض عین وفرض کفایه ونفل وقال فی
بیان القسم الثالث هو کالتبحر فی اصول الادله والامعان فیما وراء القدر الذی یحصل
به فرض الکفایه وکتعلم العامی نوافل العبادات لغرض العمل لا ما یقوم به العلماء من
تمییز الفرض من النفل فان ذلک فرض کفایه فی حقهم انتهی قلت وفیه نظر اذ قد یقال
لم لا یخرج التبحر فیما ذکر علی الخلاف فی مسح جمیع الراس وتطویل السجود هل یوصف الجمیع
بالفرضیه ام قدر الواجب منه واما تعلم العامی لما ذکر فینبغی کونه فرض کفایه وان لم یکن
الفرض او یعین لامتناع الشروع فی العباده وان کانت نفلا قبل العلم بما یحتاج الیه فی
کیفیتها اذ لا تصح العباده الا ممن یعرفها کما صرح به النووی فلیحمل علی ما سبق عنه
علی تعلم ما زاد علی ذلک ویحمل کون الغرض منه العمل مانعا من وقوعه فرض کفایه لانه
لم یقصد به الشروع فی تحصیله قلنا مثل ما علمت ولم یختلفوا فی تفضیل الاشتغال بالعلم الشرعی
علی وجهه المشروع علی الاشتغال بنوافل الطاعات ولهذا نقل بعضهم عن سفیان بن عیینه انه

قال ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبيا والعلما قال ولم
يعط احد في الدنيا شيا افضل من النبوة وما بعد النبوة شي افضل من العلم والفقه
فقيل عمن هذا قال عن الفقها كلهم انتهى وروى الامام البيهقي بسنده عن الربيع بن سليمان
قال سمعت الشافعي يقول ليس بعد ادا الفرائض افضل من طلب العلم قيل له ولا الجهاد
في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله ثم روى بسنده خبر ابن عيينة المتقدم ولفظه سمعت
الشافعي يقول سمعت ابن عيينة يقول لم يعط احد في الدنيا افضل من النبوة ولم يعط
احد بعد النبوة شيا افضل من العلم والفقه ولم يعط في الاخرة افضل من الرحمة
فقيل له يا ابا عبد الله عمن هذا قال عن الفقها كلهم واخرج البيهقي ايضا عن سليمان
التيمي قال كنت انا وابو عثمن وابو نضرة وابو مجلز وخالد الاشج نتذاكر الحديث
والسنة فقال بعضهم لو قرانا سورة من القران كان افضل فقال ابو نضرة كان ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه يقول مذاكرة الحديث افضل من قراة القران ثم ان ظاهر ما تقدم من الاستدلال
على تفضيل ذلك على نوافل الطاعات شموله للرواتب المؤكدة مع المواظبة عليها من سيد العلما
ومعلمهم صلوات الله وسلامه عليه وسلوك طريق المواظبة عليها هو ما درج عليه السلف من
العلما وتبعهم الخلف وذكروا انه كرهها حتى قال لو ان تركها يخل بالعدالة فينبغي حمل اطلاقهم
على عدها الا ان تشتد الحاجة الى الكلام في العلم فيتقدم على الراتبة وبقضيها اذا فاتت
كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة يا بنت ابي امية سالت عن الركعتين بعد
العصر اي التي رايته يفعلها بعد العصر انه اتاني اناس من وفد عبد القيس بالاسلام من
قومهم فشغلوني عن اللتين بعد الظهر فهما هاتان الركعتان فالظاهر ما قدمناه والا
فليتقيد ما ذكروه في اخلال تركها بالعدالة بما اذا كان من غير ان يصرف زمنها لما هو
افضل منها وقد رايت في الطالع السعيد لابي جعفر الادفوي ما حاصله ان ابن دقيق العيد
لما وصل اليه الشرح الكبير للامام الرافعي المسمى بالعزيز اشتغل بمطالعته وصار يقتصر من

الصلوات

الصلوات على الفرائض فقط ولعل المراد مع توابعها وفي الاحياء لابن عبد الحكم كنت عند
مالك اقرأ عليه العلم فدخل الظهر فجمعت الكتب لاصلي فقال يا هذا ما الذي قمت اليه بافضل
مما كنت فيه اذا صحت النية انتهى وهو ظاهر في تفضيل الاشتغال بالعلم مع صحة النية فيه
وهو المشار اليه بقولنا على وجهه المشروع على فضيلة اول الوقت وقول النووي ولان
العامي تابع للعالم الى قوله واجب عليه طاعته عبر عنه صاحب البدر بن جماعة بقوله ولان
طاعة العالم واجبة على غيره فيه وزاد ولان في لقاء العلماء احياء الشريعة وحفظ معالم
الملة انتهى ملخصا وما ذكراه من وجوب طاعة العالم فيما يتعلق بالعلم ظاهر صرح به
غيرهما واستدل عليه بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال عطا
في تفسيرها كما في مسند الدارمي اولوا العلم والفقه وصححه بعضهم لقوله تعالى ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فالراجح في هذه الاية ان
المراد باولي الامر العلماء على انه لو سلم ان المراد من اولي الامر فيها ولاة الامور فالشرط فيهم
العلم ولا طاعة لهم الا فيما وافق العلماء اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالدلالة
على ما ذكرناه ظاهرة ولهذا اعترض التقي السبكي قول امام الحرمين القضاء اظهار حكم
الشرع من مطاع قال والتعبير بمطاع للاحتراز عن المفتي فقال السبكي هذا باطل لان
المفتي ايضا يجب طاعته فهو مطاع شرعا انتهى قلت الظاهر ان مراد امام الحرمين
بالمطاع من وجبت طاعته بالخصوص لا بالعموم كونه عالما ومفتيا وهو من العقود ولا ينبه
لفصل القضاء بالتقلد وفي كتاب الغياثي انه اذا خلى الزمان عن امام وعن سلطان ذي
كفاية فالامور موكولة الى العلماء ويلزم الامة الرجوع اليهم ويصيرون ولاة العباد فان
عسر جمعهم على واحد استقل اهل كل ناحية باتباع علمائهم فان كثر علماء ناحية فالمتبع اعلمهم
فان استووا اقرع انتهى فهذا من حيث (النعه) دالولاية اي صح فلا ينافي وجوب طاعة العلماء مطلقا
وقد كان الامام مالك بن انس يمتنع من الدخول في الولايات ومع ذلك فكان يامر بالحبس والتعزير فيمن

راي استحسانا فلذلك فمثل امره وكذا الشافعي فقد روى البيهقي عن علي بن بكر الوراق قال كان الشافعي
عطرا وذلك انه كان به باسور وكان يجي غلامه كل يوم بغاليه فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس
عليها وكان الى جنبه انسان يسمى الشافعي البطال فلما كان ذات يوم عمد الى شاربه فوضع فيه قذرا
ثم جاء الى حلقة الشافعي فلما شم الشافعي الرائحة انكرها فقال فتشوا نعالكم فقالوا ما نرى شيئا
فقال فتشوا بعضكم بعضا فوجدوا ذلك الرجل فقالوا هذا فقال ما حملك على هذا قال رايت تجبرك فاردت
ان اتواضع لله تعالى قال خذوه واذهبوا به الى عبد الواحد وكان على الشرطة فقال له قال لك ابو عبد الله
اعتقل هذا الى ان انصرف فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضربه ثلاثين او اربعين درة فقال
هذا لما تخطيت المسجد بالقذر وصليت على غير الطهارة قلت ولم يزل ولاة الامور وان كانوا
في العلم بمكانة يراجعون العلماء ويرجعون اليهم فقد اخرج الامام احمد في مسنده عن ابي ظبيان قال شهدت
عمر رضي الله عنه اتي بامراة قد زنت فامر برجمها فذهبوا بها ليرجموها فلقيهم علي رضي الله عنه فقال لهم
ما بال هذه قالوا زنت فامر عمر برجمها فانتزعها علي من ايديهم وردهم فرجعوا الى عمر فقالوا
ردنا علي فقال ما فعل هذا علي الا لشي قاله رسول الله فارسل اليه فجاءه فقال ما لك رددت هذه قال اما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يكبر
وعن المبتلى حتى يعقل قال بلى قال فهذه مبتلاة بني فلان فلعله اتاها وهو بها فقال له عمر رضي
الله عنه لا ادري قال وانا لا ادري فترك رجمها وفي رواية فقال عمر لولا علي لهلك عمر وروى
بعضهم انه اتفق لعلي مع ابي بكر رضي الله عنهما نحو ذلك وقد اخرج ابن السمان عن ابي سعيد الخدري
انه سمع عمر يقول لعلي رضي الله عنهما وقد ساله عن شي فاجابه ففرج عنه لا ابقاني الله بعدك
يا علي وقال الزين العراقي في شرح التقريب في ترجمة علي رضي الله عنه قال عمر رضي الله عنه اقضانا
علي وكان يتعوذ من معضلة ليس لها ابو حسن انتهى وهذا التعوذ رواه الدارقطني وغيره ولفظه
اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن وفي رواية له عن ابي سعيد الخدري قال قدمنا مع عمر مكة ومعه
علي بن ابي طالب فذكر له علي شيئا فقال عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم ليس فيهم ابا الحسن قلت وهذا

[illegible]

واشهر ما جاء في تفضيله على في هذا الباب شاهد الحديث انا مدينة العلم وعلي بابها رواه الامام احمد
في الفضائل عن علي رضي الله عنه والحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وابو
الشيخ بن حيان في السنة له وغيرهم كلهم عن ابن عباس مرفوعا بزيادة فمن اتى العلم فليأته الباب
ورواه الترمذي من حديث علي مرفوعا انا مدينة العلم وعلي بابها وقال الترمذي عقبه هذا انه منكر
وكذا قال شيخه البخاري وقال الحاكم عقب الاول انه صحيح الاسناد واورده ابن الجوزي من الثاني
في الموضوعات وقال الحافظ ابو سعيد العلائي الصواب انه حسن باعتبار طرقه لا صحيح ولا
ضعيف فضلا عن ان يكون موضوعا وكذا قال شيخ الاسلام ابن حجر في فتوى له ولا ينافيه تفضيل
ابي بكر رضي الله عنه مطلقا بشهادة علي وغيره بذلك له وشهد له بالعلم ايضا فقد قال علي ابو بكر اعلمهم
وافضلهم وما اختلفوا في شيء الا كان الحق معه وعدم اشتهار علمه لعدم طول مدته بعد الاحتياج
بموت النبي صلى الله عليه وسلم وقول عمر رضي الله عنه علي اقضانا رواه البخاري في صحيحه ونحوه عن جماعة
من الصحابة وللحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي وقال
انه صحيح ولم يخرجاه واصل ذلك قصة بعثه صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الى اليمن قاضيا
فقال يا رسول الله بعثتني اقضي بينهم وانا شاب لا ادري ما القضاء فضرب صلى الله عليه وسلم في صدره
وقال اللهم اهده وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين
رواه ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد وبهذا يستغنى عما اورده البغوي في المصابيح ورواه
ايضا غيره باسانيد ضعيفة مرفوعا اقضى امتي علي مع ان الامام احمد رواه في حديث ارحم امتي ابو بكر
واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي وافرضهم زيد الحديث ورواه الترمذي
بدون قوله واقضاهم علي وصححه وروى احمد والطبراني برجال وثقوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها اما ترضين ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
ومن المعلوم ان العلم هو مادة القضاء ومن عيون ما انشد في فضل العلم واهله ما يروى عن علي
رضي الله عنه وقيل انه لابنه الحسن رضي الله عنه ما الفخر الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء

وزن كل امرء ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

ففز بعلم تزد فى اكرما ثرة ... فالناس موتى واهل العلم احياء

وجاء عن ابى الاسود الدولى انه قال على ما نقله النووى

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب هديت فنون العلم والادبا

لاخير فيمن له اصل بلا ادب ... حتى يكون على ما زانه حدبا

كم من كريم اخى عيّ وطمطمة ... فدم لدى القوم معروف اذا انتسبا

فى بيت مكرمة اباؤه نجب ... كانوا الرؤس فامسى بعدهم ذنبا

وخامل مقرف الاباء ذي ادب ... نال المعالى بالاداب والرتبا

امسى عزيزا عظيم الشان مشتهرا ... فى خده صعر قد ظل محتجبا

العلم كنز وذخر لا نفاد له ... نعم القرين اذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه ... عما قليل فيلقى الذل والحربا

وجامع العلم مغبوط به ابدا ... ولا يحاذر منه الفوت والعطبا

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه ... لا تعدلن به درا ولا ذهبا

ولبعضهم

قد عاب ذا الفقه قوم لا عقول لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر

ما ضر شمس الضحى والشمس طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فصل قد ترجم الامام النووى فى مقدمة شرح المهذب للنهى الاكيد والوعيد الشديد لمن يؤذى او ينتقص الفقهاء او المتفقهين والحث على اكرامهم وتعظيم حرماتهم ثم اورد فى ذلك قوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وقوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا والاية ووجه الدلالة من الايتين الاولتين ظاهر لان علماء الدين من اعظم شعائر الله اذ المراد من شعائر الله اعلام دينه وهم من اعظم حرماته

علىما دلت عليه الادلة السابقة واحد اوجه الدلالة من الاية الثالثة وهو ان هذا الوعيد
اذا ثبت لنا على ذلك بالنسبة الى عامة المومنين فما ذاك بخاصتهم ولهذا اردف النووى
ذلك بالحديث الاتى من اذى لى وليا الحديث وعن ابى امامة مرفوعا ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق
ذو الشيبة فى الاسلام وذو العلم وامام مقسط رواه الطبرانى فى الكبير وعن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ومن لم يعرف لعالمنا
حقه رواه الترمذى ورواه ابو يعلى عن انس مرفوعا وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا العلما ووقروهم واحبوا المساكين وجالسوهم وارحموا الاغنيا
وعفوا عن اموالهم رواه ابو عبد الرحمن السلمى فى سنن الصوفية وكذا روى عن انس مرفوعا
بجلوا المشايخ فان تبجيل المشايخ من اجلال الله تعالى وعن ابى سعد الساعدى مرفوعا اللهم لا
يدركنى زمان او قال لا تدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوبهم قلوب
الاعاجم والسنتهم السنة العرب رواه احمد وفيه ابن لهيعة وعن ابى بكرة قال سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك قال
عطا قال لى مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا والخامسة ان يبغض العلم واهله رواه الطبرانى
فى الثلاثة والبزار ورجاله موثقون وقال ابن عبد البر الخامسة معاداة العلما وبغضهم ومن
لم يحبهم فقد ابغضهم او قارب وفيه الهلاك انتهى وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ابغض الناس علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتالوا على جمع الدراهم
رماهم الله باربع خصال بالقحط فى الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الاحكام
والشوكة من العدو رواه ابو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية وعن ابن عباس رضى الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى الى سلطان الله فى الارض ليذله اذل الله
رقبته مع ما يدخر له فى الاخرة قال مسدد وسلطان الله فى الارض كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
وسلم اخرجه الطبرانى فى الكبير قلت ومراد مسدد حمل الوعيد المذكور على من اذل العالم

واخرجه الخطيب فى الجامع وقال فى رواية له ان من اجلالى
توقير الشيخ من امتى وترجم الخطيب على ذلك بباب تعظيم المحدث
وتبجيله واخرج فيه الفضل عن كعب الاحبار قال ثلاثة يحق فى
الكتاب حق علينا ان نكرمهم وان نشرفهم وان نوسع
عليهم فى المجالس ذو السن وذو العلم وذو السلطان لسلطانه
وحامل الكتاب صح

بهما ورويناه في صحيح البخاري رحمه الله من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ومن حديث عائشة عند الامام احمد من
اذى لي وليا وفي رواية في الزهد للامام احمد قال الله تعالى من اهان ولي المؤمن فقد استقبلني بالمحاربة
وفي حديث ميمونة فقد استحل محاربتي وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه عند الامام البغوي
في شرح السنة لرفعه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام يقول الله عز وجل من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الاسد الحرد وفي حديث معاذ من
عادى اولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة رواه ابن ماجة والحاكم وقال صحيح لا علة له وقد نقل الامام محيي
الدين النووي رحمه الله في كتابيه شرح المهذب والتبيان عقب ايراده لهذا الحديث بلفظ رواية
البخاري عن الامامين الجليلين ابي حنيفة النعمان وابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي عليهما الرحمة
والرضوان انهما قالا ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي وقد روى ذلك عنهما الامام الحافظ
ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المسمى كتاب الفقيه والمتفقه وكذا البيهقي عن امامنا الشافعي
في مناقبه وقال في بعض طرقه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله عز وجل فما لله ولي قلت
وايضاحه ان سنة الله تعالى في عباده جارية بان العلماء انما ينالون العلم بالدؤوب والعكوف عليه وصرف
الاوقات فيه اذ لا ينال العلم براحة الجسد ثم تخلوا لهم ذلك فيستغرقون اوقاتهم فيه تعلما وتعليما
وقد اتضح مما سبق في الفصل قبله ان ذلك من افضل الطاعات وان حالهم في ذلك دائر بين قيامهم بفرض
العين او فرض الكفاية منه وقد قال في هذا الحديث القدسي كما في الصحيح وغيره وما تقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضته عليه فاوقات العلماء مستغرقة بهذه العبادة الفاضلة فطاعاتهم لا
تزال متوالية والولي من توالت طاعاته لمولاه فتولاه الله وايضا فالولي هو القائم بحقوق الله وحقوق
عباده على حسب طاقته واعظم كرامة الاستقامة ولا يصل احد لذلك الا من طريق العلم الذي اورثه
الله عز وجل عباده العلماء مع سبق العناية بارادة الله تعالى بهم الخير لشهادة الحديث الصحيح
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين فيتفقهون عن الله عز وجل امره ونهيه بالنور الرباني الذي اتاهم

في قلوبهم كما يرشد اليه قول الحسن البصري انما الفقيه من فقه عن الله امره ونهيه قلت فلا يكون الا عاملا بعلمه والا فليس يرد الله به خيرا بل زيادة في الوبال ولذا اسند البيهقي عن الشافعي انه قال ما احد اورع لخالقه من الفقهاء انتهى فالعلم ما اورث الخشية والعمل فيورث الله صاحبه حينئذ علم ما لم يعلم كما جاءت الاشارة اليه في بعض الاحاديث فينال حينئذ مقام الوراثة المشار اليه بحديث العلماء ورثة الانبياء واذا كان مقام الولاية لا يوصل اليه الا من طريق هاولا فكيف لا يكونون اولياء مع ارتقائهم من مقام الولاية الى مقام الوراثة وهنالك تعظم عداوة الجهال لهم لعلمهم بقبح افعالهم وانكارهم لما وافق الهوى من اعمالهم فقد رايت من بالغ في العداوة والاذى وليس الذنب سوى الافتاء بما لم يوافق هواه فمنشأ عداوة اولياء الله تعالى غالبا تميزهم لله عز وجل وذكرهم من الحق ما يخالف الاهوية فلذلك يعادهم المولى عز وجل فينتصر لهم اذ منشأ عداوتهم مخالفة الجهلة لما اوجب الله من طواعيتهم ومن الجهال من يبعثه على عداوتهم البغي والحسد فيكره ان يكون لاحد عليه شفوف منزلة او اختصاص بمزية وقوله في الحديث القدسي من عادى لي وليا اي اتخذه عدوا وان لم يعاده الولي لحلمه وصفحه وكونهما وقد تطلق المعاداة ويراد بها الوقوع من احد الجانبين بالفعل ومن الاخر بالقوة وقوله فقد اذنته بالمد وفتح المعجمة اي اعلمته وقوله بحرب وفي الرواية الاخرى بالمحاربة بيانه ان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فالمعنى قد اعلمته بتعرضه لان اعمل به ما يعمله العدو والمحارب وفيه كما قال الفاكهاني تهديد شديد لان من حاربه الله اهلكه قال وذلك ان من كره من احب الله فقد اظهر مخالفته ومن اظهر مخالفته فقد عاداه ومن عاداه اهلكه واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة فمن والا اولياء الله تعالى اكرمه الله تعالى ونصره وقال الطوفي لما كان ولي الله من تولى الله بالطاعة والتقوى تولاه الله بالحفظ والنصر وقد جرت العادة بان عدو العدو صديق وصديق العدو عدو فعدو ولي الله عدو الله فمن عاداه

كان كمن حاربه ومن حاربه فكانما حارب الله عز وجل قلت ويأتي قول السيد الجليل عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضوان الله عنهم كفا بالمبغض لنا بغضنا انه الى من بغضنا في باك وسوالات من يجترا على الاقدام على ما يوجب عداوة الخالق وحربه وهو الغالب الذي لا يغالب والقهار الذي لا يقبل لاهل السموات والارض بذرة من بلايه ولو وضع ذرة من ذراته على الجبال لاذابتها فمن والى من يجترا على ذلك كان من حزب محاربي المولى عز وجل واعدايه نخف مقته وسوء عقابه فانه تعالى اغير من خلقه وقد قال بعضهم

تود عدوي ثم تزعم انني ۞ صديقك ان الراي عنك لعازب

ويأتي لهذا مزيد تحقيق في الباب الثاني فان قيل قد يوجد من اذى بعض الاوليا ولم يظهر اثار النصرة والانتقام منه قلنا قد يصاب باعظم ما يطلع العباد عليه وقد قال الشيخ ابو الفضل بن عطا انه يوخذ من هذا الحديث ان من اذى وليا ولم يعاجل بمصيبه فلا يحكم له بالسلامه من انتقام الله تعالى فقد تكون مصيبه اعظم بان يصاب في دينه وقال التاج بن عطا الله قد تكون عقوبة قساوة في القلب او جمودا في العين او تعويقا عن طاعه او وقوعا في معصية او سلب لذاذة خدمه والرضا فلا يلزم تعجيل عقوبته لقصر مدة الدنيا عند الله ولان الله تعالى لم يرض الدنيا اهلا لعقوبة اعدايه كما لم يرضها اهلا لاثابة احبابه وان كانت معجلة فلا يحكم لانسان اذى وليا من اوليا الله تعالى بالسلامة اذا لم تشاهد حلول المحن به ومعلوم ان من سقط من عين البارى عز وجل وهان عليه فانه يخلي بينه وبين معاصيه وكلما احدث ذنبا احدث له نعمة فيظن ان ذلك شكرا منه عليه ولا يعلم انه عين الاهانه وفي الحديث المشهور اذا اراد الله بعبد خيرا يعجل له عقوبته في الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عنه عقوبته في الدنيا فيرد القيامه بذنوبه وقد روى ابو عمرو الصدفي في جزء عن علي رضي الله عنه مرفوعا اذا ابغض الله عز وجل العبد ورثه الانكار على اهل الديانات وقال الامام النووي في كتابه التبيان وشرح المهذب قال الامام الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله اعلم يا اخي وفقنا الله واياك لمرضاته وجعلنا

ملحق ما سلف في الباب ... من ...

ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصهم
معلومة وان من اطلق لسانه في العلماء بالثلب بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انتهى قلت ولا عقوبة اعظم
من موت القلب الذي هو مدرجة سلب الايمان المفضي للعذاب السرمدي والعياذ
بالله عز وجل قلت والحكمة في ابتلائه بذلك ان العلم حياة القلوب وغذاؤها ومصباح
البصائر وضياؤها والجاني على اهله قد كفر نعمته التي تستغفر الحيوانات العجماوات
بشكرها الاستغفار لهم بالاستغفار لاهله على ما سبق في اوائل الباب فما ذاك بني ادم الذي
هو حياة لقلوبهم فكانت عقوبة الكافر لنعمة العلم بالجناية على اهله منعه من ان يلج قلبه
وذاك موته كما اشار اليه فتح الموصلي احد ائمة الصوفية حيث قال اليس المريض
اذا منع الطعام والشراب والدواء يموت قالوا نعم قال كذلك القلب اذا منع الحكمة
والعلم ثلاثة ايام يموت قال الغزالي عقبه ولقد صدق فان غذاء القلب العلم والحكمة وبه
حياته كما ان غذاء الجسد الطعام فمن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم لكنه لا يشعر
بذلك لان شغل الدنيا وشغله بها ابطل احساسه فاذا حط الموت عنه اعباء الدنيا احس
بالهلاك كاحساس المفيق من سكره لما اصابه من الجراحات في حالة السكر فنعوذ بالله من
يوم يكشف الغطاء فان الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا قلت فانما يحس بما يصيب
القلب من ذلك من كان قلبه حيا والا فهو كما قيل وما لجرح بميت ايلام ونظائر هذه
المناسبة التي ذكرناها كثيرة فقد روى امامنا الشافعي رحمه الله ان رجلا شكى للنبي صلى الله
عليه وسلم الفقر فقال له لعلك تسب الريح والسبب فيه ان الريح سبب المطر والمطر
سبب الرزق فمن سبها استحق منع الرزق ومن الحكم في ابتلاء المولى عز وجل لعباده العلماء
بتسليط الجهال عليهم ان يصبروا فيحصل لهم الترقي الى مقام الصابرين ثم ينتصر لهم مولاهم
عز وجل فيشكرونه على ذلك فينيلهم مقام الشاكرين ثم يرتقون الى مقام التمكين الموروث

لهم من الانبياء وقد سئل امامنا الشافعي رحمه الله ايما افضل للرجل ان يمكن او يبتلى فقال لا
يمكن حتى يبتلى وقد ابتلى الله عز وجل اولي العزم من رسله فلما صبروا مكنهم انتهى ولما
جرت عادتهم بعدم الانتصار لانفسهم كان المولى عز وجل هو الناصر لهم والمحارب عنهم والغالب
لمن غالبهم ومن انتصر منهم لا يقتضي المقام لذلك فانما ينتصر لمولاه عز وجل فيتذلل
له بالدعاء وقد روى الترمذي حديث من دعى على ظالمه فقد انتصر ورواه احمد وابو داود عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وقد دعت على سارق سرق لها ملحفة
لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي عنه اثم سرقته واهل التحقيق يجتنبون في الغالب
الدعاء على من ظلمهم تركا للانتصار لانفسهم مع ان بعض العلماء قد قال ان الله تعالى قد مدح
المنتصرين من البغي كما مدح العافين عن الناس فالثاني محمول على من ندر منه البغي
فيقال عثرته بالعفو عنه والاول محمول على ما اذا كان الباغي وقحا ذا اجتراء وفجور وقال
الواحدي ان كان الانتصار لاجل الدين فهو المحمود وان كان لاجل النفس فهو مباح لا
يحمد عليه انتهى ولهذا قال بعضهم ان انتصار سعد بن ابي وقاص حيث دعا على ابي سعدة لما قال
فيه ما سياتي انما كان لكونه انتهك بمقالته تلك حرمة من صحب صاحب الشريعة صلى الله عليه
وسلم فانتصر سعد لمنصب الصحبة المقتضي للطهارة عما نسبه اليه وقضيته في ذلك البخاري
في صحيحه عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال شكى اهل الكوفة سعدا الى عمر رضي
الله عنه فعزله اي عن الكوفة وذكر الحديث الى ان قال فارسل يعني عمر معه رجلا او
رجالا الى الكوفة فسال عنه اهل الكوفة ولم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون معروفا حتى
دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة اما اذ نشدتنا
فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد اما والله
لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه
بالفتن وكان بعد اذا سئل يقول شيخ كبير مفتون اصابتني دعوة سعد قال عبد الملك فانا

رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق ليغمزهن انتهى
ما رواه البخاري ولابن سعد من طريق مليح بن عوف السلمي قال بعث عمر رضي الله عنه محمد بن
مسلمة اي مع سعد وامرني بالمسير معه وكنت دليلا بالبلاد فذكر القصة وفيها فاقام سعدا
في مساجد الكوفة ليسأل لهم عنه وفي رواية ابن عيينة فكلهم يثني عليه خيرا والحكمة في قول
سعد لادعون بثلاث اقامة العدل والانصاف في دعائه عليه لانه نفى عنه بما قال فيه
الفضائل الثلاث فنفى عنه الشجاعة حيث قال لا يسير بالسرية اي من الجيش وفي رواية لا
ينفر في السرية وذلك يقتضي انه اثر لنفسه بالحظوظ الدنيا واحب البقاء والتنعم فلم
يحق اعلاء كلمة الله بالجهاد لما فيه من تعريض النفس لذهاب حياتها فدعا عليه في مقابلة
ذلك بطول العمر حيث يرد الى ارذل العمر ويكون حيوته نقمة لا نعمة لمفارقتها لما يأتي
ونفى عنه العفة حيث قال ولا يقسم بالسوية فاقتضى ذلك حبه للمال فلا يعدل فيه اتباعا
لشهوته في المال فدعى عليه في مقابلة ذلك بالفقر فلا يقدر على المال الذي اختلق عليه نعمة
نه لحبه اياه واتباعه لشهوته فيه ونفى عنه الحكمة حيث قال ولا يعدل في القضية اي
الحكومة فاقتضى نسبته لترك ما يقتضيه العلم من احكام الشريعة وجوره فيها لعدم ديانته
والعدل اعظم الثلاثة لنفيه عنه الدين مطلقا فدعا عليه في مقابلة ذلك بالوقوع في الفتن
فتصيبه في دينه وقال بعضهم الثلاثة التي نفاها عن سعد متعلقة بالنفس والمال
والدين فقابلها بمثلها فطول العمر يتعلق بالنفس وطول الفقر يتعلق بالمال والوقوع
في الفتن يتعلق بالدين فاقتضى عدل سعد رضي الله عنه وعدم اعتدائه في الدعاء عدم
الزيادة على الامور الثلاثة المتعلقة بالنفس والمال والدين جزاء وفاقا ليظهر بسر الاجابة
في الامور الثلاثة براءة سعد منها والعجب ان سعدا مع مواجهة هذا الرجل له
بما اغضبه ودعائه عليه في تلك الحال راعى مع هذا العدل والانصاف في الدعاء عليه لتعليقه
بشرط ان يكون كاذبا وان يكون الحامل له على ذلك الغرض الدنيوي حيث قال اللهم

ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة اي ليراه الناس ويسمعوه فيشتهر وذلك عنه فيكون
له به ذكر ولهذا قال الزين بن المنير في الدعوات الثلاث مناسبة للحال اما طول عمره فليراه
من سمع بامره فيعلم كرامة سعد اي وذلك ضد قصده واما طول فقره فلينتقض مطلوبه
لان حاله يشعر بانه طلب امرا دنيويا واما تعرضه للفتن فلكونه قام فيها ورضيها
دون اهل بلده وفي رواية للطبراني قال عبد الملك فانا رايته يتعرض للاماء في السكك
فاذا سالوه قال كبير فقير مفتون وفي رواية لابن عيينة ولا تكون فتنة الا وهو فيها
وروي انه ادرك فتنة المختار فقتل فيها وفتنة حين غلب على الكوفة سنة خمس وستين
الى ان قتل سنة سبع وستين وفي رواية لسيف ان هذا الرجل عاش الى فتنة الجماجم وكانت
سنة ثلاث وثمانين وقد كان سعد رضي الله عنه معروفا باجابة الدعوة وسببه ما رواه الترمذي
وابن ماجه والحاكم عن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا
دعاك وفي رواية للحاكم عن سعد ذكر فيها قصة يوم احد الى ان قال فجعلت ارمي واقول
اللهم سهما ارمي به عدوك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم استجب لسعد اللهم
سدد رميته واستجب دعوته الحديث وفي رواية للطبراني بسند حسن عن الشعبي قال
قيل لسعد متى اصبت الدعوة قال يوم بدر كنت ارمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فاضع السهم في كبد القوس ثم اقول اللهم زلزل اقدامهم وارعب قلوبهم وافعل بهم وافعل
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد قلت ولا منافاة بينهما اذ لا مانع من دعائه
له بذلك في اليومين وقد اشتهر لسعد وقائع في اجابة دعائه ببركة تلك الدعوة منها ما سبق
ومنها ما قاله ابن عيينة احد رواة حديثه السابق في دعائه صلى الله عليه وسلم له يوم احد
باثنين قال فولى سعد امر الناس القادسية واصابه خراج فلم يشهد يوم الفتح اي فتح القادسية
فقال رجل من بجيلة ، الم تر ان الله اظهر دينه ، وسعد بباب القادسية معصم ،
، فابنا وقد امت نساء كثيرة ، ونسوة سعد ليس فيهن ايم ،

فقال سعد اللهم اكفنا يده ولسانه فجاء سهم غرب فاصابه فخرس ويبست يداه جميعا
وقد روى الطبراني هذه القصة باسناد من رجال احدهما ثقات عن قبيصة بن جابر
قال قال ابن عم لنا يوم القادسية الم تر ان الله انزل نصره وذكر البيتين المتقدمين
قال فبلغ سعدا قوله فقال اللهم اكفني لسانه ويده فجاءت نشابة فاصابت فاه فخرس
ثم قطعت يده في القتال فقال سعد احملوني على باب فخرجوا به محمولا ثم كشف عن
ظهره وبه قروح فاخبر الناس بعذره فعذروه قال وكان سعد لا يجبن وفي رواية
يقاتل حتى نزل الله نصره وقال وقطعت يده وقتل ومنها ما قاله عامر بن سعد
قال بينما سعد يمشي اذ مر برجل وهو يشتم عليا وطلحة والزبير فقال له سعد انك
لتشتم اقواما قد سبق لهم من الله ما سبق والله لتكفن عن شتمهم او لادعون الله
عز وجل عليك قال تخوفني كانه نبي فقال سعد اللهم ان كان هذا يشتم اقواما قد سبق لهم
منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا فجاءت بختية فافرج الناس لها فتخبطته فرأيت الناس
يتبعون سعدا يقولون استجاب الله لك يا ابا اسحق رواه الطبراني ورجاله
رجال الصحيح وفي رواية ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن صديق قال
بينا انا العب وانا غلام عند احجار الزيت اذ اقبل رجل على بعير فوقف يسب عليا
رضي الله عنه فحف به الناس ينظرون فبينما هم كذلك اذ طلع سعد يعني ابن ابي وقاص
فقال ما هذا قالوا يشتم عليا فقال اللهم ان كان يشتم عبدا صالحا فأر المسلمين خزيه فما
لبث ان تعثر به بعيره فسقط واندقت عنقه وخبطه بعيره فكسره وقتله وذكر ابن
ابي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة ان امراة كانت تطلع على سعد فنهاها فلم تنته فقال
شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها وقد اتفق لسعيد بن زيد احد العشرة في الدعاء
على من نسب اليه ظلما نحو ما اتفق لسعد رضي الله عنهما ففي اخبار العقيق للزبير بن
بكار عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه ان اروى بنت اوس استعدت مروان بن الحكم

وهو والي المدينة على سعيد بن زيد في ارضها الشجرة وقالت اخذ حقي وادخل ضفيرتي في ارضه فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض طوقه من سبع ارضين يوم القيمة وترك لها ما ادعت وقال اللهم ان كانت اروى ظلمتني فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجا سيل فابدى عن ضفيرتها وحقها خارجا من حق سعيد فجا سعيد الى مروان فقال له اقسمت عليك لتركبن معي ولتنظرن الى ضفيرتها فركب معه بالناس حتى نظروا اليها قال ثم اروى خرجت بعد ما عميت فوقعت في البير فماتت والقصة في صحيح مسلم باختصار وفي رواية للزبير ايضا سالت سعيدا ان يدعو لها وقالت اني ظلمتك فقال لا ارد على الله تعالى شيا اعطانيه وكان اهل المدينة يدعوا بعضهم على بعض فيقول اعماك الله كما عمى اروى يريدونها ثم صار اهل الجهل يقولون اعماك الله عمى الاروى يعنون الاروى التي في الجبل يظنونها شديدة العمى انتهى وقد اخرج الامام احمد في المناقب عن علي بن زادان ان عليا رضي الله عنه حدث حديثا فكذبه رجل فقال رضي الله عنه ادعوا عليك ان كنت صادقا قال نعم فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره وهو من قبيل الغيرة لمقام الصحبة ايضا والحرص على نزاهته وكما يغار لمقام الصحبة يغار ايضا لمقام الوراثة وهو مقام العلم وعليه يحمل ما وقع لكثير من السلف فمن ذلك ما رواه مهدي بن ميمون قال حدثنا غيلان بن جرير ان مطرف بن عبد الله بن الشخير كان بينه وبين رجل كلام فكذب عليه فقال مطرف اللهم ان كان كاذبا فامته فخر مكانه ميتا فرفع ذلك الى زياد فقال قتلت الرجل قال لا ولكنها دعوة وافقت اجلا

فصل فان قيل قد شاهدنا ممن يوصف بالفقه والعلم ارتكاب المعصية وهذا هو المسقط لمقامهم والمانع من اعتقاد الولاية فيهم قلنا العالم من عمل بعلمه ووافق علمه عمله كما قال علي رضي الله عنه فيما رواه الدارمي في مسنده وقال ابو الدردا رضي الله عنه

لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا رواه ابن حبان والبيهقي وقال الشعبي العالم
من يخاف الله وقال الحسن انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بامر دينه المداوم على عبادة ربه وقال مجاهد انما الفقيه من يخاف الله روى ذلك عنهم
الدارمي في مسنده فلا علم الا ما نفع صاحبه اولا وهو المجرد للهوى ويكسبه الخشية
والانابة على ما يشير اليه قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ولذا جاء في رواية عن
امامنا الشافعي رحمه الله كما سبق عن البيهقي ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء فما
لله ولي وايضا فالكرامة العظمى للولي هي الاستقامة وهي التي جعلت على الولاية علامة
غير ان وجوب العصمة انما هو للانبيا فقط ولذا قال الامام ابو القاسم القشيري في
باب اثبات كرامات الاوليا من رسالته ما لفظه فان قيل فهل يكون الولي معصوما قيل اما
وجوبا كما يقال في الانبيا فلا واما ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت هناة
او هفوات او زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم فقد قيل للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق
مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا انتهى وعن هذا قال ابن عبد السلام في
اماليه كما رايته بها ونقله عنه العلامة الكمال الدميري ان الولي اذا قال انا اعزر التعزير
الشرعي ولا ينافي ذلك الولاية لانهم غير معصومين انتهى قلت وليس منافيا لقول
القشيري في موضع اخر من شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما
فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع انتهى لان مراده من كان للشرع
عليه اعتراض الاصرار على الذنوب بدليل كلامه السابق فالحاصل انهم محفوظون وان
حصلت منهم هفوة تداركهم مولاهم بالانابة والتوبة سريعا فلا يصرون على الذنوب لان
النور الرباني المخامر لقلوبهم يمنعهم من ذلك كما قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون اي فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه ويستردون
منه ما افترسه لانبعاث جيوش الاستغفار والذلة الى الله والافتقار والانقطاع بسبب

الغفلة واشراق شمس البصيرة فلا يدعهم تقواهم للاصرار على معصية مولاهم بل ربما كان حالهم بعد المخالفة اتم من حالهم قبلها لعظيم ما ينشأ عن ذلك من الذلة والانكسار وعظيم الخضوع والالتجا للمولى عز وجل وذلك هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم كما اشار اليه بعض العارفين وقد قال تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فافهم انهم قد يدخلون في الظلمات ولكن الله لولايته اياهم يتولى اخراجهم كما قال في الاية الاخرى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية وهو مسوق مساق المدح لهم وحسن هذا قال بعض العارفين من سبقت له العناية لم تضره الجناية واما من يصر على الذنوب الظاهرة او الباطنة فلم يمازج العلم منه الجنان وان حصل منه على لقلقة اللسان وهو المضروب له المثل بقوله تعالى فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وهو المعنى بحديث اسامة بن زيد مرفوعا يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان ما شانك الست كنت تامرنا بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن الشر واتيه الحديث رواه البخاري ومسلم واللفظ له ومثل هذا هو المعنى بحديث عمران بن حصين مرفوعا ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان رواه الطبراني في الكبير والبزار ورواته محتج بهم في الصحيح وفي حديث علي رضي الله عنه عند الطبراني في الصغير والاوسط نحوه وعن جابر رضي الله عنه العلم علمان علم في القلب فذاك العلم النافع وعلم على اللسان فذاك حجة الله على ابن ادم رواه الخطيب البغدادي في تاريخه باسناد حسن ورواه الدارمي عن هشام عن الحسن مرفوعا فلنا لا ينصرف اليه اسم العلما الذين هم ورثة الانبيا وهم العلما العاملون الابرار المتقون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصفة التي كان عليها عند المورث لا من علمه حجة عليه وقد منعه شوم ما لديه من خبث نيته وسوء طويته واتباع شهوته من ان يلج نور العلم قلبه ويخالط لبه فاوردته النار

وليس

وبئس الورد المورود وعن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة
عالم لم ينفعه الله بعلمه رواه الطبراني في الصغير والبيهقي في الشعب وعن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا من تعلم علما لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار
رواه الترمذي وابن ماجه وقد جرت عادة الله عز وجل بتمييز هذا القسم من المنتسبين
للعلم عمن يقتدى بهم باظهار ما يخفيه من مضمراته وكشف ما يستره من عوراته
خصوصا المنهمك في الدنيا والمستعبد لاهلها ليميز الله الخبيث من الطيب ومثل هذا
يفر من مجالسته واتقاه فعن بشر رحمه الله اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا
تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيصدك بسكره عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي
قلت والذي يرشدك الى ان مثل هذا لم يلج نور العلم قلبه ان من شهد قلبه ان الله
هو الفعال لا غيره وانه لا نافع ولا ضار الا هو وان قلوب جميع العباد بيده وانه لا
ينال من الدنيا الا ما قسمه وقدر له كيف يقصد بعلومه النفيسة غير الله تعالى
من استجلاب الدنيا الخسيسة وقد مازج قلبه العلم بانه لا ياتيه مع ذلك الا ما قدر له
منها وان هذا القصد لا يفيد من الدنيا شيئا اصلا سوى خسران نصيبه من الاخرة التي
علم نفاستها وان الاخلاص في العلم اعظم اسباب الوصول اليها فلا يدوم على ذلك القصد
السيء الا من لم يؤمن بهذا العلم فهو كافر والعياذ بالله او لم يمازج هذا العلم قلبه بسكر
دنياه وهواه فمنعه السكر من الرجوع لهذا العلم فهذا لا عقل له فكيف يعد في العلماء
ويؤيد هذا قول سفيان بن عيينة فيما رواه الدارمي اجهل الناس من ترك ما يعلم واعلم الناس
من عمل بما يعلم ان العلم يمنع اهله عن ان يقصدوا به شيئا من الاغراض التي تفسد ولا
يحصل اليهم منها الا ما قدر لهم ولهذا قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله
وهو ما اشار اليه الحسن بقوله فيما رواه الدارمي لقد طلب اقوام العلم ما ارادوا به الله
ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به الله وما عنده وروى الدارمي ايضا عن مجاهد

مما لا ينبغي

قال طلبنا هذا العلم وما لنا فيه كبير نية ثم رزق الله النية بعد فيه وأما قول امامنا الشافعي
قدس الله روحه فيما رواه البيهقي من اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الاخرة فعليه
بالعلم فلا يتوهم منه الرخصة في ان يراد بالعلم تحصيل الدنيا بل مراده ان العلم ثمرة
لصاحبه ما يقصد تحصيله من الفوائد الدنيوية والاخروية اذا طلبه من وجهه المشروع
اما من كانت نيته في طلبه اراده تحصيل الدنيا فانه يحرم الدنيا والاخرة ففي حديث
لزيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعا ومن كانت الدنيا نيته فرق الله عليه امره وجعل
فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت الاخرة نيته جمع الله امره
وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة هو ما اراده امامنا الشافعي رحمه الله
فلا تشتبه عليك الامور ولا تترك اعتقاد الولاية للعلماء بما يقع من المتشبهين بهم فسمت
العلماء وهديهم ودلهم لا يخفى وقد استدل ابن عبد البر ومن وافقه بحديث يحمل
هذا العلم من كل خلف عدوله على ما ذهبوا اليه من ان كل من حمل العلم ولم يتكلم فيه
بجرح فهو عدل فما ذاك لمن ظهرت عدالته وحسن هديه ودله من غير ثبوت ما
يقتضي خلاف ذلك فهذا هو الذي يعتقد ولايته وقد ركبت مرة وسرت مع شيخي شيخ
الاسلام فقيه العصر شرف الدين يحيى المناوي تغمده الله برحمته من منزله بالبندقانيين
من القاهرة المعزية الى الجزيرة الوسطى فمررنا بقوم جلوس فوقع في النفس
بعض الشيء من بعضهم فحال ذلك في نفسي فكاشفني به شيخنا المشار اليه وقال لي جميع
هاولا اعتقد ولايتهم لاني ما علمت من احد منهم تقصيرا في شيء من حقوق الله او حقوق
عباده قال وقد اخبرني شيخنا الشيخ ولي الدين يعني شيخ الاسلام ابا زرعة بن
الحافظ زين الدين العراقي مذاكرة انه ركب مع شخص من المكارية من طايفة الرياقة
قال فقلت في نفسي وقد خضت في الامل لو كان لي اربع زوجات في اربع مساكن
وفي كل مسكن من الكتب التي احتاجها نظيرما في بقية المساكن قال فرفع ذلك

المكاري بطرفه الي وكان يبدل في نطقه القاف كافا فقال يافكيه ما هذا الامل اربع زوجات واربع مساكن وفي كل مسكن من الكتب نظير ما في الاخر قال ثم رحلت من دابته وقلت له انت احق ان تركب وامشي في خدمتك فقال لا والله لئن لم تركب ذهبت عنك بدابتي قال فركبت معه فلما وصلنا الى الرملية قال لي يا فكيه ركب معي من سمناس من الاتراك فلما وصل الى هذا الموضع نزل عن الحمار فقلت له اركب الحمار فرفع المكوعة وضربني بها والله لو قلت للارض ابتلعيه ابتلعته وذهبت يافكيه وتركته ثم قال لي شيخنا فطائفة المكارية فيهم الاولياء وكذا غيرهم وحسن الظن ربح وسوء الظن حرمان او قال خسران فعلمت انه كاشفني بما وقع في نفسي فصل قد اردت ان استطرد هنا ما وقع لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي المشار اليه من المكاشفات الدالة على ولايته مع الاشارة الى شيء مما وقع لي مع غيره من المشايخ العلماء ليزول ما يستبعده بعض الناس من اثبات الولاية للعلماء في زماننا فاما شيخنا شيخ الاسلام المشار اليه فقد وقع لي معه المكاشفة الصريحة مرارا كثيرة منها ما سبق اخر الفصل قبله لما وقع في نفسي ممن مررنا به في المسير معه ما وقع وتلطفه في ازالة ما سبق رحمه الله ومنها اني كنت في مجلس درسه بالمدرسة القطبية تجاه منزله وكان يحضر مجلسه الجم الغفير من الطلبة فجرى ذكر بحث لشيخه شيخ الاسلام الولي ابي زرعة بن العراقي فاستحسنه الجماعة فاعجب ذلك شيخنا وقال ما رايت مثل شيخنا الشيخ ولي الدين ولا راى الشيخ ولي الدين مثل نفسه فقلت في نفسي من غير ان انطق بحرف كيف تقول هذا وقد راى الشيخ ولي الدين شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني وهو اعظم من تلميذه الشيخ ولي الدين ولم يخطر ببالي حينئذ من مشايخ الشيخ ولي الدين غير البلقيني ولم يخطر لي الشيخ جمال الدين الاسنوي ولا ابن النقيب وغيرهما من مشايخه فلم يتم هذا

اذا طرحتي اقبل علي شيخنا شيخ الاسلام من بين الجماعة كلهم وقال لي الشيخ سراج
الدين البلقيني كان فقيها ووالد الشيخ ولي الدين كان محدثا فاخذ عن الاول الفقه
واخذ عن الثاني الحديث فجمع منهما فهو في هذا الجمع لم ير مثل نفسه فعلمت انه كاشفني
بما جال في نفسي لتخصيصه اياي من بين الجماعة بذلك على الوجه المذكور فخجلت واستحييت
منه لعلمي باطلاعه على ما خطر لي فلما انصرفت من ذلك المجلس مشيت مع احد
اكابر اصحابه وتلامذته شيخنا الامام العلامة الشمس الجوجري تغمده الله تعالى
برحمته فذاكرته بذلك وذكرت له حكمة اقباله على بذلك القول من بينهم فذكر لي
اشياء كثيرة من العجائب اتفقت له معه ايضا وانه كان يذكر له ما يصدر من بعض
اقارب الشمس منه لاذ الشمس في اشد امره مما لم يطلع عليه احد من الناس
ويسأله عن ذلك ومنها ان الطاعون كثر وفشا وانا مقيم بالقاهرة في رحلتي اليها
سنة اربع وستين وثمانمائة فترددت في السفر لوالدي واهلي ومنعني من الجزم به خشية
ان يكون ذلك من الفرار لانه لم يكن في وقت سفري المعتاد فعزمت على استشارة
شيخنا شيخ الاسلام فرايت تلك الليلة في منامي اني خلف جدار وامامه جماعات يرمون
بالسهام على الناس والجدار حايل بيني وبينهم ثم رايت كتابا فتحته ولبته فاذا مكتوب
عليه بذل الماعون في دفع الطاعون ولم تطرق هذه التسمية سمعي قبل ذلك فلما
اصبحت اتيت الى مجلس الدرس فلما هممت ان ابدا شيخنا المشار اليه بالكلام في ذلك
بدانى هو وقال لي لم لا تسافر لوالدك سافر اليه فانه في امر عظيم عليك فقلت
له ما جلست هذا المجلس الا للاستشارة في ذلك فما حال هذا السفر بالنسبة الى الفرار
المنهي عنه فقال لي انت لا تقصد الفرار وانما تقصد تطمين خاطر الوالد والاهل ثم
قال وايضا فقد بلغني ان الطاعون انتشر في تلك الجهات والفرار انما يتحقق في الخروج
من موضع هو فيه الى موضع ليس هو فيه فانشرح الخاطر للسفر ثم قصصت عليه الرويا

السابقة فبشرني بالسلامة من الطاعون ثم سألني عن الكتاب المذكور هل تعرفه
فقلت لا ولم تطرق هذه التسمية سمعي قط فقال هو كتاب الفه الحافظ ابن حجر وانا
قد اختصرته وذكر لي بعض ما اشتمل عليه مما يختص به من الطاعون ثم ودعته
وسافرت في مركب للبلاد فطعن جميع من في المركب ومات غالبهم ولم يسلم منهم
من الطعن غيري فلما وصلت للوالد عانقني وبكى ولم يكن ذلك من عادته معي
وحدثه كما اخبر شيخنا في امر عظيم لغيبتي عنه في مثل ذلك الوقت وحماني الله من
الطاعون الى وقتي هذا ثم اسكنني طيبة المحفوظة منه فلله الحمد والمنة ومنها اني
كنت ايام اشتغالي بالعلم بالمدرسة المؤيدية داخل باب زويلة فصليت من العشا
خلف امامها قرب خلوتي لمؤخرها فاعتقدت عند التكبير للقيام للرابعة انه فرغ
منها وانه جلس للتشهد الاخير فجلست اتشهد فلم اتذكر الا عند تكبيره للركوع
فترددت في ان اقوم فاركع مع الامام وتسقط عني القراءة كالساهي عن القعود
اذا رفع راسه من السجود فتذكر القعود عند ركوع الامام او اقرا الفاتحة واسعى
خلف الامام كمن سها عن قراءة الفاتحة حتى ركع الامام فلما لم يترجح عندي
في ذلك شيء نويت المفارقة واتممت الصلاة منفردا فلما حضرت درس شيخنا المنار
الليلة من الغد اردت ان اسأله عن ذلك فبادرني وقال وقعت مسألة سئلنا
عنها بالامس ثم ذكر صورة واقعتي ثم ذكر ما اجاب به وان بعض اهل العصر خالفه
وذكر جوابه فوجدت كلا منهما قد تمسك باحد الاحتمالين المتقدمين فقلت له يا سيدي هذه
واقعتي الليلة وقد ترددت فيها فنويت المفارقة واتممت صلاتي فاعجبه ذلك وهذه
المسألة بخصوصها ليست منقولة في كلام الاصحاب وقد اوضحت الراجح فيها في كتابي
اكمال المواهب الذي ذيلت به على رسالتي في مسألة المسبوق المسماة بمواهب الكريم
الفتاح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح فراجعه ومنها انه وقع لي قرب سفري الى

الحجاز الشريف ما يقتضي الانجماع عن الناس فقال لي يوما يا فلان الشخص اذا اقبل على الله عز وجل تقبل الناس عليه اولا ثم ينحرفون عنه ويوذونه لان سنة الله تعالى في عباده قد جرت بابتلائهم واختبارهم تطهيرا لهم من السكون الى الخلق وتخليصا لهم من الالتجا لغير الحق قال تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين ثم حكى ان شيخه السيد الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاصي بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من امرا الاتراك يقال له قرقماس الشعباني واخرجه منها قال فاصبح السيد يوما فاتاه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين

، يا بنية الزهرا والنور الذي ، ظن موسى انها نار قبس ،

، لا اوالي الدهر من عاداكم ، انه اخر سطر من عبس ،

وذلك قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي فكان من تقدير الله عز وجل ان ضربت راس قرقماس فلم تضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك السوط من قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب ثم قال لي شيخنا شيخ الاسلام يا فلان اذا اقام الفقير بخلوة فاخرج منها فليجلس في موضع قيض الله له عمارته ولو كان مزبلة فعلمت انه يعنيني بجملة كلامه الاول ولم اعلم انه يعنيني بالجملة الاخيرة ولا حكمة عطفها على ما قبلها الا بعد مضي نحو سبع عشرة سنة فاني فارقته عقب ذكره لذلك سنة سبعين وثماني مائة وجئت الى الحجاز الشريف واقمت به فلما سكنت بالمدينة النبوية لقيت فيها بخلوة في موخر المسجد النبوي بجانب المنارة الغربية الشمالية فرايت ما وصف شيخنا من اقبال الناس ثم رايت ما اشار اليه من الانحراف واعظم الاسباب في ذلك اجابة المستفتين عن المسائل

العلم

العلميه دسعى لبعضهم فى اخراجى من تلك الخلوه عند سمخص ولى مشيخه الحرم لمصر وكان
لا يعرفنى فاستكتبته كتابا بتضمن الامر باخلاها وان يوضع زيت المسجد بها فوافت
ليله ورود هذا الكتاب والدى السيد العلامه جمال الدين عبد الله جالسا بالمصلى
النبوى من الروضه الشريفه وانا خلفه بها وهو فى غايه الحزن والبكا فقلت له يا سيدى
ما سبب هذا الحزن فقال البس في مؤخر الحرم خرشونى فقلت له يا سيدى خرشه
البس من الامور السهله فزال عنه ما كان يجده من الحزن واشرق وجهه ومن العجب
انى كنت اصلى خلف المصلى النبوى بالمحل الذى انا فيه مع والدى يوم ورود الكتاب
المذكور فجانى شخص واخبرنى بورود ذلك الكتاب المذكور وما تضمنه فى امر الخلوه فشق
على ذلك ثم تذكرت الرويا فقلت هذا ما اخبر به الوالد من خرشه البس وقد استسهلها
تيسرى عنى ثم اردت موضعا يكون بجانب المسجد النبوى اقيم به لتحصل بالاقامه
فيه المعنى الذى يراد من تلك الخلوه من القرب فلم اجد غير دار رباط الرحمه احد
ابواب المسجد النبوى مشهوره بدار تميم الدارى رضى الله عنه كما رايته فى وثايقها
فاكتريتها ونقلت كتبى اليها وكانت متشعثه خرابا فاقمت بها مده ولم يخطر ببالى
قط ان املكها ولا ان اعمر دارا ولا اضع لبنه على لبنه بل لم يخطر ببالى ملك دار بالمدينه
ابدا ثم لما قدم شيخ الحرم الى المدينه الشريفه وبلغه تلك المقاصد الفاسده فى امر
الخلوه امر برد مفتاحها الى وقد كانت قصتها سببا فى انشادى للقصيده التى
امتدحت بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم واستدفعت من كرمه ضيم الاعدا
واستنصرت به عليهم اذ لم يرعوا في حرمته مع ما بدى من بعضهم من الوقاحه والقبائح واولها

يضام نزيلكم يا عرب رامه ... نزيل انتم ضمنتم مرامه

ويغدوا من اعاديه عليه ... عداة صار قصدهم اهتضامه

وانتم عربه ينمى اليكم ... ومن ابوابكم حاز احترامه

رأيت

ومنها ، ولم يرعوا جوارك يا ملاذي ، ولا نسبي اليك ولا ذمامه ،
في ابيات اخرى تزيد على الستين وقد رأيت عقب ذلك في منامي ما يؤذن بالنصر العظيم
ثم رأيته في اليقظة بحمد الله تعالى ولقي امر مشهور غير خاف ثم دفع الله عني جميع كيدهم
وتوالى نصره لي حتى كان من امر حريق المسجد النبوي ما كان عقب سفري الى مكة في
شهر رمضان سنة ست وثمانين وثماني مائة فكان من تقدير الله عز وجل ان سافرت لزيارة
والدتي بصعيد مصر اخر العام المذكور فادركت من حياتها عشرة ايام ثم توفيت ببلدنا
سمهود عند غروب شمس اليوم العاشر ثم رجعت الى مصر للسفر منها صحبة الحاج فالهم
الله تعالى سلطاننا الاشرف قايتباي بلغه الله من خيري الدارين اماله وسدد اقواله
وافعاله فدفع لي عند سفري مبلغا تعديت به الى المدينة النبوية اخر سنة سبع فوجدت
الدار التي كنت اقمت بها عند الخروج من تلك الخلوة قد عرضها اصحابها للبيع وهي متشعثة
خراب وكان المبلغ نحو ثمنها فاشتريتها به ثم من الله باسباب عمارتها فعمرتها وهي
الان منزلي بباب الرحمة ولما تيسرت لي اسباب عمارتها فهمت حينئذ ما سبق عن شيخنا شيخ
الاسلام مما ذكر من الكلمة الاخيرة المتقدمة وانه كاشفني بذلك وعندي عنه اشياء غير
ذلك من هذا القبيل حذفتها خشية الاطالة وكان رحمه الله اذا اعتدى عليه احد
حلت بذلك المعتدي النقمة من الله عز وجل وحكى لي في سبب ذلك ان شيخنا الولي
المجذوب سيدي محمد بن احمد الفرغل قدم من الصعيد الى القاهرة ايام الملك
الظاهر جقمق قبل ان يلي شيخنا شيخ الاسلام وظيفة القضا قال فتوجهت اليه وزرته
فقال لي ولست قاضي المحل وانا قد امكن بهذا المنجل لا يتقدم لك احد الا وقطعت
راسه بهذا المنجل قال فلم يمض الا مدة يسيرة وتوليت القضا فقصدنا جماعة بالسوء
فكلما تقدم واحد منهم بسوء اخذه الله وقد اتفق لي مع شيخنا الفرغل هذا امر انه
ليس هذا المحل ذكرها وكان شيخنا شيخ الاسلام كثيرا ما يقول اخبرنا الفرغل ان .

هذا الامر يعني العلم يكون فينا وفي جماعتنا او جماعة جماعتنا وكان بعض الناس
ينكر ذلك لتوفر العلماء في زمنه فلم يمض الا مدة قليلة ولم يبق الان بمصر من
يعول عليه الا جماعته وجماعة جماعته وما توفي حتى انتهت اليه رياسة العلم رحمه الله
واما شيخنا شيخ الاسلام الامام العلامة محقق العصر الجلال المحلي رحمه الله تعالى
فقد اتفق لي معه المكاشفة الصريحة ايضا حتى اني كنت اتيه كثيرا لمنزله بجوار الكاملية
خارج باب الخرق من القاهرة المعزية فقلما طرقت بابه الا اجابني من داخل بيته
شريف ادخل فادخل فاجده في موضع لا يمكن ان يكون قد راني منه وكنت اتيه في
اوقات مختلفة وقدم علي بعض اخوتي من البلاد فكاشفني بذلك عند قدومه وكنت كلما
اردت السفر من القاهرة لزيارة اهلي اتيه واودعه فلا يبكي حتى كان في سفري اخر
شعبان سنة ثلاث وستين وثمانمائة فوادعته فبكى فلم اره بعد ذلك فانه توفي عند عودي
من البلاد ليلة المحرم سنة اربع وستين وكذا اتفق لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف
المناوي كنت اوادعه عند سفري فلا يبكي حتى وادعته في سنة سبعين فبكى فلم اره
بعد ذلك لسفري من بلادنا الى الحجاز الشريف بحرا ومجاورتي به فتوفي ليلة
الثاني عشر من جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين واما شيخنا شيخ الاسلام العلامة
سعد الدين الديري الحنفي قاضي الحنفية بالديار المصرية فقد اخبرني مرارا ايضا
بقصته انه يستكمل من العمر مائة وستين عاما وكان يستند ذلك الى منام راه وانه
ارتقى درجا عدتها كذلك فكان كما اخبر فان مولده سابع عشر رجب سنة ثمان وستين
وسبعمائة ووفاته ثامن ربيع الاخر سنة سبع وستين وثمانمائة واما شيخنا الوالد
الامام العلامة السيد الشريف جمال الدين عبد الله الحسني فرايت منه عجائب حتى اني كنت
ارى انه يطلع على ما يصدر مني حال غيبتي عنه فاخافه كحضوره لاني ما غبت عنه قط
ايام رحلتي الى مصر قبل الستين وبعدها فاشتغلت بعلم او خير ثم جئته الا ولقيني

مسرورا الوجه منبسطا وما نبت عنه في بطالة ونحوها ثم جئته الاولتني توجه عبوس منقبض وانا هنه من الاعراض بمحسب الحالة التي كنت عليها في غيبتي عنه ومما استقرئ من حاله انه لم يعاود احد فيفلح ابدا واما شيخنا الامام العلامة القدوة ولي الله العارف به جنيد زمانه تقشفا وزهدا الشيخ شهاب الدين ابو المناقب احمد الابشيطي نزيل المدينة النبوية فرايت منه مالا احصيه لكثرته من العجائب في هذا الباب فمن ذلك اني صحبته اولا لمكة عام ثمين وسبعين كانه مجاورا بها فبلغني انه قد سرق له دراهم من خلوته وانه ذكر ان بعض الجن اخذها فاحببت ان اسمع ذلك منه فجلست اليه بالمسجد الحرام قبل اقامة الصلوة فقلت له بلغني انه قد سرق لكم دراهمات فقال نعم من الخلوة فاقيمت الصلاه قبل ان نكمل لي القصه فمضى معظم العلاه وانا اتوسوس بان اعيد له السوال عن ذلك اذا سلمت من الصلاه لئلا انسى ذلك فشغلتني سماعه منه وتكرر ذلك في نفسي فلما سلمت قلت له يا سيدي من هذا الذي تجرا واخذ ذلك من خلوتكم فقال واحد وهو معترف باخذ ذلك فقلت من هو هذا فاني سمعت عنكم انه من الجن فقال نعم هو من الذين يقولون لكم بطول الصلاة او اما تشتغل بسالة فقلت بلى وقلت قد كان ذاك منهم لكم سيدي ومن ذلك اني صحبته بمكة والمدينة من التاريخ المتقدم الى سنة خمس وسبعين وكانت الفتوحات ترد عليه كثيرا من الناس ففرقها على اصحابه وغيرهم فما دفع الي في هذه المدة درهما ولا دينارا لاني كنت مكتفي المونة بما صحبته من عند اهلي مع اني لم اعلم شيئا منها لي فلما رجعت من الحج الى المدينة الشريفة سنة خمس وسبعين وكانت والدتي معي في ذلك العام وقد قلت المصروف فزرت النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت منه المدد ثم توجهت الى الشيخ برباط الاصفهاني لاسلم عليه فوجدت باب الرباط مقفلا فاردت ان اطرقه ثم تادبت وقلت ببركة الشيخ يتيسر من يفتح فلم يتم هذا الخاطر الا وقد فتح الشيخ الباب وليس على راسه عمامه ثم قال لي ادخل يا استاذ وكان

ثم خاطبني بذلك دائما فدخلت وقبلت يده وعلمت انه خرج فصدا لفتح الباب من اجلي فانه
ترك باب خلوته مفتوحا ورجع معي اليها ثم اعطاني خمسة عشر دينارا ثم دعا لي بدعوات
مناسبة في امر الرزق وتيسيره والغنا عن الناس ولم اخبره بشي من حالي ولا عزم
ثم في اثنا السنة احتجت الى شرى امة لتونس الوالدة وتخدمها فعرض على بعض
الاصحاب امة فرايت اني احتاج في ثمنها الى عشرة دنانير فعزمت على اقتراضها ولم
اشارك في ذلك احدا فلما حضرت الدرس عند الشيخ واردت الانصراف ناداني
واجلسني على باب خلوته وقد انصرف جماعة الدرس فدخل خلوته ثم خرج الي
بصرة فوضعها في يدي وقال ان صلحت يكون ذلك في ثمنها والا فتنتفع به فعلمت انه
كاشفني فاعلمته بالقصة ثم توجهت ففتحت تلك الصرة فوجدتها عشرة دنانير من غير
زيادة ولا نقص فاشتريت تلك الامة وصرت اتامل في قوله ان صلحت الى اخره فقدر
الله عز وجل بمجي صاحب الامة في اليوم الثاني نادما يسال الاقالة وقد تغير حاله
فاقلته ورددتها عليه وانتفعت بذلك المبلغ كما قال الشيخ واستشرته في ان اتزوج
بامراة تونس الوالدة وتقوم عنها بامر المعيشة فوافق على ذلك فحصل الاستغنا
عن شرا الامة ومن ذلك اني كنت احضر درسه اجد من بعض الجماعة تبسما في البحث
وعدم الجريان فيه على الاوضاع وكان الشيخ يسلك معهم طريق المسامحة ورايت
من بعضهم ما يشبه الحسد ولم يسهل علي ترك مجلس الشيخ فوقع في النفس ان
لو كان الشيخ يفرد لي وقتا اقرا عليه فيه وعينت في نفسي كتابا فعلت في نفسي هذا الا
بحسم تلك العلة لان بعض الناس لا يخفى عليه ذلك ويأتي ويحضر فلو كانت القراة
بخلوة الشيخ بحيث لا يحضر معي احد واختلي بالشيخ فيحصل لي منه ما لا يحصل مع الجماعة
فافوز منه بما اتوقعه ثم زجرت النفس عن هذا الخاطر ولم يخطر ببالي ان اذكر له
ذلك بلساني ثم جئته زائرا عقب ذلك فقال لي يا استاذ اريد ان اقرا عليك الكتاب الفلاني

داخل هذه الخلوة من غير ان يحضر معكم احد فقلت استغفر الله يا سيدي قد وقع في نفسي قراءة
ذلك الكتاب عليكم كذلك ورايت ان ذلك مني سوء ادب ثم قلت بدء نعين للقراءة وقت ما بين
الظهر والعصر لخشية في ذلك الوقت فادخلني في خلوته وشرعت في القراءة عليه فجا
بعض اعيان المدينة الى موضعي يريدني فقيل له ذهب الى الشيخ فجا الى باب الخلوة فسمع
القراءة فاستاذن فسكت الشيخ فقطعت القراءة لعلمي بانه قد تحقق سماعي لاستيذانه
وكان الشيخ قد ترك باب الخلوة مفتوحا فدخل والكتاب في يدي فسلم وجلس ثم قال
اريد ان اسمع قراءة فلان لهذا الكتاب عليكم فقلت لا باس بذلك فاتممت قراءة ذلك المجلس
ثم انصرفنا فلما كان في اليوم الثاني حضرت فوجدت الشيخ ينتظرني فادخلني ثم اغلق
الباب علينا فحضر ذلك الرجل فصار يكرر الاستئذان فقطعت القراءة حيا منه فقام الشيخ
الى الباب وقال له اذهب فوالله ما افتح لك ورجع الي وقال اقرا فقرات وانا في غاية
الخجل من ذلك الرجل وقلت للشيخ يا سيدي اخشى ان ينسبني لاني سالتكم في ذلك فقال اقرا
ما عليك ثم صار في كل يوم يدخلني ويغلق علينا الباب فحصل لي بذلك ما لا يعلمه الا الله تعالى
من الخير وشاهدت من احواله وتصرفه واطلاعه حتى على امور الاموات ما لا يوصف ومن
ذلك ان اهل المدينة الشريفة كانوا اذا مرض لهم مريض ياتون الى الشيخ ويسالونه قراءة
الفاتحة والدعا لمريضهم فتارة يفعل ذلك وتارة يقرا الفاتحة ويدعوا لمن جا يطلب ولا
يتعرض للمريض فاستقريت احوال الشيخ فكان فعله الاول لمن يحصل له الشفا وفعله الثاني
لمن يموت من مرضه ومن ذلك ان شيخنا الشيخ الامام العلامة المحقق شمس الدين محمد
الشرواني قدم الى المدينة الشريفة صحبة الحاج المصري اخر عام اثني وسبعين فتوجهت
معه الى الشيخ بخلوته وكان قد رجع من مكة فسلم عليه ثم قال لي شيخنا الشرواني عند
سفره صحبة الحاج الى مصر قد عزمت على ان اخذ كتبي من مصر ثم ارجع الى هذه البلدة
الشريفة فاقيم بها فاحب ان يطلب لي من الشيخ شهاب الدين الاشيطي الدعا بذلك

فلما سافرجيت الي الشيخ واعلمته بذلك فقال كيف يرجع يا استاد والله ماسافر
الا وهو في الترسيم فجاني الخبر بعد ذلك ان الشيخ شمس الدين وصل الى مصر متوعكا
اواخر المحرم وتوفي في مستهل صفر سنه ثلاث وسبعين ومن ذلك ان بعض اكابر
العلما من المصريين حج ومعه ابنه وكان الابن فيما يقال غير مرضى الطريقه وكان قد
بدا بالمدينه فزارها ثم توجه الى مكه فمرض ابنه بمكه فلما رجعت مع الحاج الاول دخلت
على شيخنا برباط الاصفهاني فسلمت عليه ثم قلت له يا سيدي الشيخ فلان قد مرض ابنه فقال
اللهم ارح منه البلاد والعباد والله ما يصل مصر الا وهو ميت فتعجبت من ذلك وها
سمعت شيخنا يدعوا على احد قبله فلما قدم ركب المحمل جا الخبر بان ذلك الولد توفي ثم
دفن بالينبع فتعجبت من قول شيخنا ما يصل مصر الا وهو ميت فجا الخبر بعد ذلك بانهم
نقلوه في البحر فغرقت به المركب فاخرج ودفن في جزيره ثم نقل منها الى مصر فلم
يصل الا وهو ميت كما قال شيخنا ومن ذلك انه اشيع قبل حج السلطان الاشرف
قايتباي سنه ثلاث وثمانين وهي سنه وفاه شيخنا ان السلطان يحج تلك السنه فقال لي شيخنا
هو لا يحج في هذه السنه ولكن في التي بعدها ويكون سنه خضرا فحج السلطان بعد وفاه شيخنا
بعد قدومه المدينه الشريفه في الموسم الاول سنه اربع وثمانين وكان عام ربيع وكنت ارى الارض
لما توجهت للحج كما قال شيخنا خضرا وتصدق السلطان على الناس وكانت سنه خصب احسانا
ومعروفا خصوصا علي فانه بعث الي بمائه دينار على يد امامه شيخ الشيوخ الامام العلامه
شمس الاعيان ونادرة الزمان البرهان الكركي ادام الله النفع به وقد كان هو
السبب في ذلك جزاه الله تعالى عني خير الجزا ولو تتبعت كرامات شيخنا واحواله لزادت
في مجلدات فلنقتصر على ذلك الباب الثاني في بيان منشا معادات العلما ومعادات
اهل البيت الكرام ومحبه اللام للاثام والتحذر من موالات من عادى العلما ومشروعيه هجر
وكثير امره والاخذ بمعالي الهمم والاعراض عن سفسافها اعلم وفقني الله واياك انا فقد

ثم بلغ في المره الثانيه [illegible]

اشرنا الى شي من ذلك فيما مضى ولكن المقصد هنا ايضاح ذلك كله وبيانه بيانا شافيا وذلك
ان الله تعالى طيب لا يحب الا الطيب ولا يقبل الا ما كان طيبا ويبغض الخبث ولا يقبل
ما كان خبيثا فخلق دارا اخلصها للطيب وحرمها على غير الطيبين وجمع فيها كل طيب
وهي الجنة دار السعدا ودارا اخلصها للخبث والخبائث ولا يدخلها الا الخبيثون
وهي النار دار الاشقيا جمع فيها كل خبيث وجعل اهل هذين الدارين اولا معا في هذه
الدار الدنيا فوقع الابتلا والامتحان بسبب هذا الاجتماع والاختلاط وجعلها دار تكليف
فبعث اليهم الرسل لبيان ما كلفهم به من الاقوال والافعال والاخلاق الطيبة الموصلة
الى جنانه واجتناب ما يضاد ذلك من خبث المذكورات المبعد عنه وامرهم بجهاد الاعدا
الذين سبقت لهم منه الشقاوة فقامت الحرب بينهم وبين الرسل على ساق وكذا بين اتباعهم
خصوصا ورثتهم في هذه الدار فاذا كان يوم المعاد ميز الله الخبث من الطيب فجعل
الطيب واهله في دارهم التي هي الجنة لا يخالطهم غيرهم وجعل الخبث واهله في دارهم
التي هي الجحيم لا يخالطهم غيرهم فينعم هاولا بطيبهم ويعذب هاولا بخبثهم لانكشاف
الحقائق لهم حينئذ وجعل تعالى على السعادة والشقاوة عنوانا يعرفان به فاما
السعيد فطيب لا يحب الا الطيب ولا ياتي الا الطيبا ويكره الخبث ويبعد عنه فيتفجر الطيب من
قلبه على لسانه وجوارحه ولهذا تقول له خزنة الجنة كما اخبر الله تعالى سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين الفا للسببية اي بسبب طيبكم ادخلوها وذلك لاحكام المناسبة
في ذلك كما سبق من جعل الطيب محذا فيره في الجنة واخلاصها للطيبين وتحريمها على
غيرهم واما الشقي فخبيث مخبث مبغض للطيب واهله ومحب لاتيان الخبث وملازمة
اهله ومحله فلا ياتي الا خبثا ولا يصدر منه الا الخبث فيتفجر الخبث من قلبه وجوارحه
لاحكام المناسبة بينه وبين الجحيم لما سبق من جعل الخبث محذافيره فيها واخلاصها للخبث
والخبائث قال تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون

للطيبات

للطيبات وهي عامة للذوات والافعال والاقوال من الجنسين وان فسرها بعضهم ببعض ذلك فلكل ما ناسبه من ذلك اذ العبرة بعموم اللفظ وعن ما قررناه من امر التناسب نشأ قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف اي من اجل المناسبة المحكمة بين الفريقين فيميل الطيب الى الطيب وبالعكس والخبيث الى الخبيث وبالعكس كما يشير اليه ما نقله الامام النووي وغيره من الامام الخطابي وغيره من ان ذلك من اجل ما خلق الله عليه الارواح من السعادة والشقاوة في المبتدا وكانت الارواح قسمين متقابلين فاذا تلاقت الاجساد في الدنيا ائتلفت واختلفت بحسب ما خلقت عليه فيميل الاخيار الى الاخيار والاشرار الى الاشرار ويشهد لذلك ما رواه العسكري في الامثال عن ابن مسعود مرفوعا الارواح جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مومن وليس فيه الا منافق لجاء حتى يجلس اليه ويشهد له ايضا ما رواه ابو يعلى برجال الصحيح عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امراة بمكة مزاحة فنزلت على امراة مثلها اي بالمدينة فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها فقالت صدق حبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الارواح جنود مجندة الحديث وفي رواية لابي يعلى وغيره ذكر السبب للحديث المذكور عن عائشة رضي الله عنها ان امراة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت علي فقلت لها فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امراة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة رضي الله عنها نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث كما في الصحيح ومنشأ ذلك احكام التناسب ولذا قال امامنا الشافعي

رحمه الله كما في مناقبه للبيهقي العلم جهل عند اهل الجهل كما ان الجهل جهل عند اهل العلم ثم انشا يقول

ومنزلة الفقيه من السفيه * كمنزلة السفيه من الفقيه

فهذا زاهد في قرب هذا * وهذا ازهد منه فيه

ومن اجل هذا ذكر لي شيخنا الامام العلامة المحقق الشمس الشرواني ان تمرلنك كان يحب شخصا من الاكابر المعتقدين ببلاد العجم ويتردد تمر اليه قال فوجد ذلك الرجل في قلبه ميلا ومحبة لتمر فتشوش لذلك تشوشا عظيما وقال لعل هذه المناسبة التي اقتضت ميلي لتمر وخاف على نفسه من ذلك فجا اليه تمر فمنعه من الدخول عليه فتلطف تمر حتى اجتمع به فساله عن السبب في منعه من الدخول عليه فذكر له ما خطر له في امر المناسبة في الميل اليه مع ما اتصف تمر به مما هو معروف من سيرته وشيمه فقال له تمر بيني وبينك مناسبة اخرى من اجل انك تحب النبي صلى الله عليه وسلم وانا والله احبهم وكذلك العلماء واني رجل كريم وانا احب الكرم فهذه المناسبة هي المقتضية للميل لا ما في من الشر فاعجب ذلك الرجل ما قال تمر فانه كان معروفا بذلك واستدام صحبته قلت ومنشا ذلك اجتماع مادتي الطيب والخبث في الشخص الواحد فيميل اليه بعض الطيبين لطيبه وعكسه فانه قد يكون في الشخص الواحد مادتان الطيب والخبث فيصدران منه ويميل لكل منهما ويقع الميل اليه لاجلهما من اصحاب الوصفين وهذا الشخص له حالان الحال الاول ان يريد الله به خيرا فيطهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتى لا يحتاج الى دخول النار لتطهيره فيلهمه عز وجل التوبة النصوح وفعل الخيرات او يعاقب بالمصائب المكفرات وانواع البليات فيطهر من مادة خبثه مع كراهته لما نزل به والى هذا الاشارة بقوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيكره العبد ما يصيبه من البلايا مع ما يترتب عليها من الثمرات والمزايا ولهذا كان الاب الشفيق يسوق لابنه الحجام والطبيب الناصح ليعالجه بالمراهم الحادة المولمة ولو اطاع الولد لما حصل الشفا وقد راى رسول

اسم

الله صلى الله عليه وسلم امراة معها ولدها فقال اترون هذه طارحة ولدها في النار
ن لوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعبده المؤمن من هذه بولدها وقال
تعالى وكان بالمؤمنين رحيما فكلما يصيب المؤمن من انواع البلا في الحيوة الدنيا وكذا
بعدها من ضغطة القبر وعذابه واهوال القيمة جميعه لما اقتضته الحكمة من التطهيرات
ورفعة الدرجات ثم الا ترى ان البلا يجهد النفس ويذلها ويدهشها عن طلب حظوظها
ولو لم يكن في البلا الا وجود الذلة ومع الذلة تكون النصرة قال تعالى ولقد نصركم
الله ببدر وانتم اذلة وهذا مما لا يفهمه الا اولو البصائر جعلنا الله تعالى واياكم منهم ومن
يحقق بعلم ذلك انفتح له باب الرضا والتسليم لربه عز وجل ولهذا قال بعض العارفين
لو كشف للمبتلى عن سر اسرار الحكمة في البلى لم يرض الا بالبلى وعن انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال ان من عبادي
من لا يصلحه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة
ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم اني بهم عليم خبير وعن جابر مرفوعا
ليودن اهل العافية ان جلودهم قطعت بالمقاريض لما يرون من فضل اهل البلا رواه
ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية **الحال الثاني** ان لا يريد به الله خيرا ولا ييسر
له مواد التطهير فيلقاه يوم القيامة بمادة خبثه ومادة طيبه وحكمته تعالى تابى
ان يجاوره احد في دار كرامته وهو متصف بخباثته فان كان قابلا للتطهير من غير
ادخاله النار طهره الله عز وجل بما شاء بسبب شفاعة او غيرها ثم يدخله الجنة والا
ادخله النار طهرة له وتصفية ليميز الخبث من الطيب فاذا خلصت سبيكة ايمانه من
الخبث وانفصل عنه خبثه في دار الخبث منزل الخبيثين صلح حينئذ لجوار ومساكنة
الطيبين من عباده واقامة هذا النوع من الناس في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث
منهم وبطوها فاسرعهم زوالا وتطهيرا اسرعهم خروجا وابطاهم ابطاهم خروجا جزاء وفاقا

وما ربك بظلام للعبيد ثم ان مادة الخبث اذا غلبت في شخص واستحكمت فالميسر له عمل
اهل الخبث فكان مظهرا للافعال الخبيثة التي هي عنوان الشقاوة وبضده من غلبت
واستحكمت فيه مادة الطهارة كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
ولهذا لما مر بجنازة فاثنوا عليها خيرا قال صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت اي الجنة ولما مر
بالاخرى فاثنوا عليها شرا قال وجبت وجبت اي النار وفي رواية انس فسئل اي النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ان لله ملائكة في الارض ينطقون على السنة بني ادم بما في
المرء من الخير والشر رواه الديلمي وغيره واخرجه الحاكم في الجنائز من صحيحه وقال صحيح على
شرط مسلم ولم تزل سنة الله في عباده جارية باطلاق الالسنة بالثنا والمدح للطيبين الاخيار
وبالثنا والذم للخبيثين الاشرار ليميز الخبيث من الطيب ايضا في هذه الدار فعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وابا موسى الى اليمن فخطب
الناس معاذ فحثهم على الاسلام والتفقه والقران وقال اخبركم باهل الجنة واهل
النار اذا ذكر الرجل بخير فهو من اهل الجنة واذا ذكر بشر فهو من اهل النار رواه
الطبراني في الاوسط ورجاله موثقون ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون مرفوعا حكما
فاطلاق السنة الخلق التي هي اقلام الحق بشي في العاجل دليل وعنوان على ما يكون
في الاجل ولذا جا في الحديث الصحيح ارايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه
قال صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المومن قال العلما معناه ان البشرى المعجلة
بالخير هي دليل البشرى المؤخرة الى الاخرة لقوله تعالى بشراكم اليوم جنات تجري من
تحتها الانهار وهذه البشرى المعجلة ايضا دليل على محبة الله للعبد حيث حببه الى
خلقه فانطلقت السنتهم بالثنا عليه ولذا جا في رواية ويحبه الناس عليه فالطيب الصادر
عنه دليل طيبه المقتضي لمحبته كما ان من صدر عنه الخبث كان دليل خبثه المقتضي لبغضه
ولهذا اختص الطيبون بمحبة المولى عز وجل ثم محبة اهل السما واهل الارض واختص الخبيثون

في الثنا

بغضه

يبغضه عز وجل لهم ثم يبغض اهل السما والارض على ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح اذا احب الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال اني احب فلانا
فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السما فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه
اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض واذا ابغض عبدا دعا جبريل عليه السلام
فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السما ان الله يبغض
فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضا في الارض اي فيبغضه اهل الارض
كما ان معنى قوله في الاول ثم يوضع له القبول في الارض اي الحب في قلوب الناس
ورضاهم عنه فتميل اليه القلوب وترضى عنه وقد جا في رواية فتوضع له المحبة وزاد الطبراني
في رواية له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرحمن ودا اي فيجعل لهم العباد بعين الحب والود وينشا عن ذلك هيبتهم
واعزازهم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وفي رواية للطبراني ما من عبد الا وله صيت في
السما فان كان حسنا وضع في الارض وان كان سيئا وضع في الارض ويؤخذ من
ذلك كله ان محبة قلوب العباد علامة على محبة الله تعالى وان بغضهم علامة على بغضه
[illegible] اعلم وفقني الله واياك ان من تمحضت فيه مادة الخبث فقد طبع
على الاخلاق السيئة المذمومة التي لا مطمع في تبدلها كما ان من تمحضت فيه
مادة الطيب فقد طبع على الاخلاق الحسنة المحمودة التي لا مطمع في تبدلها ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق واذا حدثت
ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق رواه الامام احمد من طريق الزهري عن
ابي الدردا بسند صحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدردا لكن له شواهد
تقويه منها عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان تغير الخلق لمغير الخلق انك لا تستطيع
ان تغير خلقه حتى تغير خلقه اخرجه العسكري في الامثال ومنها عن عبد الله بن ربيعة

كيف تدركه مع الكدورات السابقة



قال كنا عند ابن مسعود فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه فقال ابن مسعود ارايتم لو
قطعتم راسه اكنتم تستطيعون ان تعيدوه قالوا لا قال فيده قالوا لا قال فرجله
قالوا لا قال فانكم لا تستطيعون ان تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه رواه الطبراني
في الكبير وقد جربت مصداقه في بعض اهل الزمان فكم اظهر الواحد منهم التوبة
عن اخلاقه الذميمة بعد بذل الجهد في اسباب ازالتها ثم نقضها ونكص على عقبيه
راجعا لما كان عليه محتقرا رفضها لاقتضاء خبثهم المستحكم عظم بغضهم للعلماء
سيما من وهب من العلماء شرف النسب لاهل البيت النبوي اذ هم الطيبون وقد
تقرر ان بين الطيب والخبث كمال الانقطاع والبعد ومنع الاجتماع مع شدة نفرة
الخبيث من العالم بطريق المميز بين الخبث والطيب الناهي عن سلوك طرائق الاخلاق
الخبيثة الصارم لوداد اهلها الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعى بالامين
عند قريش واهل مكة فلما اوحى الله تعالى اليه بالدين الحنيفي المشتمل على طريق
المميز بين الطيب والخبيث وامره بالتحذير والانذار وكان اعظم الخبائث اتخاذ
الالهة غير الله عز وجل فاخذ صلى الله عليه وسلم يعيب الهتهم ويحذرهم قبح افعالهم
ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن ذميمها فاشتدوا عليه وعابوه بما ليس فيه
حتى اخرجوه من بين اظهرهم وكان الخبث اذ ذاك هو الغالب فلم يزل صلى الله
عليه وسلم يدعو الى الله حتى اظهر الله دينه وكثر الطيب واهله وضعف جانب
الخبيث ثم اخبر صلى الله عليه وسلم بان الدين بدا غريبا وانه سيعود كما بدا
وهذا اوان العود الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم لغلبة الخبث والخبائث
في هذا الزمان وضعف الناصر من اهل الايمان وغلبة اهل الطغيان وكثرة اهل
النفاق الا ترى انه في يوم احد انخزل ابن ابي راس المنافقين عن النبي صلى الله
عليه وسلم بنحو ثلث الناس فظهر نفاقهم وانكشف لاهل الايمان حالهم مع وجود

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم من اظهرهم واشراق انوارها عليهم ومشاهدة اياته ومعجزاته وظهورها
فيهم فما ذاك بزماننا هذا فالواكشف الحال نسال الله السلامة والعافية فاقرب الطرق
الى السلامة في هذا الزمان البعد والتجنب بل لكثرة اهله وهجران المتجاهرين
منهم بالفجور على العلماء ورميهم بالبهتان وسلوك طرق الطغيان وسبل العناد وسعيهم
في الافساد بينهم وبين العباد وقد عظم الله تعالى جرم متعاطي ذلك مع عامة
المومنين فكيف بخواصهم فقد قال تعالى والذين يوذون المومنين والمومنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين
اذا رأوا ذكر الله وشرار عباد الله المشاوون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون
البرآء العنت رواه الامام احمد وعن العلاء ابن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الهمازون واللمازون والمشاوون بالنميمة الباغون البرآء العنت يحشرهم الله
في وجوه الكلاب رواه ابو الشيخ ابن حيان في كتاب التوبيخ وفي بعض الاخبار ان
الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان في بلدك ساعيا اي يسعى بالنميمة ولست امطرك
وهو في ارضك فقال يارب دلني عليه حتى اخرجه فقال يا موسى اكره النميمة وانا اعمل
بفعله فنقضي مع ما ذكر الى احتباس قطر السماء عن العباد وفي حديث ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر
والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما
يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي وصححه واللفظ له وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان رواه البخاري ومسلم وزاد في رواية له وان صام وصلى وزعم انه مسلم وعن

عائشة رضي الله عنها قالت ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب،
ما اطلع على أحد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة رواه أحمد والبزار
واللفظ له وابن حبان في صحيحه ولفظه ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى يعلم أنه أحدث
فيها توبة ورواه الحاكم وقال صحيح الإسناد ولفظه ما كان شيء أبغض إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكذب وما جربه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد وإن قل
فيخرج له من نفسه حتى يحدث له توبة وقد سبق أن الكذب من علامات النفاق وقد
كان إمامنا الشافعي يعلم بالفراسة وهي بنشاطه وزمانه من حكمة الناس
يحذر ممن اتصف ببعض الصفات الصورية التي تقتضي الفراسة التحذير من المتصف بها
وربما بالغ في الزجر عن ذلك بالأمر برد ما اطلع على أنه اشتري له ممن اتصف بذلك
فقد روى البيهقي عنه أشياء من ذلك بأسانيد خرجها فروى عن الربيع قال وجه الشافعي
رجلا ليشتري له طيبا فلما جاء قال يعني الشافعي اشتريته من أشقر كوسج فقال نعم
قال رده فرده عليه وعن الربيع أيضا قال اشتهى الشافعي يوما عنبا أبيض فأمرني
فاشتريت له منه بدرهم فلما رآه استجاده فقال لي يا أبا محمد ممن اشتريت هذا فسميت له
البائع فنحى الطبق من بين يديه وقال لي اردده عليه واشتر لي من غيره فقلت له
وما شأنه قال ألم أنهك أن تصحب أشقر أزرق فإنه لا ينجب فكيف آكل من شيء يشترى
لي ممن أنهى عن صحبته قال الربيع فرددت العنب على البائع واعتذرت إليه بكلام حسن
واشتريت له عنبا من غيره وعن حرملة قال حضرت الشافعي واشترى له طيب
فأتي به فوقع بينه كلام بين يديه فقال ممن اشتريت هذا الطيب وما صفته قال
أشقر قال اردده فما جاءني خير قط من أشقر وعن حرملة أيضا قال سمعت الشافعي
يقول احذر الأعور والأحول والأعرج والأحدب والأشقر والكوسج وكل من

به عاهة في بدنه وكل ناقص الخلق فاحذره فانه صاحب التواء ومعاملته عسر
وفي لفظ آخر فانهم اصحاب خبث ثم ذكر البيهقي عن ابي حاتم ان هذا اذا كان ولد على
هذه الحالة فاما من حدث فيه شئ من هذه العلل وكان في الاصل صحيح التركيب لم
تضر منها لفطنه وقال الحميدي قال الشافعي خرجنا الى اليمن في طلب كتب الفراسة
حتى كتبتها وجمعتها ثم لما كان انصرافي مررت في طريق برجل وهو محتب بفناء داره
ازرق العينين ناتئ الجبهة سناط فقلت له هل من منزل قال نعم قال الشافعي
وهذا النعت اخبث ما يكون في الفراسة فانزلني فرأيته اكرم رجل بعث الي بعشاء
وطيب وعلف لدابتي وفرش ولحاف قال فجعلت اتقلب الليل اجمع ما اصنع بهذه
الكتب فلما اصبحت قلت للغلام اسرج فاسرج فركبت ومررت عليه وقلت له اذا
قدمت مكة ومررت بذي طوى فسل عن منزل محمد بن ادريس الشافعي فقال لي
الرجل امولى لابيك انا قلت لا قال فهل كانت لك عندي نعمة قلت لا قال فاين
ما تكلفت لك البارحة قلت وما هو قال اشتريت لك طعاما بدرهمين وادما
بكذا وعطرا بثلاثة دراهم وعلفا لدابتك بدرهمين وكرا الفراش واللحاف درهمان
قال فقلت يا غلام اعطه فهل بقي من شئ قال نعم كرا المنزل فاني وسعت عليك وضيقت
على نفسي تنكل الكتب فقلت له بعد ذلك فهل بقي من شئ قال امض اخزاك الله
فما رأيت شرا منك قلت لما اقتضت حكمة الله سبب تفرقة الاشرار من الاخيار
عبر هذا الشرير في مثل الشافعي رحمه الله بهذه العبارة وليشهد لما قاله الشافعي
الحديث الذي ذكره الديلمي ولم يسنده ولده عن ابن عمر مرفوعا اياك والاشقر الازرق
فانه من تحت قرنه الى قدمه مكر وخديعة وغدر ومما يدخل في هذا الباب
حديث ابن عباس مرفوعا احذروا صفر الوجوه فانه ان لم يكن من علة او سقم فانه
من غل في قلوبهم للمسلمين اخرجه الديلمي في مسنده ولده بلا سند عن انس مرفوعا

اذا راتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا عبادة فذلك من غش الاسلام في
قلبه وذكره ابن القيم في الطب النبوي بغير سند ايضا لكن اسنده ابو نعيم في الطب
من حديث حماد بن المبارك عن السندي بن شاهك عن الاوزاعي عن رجل عن انس
رفعه مثله سواء فاذا كان هذا التحذير ممن اشتمل على شي مما ذكر من الاوصاف
الصورية فقط فما ذاك بمن ظهر في افعاله ما يوثر من افعال المنافقين واخلاقهم
وبالجملة فجامع اخلاق المنافقين والعلامات التي يتميز بها اهل النفاق قد اجتمعت
فيمن رايناه من مبغضي العلماء واهل البيت النبوي فكيف لا يتعين بغضهم وطردهم
ورفضهم اذ من الاعمال التي اجتمعت على حسنها الفطر السليمة والشرائع القديمة
وزكتها العقول الصحيحة واشار بسلوك طريقها كل ذي نصيحة التواضع
وخفض الجناح لاهل الايمان والعز والغلظة والتكبر على اهل البغي والطغيان
سيما اذا كان الباغي وقحا لا يتستر ويتجوه ويغنه بجهر لا ينفع فيه التلطف ولا
العفو والمسامحة والتعطف بل يزيد ذلك عنادا وسعيا في اطفاء نور العلم
واحتها دا هذا والحب في الله والبغض في الله من الايمان وفي الحديث لا يجد العبد
صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله رواه احمد والطبراني وفي رواية اوثق
عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وفي رواية فاذا احب في الله وابغض
لله فقد استحق الولاية لله وعن انس مرفوعا الحب في الله فريضة والبغض في
الله فريضة رواه ابو عبد الرحمن السلمي وعن مجاهد قال قال لي ابن عمر احب
في الله وابغض في الله وعاد في الله فانك لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل
طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك قلت فكيف لمن ضم الى
ارتكاب ما يستحق به العداوة في الله تعالى بغضه للعلماء وكيف تصحب مثل هذا مع
ما جا في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل رواه

ابو

[illegible]

ابوداود والترمذي وحسنه والطيالسي والبيهقي فذكره في الموضوعات خطاوسه د القايل
• عن المرء لا تسال وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن مقتد •
وهذا ايرجع الى شي مما قررناه في الفصل قبله من الحكم المقتضيه للتناسب ولذا قال بعضهم
من سعفه الاحلام موده اللئام واسند البيهقي عن يونس بن عبد الاعلى قال قال الشافعي
رحمه الله عاشر كرام الناس تعش كريما ولا تعاشر اللئام فتنسب الى اللوم وقبول
من لطف الاشرار خطر ومن صحبهم فقد بالغ في الغرر وانما مثله كمثل راكب البحر ان
سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر والناس ثلاثة اصناف صنف كالغذا لا يستغني
عنهم وصنف كالدوا تحتاج اليهم في الاحايين وصنف كالدا تجب الاحتما منهم وعن
المزني انه قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من لا يحب العلم فلا خير فيه فلا تكن بينك
وبينه معرفة ولا صداقة ومن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول صحبة من لا يخاف
العار عار يوم القيمة قال وسمعته يقول اني اذا ابغضت الرجل ابغضت شقى
الذي يليه ومن ابن عفير قال سمعت الشافعي يقول من علامة الصديق ان يكون
لصديق صديقه صديقا قلت ويوخذ منه من طريق المفهوم ان من علامة العدو
ان يكون لصديق صديقك عدوا فمن باب اولى اذا كان لصديقك عدوا ومنه قول
الامام الجليل عبد الله بن الحسن بن الحسن رضوان الله عليهم فيما سياتي عنه اواخر العاشر
من القسم الثاني كفا بالمبغض لنا بغضا ان نسبه الى من يبغضنا وقد قدمناه في اوايل
الفصل الثاني من الباب الاول عند ذكر التحذير من موالاة من عادى العلي لانه بذلك
متعرض لموالات من عادى الله عز وجل ومن كان كذلك فهو مستحق لدوام الهجران
حتى تظهر توبته وانابته شعر ... فان قيل قد ورد النهي عن هجران المسلم ففي
الصحيحين وغيرهما عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لمسلم
ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا

بلغ قراءة وسماعا بكله في الرابع
كتبه مؤلفه

بالسلام قلنا قد قال العلماء ان هذا في الهجران لغير مصلحة دينية فان كانت مصلحة دينية بان كان المهجور مذموما كالفسق او بدعة ونحوهما او كان فيه صلاح لدين الهاجر او المهجور او قصد به زجره عن قبيح فعله او اصلاحه لم يحرم وقال العراقي في شرح التقريب هذا التحريم محله في هجران نشا عن غضب لامر جائز لا تعلق له بالدين فاما الهجران لمصلحة دينية من معصية او بدعة فلا منع منه وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بهجران كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع رضي الله عنهم وقال ابن عبد البر في حديث كعب دليل على انه جائز ان يهجر المرء اخاه اذا بدت له منه بدعة او فاحشة حتى ان يكون هجرانه تاديبا له وزجرا عنها وقال ابو العباس القرطبي فاما الهجران لاجل المعاصي فواجب استصحابه الى ان يتوب من ذلك ولا يختلف في هذا وقال ابن عبد البر ايضا اجمع العلماء على انه لا يجوز لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث الا ان يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد عليه دينه او يولد به على نفسه مضرة في دينه او دنياه فان كان كذلك رخص له في مجانبته ورب صرم جميل خير من مخالطة موذية انتهى وقد بوب البخاري في صحيحه لما يجوز من الهجران لمن عصى ثم اورد قول كعب بن مالك الانصاري في قصة تخلفه مع صاحبيه عن غزوة تبوك نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وذكر خمسين ليلة وهو طرف من حديثه الطويل في هذه القصة ولفظه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الارض فما هي بالارض التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة الحديث كما في الصحيحين وغيرهما قال المهلب غرض البخاري من هذا الباب بيان ان الهجران الجائز وانه يتنوع بقدر الجرم فمن كان من اهل العصيان يستحق الهجران بترك المكالمة وقال الطبري قصة كعب بن مالك اصل في هجران اهل المعاصي وقد استشكل كون هجر

والبدعة

الفاسق

الفاسق والمبتدع مشروعا ولا يشرع هجران الكافر وهو اشد جرما منهما لكونهما
من اهل التوحيد في الجملة واجاب ابن بطال بان لله تعالى احكاما فيها مصالح للعباد
وهو اعلم بشانها وعليهم التسليم لامر فيها فجنح الى انه تعبد لا يعقل معناه واجاب
غيره بان الهجران قلبي ولساني فهجر الكافر بالقلب وكذا بترك التودد والتعاون
والتناصر لا سيما اذا كان حربيا وانما لم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه به عن كفره
بخلاف العاصي المسلم فانه ينزجر بذلك غالبا وفي الصحيح ايضا قول عائشة رضي
الله عنها على نذر ان لا اكلم ابن الزبير ابدا قال ابن التين على نذر ان كلمته انتهى
وهو موافق للرواية الاخرى لله على نذر ان كلمته فالنذر معلق على كلامه لا انها
نذرت ترك كلامه وجعلت الترك قربة تلتزم بالنذر وقصتها في ذلك انها رات
ان ابن الزبير قد ارتكب امرا عظيما حيث قال اما والله لتنتهين عائشة رضي الله
عنها عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وكانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق
الله بل تتصدق به فرات ان في ذلك جراة عليها وتنقيصا لقدرها بنسبتها
الى ارتكاب التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع كونها ام المومنين وخالته
اخت امه ولم يكن احد عندها في منزلته فرات ان ذلك منه نوع عقوق فجعلت مجازاته
ترك مكالمته كما نهى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلام كعب بن مالك وصاحبيه عقوبة

لهم على تخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر ولم يمنع من كلام من تخلف من المنافقين مواخذة
للثلاثة لعظيم منزلتهم وازدراء بالمنافقين لحقارتهم وقد صدر من كثير من السلف اختيار
ترك مكالمة بعضهم بعضا مع علمهم بالنهي عن المهاجرة لمصالح راوها فقد قال الكمال
الدميري رايت بخط ابن الصلاح ان سعد بن ابي وقاص هاجر عمار بن ياسر حتى مات وان
عائشة كانت مهاجرة لحفصة رضي الله عنهما وعثمان هجر عبد الرحمن بن عوف الى ان مات رضي الله
عنهما وطاوس هاجر وهب بن منبه الى ان ماتا وكذا الحسن وابن سيرين وهجر سعيد بن

في التقدير

في قوله

المسيب اباه فلم يكلمه الى ان مات وكان ابوه زمانا وكان الثوري متعلما من ابن ابي ليلى ثم هجره
ومات ابن ابي ليلى ولم يشهد الثوري جنازته انتهى ولما امتنع الليث بن سعد من
قبول القضاء حين ولاه ابو جعفر المنصور فاستشاره في رجل يوليه فاشار بعثمان بن الحكم
الجذامي فلما بلغه ذلك عاهد الله ان لا يكلم الليث ابدا ذكره البيهقي وفي الفروع
للعلامة ابن مفلح من الحنابلة ان الامام احمد بن حنبل هجر اولاده وعمه وابن عمه لما اخذوا
جائزة السلطان قال القاضي وهو يقتضي جواز الهجر باخذ الشبهة وانما اجازه
لان الصحابة رضي الله عنهم هجروا فيما في معناه كهجر ابن مسعود من ضحك في جنازة وحذيفة
شد الخيط للحمى وعمر رضي الله عنه امر بهجر صبيغ بسؤاله عن الذاريات والمرسلات
والنازعات وقال الخلال كان احمد يوسع على من اخذ جائزة السلطان لحاجة فلما
اخذوها مع الاستغناء هجرهم ثم كلمهم وهو عندي على غير قطع المصارمة لانهم وان
استغنوا فلهم حجة قوية انتهى وفي مسند الدارمي عن خراش بن جبير قال رايت في
المسجد فتى يخذف فقال له شيخ لا تخذف فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف
فغفل الفتى وظن ان الشيخ لا يفطن له فخذف فقال الشيخ احدثك اني سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الخذف ثم تخذف والله لا اشهد لك جنازة ولا اعودك في
مرض ولا اكلمك ابدا ثم روى الدارمي ان عبد الله بن مغفل رضي الله عنه راى رجلا
من اصحابه يخذف فقال لا تخذف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الخذف
وكان يكرهه وانه لا ينكا به عدو ولا يصاد به صيد ولكنه قد يفقا العين ويكسر
السن ثم راه بعد ذلك يخذف فقال الم اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى ثم
اراك تخذف والله لا اكلمك ابدا وقد اخرجه الشيخان بنحوه وروى الدارمي ايضا ان ابن
سيرين حدث رجلا بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل قال فلان كذا وكذا
فقال ابن سيرين احدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقول قال فلان لا اكلمك ابدا واخرج

البيهقي

البيهقي عن عطا بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه باع سقاية من ذهب
او ورق باكثر من وزنها فقال له ابو الدردا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى
عن مثل هذا الا مثلا بمثل فقال له معاوية ما ارى باسا فقال ابو الدردا من يعذرني
من معاوية اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رايه لا اساكنك بارض
انت بها قال البيهقي قال الشافعي فراى ابو الدردا الحجة تقوم بخبره ولما لم ير معاوية
ذلك فارق ابو الدردا الارض التي هو بها اعظاما لان ترك خبرا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الشافعي واخبرنا ان ابا سعيد الخدري لقي رجلا فاخبره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا فخالفه فقال ابو سعيد والله لا اواني واياك سقف
بيت ابدا قال الشافعي فراى ان ضيقا على المخبر ان لا يقبل خبره نبيت فهذا كله محبة ان
لله ولرسوله مع ان الهجران يزول عند مالك والشافعي والجمهور بمجرد السلام كما
يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام ولذا قال النووي وغيره
من العلما ان المبتدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم
السلام وقال في شرح المهذب ان في السلام على المبتدع والفاسق المجاهر بفسقه
ومن ارتكب ذنبا عظيما ولم يتب منه وجهان حكاهما الرافعي احدهما يستحب لانه
مسلم واصحهما لا يستحب بل يستحب ان لا يسلم عليه وهذا مذهب ابن عمر والبخاري صاحب
الصحيح واحتج البخاري في صحيحه بحديث كعب بن مالك اي المتقدم في قصة تخلفه ثم
قال قال البخاري وغيره ولا يرد السلام عليها ولاود ليله حديث كعب فان اضطر الى
السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم عليهم
سلم عليهم قال ابن العربي وينوي حينئذ ان السلام من اسما الله تعالى ومعناه الله رقيب
عليكم انتهى كلام شرح المهذب وفي باب ترك السلام على اهل الاهوا من مختصر سنن ابي
داود للحافظ المنذري عن عمار بن ياسر قال قدمت على اهلي وقد تشققت يداي فخلقوني

وقال عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر قاله البخاري

بن عمران فغدوت على النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي وقال اذهب فاغسل عنك
هذا وقال المهلب ترك السلام على اهل المعاصي سنة ماضية وبه قال كثير من اهل العلم
في اهل البدع قلت وهو محمول على المتجاهر ببدعته كما قيده الفاسق في شرح المهذب
كما اوضحناه في كتاب طيب الكلام بفوائد السلام والحق بعض الحنفية بذلك من
يتعاطى خوارم المروءة قال ابن دقيق العيد ويكون ذلك على سبيل التاديب لهم والتبري
منهم اي لا لقصد مجرد الايذا ولذا قال العلما انه يجوز ان يقول للفاسق انت
فاسق او مفسد اذا كان يفسد بين الناس وكذا القول لغيره في حضوره او غيبته
بشرط قصد النصيحة له او لغيره ببيان حاله او قصد الزجر والردع عن صنيعه ولا
يقصد الوقيعة والتعيير ويشترط هذا ايضا في جميع المواضع التي يباح فيها
الغيبة بان يتعين طريقا الى الوصول لغرض صحيح شرعي على ما بسط في محله وعن
معاوية بن حيدة قال خطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حتى متى ترعوون عن
ذكر الفاجر هتكوه حتى يحذره الناس رواه الطبراني في الثلاثة واسناد الاوسط
والصغير حسن رجاله موثقون وقد قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر الغفاري رضي
الله عنه في قصته المشهورة في الصحيح انك امرؤ فيك جاهلية وقد بوب البخاري
لما يجوز من اغتياب اهل الفساد واورد فيه حديث عايشة رضي الله عنها ان
رجلا استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال بيس اخو العشيرة وبيس
ابن العشيرة فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه فلما
انطلق الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت
في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة متى عهدتني فحاشا
ان شر الناس عند الله منزلة من تركه الناس اتقا شره فتبين ان النبي صلى الله عليه
وسلم اولا امر هذا الرجل وتعريف الناس حاله من باب النصيحة والشفقة على الامة

لبلا

لئلا يغتروا بما يسبقيع له من البشاشة والبشر فيحسنون قبيح حاله وقد جبل صلى الله
عليه وسلم على الكرم وحسن الخلق فلم يجبهه بالمكروه وبالغه لما ابداه من طلاقة وجهه
ليقتدي به الامة في اتقاء شر من هذا سبيله وفي مداراته للسلامة من شره ومغائلته
وفي تالفه ان كان ممن اهله مع تبيين حاله فكل من اطلع من حال شخص على شيء
وخشي ان يغتر بجميل ظاهره فعليه ان يطلع ذلك الغير على ما يحذر من
ذلك قاصدا نصيحته وقال القرطبي في هذا الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق او
الفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين
الله تعالى انتهى وقال غيره ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الرجل محض
النصيحة ليحذره السامع وانما لم يواجهه صلى الله عليه وسلم المعقول فيه بذلك لحسن
خلقه ولو واجهه في ذلك كان حسنا لكن حصل القصد بدون مواجهة والمداراة
مندوب اليها بخلاف المداهنة فانها محرمة وليست المداراة مطلوبة في كل مقام
وكل حال بل حيث تكون لجلب نفع او دفع ضرر فربما كان المستعمل لما يظن
مداراة في غير موضعها مداهنا حيث لم يظهر منه ما يدل على عدم الرضا بتلك الحال
ولذا قال ابن بطال ظن بعضهم ان المداراة هي المداهنة فغلط لان المداراة مندوب
اليها والمداهنة محرمة والفرق ان المداهنة من الدهان وهو الذي يظهر على
الشيء ويستر باطنه وفسرها العلماء بانها معاشرة الفاسق واظهار الرضى بما هو فيه
من غير انكار عليه والمداراة هي الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي
عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه بلطف القول
والفعل اي في المحل الصالح له اللطف سيما اذا دعت الحاجة الى تألفه او كان لا
يجمع فيه الامتثال لذلك وكذا قال ابن بطال والرجل المذكور في حديث عائشة هو عيينة بن حصن
الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع ورجا النبي صلى الله عليه وسلم باقباله عليه تألفه

مما يطلب

ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وكذا فسره به عياض ثم القرطبي والنووي جازمين بذلك
ونقله ابن التين عن الداودي احتمالا لا جزما قال الحافظ ابن حجر وقد اخرجه عبد
الغني بن سعيد في المبهمات من طريق ابن عبد الحكم عن مالك انه بلغه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت استاذن عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بئس ابن العشيرة
الحديث واخرجه ابن بشكوال في المبهمات من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان
عيينة استاذن فذكره مرسلا واخرج عبد الغني ايضا من طريق ابي عامر الخزاعي
عن ابي يزيد المدني عن عائشة قالت جاء مخرمة بن نوفل يستاذن فلما سمع النبي صلى
الله عليه وسلم صوته قال بئس اخو العشيرة الحديث قال الحافظ ابن حجر عقبه فيحمل
ذلك على التعدد وقد حكى المنذري في مختصره القولين فقال هو عيينة وقيل مخرمة
وقال عياض جريا على كونه عيينة ولم يكن عيينة والله اعلم اسلم حينئذ او كان اسلم ولم
يكن اسلامه ناصحا وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده امور تدل
على ضعف ايمانه فيكون هذا الوصف منه صلى الله عليه وسلم من علامات النبوة والانة
القول له بعد ان دخل على سبيل التألف له انتهى وقد جاء في رواية عند الحارث بن ابي
اسامة فقال صلى الله عليه وسلم انه منافق اداريه عن نفاقه واخشى ان يفسد علي
غيره وقد كان عيينة ارتد في زمن ابي بكر رضي الله عنه وحارب ثم رجع واسلم وحضر
بعض الفتوح في زمن عمر رضي الله عنه وله مع عمر قصة فيها ما يدل على جفائه وحديث
انه احمق مطاع اخرجه سعيد بن منصور منقطعا ووصله الطبراني من حديث جرير
وقال القرطبي عقب قوله فيما سبق عنه ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله والفرق
بين المداراة والمداهنة ان المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او هما معا
وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه
وسلم بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم

ماهن

نا قبض قوله فيه فعله فان قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة انتهى وقوله صلى الله عليه وسلم انفا شر اي قبح كلامه او فعاله لانه كان من جفاة الاعراب الذين ينفع في اتقا ذلك منهم مثل ذلك فيؤخذ منه ان من لا ينجع فيه المداراة لا تستعمل معه لانها لا تقي شره سيما اذا فهم من حاله انها تزيده اغرا وطمعا كما هو مستقرا من احوال بعض ذي اللوم فما كل جان يعذر ولا كل ذنب يغفر ولله در ابي الطيب حيث يقول ،

، اذا انت اكرمت الكريم ملكته ، وان انت اكرمت اللئيم تمردا ،

، ووضع الندا في موضع السيف بالعلى ، مضر كوضع السيف في موضع الندا ،

واللائق بالعلما وغيرهم من اهل البيت الكرام في مثل هذا النوع من الناس الاعراض عنهم وتجنبهم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد جربت هذا النوع من الناس حيث لم احترس منهم بكمال التوقي والاجتناب تكرر لي الاذا منهم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين رواه البخاري ومسلم قال النووي في شرح مسلم في هذا الحديث انه ينبغي لمن ناله الضرر من جهة ان يجتنبها لئلا يقع فيها ثانيه انتهى وقال ابو عبيد معناه لا ينبغي للمومن اذا نكب من وجه ان يعود اليه وهذا اما فهمه اكثر العلما من الحديث ومنهم الزهري قيل والمراد بالمومن في هذا الحديث الكامل الذي قد وقفته معرفته على غوامض الامور حتى صار حازما يحذر مما سيقع فلا يوتى من ناحية الغفلة واما المومن المغفل فقد يلدغ مرارا قال ابن بطال فيه ادب شريف ادب به النبي صلى الله عليه وسلم امته ونبههم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته وفي معناه حديث المومن كيس حذر اخرجه صاحب مسند الفردوس وقوله لا يلدغ المومن الحديث مما لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم واول ما قاله لابي عزة الجمحي وكان شاعرا فاسر ببدر فشكى للنبي صلى الله عليه وسلم عايلته وفقره فمن صلى الله عليه وسلم عليه واطلقه بغير فدا واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا وان لا يهجوه فلما كان بعد مسير كفار قريش لغزوة احد قال

تم بلاغ ... ٥ ...

له صفوان بن امية انك امرؤ شاعر فاتهما بلسانك ولم يزل به حتى خرج معهم فلما اخذه النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج لحمراء الاسد مرهبا لعدوه من رجع من احد قال يا رسول الله اقلني واذكر قومي وعيالي فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وفي رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه فيؤخذ منه ان الغافل لا ينبغي ان يستعمل معه الحلم بل ينتقم منه فالحلم ليس محمودا مطلقا وفيه تحذير من التغفل والتشاغل الى استعمال الفطنة ولذا جاء في حديث احترسوا من الناس بسوء الظن اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه تمام في فوائده بسند فيه ضعف ايضا وقد صح من قول مطرف التابعي الكبير ولعل المراد منه ان يحترس من الناس احتراس من اساء الظن بهم ليسلم منهم وقد اخرج تمام في فوائده ايضا عن ابن عباس مرفوعا من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته ولابي الشيخ والديلمي عن علي من قوله الحزم سوء الظن ونظم بعضهم هذا فقال

لا يكن ظنك الا سيئا ... ان سوء الظن من اقوى الفطن

ما رمى الانسان في مخوفة ... مثل ما قوى من الظن الحسن

وكله محمول على ما اشرنا اليه مع ان اساءة الظن باهل الشر والفجور جائزة فقد قال الكمال الدميري في شرح المنهاج الشرع في الظن ينقسم الى واجب ومندوب وحرام ومباح فالواجب حسن الظن بالله عز وجل والحرام سوء الظن به سبحانه قال تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم وبكل من ظاهره العدالة من المسلمين وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اي الظن بالمسلم من غير سبب والمندوب حسن الظن لمن ظاهره العدالة من المسلمين والجائز كقول الصديق لعائشة رضي الله عنهما انما هي اخواك واختاك فاستجاز الظن لما وقع في قلبه ان ذا بطن امرأته انثى ومن هذا القسم الظن لمن اشتهر بين الناس

ما الظ

نعما لنظر الريب والمبني صرح بالخبائث فلا يحرم سوء الظن به لانه قد دل على نفسه فمن ستر على نفسه لم نظن به الا خيرا ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن هتك نفسه ظننا به السوء انتهى وروي الترمذي باثر حديث اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث عن سفيان انه قال الظن ظنان فظن اثم وظن ليس باثم فاما الظن الذي هو اثم فالذي يظن ظنا ويتكلم به واما الظن الذي ليس باثم فالذي يظن ولا يتكلم به انتهى ملخصا ولعل ما ذكره في الظن الجائز على ما اذا تعاطى المظنون به ما يقتضي اساءة الظن به ولهذا قال القرطبي في الحديث المذكور الظن هنا هو التهمة ومحل التحذير والنهي انما هو تهمة لا سبب لها يوجبها كمن يتهم بالفاحشة ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك انتهى وصوب النووي قول الخطابي ان المراد اياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادي الظنون التي لا تملك قال فالمحرم من الظن ما يصر صاحبه عليه ويستمر في قلبه دون ما يعرض في القلب ولا يستقر انتهى وقوله ما يصر وما جبه عليه اعني من الظن الذي لا يستند الى ما يقتضي جوازه فاما من ظهر خبثه وسوء طويته فانا نظن به ما هو اهله فنحترس منه بكمال الحذر وبالجملة فهذا زمان العزلة والبعد عن الناس لفساد حالهم وعظم مفسدة الخلطة بهم وقد روى بعضهم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه قلت فهذا زمان ابي ذر فما ذاك بزماننا وبالله المستعان وقد روى سبط ابن الجوزي في فضل اهل البيت النبوي بسنده الى سفين الثوري قال قلت لجعفر يعني الصادق بن محمد الباقر يا ابن رسول الله العزلة عن الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفؤاد ثم قال

ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب ... فالناس بين مخاتل وموارب

يفشون بينهم المودة والصفا ... وقلوبهم محشوة بعقارب

وقال ابو بكر بن المرزبان في كتابه فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب اخبرنا ابو العباس المبرد قال حدثني بعض مشايخنا قال كنت عند بشر بن الحارث يوما فرايته مغموما ما يتكلم حتى غربت الشمس ثم رفع راسه وقال :

، ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ، والمنكرون لكل امر منكر ،
، وبقيت في خلف يزين بعضهم ، بعضا ليدفع معور عن معور ، قال ابن المرزبان

وانشدني زيد بن علي ، احذر مودة ماذق ، خلط المرارة بالحلاوة ،
، يحصي الذنوب عليك ، ايام الصداقة للعداوة ، قلت وقريب

منه قول بعضهم في صديقه ، وصاحب خلته خليلا ، وما جرى غدره ببالي ،
، لم يحص الا القبيح مني ، كأنه كاتب الشمال ،

وهو عكس صديق محيي الدين بن سراقة الذي يقول فيه :
، وصاحب كالزلال افرط ، صفاه الشك باليقين ،
، لم يحص الا الجميل مني ، كأنه كاتب اليمين ،

قلت واحوال اهل زماننا اعجب من الاول فليتهم يقتصرون على احصا ما صدر من الانسان بل يختلقون غير ما كان فهم كما قال بعضهم :

، ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ، شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا ،

فالمناسب الانقباض وجمع الخاطر عن هاولا وتجنبهم بحسب القدرة ورفع الهمة عنهم وعن دنياهم ليتحرر من رقهم فاعزاز العلم متعين وانما يعز اهله اذا اعزوه وقد روى ابن ماجه عن ابن عمر موقوفا لو ان اهل العلم صانوه ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم وروى البيهقي عن ابن مسعود لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكن بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل الهم واحدا

ثم اخبرنه كما اراه الله عز وجل ما الهمه من امر دنياه ومن سعة همه الهموم من
احوال الدنيا لم يبال الذي اي اودنيها هلك ولله در الامام العلامة القاضي ابي الحسن
علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول فيما انبانا به الاخوان القاضي ابو الفضل
محمد وام محمد كمالية ابنا العلامة نجم الدين محمد بن ابي بكر الانصاري وغيرهما عن البرهان
بن صديق الدمشقي عن احمد بن ابي طالب الديرمقرني عن ابي جعفر بن علي
الهمداني عن الحافظ ابي طاهر السلفي عن الامام ابي القاسم محمود الزمخشري
قال انشدنا احمد بن محمد بن اسحاق الخوارزمي في كتابه انشدنا ابو سعد المحسن
بن محمد الجشمي في كتابه انشدنا الحاكم ابو الفضل اسماعيل بن محمد بن الحسن قال
انشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه :

يقولون لي فيك انقباض وانما ، راوا رجلا عن موقف الذل احجما ،
ارى الناس من داناهم هان عندهم ، ومن اكرمته عزة النفس اكرما ،
وما كل برق لاح لي يستفزني ، ولا كل من لاقيت ارضاه منعما ،
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت ، اقلب كفي اثره متندما ،
ولم اقض حق العلم ان كان كلما ، بدا طمع صيرته لي سلما ،
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ، ولكن نفس الحر تحتمل الظما ،
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي ، لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ،
اأشقى به غرسا واجنيه ذلة ، اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ،
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ، ولو عظموه في النفوس لعظما ،
ولكن اذلوه فهان ودنسوا ، محياه بالاطماع حتى تجهما ،

قال العلامة التاج بن التقي السبكي عقب ايراده لهذه الابيات في كتابه معيد النعم
ومبيد النقم لقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم لعظمهم قال وانا اقول لو عظما

نفتح العين فان العلم اذا عُظِّم عَظُم وهو في نفسه عظيم ولهذا اقول ولكن اهانوه فهانوا
ولكن الروايه فهان ولعظما بغم العين والاحسن ما اشرت اليه ثم كـ وقد نحى
شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد نحو هذه الابيات فقال :

، يقولون لي هلا نهضت الى العلى ، فما لذ عيش الصابر المتقنع ،
، وهلا شددت العيس حتى تحلها ، بمصر الى ظل الجناب المرفع ،
، ففيها من الاعيان من فيض كفه ، اذا شاء روى سيله كل بلقع ،
، وفيها قضاة ليس تخفى عليهم ، تعين كون العلم غير مضيع ،
، وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى ، يشير اليهم بالعلى كل اصبع ،
، وفيها وفيها والمقامة ذلة ، فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع ،
، فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ازي ، ذليلا مهانا مستخفا بموضع ،
، واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي ، على باب محجوب اللقاء ممنع ،
، واسعى اذا كان النفاق طريقتي ، اروح واغدو في ثياب التصنع ،
، واسعى اذا لم يبق فيّ بقية ، اراعي بها حق التقى والتورع ،
، فكم بين ارباب الصدور مجالس ، تشب بها نار الغضى بين اضلع ،
، وكم بين ارباب العلوم واهلها ، اذا بحثوا في المشكلات بمجمع ،
، مناظرة تحمي النفوس فتنتهي ، وقد شرعوا فيها الى شر مشرع ،
، من السفه المزري بمنصب اهله ، او الصمت عن حق هناك مضيع ،
، فاما توقي مسلك الدين والتقى ، واما تلقي غصة المتجرع ،

قلت الحزم اجتناب ما يفضي الى كل من هذين المسلكين وان تجرع الغصة
اسهل المراتب من توقي مسلك الدين والتقى لان مصيبة النفس اسهل من مصيبة
الدين اعاذنا الله منها بمنه وانما وجب هذا غلبة الجهل والهوى على اهل المناصب

ومن شعر شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ايضا ،

، اهل المناصب في الدنيا ورفعتها ، اهل الفضايل مرذولون عندهم ،
، فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم ، مقدارهم عندنا او لو دروه هم ،
، لهم مريحان من جهل وفرط غنا ، وعندنا المتعبان العلم والعدم ،

وناقضه النبح الثقفي واجاد فقال ،

، ان المراتب في الدنيا ورفعتها ، عند الذي حاز علما ليس عندهم ،
، لا شك ان لنا قدرا راوه وما ، لقدرهم عندنا قدر ولا لهم ،
، لنا المريحان من علم ومن عدم ، وفيهم المتعبان الجهل والحشم ، ولله در القايل

، وكل ذي خطر في الناس محتقر ، عندي اذا لم تكن لي عنده خطر ،

وملاك هذا الامر علو الهمه وعدم التدنس بالاطماع ولزوم القناعة فالحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع ولله در القايل ،

، قنع النفس بالقليل والا ، طلبت منك فوق ما يكفيها ،

ومن علي رضي الله عنه في قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبه قال القناعه وعن سعيد بن جبير قال لا محوجا الى احد وقال بشر بن الحارث لو لم تكن في القنوع الا التمتع بالعز لكفى صاحبه وكان من دعايه صلى الله عليه وسلم اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه وقال الامام الشافعي فيما رواه البيهقي من غلب عليه الشهوه لحب الدنيا لزمته العبوديه لاهلها ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وما احسن قوله قدس الله روحه ،

، امت مطامعي وارحت نفسي ، فان النفس ما طمعت تهون ،
، واحييت القنوع وكان ميتا ، ففي احيايه عرض مصون ،
، اذا الطمع يحل بقلب عبد ، علته مهانه وعلاه هون ،

ومما روي عن جعفر الصادق قدس الله روحه انه قال ،

لا تخضعن لمخلوق على طمع ، فان ذلك وهن منك في الدين ،
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما ، استغنى الملوك بدنياهم عن الدين ،
واسترزق الله مما في خزائنه ، فان ذلك بين الكاف والنون ،

وروى الحافظ ابو بكر الخطيب عن شيخه الامام ابي الحسن النعيمي قال

اذا اظمأتك اكف اللئام ، كفتك القناعة شبعا وريا ،
وكن رجلا رجله في الثرى ، وهامة همته في الثريا ،
ابيا لنائل ذي ثروة ، تراه بما في يديه ابيا ،
فان اراقة ماء الحياة ، دون اراقة ماء المحيا ،

وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رحمه الله ،

اذا شئت ان تحيى حياة هنيئة ، فنق من الاطماع ثوبك واقنع ،
وان شئت عيشا لا تفارق ذلة ، تعلق لمخلوق فؤادك واطمع ، ولله در القائل
افادتني القناعة اي عز ، ولا عز اعز من القناعة ،
فخذ منها لنفسك راس مال ، وصير بعدها التقوى بضاعة ،
تحز حالين تغنى عن بخيل ، وتظفر بالجنان بصبر ساعة ،

الباب الثالث في اداب العلماء والمتعلمين منهم والاخذين عنهم وقد لخصته من مقدمة شرح المهذب للامام النووي ومن تذكرة السامع والمتكلم في اداب العالم والمتعلم لصاحبه العلامة البدر بن جماعة وربما نبهت على الباب الثالث في ترتيبه وتعبيره مع زيادة نفائس فضمنته سبعة فصول الفصل الاول في اداب العالم في نفسه وفيه اثنى عشر نوعا الاول ان يقصد العالم بعلمه وجه الله تعالى ولا يقصد به توصلا الى غرض دنيوي كتحصيل مال او جاه او شهرة او سمعة او تميز على الاقران ونحو ذلك ولا يشين علمه وتعليمه بشيء من الطمع في رفق يحصل له من مشتغل عليه بمال او خدمة او

بلغ قراءة ومقابلة في الحادي عشر
لم يلغ في المرة الثانية

بحر ٥١٥

او نحوهما وان قل وان كان على صورة الهدية التي لولا اشتغاله عليه لما اهداها اليه وكان منصور لا يستعين باحد كمثلك اليه في حاجة وقال سفين بن عيينة كنت قد اوتيت فهم القران فلما قبلت الصرة من ابي جعفر سلبته نسال الله المسامحة وينبغي له ان يصحح نيته عند الشروع في كل ما يشتغل قال ابو مزاحم الخاقاني قيل لابي الاحوص حدثنا فقال ليست لي نية فقيل له انك توجر فقال ؎

يمنونني الخير الكثير وليتني ؎ نجوت كفافا لا علي ولا ليا ؎

وقد قال لي شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي نفعنا الله برحمته انه كلما خرج الى الدرس يقف بدهليزه حتى يحصل النية ثم يحضر وقد صح عن امامنا الشافعي رحمه الله انه قال وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه وقال رحمه الله ما ناظرت احدا قط على الغلبة ووددت اذا ناظرت احدا ان يظهر الحق على يديه وقال ما كلمت احدا قط الا وددت ان يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وعن ابي يوسف رحمه الله قال يا قوم اريدوا بعلمكم الله فاني لم اجلس مجلسا قط انوي فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح الثاني دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وقال تعالى بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون قال الشافعي ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع وعليه بدوام السكينة والوقار والخشوع والورع والتواضع والخضوع وما كتب ملك الى الرشيد رحمهما الله اذا علمت علما فلير عليك اثره وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وقال عمر رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار وعن ابي هريرة مرفوعا تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة وتواضعوا لمن تعلمون منه

رواه الطبراني في الاوسط وعن السلف رحمهم الله حق على العالم ان يتواضع لله في
سره وعلانيته ويحترس من نفسه ويقف عما اشكل عليه انتهى. ان يصون العلم
كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العز والشرف فلا يدنسه
بالاطماع ولا يذله بذهابه ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او
حاجة اكيدة ولا الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وكبر قدره وسلطانه قال الزهري
هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم وقال مالك بن انس للمهدي وقد استدعاه
لولديه يسمعهما العلم اولى ان يوقر ويؤتى وفي رواية العلم يزار ولا يزور ويؤتى ولا
ياتي وفي رواية ادركت اهل العلم يؤتون ولا ياتون ويروى عنه ايضا انه قال دخلت
على هارون الرشيد فقال يا ابا عبد الله ينبغي ان تختلف الينا حتى يسمع صبياننا
منك الموطا قال فقلت اعز الله امير المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان انتم
اعززتموه عز وان انتم اذللتموه ذل والعلم يؤتى ولا ياتي فقال صدقت اخرجوا الى
المسجد حتى يسمعوا مع الناس ويروى ان الرشيد ساله هل لك دار فقال لا
فاعطاه ثلاثة الاف دينار وقال اشتر بها دارا فاخذها ولم ينفقها فلما اراد
الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي لك ان تخرج معنا فاني عزمت ان
احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان الناس على القران فقال له اما حمل الناس على
الموطا فليس الى ذلك سبيل لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة
واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم
كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انك انما تحملني على مفارقة المدينة
بما اصطنعت لدي فلا اوثر الدنيا على الآخرة واخرج الخطيب في الجامع عن مقاتل بن

صح

صالح صاحب المهدي قال دخلت على حماد بن سلمة فبينا انا عنده اذ دق رسول
محمد بن سليمان فدخل وسلم وناوله كتابا فقال اقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة اما بعد فصبحك الله بما صبح به اولياءه واهل طاعته
انا ادركنا العلماء وهم لا يأتون احدا فان وقعت مسألة فأتنا فسلنا عما بدا لك
وان اتيتني فلا تأتني الا وحدك ولا تأتني بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح
نفسي والسلام فبينا انا عنده جالس اذ دق داق الباب فقال يا صبية اخرجي
فانظري من هذا قالت هذا محمد بن سليمان قال قولي له يدخل وحده فدخل
فسلم ثم جلس بين يديه ثم ابتدأ فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلأت رعبا
فقال حماد سمعت ثابتا البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل
شيء واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شيء فقال ما تقول يرحمك الله وذكر مسئلة
وجوابها ثم قال وحاجة اليك قال هات ما لم يكن رزية في دين قال اربعين الف
درهم تأخذها تستعين بها على ما انت عليه قال ارددها على من ظلمته بها قال والله
ما اعطيتك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني زوى الله عنك اوزارك
قال فغير هذا قال هات ما لم يكن رزية في دين قال تأخذها فتقسمها قال فلعلي ان
عدلت في قسمتها ان يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعدل في قسمتها فيأثم ازوها
عني زوى الله عنك اوزارك وسيأتي في الفصل الخامس ما اتفق لبعض اولاد الخليفة
المهدي مع شريك واخبار السلف في هذا الباب كثيرة شهيرة فان دعت حاجة او ضرورة
الى شيء من ذلك او اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله وحسنت فيه نية صاحبه فلا
بأس به وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض السلف من المشي الى الملوك وولاة الامر كالزهري
والشافعي وغيرهما لا على انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذا اذا كان المأتي

ودفعهما [illegible] عنهما فقال لها اقرأيه فاذا فيه [illegible]
اما بعد وانت فصبحك الله
بما صبح به اولياءه واهل طاعته صح

اليه من العلم والزهد في المنزله العليه والمحل الرفيع فلا باس بالتردد اليه لافادته
فقد كان سفيان الثوري يمشي الى ابراهيم بن ادهم ولفضيله وكان ابو عبيد يمشي
الى علي بن المديني ليسمع غريب الحديث الرابع ان يتخلق بما حث الشرع عليه من الزهد
في الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان فان ما يحتاج اليه منها على الوجه المعتدل من القناعه
لا يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا ولا يبالي
بفواتها لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة عنائها وعن الشافعي رحمه
الله لو اوصى لاعقل الناس صرف الى الزهاد فمن احق من العلما بزيادة العقل وكماله وقال يحيى
بن معاذ لو كانت الدنيا تبرا يفنى والاخره خزفا يبقى لكان ينبغي للعاقل ايثار الخزف الباقي
على التبر الفاني فكيف والدنيا خزف فان والاخره تبر باق وعليه بالسخا والجود بما يحسب
الموجود الخامس ان يتنزه عن دني المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامه
والدباغه والصرف والصياغه ويتجنب مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل شيا يتضمن
نقص مروة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمه وعرضه
للوقيعه ويوقع الناس في الظنون المكروهه واثم الوقيعه فان اتفق وقوع شي
من ذلك منه لحاجه او نحوها اخبر من شاهده بحكمه وبعذره ومقصوده كيلا ياثم من
راه بمقصوده بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما راياه يتحدث مع صفيه فولّيا على رسلكما انها صفيه ثم قال ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيا وفي روايه فتهلكا
السادس ان يحافظ على القيام بشعاير الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلوات
في مساجد الجماعات وافشا السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين باذلا نفسه لله لا يخاف فيه
لومة لايم ذاكرا قوله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان سيدنا رسول

وقله تمنا بهام

الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا عليهم من الصبر على الاذي وما كانوا يتحملونه في الله
تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخمال البدع والقيام
لله في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا
يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها بل ياخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلما
هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم
للاخذ عنهم من لا ينظرون ويقتدى بهديهم من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه
فغيره ابعد عن الانتفاع به كما سبق من قول الشافعي رحمه الله ليس العلم ما حفظ
العلم ما نفع ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتدا الناس به السابع
ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية ويبالغ فيما يتضمن اجلال صاحب الشريعة
النبوية وتعظيمه واتباعه صلى الله عليه وسلم فيلازم تلاوة القرآن وذكر الله تعالى بالقلب
واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في آنا الليل والنهار ومن نوافل العبادات
من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان محبته
واجلاله وتعظيمه واجب والادب عند سماع اسمه وذكر سنته مطلوب وسنه كان مالك رحمه الله
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني وكان جعفر الصادق بن محمد الباقر اذا ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه وكان ابن القاسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يجف
لسانه في فمه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينبغي له اذا تلا القرآن ان يتفكر في معانيه
واوامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد حفظه
فقد ورد في الاخبار النبوية ما يزجر عن ذلك والاولى ان يكون له منه في كل يوم ورد
راتب لا يخل به فان غلب عليه نوم ولوم فان يجزي ففي ليلة الثلاثا والجمعة لا عتياد بطالة
الاشتغال فيهما وقراة القرآن في سبعة ايام ورد حسن ورد في الحديث وعمل به احمد بن
حنبل وقال من قرا القرآن في سبعة ايام لم ينسه قط وينبغي ان يستعمل الرخص في مواضعها كل صح

عند الحاجة اليها ووجود سببها ليقتدى به فيها فان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب
ان تؤتى عزائمه الثامن معاملة الناس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه وافشا
السلام واطعام الطعام وكظم الغيظ وكف الاذى عن الناس واحتماله منهم والايثار
وترك الاستيثار والانصاف وترك الاستنصاف وشكر المتفضل والسعي في قضا
الحاجات وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقرا والتحبب الى الجيران والاقربا والرفق
بالطلبة واعانتهم وبرهم كما سياتي ان شا الله تعالى واذا راى من لا يقيم صلاته او طهارته
او شيا من الواجبات عليه ارشده بتلطف ورفق كما فعل صلى الله عليه وسلم مع الاعرابي
الذي بال في المسجد ومع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلاة التاسع ان يطهر باطنه
وظاهره من الاخلاق الرديه ويعمره بالاخلاق المرضيه فمن الاخلاق الرديه الغل والحسد
والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش والكبر والريا والعجب والسمعة والبخل والخبث
والبطر والطمع والفخر والخيلا والتنافس في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين
للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس والاشتغال عنها بعيوب
الخلق والحمية والعصبية لغير الله والرغبة والرهبة لغيره والغيبة والنميمة والبهتان
والكذب والفحش في القول واحتقار الناس ولو كانوا دونه فالحذر الحذر من
هذه الصفات الخبيثة والاخلاق الرذيلة فانها باب كل شر بل هي الشر كله وقد بلي بعض
اصحاب النفوس الخبيثة من فقها الزمان بكثير من هذه الصفات الا من عصم الله
تعالى ولا سيما الحسد والعجب والريا واحتقار الناس وادوية هذه البلية في كتب
الرقائق ومن انفعها الرعاية للمحاسبي ومن اختصرها منهاج العابدين للغزالي فمن
اراد تطهير نفسه منها فعليه بذلك ومن ادوية الحسد الفكر في انه اعتراض على الله
في حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة مع انه محض ضرر على الحاسد يجلب له الغم
وتعب القلب والتعذيب بما لا ضرر فيه على المحسود ومن ادوية العجب تذكر ان علمه وفهمه

وجوده

وجود ذهنه وفصاحته وغير ذلك من النعم فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعاها
حق رعايتها وان العجب بها كفران لنعمتها فيعرضها للزوال لان معطيه اياها قادر
على سلبها منه في طرفة عين كما سلب بلعما ما علمه في طرفة عين وما ذلك على الله بعزيز افامنوا
مكر الله ومن ادويته الرياء الفكر في ان الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما لم يقضه الله
له ولا على ضره بما لم يقدره الله تعالى عليه فلم يحبط عمله ويضر دينه ويشغل نفسه
بمراءاة من لا يملك له لا كشف نفعا ولا ضرا مع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبح
سريرته كما صح في الحديث من سمع سمع الله به ومن راءى راءى الله به ومن ادويته احتقار
الناس تدبر قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الاية انا خلقناكم
من ذكر وانثى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
وربما كان المحتقر اطهر عند الله قلبا وازكى عملا واخلص نية كما قيل ان الله تعالى اخفى
ثلاثة في ثلاثة وليه في عباده ورضاه في طاعته وغضبه في معاصيه مع ان احتقار
عباد الله بمجرد خسران يورث الذل لفاعله وفي خبر للحارث بن معاوية انه سال عمر
رضي الله عنه عن القصص وان عمر قال له اخشى عليك ان تقص فترتفع في نفسك
ثم تقص فترتفع في نفسك حتى يخيل اليك انك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله
تحت اقدامهم يوم القيمة بقدر ذلك رواه الامام احمد والحارث بن معوية وثقه
ابن حبان وبقيه رجاله رجال الصحيح ومن الاخلاق المحمودة دوام التوبة والاخلاص
واليقين والتقوى والصبر والرضى والقناعة والزهد والتوكل والتفويض
وسلامة الباطن وحسن الظن والتجاوز وحسن الخلق ورؤية الاحسان
وشكر النعمة والشفقة على خلق الله والحياء من الله ومن الناس ومحبة الله تعالى هي
الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها وانما تتحقق بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم العاشر دوام الحرص

والاشتغال

على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وكتابة ولا يضيع شيئا من اوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل او شرب او نوم او استراحة لملل او اداء حق زوجة او زائر او تحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم او غيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لا قيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وقال المزني سمعت الشافعي يقول سئل بعض السلف ما بلغ من اشتغالك بالعلم قال هو سلوتي اذا اهتممت ولذتي اذا سلوت قال وانشدني الشافعي لنفسه • وما انا بالعيران من دون اهله • اذا انا لم اضحي عثورا على علمي • لجيب فؤادي منزلا بين جنة • وصيقل ذهني والمفرج عن همي •

وكان بعضهم لا يترك الاشتغال لعروض مرض خفيف او الم لطيف بل كان يستشفي بالعلم ويشتغل بقدر الامكان كما قيل •

• اذا مرضنا تداوينا بذكركم • ونترك الذكر احيانا فننتكس •

وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولا تنال المعالي الا بشق الانفس وفي صحيح مسلم عن يحيى بن ابي كثير قال لا يستطاع العلم براحة الجسم وفي الحديث حفت الجنة بالمكاره وكما قيل

• ولابد دون الشهد من ابر النحل • وكما قيل •

• لا تحسب المجد تمرا انت اكله • لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا •

وقال الشافعي رحمه الله حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله في ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى الله تعالى في العون عليه وقال الربيع لم ار الشافعي اكلا بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كيلا تسام وتمل فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها بل يكون كل امره في ذلك قصدا وكل انسان

انفسر بنفسه الخطادي غيران لا يستنكف ان يستفيد مالا يعلمه ممن هو دونه منصبا او نسبا او سنا بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المومن يلتقطها حيث وجدها قال سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما يتعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون وانشد لبعض العرب .

، وليس العمى طول السوال وانما ، تمام العمى طول السكوت على الجهل ،

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم قال الحميدي وهو تلميذ الشافعي صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسايل وكان يستفيد مني الحديث وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى اخذ به وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي وقال امرني الله ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا ومن فوائد ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول الاشتغال بالتصنيف والجمع والتاليف لكن مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقايق الفنون ودقايق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة والتنقيب والمراجعة ونحوها قال الخطيب البغدادي يثبت الحفظ ويذكي القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده الى اخر الدهر كما قال الشاعر .

، يموت قوم فيحيى العلم ذكرهم ، والجهل يلحق امواتا باموات ،

وقال عبد الله بن المعتز علم الانسان ولده المخلد قال الخطيب وانشدني عبد الغفار بن عبد الواحد الاموي لابي الفتح علي بن محمد البستي .

، يقولون ذكر المرء يبقى بنسله ، وليس له ذكر اذا لم يكن نسل ،

، فقلت لهم نسلي بدايع حكمتي ، فمن سره نسل فانا بذا نسلو .

والاولى ان يعتني بما يعم نفعه ويكثر الحاجة اليه وليكن اعتناوه بما لم يسبق الى تصنيفه

مان لا تكون ثم مالغنى عن تصنيفه في جميع اساليبه وليتحرا ايضاح العبارة في تاليفه معرضا
عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطا كل مصنف ما يليق به ولا يخرج تصنيفه
من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتاليف
في هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس
من اهل الاعصار ولله در القايل .

. قل لمن لا يرى المعاصر شيئا . ويرى للاوايل التقديما .
. ان ذاك القديم كان حديثا . وسيبقى هذا الجديد قديما .

والمتصرف في مداده وورقه بكتابة ما يشاء من اشعار او حكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر
عليه فلم اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجن اما
من لم يتاهل لذلك فالانكار عليه متجه لما تتضمنه من الجهل وتغرير من يقف على ذلك
التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذي هو احرى به **الفصل**
الثاني في اداب العالم في درسه وفيه اثنى عشر نوعا **الاول** اذا عزم على مجلس
التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللايقة
به من اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة كان مالك رحمه الله اذا
جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداه على راسه
ثم يجلس على منصة ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ وقال احب ان اعظم حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى الخطيب في الجامع من شعر علي رضي الله تعالى عنه .

. ازين الثياب اذا لبست فانها . زين الرجال بها تعز وتكرم .
. ودع التواضع في الثياب تحريا . فالله يعلم ما تجن وتكتم .
. فرثاث ثوبك لا يزيدك زلفة . عند الاله وانت عبد مجرم .
. وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان . تخشى الاله وتتقي ما يحرم .

ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة ففي مسند احمد من رواية سعد بن ابي وقاص
مرفوعا سعادة ابن ادم في استخارة الحق والرضى بقضائه وشقاوة ابن ادم في ترك
الاستخارة وعدم الرضا بقضاء الحق تعالى وينبغي ان يعبر في استخارته بما يعم حركاته وما
ينطق به من وقته ذلك الى مثله فقد نقل المجد عن بعض المحققين من المشايخ الكبار
انه قال يستحب للشخص ان يجعل في كل يوم وقتا معينا يصلي فيه صلاة الاستخارة
ويقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فانك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا
اقدر وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه وانطق به في
حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري وينطق به في حقي وحق اهلي وولدي
وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان جميع ما اتحرك فيه وانطق
به في حقي وفي حق غيري وجميع ما يتحرك فيه غيري في حقي وفي حق اهلي وولدي وما
ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من الغد شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به وهذه الكيفية وان
لم تكن في الاحاديث لكنها موافقة لاطلاق ما جاء في الحث على الاستخارة لحديث
اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة الحديث وقد كان اهل الجاهلية
يستعملون في امورهم الاستقسام بالازلام وزجر الطير والعيافة والفال والتطير
ونحوه مما هو شعار الشرك فعوض صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما
يتضمن التوحيد والافتقار والعبودية والتوكل وسؤال الرشد والفلاح ورد
الامر الى من بيده ازمة الخيرات وانجاح الطلبات ثم ينوي نشر العلم وتعليمه وبث
الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد
من العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على

اخوانه من المسلمين والدعا للسلف الصالحين وقد قدمت عن شيخ شيخ الاسلام فقيه العصر
الشرف المناوي انه كان اذا خرج الى الدرس تقف له هلبز بينه حتى يحصل السنه ثم
يخرج وكان كثيرا ما ينشد هذا البيت

• لين كان هذا الدمع يجري صبابه • على غير ليلى فهو دمع مضيع •

ثم يبكي بكا كثيرا ويحكى عن الامام محي الدين النووي انه كان يكت حتى يكل يده ويعجز فيضع
القلم ثم ينشد هذا البيت وهذا من باب قوله سبحانه والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم
وجله انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فان
الحسن كانوا يعملون اعمال البر ويخشون ان لا يتقبل منهم الثاني اذا خرج من بيته
دعا بالدعا الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او
ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك
ثم يقول بسم الله وبالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى مجلس التدريس
فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهه فان كان مسجدا
تاكدت مطلقا ثم يدعوا الله تعالى بالتوفيق والاعانه والعصمه قال بعضهم ويجلس
مستقبل القبله كما في شرح المهذب اي ان امكن لحديث اكرم المجالس ما استقبل به القبله
رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابن عمر مرفوعا وللطبراني في الكبير عن
ابن عباس نحوه مرفوعا وفي اسناد كل منهما متروك وللطبراني في الاوسط
من حديث ابي هريرة رفعه ان لكل شي سيدا وان سيد المجالس قبالة القبله وسنده حسن
لكن قال ابن حبان في وصف الاتباع وبيان الابتداع انه خبر موضوع تفرد به ابو المقدام
عن محمد بن كعب عن ابن عباس اي وهو اسناد الكبير للطبراني وقد كانت احواله
صلى الله عليه وسلم في مواعظ الناس ان يخطب لها وهو مستدبر القبله انتهى قلت ولينظر

لان

لان اسناد رواية ابي هريرة حسن مع ان الحاكم رواه في حديث طويل وصححه من رواية
ابن عباس من غير طريق ابي المقدام الا ان فيه راووا واما استدبار صلى الله عليه
وسلم في خطبه فقد وجهه الاصحاب بان السنه كون المنبر في صدر المسجد فلو استقبل
القبله مع ذلك لكان ذلك خارجا عن مقاصد الخطاب كما سبق وان استقبلوه واستدبروها
لزم ترك الاستقبال لخلق كثير وتركه لواحد اسهل انتهى فلا يصلح ذلك مستند الابن
حبان نعم كان شيخي شيخ الاسلام الشرف المناوي يجلس في القاء الدرس مستدبر القبله
والقوم امامه قياسا على الخطبه ويعلله بما سبق من ان ترك الاستقبال لواحد
يعني نفسه اسهل من تركه لخلق كثير يعني من يجلس امامه من القوم قلت وقد
يستانس له بما اخرجه الخطيب في الجامع عن ابن جابر قال اقبل معتب بن سمي الى مكحول
فاوسع له الى جنبه فابى وجلس مقابل القبله وقال هذا اشرف المجالس فالظاهر ان
جلوس مكحول غير مستقبل كان لما سبق ويكون جلوسه بوقار وسكينه وتواضع وخشوع
متربعا او غير ذلك مما لا يكره من الجلسات ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا ولا رافعا
احدى رجليه على الاخرى ولا مادا رجليه او واحدهما من غير عذر ولا متكيا على يديه
الى جنبه او وراء ظهره وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث
والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة وليتق المزاح وكثرة الضحك
فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شي عرف به
ولا يدرس في وقت جوعه او عطشه او همه او غضبه او نعاسه او قلقه ولا في حال
برده المولم وحره المزعج فربما اجاب او افتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك
من استيفاء النظر الثالثة ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين موقرا فاضلهم بالعلم
والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقدمهم في الامامة ويتلطف بالباقين
ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر اهل

الا انه لما لم يحسن حسن من ... [illegible]

الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد اكرام العلما واكرام طلبة العلم في نصوص
كثيرة ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة ويخص من يكلمه او يسأله او
يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او
ضعيفا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين الرابع ان يقدم على الشروع
في البحث والتدريس قراة شي من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا وكما هو العادة فان كان
في مدرسة شرط فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو عقب القراة لنفسه وللحاضرين
وساير المسلمين ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ويترضى عن ايمة المسلمين ومشايخه ويدعو
لنفسه وللحاضرين ووالديهم اجمعين وعن واقف مكانه ان كان في مدرسة او نحوها
جزا لحسن فعله وتحصيلا لقصده وكان بعضهم يوخر ذكر نفسه في الدعا عن الحاضرين
تادبا وتواضعا لكن الدعا لنفسه قربة وبه اليه حاجة والايثار بالقرب وما
يحتاج اليه شرعا خلاف المشروع ولعموم قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بنفسك ثم بمن تعول وهذا الحديث وان ورد في الانفاق
فالمحققون يستعملونه في امور الاخرة وبالجملة فالكل حسن وقد عمل بالاول قوم
وبالثاني اخرون الخامس اذا تعددت الدروس قدم الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم
فيقدم تفسير القران ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم المذهب ثم الخلاف
او النحو او الجدل قلت وهذا حيث اتحد القارئ او لم يعول على السبق على ما
سياتي وكان بعض العلما الزهاد يختم الدروس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين
تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر فان كان في مدرسة ولواقفها
في الدروس شرط اتبعه ولا يخل بما هو الاهم ما بنيت له تلك البنية ووقفت لاجله ويصل في
درسه ما ينبغي وصله ويقف في مواضع الوقف ومنقطع الكلام ولا يذكر شبهة في الدين في

درسه ويؤخر الجواب عنها الى درس اخر بل يذكرهما جميعا او يدعهما جميعا وينبغي
ان لا يطيل الدرس تطويلا يمل ولا يقصره تقصيرا يخل ويراعي في ذلك مصلحة
الحاضرين ولا يبحث في مقام او يتكلم في فن الا في موضع ذلك فلا يقدمه عليه
ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك ويرجحه الشاذ مران لا يرفع صوته زايدا
على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفايدة روى الخطيب في الجامع
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع
وقال ابو عثمان محمد بن امامنا الشافعي ما سمعت ابي يناظر احدا قط فرفع صوته قال
البيهقي اراد والله اعلم فوق عادته والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن
سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا باس بعلو صوته بقدر ما يسمعه فقد روي
في فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ليتفكر فيه هو وسامعه
وقد روي ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا يفهمه من سمعه وانه كان اذا
تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه واذا فرغ من مسئلة او فصل سكت قليلا حتى
يتكلم من في نفسه كلام عليه لانا سنذكر ان شاء الله انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا
لم يسكت هذه السكتة ربما فاتت الفايدة [illegible] ان يصون مجلسه عن اللغط فان
الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث قال الربيع كان
الشافعي اذا ناظره انسان في مسئلة فغدا الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسئلة
ثم نصير الى ما تريد ويتلطف في دفع ذلك في مباديه قبل انتشاره وثوران النفوس
ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهة المماراة لاسيما بعد ظهور الحق وان مقصود الاجتماع
ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفايدة وانه لا يليق باهل العلم تعاطي المنافسة
والشحناء لانها سبب العداوة والبغضاء بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده خالصا
لله تعالى ليثمر الفايدة في الدنيا والسعادة في الاخرة ويذكر قوله تعالى ليحق الحق

ثم بلغ قراءة في المرة الثالثة

ويبطل الباطل ولو كره المجرمون فانه يفهم ان اراد ابطال الحق او تحقيق الباطل
صفة اجرام فليحذر منه الباحث ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدد في بحثه
او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء
ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع في المجلس على من هو اولى منه او
نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزا باحد من الحاضرين او فعل ما يخل بادب
الطالب في الحلقة وسياتي تفصيله ان شاء الله تعالى هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك
مفسدة تربو عليه وينبغي ان يكون له نقيب فطن كيس درب يرتب الحاضرين
ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل
ما ينبغي تركه ويامر بسماع الدروس والانصات لها السابع ان يلازم الانصاف في بحثه
وخطابه ويسمع السوال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه
فيحرم الفائدة واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور
ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه ايراده ورد على من رد عليه ثم يجيب بما
عنده او يطلب ذلك من غيره وليقصد بكلامه النصح والارشاد وطلب النجاة وما
يعود نفعه على الكل ويكلم كل احد على قدر عقله وفهمه فيجيب بما يحتمله حال
السائل ويتروى فيما يجيب به واذا سئل عما لم يعلمه قال لا اعلمه او لا احققه او لا
ادري فمن العلم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم او الله اعلم فقد قال ابن مسعود رضي
الله عنه يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من
العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وعن بعضهم لا ادري نصف العلم وعن ابن عباس
اذا اخطا العالم لا ادري اصيبت مقاتله وقيل ينبغي للعالم ان يورث اصحابه لا
ادري لكثرة ما يقولها قال محمد بن عبد الحكم سالت الشافعي عن المتعة اكان فيها
طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ما ادري واعلم ان قول المسؤول لا

ادری لا یضع من قدره کما یظنه بعض الجهلة لان المتمکن لا یضره عدم معرفته لبعض المسائل
بل یرفعه قوله لا ادری لانه دلیل علی عظم محله وقوة دینه وتقوی ربه وطهارة
قلبه وکمال معرفته وحسن تثبته وقد روینا معنی ذلک عن جماعة من السلف وانما یانف
من قول لا ادری من ضعفت دیانته وقلت معرفته لانه یخاف من سقوطه
من اعین الحاضرین ولا یخاف من سقوطه من نظر رب العالمین وهذه جهالة ورقة
دین وربما یشتهر خطاؤه بین الناس فیقع فیما فر منه ویتصف عندهم بما احترز عنه
وقد ادب الله تعالی العلما بقصة موسی مع الخضر علیهما السلام حین لم یرد موسی العلم الی
الله عز وجل لما سیل هل احد فی الارض اعلم منک العاشر ان یتودد لغریب حضر عنده
وینبسط له لینشرح صدره فان للقادم دهشة ولا یکثر النظر والالتفات الیه استغرابا
له فان ذلک یخجله واذا اقبل بعض الفضلا وقد شرع فی مسالة امسک عنها حتی یجلس وان
جا وهو یبحث فی مسلة اعادها له او مقصودها واذا اقبل فقیه وقد بقی لفراغه ووقت قیام
الجماعة بقدر ما یصل الفقیه الی المجلس فلیوخر تلک البقیه ویشتغل عنها ببحث او غیره
الی ان یجلس الفقیه ثم یعیدها او یتم تلک البقیه کیلا یخجل المقبل بقیامهم عند جلوسه
وینبغی مراعاة مصلحة الجماعة فی تقدیم وقت الحضور وتاخیره اذا لم یکن علیه فیه ضرورة
ولا مزید کلفة وافتی بعض اکابر العلما ان المدرس اذا ذکر الدرس فی مدرسة قبل طلوع
الشمس او اخره الی بعد الظهر لم یستحق معلوم التدریس الا ان یقتضیه شرط الواقف
لمخالفته العرف المعتاد فی ذلک الحادی عشر جرت العادة ان یقول المدرس عند ختم کل
درس والله اعلم وکذلک یکتب المفتی بعد کتابة الجواب لکن الاولی ان یقال قبل ذلک
کلام یشعر بختم الدرس کقوله وهذا اخره او ما بعده یاتی ان شا الله ونحو ذلک لیکون
قوله والله اعلم خالصا لذکر الله تعالی ولقصد معناه ولهذا ینبغی ان یستفتح کل درس
ببسم الله الرحمن الرحیم او الحمد لله کما یفتتح جواب الفتیا بذلک لیکون ذاکرا الله تعالی

فى بداته وخاتمته والاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوايد واداب له ولهم منها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان فى نفس احد بقايا سوال ساله ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الثانى عشر ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سوا شرطه الواقف او لم يشرطه فان ذلك لعب فى الدين وازدرا بين الناس قال النبى صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور وعن الشبلى من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وعن ابى حنيفة من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل ما بقى واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وبتعاطيه ظالما او باصراره فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف فى وقفه او لما تقتضيه عرف مثله كان باصراره على تناول ما لا يستحقه فاسقا فان كان الواقف شرط فى الوقف ان يكون المدرس عاميا او جاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل نافى مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق وخطر الاثم وبقى التنقص والاستهزا بحاله ولا يرضى ذلك لنفسه اريب ولا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب ولا يظهر من واقف يشترط ذلك قصد الانتفاع ولا يول امر وقفه الا الى الضياع واقل مفاسد ذلك ان الحاضرين يفقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره او المخطى فيزجره وقيل لابى حنيفة رحمه الله فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه فقال الهم راس قالوا لا قال لا يفقه هولا ابدا ولبعضهم فى تدريس من لا يصلح

تصدر للتدريس كل مهوس ۰ جهول يسمى بالفقيه المدرس

فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ۰ ببيت قديم شاع فى كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها ۰ كلاها وحتى سامها كل مفلس

الفصل الثالث فى اداب العالم مع طلبته مطلقا وفى حلقته وهو اربعة عشر نوعا الاول ان

[illegible] السادس
[illegible]
[illegible]

يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق
وخمول الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب
من ينتهي اليه علمه من بعدهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله في سلسلة العلم بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله واحكامه فان تعليم
العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المومنين على ما سبق انصاحه او لا نعوذ بالله
من قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه وفواته الثاني ان لا يمتنع من تعليم الطالب
لعدم خلوص نيته قال في شرح المهذب قالوا وينبغي ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير
صحيح النية فانه يرجى له حسن النية وربما عسر في كثير من المبتدئين تصحيح النية لضعف
نفوسهم وقلة انسهم بموجبات تصحيح النية والامتناع من تعليمهم يودي الى تفويت
كثير من العلم مع انه يرجى ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قالوا طلبنا العلم
لغير الله فابى ان يكون الا لله معناه كانت عاقبته ان صار لله انتهى وينبغي للشيخ ان يحرض
المبتدي على حسن النية بتدريج ويعلمه بعد التفهيم به انه ببركة حسن النية ينال الرتبة
العلية من العلم والعمل وفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر
وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد في المقال وعلو الدرجات
الثالث ان يرغبه في العلم وطلبه في اكثر الاوقات بذكر ما اعد الله تعالى للعلماء من منازل الكرامات
وانهم ورثة الانبيا وعلى منابر من نور يغبطهم الانبيا والشهدا ونحو ذلك مما ورد في
فضل العلم والعلما من الايات والاخبار والاثار والاشعار ويرغبه مع ذلك بتدرج على ما
يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك
عن شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصراف القلب
عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتاسف على فايتها اجمع لقلبه واروح لسره
واشرف لنفسه واعلى لمكانته واقل لحساده واجدر بحفظ العلم وازدياده ولذلك قل

منهم نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان في مبادي تحصيله على ما ذكرت من الفقر
والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفاني وسياتي في هذا النوع الثاني من
هذا في ادب المتعلم ان شا الله تعالى الرابع ان يحب لطالبه ما يحب لنفسه كما جا في
الحديث ويكره له ما يكره لنفسه قال ابن عباس اكرم الناس علي جليسي الذي يتخطى رقاب
الناس الي لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية ان الذباب ليقع عليه
فيوذيني وينبغي ان يعتني بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو
والشفقة عليه والاحسان اليه والصبر على جفا ربما وقع منه ونقص لا يكاد يخلو الانسان
عنه وسوء ادب في بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ما
صدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه
واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكايه بالاشارة فلا حاجة الى صريح العبارة وان
لم يفهم ذلك الا بصريحها اتى به وراعى التدريج في التلطف ويودبه بالاداب السنية
ويحرضه على الاخلاق المرضية ويوصيه بالامور العرفية الموافقة للاوضاع الشرعية
الخامس ان يسمح له بسهولة الالقا في تعليمه وحسن التلطف في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا
لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرضه على ضبط الفوايد وحفظ النوادر الزوايد
ولا يدخر عنه من انواع العلوم ما يساله عنه وهو اهل له لان ذلك ربما يوحش الصدر
وينفر القلب ويورث الوحشة وكذلك لا يلقي اليه ما لم يتاهل له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق
فهمه فان ساله الطالب شيا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولا ينفعه وان منعه
اياه شفقة عليه ولطف به لا بخلا عليه ثم يرغبه عند ذلك في الاجتهاد والتحصيل ليتاهل لذلك
وغيره وقد روي في تفسير الرباني انه الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره السادس
ان يحرص على تفهيمه وتعليمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير اكثار لا يحتمله ذهنه او
بسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره

ويبدا بتصوير المسايل وتوضيحها بالامثله وذكر الدلايل ويقتصر على تصوير المسله وتمثيلها
لمن لم يتاهل لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة والماخذ لمحتملها ويبين له معاني اسرار
حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسله من فرع واصل ومن وهم فيها في حكم او تخريج
او نقل بعبارة حسنة الادا بعيدة عن تنقيص احد من العلما ويقصد ببيان ذلك الوهم
طريق النصيحه وتعريف النقول الصحيحه ويذكر ما يشابه تلك المسله ويناسبها وما
يفارقها ويقاربها ويبين ماخذ الحكمين والفرق بين المسلتين ولا يمتنع من ذكر
لفظه يستحيا من ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الا بذكرها فان كانت الكنايه
تفيد معناها وتحصل مقتضاها تحصيلا بينا لم يصرح بذكرها بل يكتفي بالكنايه عنها
وكذلك اذا كان في المجلس من لا يليق ذكرها بحضوره لحيايه او لجفايه فيكنى عن
تلك اللفظه ولهذه المعاني واختلاف الحال ورد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم التصريح تارة
والكنايه اخرى السابع اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا باس بطرح مسايل
تتعلق به على الطلبه يمتحن بها فهمهم وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار
الاصابه في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له والمعنى بطرح المسايل ان الطالب
ربما استحيى من قوله لم افهم اما لرفع كلفة الاعادة على الشيخ او لضيق الوقت او حيا
من الحاضرين او كيلا تتاخر قراتهم بسببه ولذلك قيل لا ينبغي للشيخ ان يقول للطالب
هل فهمت الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان لم يامن من كذبه لحيا او غيره فلا
يساله عن فهمه لانه ربما وقع في الكذب بقوله نعم لما قلناه من الاسباب بل يطرح عليه
مسايل كما ذكرناه فان ساله الشيخ عن فهمه فقال نعم فلا يطرح عليه المسايل بعد ذلك
الا ان يستدعي الطالب ذلك لاحتمال خجله بظهور خلاف ما اجاب به وينبغي للشيخ
ان يامر الطلبه بالمرافقه في الدروس كما سياتي ان شا الله وباعادة الشرح بعد فراغه
فيما بينهم ليثبت في اذهانهم ويرسخ في افهامهم ولانه يحثهم على استعمال الفكر ومواخذة النفس

بطالب التحقيق الثامن ان يطالب الطلبة في بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن
ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبنى على اصل
قرر او دليل ذكره فمن راه مصيبا في الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثنى عليه
بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد في طلب الازدياد ومن راه مقصرا ولم يخف
نفوره عنفه على قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة في طلب العلم لا سيما
ان كان ممن يزيده التعنيف نشاطا والشكر انبساطا ويعيد ما يقتضي الحال اعادته ليفهمه
الطالب فهما راسخا التاسع اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله
طاقته وخاف الشيخ ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان
المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد
وكذلك اذا ظهر له منه نوع سامة او ضجر او مبادي ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال
ولا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه فان استشار
الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشي حتى يجرب
ذهنه ويعلم حاله فان لم يحتمل الحال التاخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب
فان راى فهمه قابلا وذهنه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه وذلك لان نقل
الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى ما يدل على قصور
يقلل نشاطه ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر اذا لم يضبطهما بل يقدم
الاهم فالاهم كما سنذكره ان شاء الله تعالى واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار
عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه العاشر ان يذكر للطلبة قواعد الفن
التي لا تنخرم اما مطلقا كتقديم المباشرة على السبب في الضمان او غالبا كاليمين على المدعى
عليه اذا لم تكن بينة الا في القسامة والمسائل المستثناة من القواعد كقوله العمل بالجديد
من كل قولين قديم وجديد الا في اربع عشرة مسئلة ويذكرها وكل يمين على نفي فعل الغير فهي

على

على نفي العلم الا من ادعى عليه ان عبده جنى فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة كرره
منها ليفعل منافيها ومبطلها الارجح والعمد وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوءا تخلله
غسل الجنابة واشباه ذلك ويبين ماخذ ذلك كله وكذلك كل اصل وما بني عليه من
كل فن يحتاج اليه من علمي التفسير والحديث وابواب اصول الدين والفقه والنحو
والتصريف واللغة ونحو ذلك اما بقراءة كتاب في الفن او بتدريج على الطول وهذا كله
اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والا فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها ومن
ذلك نوادر مما يقع من المسايل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعاني البليغة ونوادر
الفروق والمعاياة ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة
والتابعين ومن بعدهم من ايمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة
وبقية العشرة والنقباء الاثني عشر والبدريين والمكثرين والعبادلة والفقهاء السبعة والايمة
الاربعة فيضبط اسماءهم وكناهم واعمارهم ووفياتهم وما يستفاد من محاسن ادابهم ونوادر
احوالهم فيحصل له مع الطول فوايد كثيرة النفع ونفايس غزيرة الجمع وليحذر كل الحذر
من منافسة بعضهم لكثرة تحصيله او زيادة فضايله لان ثواب فضايلهم عايد اليه وحسن
تربيتهم محسوب عليه وله من جهتهم في الدنيا الدعا والثنا والذكر الجميل وفي الاخرة
الثواب الجزيل [illegible] ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او
اعتنا مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة فان ذلك ربما
يوحش الصدر وينفر القلب فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا او احسن ادبا فاظهر
اكرامه وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا باس بذلك لانه ينشط ويبعث
على الاتصاف بتلك الصفات وكذلك لا يقدم احدا في نوبة غيره او يؤخره عن نوبته الا
اذا راى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا باس
كما سياتي مفصلا ان شاء الله تعالى وينبغي ان يتودد لحاضرهم ويذكر غايبهم بخير وحسن ثنا

وينبغي ان يستعلم اسمائهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم **الثاني عشر**
ان يراقب احوال الطلبة في ادابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه
من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او ما يؤدي الى فساد حال او ترك اشتغال او او مكروه
اساءة ادب في حق الشيخ او غيره او كثرة كلام لغير توجيه ولا فائدة او حرص على كثرة
الكلام او معاشرة من لا يليق عشرته او غير ذلك مما سياتي ذكره في ادب المتعلم عرض الشيخ
بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له فان لم ينته نهاه عن ذلك
سرا ويكتفي بالاشارة مع من يكتفي بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا ويغلظ القول
عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتادب به كل سامع فان لم ينته فلا باس
حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا
من افشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى
وعلى ما هم بصدده **الثالث عشر** ان يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم
بما يتيسر عليه من جاه او مال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان
الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله
في حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة ولا سيما اذا كان ذلك
اعانة على طلب العلم واذا غاب بعض الطلبة او ملازمي الحلقة زائدا على العادة سال عنه
فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده
وان كان في غم خفض عليه او في امر يحتاج اليه فيه اعانه وان كان مسافرا تفقد اهله
ومن يتعلق به وسال عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم يكن فيه شيء من ذلك
تودد اليه ودعا له واعلم ان الطالب الصالح اعود على العالم بخير الدنيا والاخرة
من اعز الناس عليه واقرب اهله اليه ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون
شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به في حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الا طالب

واحد ينتفع الناس بعلمه وهديه وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى فانه لا
يتصل شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء في الحديث الصحيح
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث الحديث وقد اسلفنا
الكلام عليه في الباب الاول وما ذكره البدر بن جماعة من اجتماع الثلاث في تعليم العلم
الرابع ينبغي ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق
الله وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وصح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اوحى الي ان تواضعوا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق
الناس فكيف لمن له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب وفي
كما ورد في الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وعن الفضيل ان الله يحب
العالم المتواضع ويبغض الجبار ومن تواضع لله ورثه الحكمة وينبغي ان يخاطب كلا
منهم لا سيما الفاضل المتميز بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير
وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه اكراما لهم وكذلك ينبغي
ان يرحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم
بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رد سلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه
وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر
صلاحه وبالجملة فهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو سعيد الخدري عنه صلى الله
عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون في
الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وكان البويطي يدني الغربا ويقربهم اذا طلبوا
العلم ويعرفهم فضل الشافعي وفضل كتبه ويقول كان الشافعي يامر بذلك ويقول اصبر
للغربا ولغيرهم من التلاميذ وقيل كان ابو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصحابه

ويخص بمزيد الاكرام وصرف العنايه في التعليم من ظهرت اهليته من ذوي البيوتات
وقد اخرج الخطيب عن محمد بن عبد الوهاب السكري قال كان سفيان اذا راى هاولا النبط
يكتبون الحديث يتغير وجهه ويشتد عليه قال فقلت له يا ابا عبد الله نراك اذا رايت هاولا
يكتبون العلم يشتد عليك قال فقال كان العلم في العرب وسادة الناس فاذا
خرج من هاولا وصار في هاولا يعني النبط والسفل غير الدين واخرج ايضا عن
سفيان بن حسين قال قدم علي الاعمش بعض السواد فاجتمعوا اليه فابى ان يحدثهم فقيل
له يا ابا محمد لو حدثتهم فقال من يعلق الدر على الخنازير وفيه الاشارة الى
ان الحكمة لا توضع في غير اهلها الفصل الرابع في اداب المتعلم في نفسه وهو عشرة
انواع الاول ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيده وخلق ليصلح
بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم
كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التي هي
عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة عن خبث الصفات وحدث مساوي الاخلاق ورديها
وقالوا تطيب القلب للعلم كما تطيب الارض للزرع فاذا طيبت للعلم ظهرت بركته ونما
كما ينمو زرع الارض ويزكو اذا طيبت وفي الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقال سهل حرام على قلب ان يدخله
النور وفيه شي مما يكره الله عز وجل الثاني حسن النيه في طلب العلم بان يقصد به وجه الله
عز وجل والعمل به واحيا الشريعه وتنوير قلبه وتحلية باطنه والقرب من الله تعالى يوم
لقايه والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم فضله قال سفيان الثوري ما عالجت
شيا اشد علي من نيتي ولا يقصد به الاغراض الدنيويه من تحصيل الرياسه والجاه والمال
ومباهاة الاقران وتعظيم الناس له وتصدره في المجالس ونحو ذلك فيستبدل الادنى بالذي هو
خير مع ان هذه النيات لا توصله الى ما لم يقدر الله له من ذلك بل قد تكون سببا لحرمانها

[illegible]

فصل

تعصه وقد سبق قول ابى يوسف اريدوا بعلمكم الله تعالى فانى لم اجلس مجلسا قط انوى
فيه ان اعلوهم الا لم اقم قط حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة من
القربات فان خلصت فيه النية لله قبل وزكا ونمت بركته وان قصد به غير وجه الله
حبط وضاع وخسرت صفقته وربما كان ذلك سببا فى فوات تلك المقاصد فلا ينالها
فيخيب قصده ويضيع سعيه الثانى ان يبادر شبابه واوقات عمره فيصرفها الى
التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتاميل فان كل ساعة تمضى من عمره لا بدل لها ولا
عوض عنها ويقطع ما يقدر على قطعه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن
تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد فى التحصيل فانها كقواطع الطريق ولذلك
استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن الوطن تقليلا للشواغل لان الفكرة اذا
توزعت قصرت عن درك الحقائق وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ولذلك يقال
العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ونقل الخطيب البغدادى فى الجامع عن بعضهم
قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب
اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد فيه من جمع
القلب واجتماع الفكر وقيل امر بعض المشايخ طالبا له بنحو ما رواه الخطيب فكان اخر
ما امره به ان قال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله وعن الشافعى انه قال لو كلفت
بصلة ما حفظت مسئلة الثالث ان يقنع من القوت بما تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس
بما ستر مثله وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل
القلب عن متفرقات الامال فتتفجر فيه ينابيع الحكم قال الشافعى رحمه الله لا يطلب احد
هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه بذل النفس وضيق العيش وخدمة
العلماء افلح وقال لا يدرك العلم الا بالصبر على الذل وقال لا يصلح طلب العلم الا لمفلس
قيل ولا الغنى المكفى قال ولا الغنى المكفى وقال مالك لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد

حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل شيء وقال ابو حنيفة يستعان على الفقه بجمع الهم ويستعان
على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا تزد وقال ابراهيم الآجري من طلب
العلم بالفاقة ورث الفهم فهذه اقوال هذه الائمة الذين لهم فيه القدح المعلى غير مدافع و
وكانت هذه احوالهم رحمهم الله ومن آثر طلب العلم على الاحتراف فان الله يعوضه
ويأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب فعن زياد بن الحارث الصدائي قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من طلب العلم تكفل الله برزقه اخرجه الخطيب في الجامع فهذا التكفل
خاص غير ما سبق قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لئلا يقطعه
الاشتغال بحقوق الزوجة وطلب المعيشة عن اكمال الطلب وقال سفيان الثوري من
تزوج فقد ركب البحر فان ولد له فقد كسر به وقال لرجل تزوجت قال لا قال ما تدري
ما انت فيه من العافية وبالجملة فترك التزوج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه اولى
بل هو مستحب الترك حينئذ على المذهب لا سيما للطالب الذي رأس ماله جمع الخاطر واجمام
الطلب واستعمال الفكر الخامس ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقي من عمره فان
بقية العمر لا قيمة له واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار والكتابة وسط النهار
وللمطالعة والمذاكرة الليل وقال الخطيب اجود اوقات الحفظ الاسحار ثم وسط النهار
ثم الغداة قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع
قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات قال وليس بمحمود الحفظ
بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق وضجيج الاصوات لانها تمنع من خلو القلب
غالبا السادس من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر اليسير
من الحلال قال الشافعي رحمه الله ما شبعت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة
الشرب وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم هذا مع
ما فيه من الكراهة الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية كما قيل

اليذع بالكسر السهم

فان

فان الدآ اكثر ما نراه يكون من الطعام الشراب

ولم يرا احد من الاوليا والايمه العلما يوصف بكثرة الاكل ولا حامدا لمن اتصف بها
وانما يحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل والذهن الصحيح
اشرف من تبديده وتعطيله بالقذر الحقير من طعام يوول امره الى ما قد علم ولو لم يكن
من افات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلا لكان ينبغي للعاقل
اللبيب ان يصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغيه منه مع كثرة
الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة والاولى ان يكون اكثر ما ياخذ من
الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ملا ابن ادم وعا شرا من
بطن حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه
وثلث لنفسه رواه الترمذي فان زاد على ذلك فالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد
قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا قال بعض العلما رحمه الله بهذه الكلمة الطب كله
الخامس ان ياخذ نفسه بالورع في جميع شانه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه
ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع
به ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا مهما امكنه التورع ولم تلجئه حاجة او يجعل حظه
الجواز بل يطلب الرتبه العاليه ويقتدي بمن سلف من العلما الصالحين في التورع عن
كثير مما كانوا يفتون بجوازه واحق من اقتدى به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم
ياكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها ولان اهل
العلم يقتدى بهم ويوخذ عنهم فاذا لم يستعملوا الورع من يستعمله السادس ان يقلل استعمال
المطاعم التي هي من اسباب البلادة وضعف الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل
وكذلك ما يكثر استعماله البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الالبان والسمك واشباه
ذلك وينبغي ان يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان والمصطكا

على حسب العادة واكل الزبيب بكرة والجلاب ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه وينبغي
ان يجتنب ما يورث النسيان بالخاصة كاكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والدخول
بين جملين مقطورين والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه التاسع ان يقلل نومه
ما لم يلحقه ضرر في بدنه وذهنه ولا يزيد في نومه في اليوم والليلة على ثمان ساعات وهي ثلث
الزمان فان احتمل حاله اقل منها فعل ولا باس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره
اذا كل شي من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج في المستنزهات بحيث يعود الى حاله ولا يضيع
عليه زمانه ولا باس بمعاناة المشي ورياضة البدن به فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب
فضول الاخلاط وينشط البدن ولا باس ايضا بالوطي الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطبا
انه يخفف الفضول وينشط ويصفي الذهن اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته
حذر العدو فانه كما قيل ماء الحياة يراق في الارحام يضعف السمع والبصر والعصب
والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الردية والمحققون من الاطبا يرون ان تركه
اولى الا لضرورة او استشفاء وبالجملة فلا باس ان يريح نفسه اذا خاف مللا وكان بعض اكابر
العلما يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزه في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا يضرهم في دين
ولا عرض ويتجنب ما يعاب من الهزل والبسط بالفعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفا
والضحك الفاحش بالقهقهة العاشر ان يترك العشرة فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب
العلم ولا سيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة وآفة
العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض ان كانت لغير اهل وذهاب
الدين ان كانت لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا من يفيده او يستفيد منه
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك فان شرع
او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف
في قطع عشرته في اوائل الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالتها ومن الجاري على

السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع فان احتاج الى من يصحبه فليكن صاحبا صالحا دينا تقيا ورعا كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساه او ضجر صبره وقد يروى عن علي رضي الله عنه

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ، فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه ، يقاس المرء بالمرء اذا هو ماشاه ،

ولبعضهم ان اخاك الصدق من كان معك ، ومن يضر نفسه لينفعك ،

ومن اذا ريب زمان صدعك ، شتت شمل نفسه ليجمعك ،

النوع الخامس في اداب المتعلم مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم حرمته وذلك ثلاثة عشر نوعا الاول انه ينبغي للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والاداب منه وليكن ان امكن ممن كملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مروته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع او دين او عدم خلق جميل وعن بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم وعن ابي امامة الجمحي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال من اشراطها ثلاث احداها ان يلتمس العلم عند الاصاغر رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وعن ابن مسعود قال لا يزال الناس بخير ما اتاهم العلم من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ومن اكابرهم فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورجاله موثقون وليحذر من التقيد بالمشهورين وترك الاخذ عن الخاملين فقد عد الغزالي وغيره ذلك من الكبر على العلم وجعله عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المنة لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الاسد والهارب من الاسد لا يأنف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا من كان وذكر ابو نعيم في الحلية ان زين العابدين علي بن الحسين كان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم

ثم بلغ في السماع كتبه مؤلفه
ثم بلغ في المرة الثانية
ثم بلغ في الكرة الثالثة



يذهب الى هذا العبد فيتجلس لديه فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان فان كان الخامل ممن
ترجى بركته كان النفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا اسبرت احوال السلف والخلف
لم تجد النفع غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر
وعلى شفقته ونصحه للطلبه دليل ظاهر وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع
بتصنيف الاتقى الازهد اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر وليجتهد على ان يكون الشيخ
ممن له في العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث
وطول اجتماع لا ممن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق قال الشافعي
رحمه الله من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية
تشيخ الصحيفة اي الذين يتعلمون من الصحف الثاني ان ينقاد لشيخه في اموره ولا يخرج
عن رايه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره فيما يقصد ويتحرى
رضاه فيما يعتمده ويبالغ في حرمته ويتقرب الى الله بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له
فخر وتواضعه له رفعة ويقال ان الشافعي رحمه الله عوتب على تواضعه للعلماء فقال

اهين لهم نفسي فهم يكرمونها ٭ ولن تكرم النفس التي لا تهينها ٭

واخذ ابن عباس رضي الله عنه مع جلالته وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبته بركاب
زيد بن ثابت الانصاري وهو ممن اخذ عنه ابن عباس العلم وقال هكذا امرنا ان نفعل
بعلمائنا وقال احمد بن حنبل لخلف الاحمر لا اقعد الا بين يديك أُمرنا ان نتواضع لمن نتعلم
منه وهو شاهد لما رواه ابو هريرة مرفوعا تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة وتواضعوا
لمن تتعلمون منه رواه الطبراني في الاوسط وعن جميلة ام ولد انس بن مالك قالت كان ثابت اذا
اتى انسا قال اي انس يا جارية هاتي لي طيبا امسح يدي فان ابن ام ثابت لا يرضى حتى يقبل
يدي رواه ابو يعلى ورجاله موثقون وقال الغزالي لا ينال العلم الا بالتواضع والقاء السمع قال
ومهما اشار عليه شيخه بطريق في التعليم فليقلده وليدع رايه فخطا مرشده انفع له من صوابه

تحصل

في

في نفسه وقد نبه الله على ذلك في قصة موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا الاية هذا مع علو قدر موسى الكليم في الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت
فقال فلا تسالني عن شي حتى احدث لك منه ذكرا الاية ان ينظر بعين الاجلال
ويعتقد فيه درجة الكمال والوقار والعظمة فان ذلك اقرب الى نفعه به وكان بعض السلف
اذا ذهب الى شيخه تصدق بشي وقال اللهم استر عيب شيخي عني ولا تذهب بركة علمه مني
ولهذا القول بعضهم من احتجت الى علومه فلا تنظر الى عيوبه فان نظرت اليها حرمت الانتفاع
بعلومه وقال ابو عبد الله محمد بن خفيف قال لي رويم رحمة الله عليهما اجعل عملك ملحا وادبك
دقيقا ولذا قال بعض الصوفية التصوف كله ادب فمن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال
ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول
وقيل من حرم الادب حرم جوامع الخيرات وقال ابو بكر الكتاني التصوف خلق
فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف ولما قال الجنيد لابي حفص الحداد رحمة الله
عليهما ادبت اصحابك ادب السلاطين قال لا يا ابا القاسم ولكن حسن الادب في
الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن وقال السري حسن الادب ترجمان العقل ومراعاة
الادب فيما بين المحققين متقدم على غيره الا ترى كيف مدح الله اهله وشرف محلهم
بقوله ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم واخرج الخطيب في الجامع عن ايوب عن محمد قال رايت عبد الرحمن
بن ابي ليلى واصحابه يعظمونه ويسودونه ويشرفونه مثل الامير وعن ابي عبد الله يحيى
بن عبد الملك الموصلي قال رايت مالك بن انس غير مرة وكان باصحابه من الاعظام
له والتوقير له واذا رفع احد صوته صاحوا به وعن عبد الرحمن بن حرملة الاسلمي
قال ما كان انسان يجترئ على سعيد بن المسيب يساله عن شي حتى يستاذنه كما يستاذن الامير
وعن ابي عاصم كنا عند ابن عون وهو يحدث فمر بنا ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن

في موكبه وهو اذ ذاك يدعى اماما بعد قتل اخيه محمد فما جسر احد ان يلتفت فينظر اليه
فضلا عن ان يقوم هيبة له من عون وعن اسحق الشهيدي كنت ارى يحيى القطان
يصلي العصر ثم يستند الى اصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني والشاذكوني
وعمرو بن علي واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم قيام على
ارجلهم الى ان يحين صلاة المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبة واعظاما
وسياتي في الخامس عشر قول ابن عباس في قصة اخذه بركاب ابي بن كعب انه ينبغي
للحبر ان يشرف ويعظم وقد عقد الدارمي بابا للتوقير للعلما وروى فيه عن حبيب بن صالح
قال ما خفت احدا من الناس مخافتي خالد بن معدان وعن مغيرة قال كنا نهاب ابراهيم
يعني النخعي هيبة الامرا وقال الشافعي كنت اصفح الورقة بين يدي مالك صفحا رفيقا
لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترات ان اشرب الما والشافعي ينظر الي هيبة له
وحضر بعض اولاد الخليفة المهدي عند شريك فاستند الى الحايط وساله عن حديث فلم
يلتفت اليه شريك ثم اعاد فعاد شريك لمثل ذلك فقال اتستخف باولاد الخلفا فقال لا
ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه ويروي العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه
فجثا ابن الخليفة المهدي على ركبتيه فقال شريك هكذا يطلب العلم وينبغي ان لا يخاطب
شيخه بتا الخطاب وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدي ويا استاذ وقال الخطيب
تقول ايها العالم او ايها الحافظ ونحو ذلك وما تقولون في كذا وما رايكم في كذا
وشبه ذلك ولا يسميه ايضا في غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ
الاستاذ كذا او قال شيخنا او قال حجة الاسلام ونحو ذلك الرابع ان يعرف له حقه ولا ينسى
له فضله قال شعبة كنت اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا ما حيي وقال ما سمعت من
احد شيا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت منه وعن ابي امامة الباهلي مرفوعا من علم عبدا
اية من كتاب الله فهو مولاه ولا ينبغي ان يخذله ولا يستاثر عليه رواه الطبراني في الكبير ومن

[ذكر في ... من القسم الثاني]

ذلك ان يعظم حضرته ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس
وينبغي ان يدعو له مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعاهد
زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدي مسلكه ويراعي
في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتادب بادابه ولا
يدع الاقتداء به [الثامن] ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده
ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتاول افعاله التي يظهر ان الصواب خلافها على
احسن تاويل ويبدا هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار
وينسب الموجب اليه ويجعل العتب فيه عليه فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه
وانفع للطالب في دنياه واخرته وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره
في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والاخرة ولبعضهم
« اصبر لدائك ان جفوت طبيبه « واصبر لجهلك ان جفوت معلما «
وعن ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا وروى الدارمي عن ابي سلمة قال لو رفقت
بابن عباس لاصبت منه علما كثيرا وقال معافى بن عمران مثل الذي يغضب على العالم مثل
الذي يغضب على اساطين الجامع وقال الشافعي قيل لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك
من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك فقال للقائل هم حمقى اذا مثلك ان
تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي وقال ابو يوسف خمسة يجب على الناس مداراتهم وعد منهم العالم ليقتبس من
علمه ... ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة او على
كسل يعتريه او قصور يعانيه او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه ارشاده وصلاحه
ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل لقلب
الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت
منه وكان يعرفه من قبل فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك

واعتنائه بامره فان كان له في ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا تركه
لما ان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به السابع ان لا يدخل على
الشيخ في غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان الشيخ وحده او كان معه غيره وفي
مسند الدارمي عن الزهري قال كنت اتي باب عروة فاجلس بالباب ولو شئت ان ادخل
لدخلت ولكن اجلالا له فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر
الاستئذان وان شك في علم الشيخ به فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلاث مرات او ثلاث
طرقات بالباب او الحلقة وليكن طرق الباب خفيفا بادب باظفار الاصابع ثم بالاصابع
ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب والحلقة فلا باس برفع ذلك
بقدر ما يسمع لا غير واذا اذن وكانوا جماعة يقدم افضلهم واسنهم بالدخول والسلام عليه ثم يسلم
عليه الافضل فالافضل وينبغي ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب نظيفهما
بعد ما يحتاج اليه من اخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لا سيما ان كان يقصد مجلس العلم
فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة ومتى دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه
فسكتوا عن الحديث او دخل والشيخ وحده يصلي او يذكر او يكتب او يطالع فترك ذلك او
سكت ولم يبداه بكلام او بسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ على المكث واذا
مكث فلا يطيل الا ان يامره بذلك وينبغي ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ
من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس او غضب او جوع شديد او عطش او
نحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا
انتظره كيلا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج
اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روي كما
سياتي في القسم الثاني ان ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن ثابت حتى
يستيقظ فيقال له الا نوقظه لك فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان

السلف

السلف يفعلون ولا يطلب من الشيخ اقراء في وقت يشق عليه او لم تجر عادته بالاقرا
فيه ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا او كبيرا لما فيه من الترفع
والحمق على الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيى الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده
في ذلك الوقت فلا يفلح الطالب فان بداه الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق
له عن الحضور مع الجماعة او لمصلحة راها الشيخ فلا باس بذلك . الثامن ان يجلس بين
يدي الشيخ جلسة الادب كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ او متربعا بتواضع
وخضوع وسكون وخشوع ويصغي الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا
لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية فعن ايوب قال حدث سعيد بن جبير
يوما بحديث فقمت اليه فاستعدته فقال لي ما كل ساعة احلب فاشرب ولا يلتفت من غير
ضرورة ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او قدامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه له او
عند كلامه معه فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها
ولا سيما عند بحثه له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه او رجليه او
غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته او فمه او يعبث بها في انفه او يستخرج
بها منه شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها
باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازراره ولا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة
او درابزين او يجعل يده عليها ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده
الى ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او
يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فان غلبه تبسم
تبسما بغير صوت البتة فقد اخرج الخطيب عن عبد الرحمن بن عمرو قال ضحك رجل في
مجلس عبد الرحمن بن مهدي فقال من ضحك فاشاروا الى رجل فقال تطلب العلم وانت
تضحك لا حدثتكم شهرا وعن احمد بن سنان القطان كان عبد الرحمن بن مهدي لا يتحدث

في مجلسه ولا يبرى فيه قلم ولا يتبسم احد فان تحدث او برى قلما صاح ولبس نعليه ودخل
وكذا كان يفعل ابن نمير وكان من اشد الناس في هذا وكان وكيع ايضا في مجلسه كانهم في
صلاة فان انكر من امرهم شيئا انتعل ودخل وكان ابن نمير يغضب ويصيح وكان اذا
راى من يبرى قلما تغير وجهه انتهى ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع
ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل ياخذها من فيه بمنديل او خرقة او طرف ثوبه
ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه او مذاكرته واذا
عطس حفظ صوته جهده وستر وجهه بمنديل او كمه واذا تثاءب ستر فاه بعد رده جهده
وعن علي رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية
وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيدك ولا تغمزن بعينيك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف
قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره
لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تاخذ بثوبه
ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها
شيء وان المؤمن العالم لاعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله واذا مات
العالم انثلمت في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء الى يوم القيامة اخرجه الخطيب في
الجامع ولقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه مقنع قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا
يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا
جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا باس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما
يقتضيه الادب وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب
والذي يترجح ما تقدم من التفصيل قاله البدر بن جماعة قال فان جزم الشيخ بما امره
به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى لجواز ان
يقصد الشيخ جبره واظهار احترامه والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ

والادب

والادب بعد وقد اخرج الخطيب عن ادريس بن عبد الكريم قال قال لي سلمة بن عاصم اريد
ان اسمع كتاب العدد من خلف فقلت لخلف فقال فليجي فلما دخل رفعه لان يجلس في
الصدر فابى وقال لا اجلس الا بين يديك وقال هذا حق التعليم فقال له خلف جاءني احمد
بن حنبل يسمع حديث ابي عوانة فاجتهدت ان ارفعه فابى وقال لا اجلس الا بين يديك
امرنا ان نتواضع لمن نتعلم منه وعن عبد الله بن المعتز المتواضع من طلاب العلم
اكثرهم علما كما ان المكان المنخفض اكثر البقاع ماء واذا دعى الشيخ اول الدرس للحاضرين
على العادة اجابه بالدعاء ايضا وكان بعض اكابر الاعلام يتبرم بتارك ذلك ويغلظ
عليه [illegible] ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا لا نسلم ولا من نقل
هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك وعن حبيب بن ابي ثابت قال كنا عند سعيد بن جبير فحدث بحديث
فقال رجل من حدثك هذا او ممن سمعت هذا فغضب ومنعنا حديثه حتى قام رواه الدارمي
فان اراد استفادته تلطف في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس اخر اولى على سبيل
الاستفادة وعن بعض السلف من قال للشيخ لم لا يفلح ابدا واذا ذكر شيئا فلا يقل هكذا
قلت او خطر لي او سمعت او هكذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لا
يقول قال فلان خلاف هذا او روى فلان خلافه او هذا غير صحيح ونحو ذلك واذا اصر
الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه او عينيه
او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل ياخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة
او سهو او قصور نظر في تلك الحال فان العصمة في البشر للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
وليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل ايش
بك وفهمت وسمعت وتدري ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا يحكي له ما خوطب به غيره مما لا
يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه
ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية مثل قال فلان لفلان الابعد قليل

البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك وتحفظ من مفاجاة الشيخ برد عليه يتصور فانه
يقع ممن لا يحسن الادب من الناس كثيرا مثل ان يقول له الشيخ مرادك كذا او سوالك كذا او
خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا مرادي او ما خطر لي هذا او شبه ذلك بل طريقه ان
يتلطف بالمكاسرة عن الرد على الشيخ وكذلك اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم
كقوله الم تقل كذا او اليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي
بل يسكت او يوري عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه فان لم يكن بد من تحرير
قصده فيه فان لم يكن وقوله فليقل كانا الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا ويعيد
كلامه ولا يقل الذي قلته او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه وكذلك ينبغي ان يقول
في موضع لم ولا نسلم فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك او فان سئلنا عن كذا او فان
اورد كذا او شبه ذلك ليكون مستفهما للجواب سايلا له بحسن ادب ولطف عبارة الحادي عشر
اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد شعرا وهو
يحفظ ذلك اصغى اليه اصغا مستفيد له في الحال متعطش اليه فرح به كانه لم يسمعه
قط قال عطا اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي اني لا احسن منه شيا
وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد
فان ساله الشيخ عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ
فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان استفيده من الشيخ او ان اسمعه منه
او بعد عهدي او هو من جهتكم اصح فان علم من حال الشيخ انه يوثر العلم بحفظه له مسرته به
او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا باس باتباع غرض
الشيخ ابتغا مرضاته وازدياد الرغبة فيه ولا ينبغي للطالب ان يكرر سوال ما يعلمه ولا استفهام
ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ قال الزهري اعادة الحديث اشد من نقل
الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصغا والتفهم او يشغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد الشيخ

ما فيه لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا لكلامه حاضرا لذهن لما سمعه من اول مرة
وكان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويزجره عقوبة له واذا لم يسمع كلام
الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسال الشيخ اعادته او
تفهيمه بعد بيان عذره بسوال لطيف ولا يسبق الشيخ الى شرح مسئلة
او جواب سوال منه او من غيره ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه قبل الشيخ
فان عرض عليه الشيخ ذلك ابتداء او التمسه منه فلا باس وينبغي ان لا يقطع على الشيخ كلامه اي كلامه
من تكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس وفي حديث هند
ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تكلم اطرق
جلساؤه كان على روسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولكن ذهنه حاضرا في جهة الشيخ بحيث
اذا امره بشي او ساله عن شي او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه
مسرعا ولم يعاوده فيه او يعترض عليه بقوله فان لم يكن الامر كذا انما هي شغل اذا
ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله باليمين فان كان ورقة يقرؤها كفتيا
او قصة او مكتوب شرعي ونحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا
علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل
ان يطويها او يتربها واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيا لفتحه والقراءة فيه من
غير احتياج الى ادارته فان كان النظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين
له المكان ولا يحذف اليه الشي حذفا من كتاب او ورقة او غير ذلك ولا يمد يديه اليه اذا
كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مد يده ايضا لاخذ منه او عطا بل يقوم اليه قائما ولا
يزحف زحفا واذا جلس بين يديه لذلك فلا يقرب منه قربا كثيرا ينسب فيه الى سوء ادب
ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته
ولا يشير اليه بيده او يقرب يده من وجهه او صدره او يلمس بها شيئا من بدنه او ثيابه واذا

اي كلامه وكان ولا يسابقه فيه ولا يساوقه
بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ح

ناوله قلما ليكتب به فليمده قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه دواة فليكن مفتوحة
الاغطية مهياة للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده
قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب
مما يلي النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ كذا قاله البدر وقد ناولت شيخنا العلامة الشمس
البشرواني مرة السكين فلم يتناولها مني وقال ضعها فوضعتها بين يديه فاخذها وقال
هي آلة القطع والة القطع لا تناول للمحبين وان ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها اولا
والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا فرشها ثنى موخر طرفها الايسر كعادة
الصوفية فان كانت مثنية جعل طرفيها الى يسار المصلي وان كان فيها صورة محراب
تحرى به جهة القبلة ان امكن ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها ان كان
المكان طاهرا واذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ السجادة والى الاخذ بيده او عضده
ان احتاج والى تقديم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب الى الله
تعالى والى قلب الشيخ وقيل اربعة لا يانف الشريف منهن وان كان اميرا قيامه من
مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسوال عما لا يعلم وخدمته للضيف وسياتي في القسم
الثاني قول ابي معاوية الضرير وقد صب الرشيد على يده عقب اكله معه جزاك الله خيرا
يا امير المومنين فا اكرمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرشيد صدقت انما صببت
على يدك لانها كف عنيت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث عشر اذا مشى مع الشيخ
فليكن امامه بالليل ووراءه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها
ويتقدم عليه في المواطئ المجهولة الحال لوحل او خوض او المواطئ الخطرة ويحترز
من ترشيش ثياب الشيخ وان كان في زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه او من ورائه
واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة المشي
وهما في ظل فليكن عن يمينه وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعرف

الشيخ لمن قرب منه او فضله من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى جانب الشيخ
الا لحاجة او اشارة منه ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة
ثيابه ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصفات
ونحوها وبالجهة التي لا تقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ولا يمشي بين الشيخ
وبين من يحدثه ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان
ادخلاه في الحديث فليأت من جانب اخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان
فاكتنفاه فقد رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما
وتأخر اصغرهما وكذا عند الدخول قال الخطيب وان قدم الاكبر على نفسه من كان اعلم
منه جاز ذلك وكان حسنا قال الحسن بن منصور كنت مع يحيى بن يحيى واسحق يعني بن راهويه
يوما نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحق وقال ليحيى تقدم قال يحيى لاسحق
تقدم انت قال يا ابا زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر منك وانت اعلم مني فتقدم اسحاق
واذا صادف الشيخ في طريقه بدأه بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا
يسلم عليه من بعيد ولا من ورائه بل يقرب ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ
في طريق حتى يستشيره ويتأدب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رأيه ولا يقول لما رآه
الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس برأي بل يحسن خطابه في الرد الى الصواب
كقوله يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الرأي عندي كذا واشبه ذلك الفصل
[illegible] في اداب المتعلم في درسه وقراءته في الحلقة وما يعتمده فيها مع الشيخ
والرفقة وهو ثلاثة عشر نوعا الاول ان يبتدئ اولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظا
ويجتهد على اتقان تفسيره وسائر علومه فانه اصل العلوم وامها واهمها ثم يحفظ في كل
فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الفقه والحديث وعلومه والاصولين والنحو والتصريف
ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده منه كل يوم او ايام

ثم يبلغ مع الناس كلمة موافقة

اوجمعة وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه وليشتغل بشرح تلك
المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد فى ذلك على الكتب ابتدا بل يعتمد فى كل
فن من هو احسن تعليماً له واكثر تحقيقاً فيه وتحصيلاً منه واخبرهم بالكتاب الذى قراه وذلك
بعد مراعاة الصفات المتقدمة من الدين والصلاح والشفقة وغيرها فان كان شيخه
لا يجد من قراته . على غيره معه فلا باس بذلك والا راعى قلب شيخه ان كان ارجاهم نفعا
لانه انفع له واجمع لقلبه عليه وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير
اكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل اما في ان يحذر في ابتدا امره من الاشتغال في
الاختلاف بين العلما او بين الناس مطلقا فى العقليات والسمعيات فانه يحير الذهن
ويدهش العقل بل يتقن اولا كتابا واحدا فى فن واحدا وكتبا فى فنون ان احتمل ذلك على
طريقة واحدة يرتضيها له شيخه فان كانت طريقة شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم
يكن له راي واحد قال الغزالى فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به وكذلك يحذر في
ابتدا طلبه من المطالعات فى تفاريق المصنفات فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل
يعطى الكتاب الذى يقراه او الفن الذى ياخذه كليته حتى يتقنه وكذلك يحذر من التنقل
من كتاب الى كتاب من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الفلاح وروى البيهقى ان خادم
الرشيد اقعد امامنا الشافعى عند مودب اولاد الرشيد قبل ان يدخله عليه وقال يا ابا عبد الله
هاؤلا اولاد امير المومنين وهذا مودبهم فلو وصيته بهم فاقبل الشافعى على المودب
فقال ليكن اول ما تبدا به من اصلاح اولاد امير المومنين اصلاحك نفسك فان اعينهم
معقودة بعينك فالحسن عندهم ما تستحسنه والقبيح عندهم ما تركته علمهم كتاب الله ولا
تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثم روهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه
ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام فى السمع مضلة انتهى اما
اذا تحققت اهليه المتعلم وتاكدت معرفته فالاولى ان لا يدع فنا من العلوم الشرعية

الا النظر فيه فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك والا فيكفيه ما استفاد منه ما
يخرج به من عداد الجهل بذلك العلم ويعتني من كل فن بالاهم فالاهم قال في شرح المهذب
ومن اهمها الفقه والنحو ثم الحديث والاصول ثم الباقي انتهى ولا يشتغلن عن العلم
الذي هو المقصود بالعلم الثالث ان يصحح ما يقرأه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ
واما على غيره ممن يعينه ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد حفظه تكرارا
جيدا ثم يتعاهده في اوقات يقررها لتكرار مواضعه ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه
يقع في التحريف والتصحيف وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد
وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح اي في مجلس التصحيح واما
التصحيح حال الدرس فكان شيخنا العلامة الشمس الشرواني يمنع منه لما في الاشتغال به عن
تقرير الشيخ وانما يعلم عليه بقلم ونحوه حتى يصلحه بعد فراغه ويضبط ما يصححه لغة
واعرابا واذا رد الشيخ عليه لفظة فظن ان رده خلاف الصواب او علمه كرر اللفظة
مع ما قبلها ليتنبه لها الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك
سهوا او سبق لسان لغفلة ولا يقل بل هي كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ لها فان
لم يتنبه قال فهل يجوز فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والا ترك تحقيقها
الى مجلس اخر بتلطف لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ وكذلك اذا تحقق خطأ
الشيخ في جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه فان كان كذلك كالكتابة في
رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشنعا تعين تنبيه الشيخ
على ذلك في الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بما امكن من
تلطف او غيره واذا وقف على مكان كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح الرابع
ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر في اسناده ورجاله
ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه ويعتني اولا بصحيحي البخاري ومسلم

ثم ببقية الكتب الاعلام والاصول المعتمدة في هذا الشأن كموطأ مالك وسنن ابي داود
والنسائي وابن ماجه وجامع الترمذي ومسند الشافعي ولا ينبغي ان يقتصر على
اقل من ذلك ونعم المعين للفقيه كتاب السنن الكبير لابي بكر البيهقي ومن ذلك المسانيد كمسند
احمد بن حنبل وابن حميد والبزار ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه ومسنده
ومرسله وسائر انواعه فانه احد جناحي العالم بالشريعة والمبين لكثير من الجناح الآخر
وهو القرآن ولا يقتنع بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراية اشد من
اعتنائه بالرواية قال الشافعي رحمه الله من نظر في الحديث قويت حجته ولان الدراية هي
المقصود بنقل الحديث وتبليغه الخامس اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما
فيها من الاشكالات والفوائد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة
وتعليق ما يمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة
وحل المشكلات والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم ولا يستقل بفائدة
يسمعها او يتهاون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها وحفظها ولتكن همته في طلب العلم عالية
فلا يكتفي بقليل العلم مع امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء بيسيره ولا يؤخر تحصيل
فائدة تمكن منها او يشغله الامل والتسويف عنها فان للتأخير آفات ولانه اذا حصلها
في الزمن الحاضر حصل في الزمن الثاني غيرها ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن
عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره وقلة شواغله قبل عوارض البطالة او موانع الرياسة
قال عمر رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا وقال الشافعي تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست
فلا سبيل الى التفقه وليحذر من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك
عين الجهل وقلة المعرفة وما يفوته اكثر مما حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير لا يزال
الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى فهو اجهل ما يكون واذا كملت
اهليته وظهرت فضيلته ومر على اكثر كتب الفن او المشهورة منها بحثا ومراجعة ومطالعة

اشتغل

اشتغل بالتصنيف وبالنظر في مذاهب العلماء سالكا طريق الانصاف فيما يقع له من الخلاف
كما تقدم في ادب العالم السادس ان يلزم حلقة شيخه في التدريس والاقراء بل وجميع مجالسه
اذا امكن فانه لا يزيده الا خيرا وتحصيلا وادبا وتفضلا كما قال علي رضي الله عنه في حديثه المتقدم
ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة ننتظر متى يسقط عليك منها شيء ويحضر موضع الدرس
قبل حضور الشيخ ولا يتاخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة فيكلفهم المعتاد من القيام
ورد السلام وقد قال السلف من الادب مع المدرس ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم ويتحفظ
من النوم والنعاس والحدث والضحك ولا يتكلم في مسئلة اخذ يتكلم الشيخ في غيرها ويجتهد
على مواظبة خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه شرفا وتبجيلا ولا يقتصر في الحلقة
على سماع درسه فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطء
التنبه بل يعتني بسائر الدروس المشروحة ضبطا وتعليقا ونقلا ان احتمل ذهنه
ذلك ويشارك اصحابها حتى كان كل درس منها له ولعمري ان الامر لكذلك للحريص
فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم منها وينبغي ان يتذاكروا الحاضرون مجلس
الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا كلام
الشيخ فيما بينهم فان في المذاكرة نفعا عظيما وينبغي المذاكرة في ذلك عند القيام من
مجلسه قبل تفرق اذهانهم وتشتت خواطرهم وشذوذ بعض ما سمعوه عن افهامهم ثم
يتذاكرونه في بعض الاوقات قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان
جماعة من السلف يبدؤن في المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان
الصبح فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه
ليعلق ذلك على خاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء
وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا
يعاوده [illegible] اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم وخص

الشيخ بزيادة تحية واكرام وكذلك يسلم اذا انصرف وعد بعضهم حلق العلم في حال اخذهم
فيه من المواضع التي لا يسلم فيه وهذا خلاف ما عليه العمل لكن يتجه ذكره لشخص واحد
مشتغل بحفظ درسه وتكراره واذا سلم فلا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ من
لم يكن منزلته كذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ
والحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلا باس
ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان آثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان
تكون في ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من بحثه مع الشيخ لقربه منه او
لكونه كبير السن او كثير الفضل والصلاح ولا ينبغي لاحد ان يؤثر بقربه من الشيخ
الا لمن هو اولى بذلك لسن او علم او صلاح او نسب اهل البيت النبوي بل يحرص
على القرب من الشيخ اذا لم يرتفع في المجلس على من هو افضل منه ثم قد جاء النهي
عن الجلوس بين رجلين الا باذنهما فان اوسعوا له جلس وجمع نفسه قال ابو محمد
اليزيدي اتيت الخليل بن احمد في حاجة فقال لي هاهنا يا ابا محمد فقلت اضيق عليك
فقال لي ان الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين وان شبرا في شبر لا يضيق
عن متحابين وانشد محمد بن عقيل الازدي ٭

٭ لم يضق مجلس باهل وداد ٭ قط لكنه فسيح رحيب ٭
٭ بسط الفضل بينهم من بساط ٭ الود ما اسنجمت عليه القلوب ٭

متقدم

واذا كان الشيخ في صدر مكان فافضل الجماعة احق بما على يمينه ويساره وان كان
على طرف صفة او نحوها فالمميلون مع الحائط ومع طرفها قبالته وينبغي للرفقاء في
درس واحد او دروس ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا
عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض وقد جرت العادة في مجالس التدريس
بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس والمميلين من معيد او زائر عن يمينه ويساره واذا

يوقع من يجلس على يمينه مثلا ممن هو اولى منه بذلك فينبغي ان يخلى بينه وبين الشيخ ما يسع الحاجب
حدث ابن عيينة عمن اخبره ان كعبا كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتباعد في
مجلسه فانكر عمر ذلك عليه فقال كعب يا امير المؤمنين ان في حكمة لقمان ووصيته لابنه يا بني
اذا جلست الى ذي سلطان فليكن بينك وبينه مقعد رجل فلعله ياتيه من هو اثر عنده
منك فيتنحى عنه فيكون ذلك نقصا عليك وقال عبد الله بن المعتز لا تسرع الى ارفع موضع
في المجلس فالموضع الذي ترفع اليه خير من الموضع الذي تحط عنه وقال عبد العزيز
بن ابي رواد كان يقال من راس التواضع الرضى بالدون من شرف المجلس اخرج ذلك
كله الخطيب البغدادي في الجامع الثاني ان يتادب مع حاضري مجلس الشيخ فانه ادب
معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبراءه واقرانه ولا يجلس وسط
الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس التحديث ولا يفرق بين رفيقين ولا بين متصاحبين
الا برضاهما معا ولا فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا
به ويوسعوا له ويفسحوا لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له في المجلس وكان
حرجا ضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده
عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره او يجعل مرفقه قائما في جنبه او يخرج عن بنية الحلقة
بتقدم او تاخر ولا يتكلم في اثناء درس غيره او درسه بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه
واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت
فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فائدة وموضعا
ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه الجمها بلجام الصمت والصبر والاقتدا
بحديث من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة فان ذلك اقطع لانتشار
الغضب والحمية من منافرة القلوب وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره
غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان اساء ادبا به على الشيخ تعين

مجلس م

على الجماعة اتمامه وردّه والانتصار للشيخ بقدر الامكان وفاء لحقه ولا يشارك احداً من الجماعة
احداً في حديثه ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه
وان كان اعلم به منه وانشد الخطيب في هذا المكان ،

، ولا تشارك في الحديث اهله ، وان عرفت فرعه واصله ،

فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا باس وقد تقدم ذلك مفصلاً في الفصل قبله **التاسع**
ان لا يستحي من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لم يعقله بتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال
وقال عمر رضي الله عنه من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وقالت
عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن في الدين وقالت
ام سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة اذا احتلمت ولبعض العرب

، وليس العمى طول السؤال وانما ، تمام العمى طول السكوت على الجهل ،

وقد قيل من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال ولا يسأل عن شيء في غير
موضعه الا لحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان
اخطأ في الجواب فلا يرد في الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحي من السؤال
فكذلك لا يستحيي من قوله لم افهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والاجلة
اما العاجلة فحفظ المسئلة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة والاجلة
سلامته من الكذب والنفاق واعتياده التحقيق قال الخليل منزلة الجهل بين الحياء والانفة
وقد تقدم في ادب العالم انه لا يسأل المستمع هل فهمت بل يتوصل الى العلم بفهمه بطرح
المسائل فان سأله فلا يقل نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحاً جلياً كيلا تفوته الفهم ويدركه
بكذبه الاثم [illegible] مراعاة نوبته فلا يتقدم عليها بغير رضى من هي له روي ان انصارياً جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف
ان الانصاري قد سبقك بالمسئلة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصاري قبل حاجتك قال الخطيب

يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمته ووجوب ذمته روي في ذلك
حديثان عن ابن عباس وابن عمر وكذلك اذا كان للمتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم
او اشار الشيخ بتقديمه فيستحب ايثاره فان لم يكن شيء من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار
بالنوبة لان قراءة العلم والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب مكروه ويحصل تقدم النوبة
بتقدم الحضور في مجلس الشيخ او الى مكانه ولا يسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من
قضاء حاجة وتجديد وضوء اذا عاد بعده واذا تساوى اثنان وتنازعا اقرع بينهما او
يقدم الشيخ احدهما ان كان متبرعا وان كان عليه اقراؤهما فالقرعة ومعيد المدرسة اذا
شرط عليه اقراء اهلها فيها في وقت فلا يقدم عليهم الغرباء فيها بغير اذنهم الا ذكر
العاشر ان يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيئته في ادبه مع شيخه ويحضر
كتابه الذي يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله
بيديه ويقرأ منه ولا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف وقال يجب
ان لا يقرأ حتى يأذن له الشيخ ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غمه او غضبه او جوعه
او عطشه او نعاسه او استيفازه او تعبه واذا رأى الشيخ قد آثر الوقوف اقتصر ولا
يحوجه الى قوله اقتصر وان لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولا يستزيده
واذا عين له قدرا فلا يتعداه ولا يطول طالبا اقتصر الا باشارة الشيخ او ظهور اماره ذلك
الحادي عشر اذا حضرت نوبته استأذن الشيخ كما ذكرناه فان اذن له استعاذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ثم يدعو للشيخ
ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع في قراءة درس او
تكرار او مطالعة او مقابلة في حضور الشيخ او في غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره في
الدعاء عند قراءته عليه ويترحم على مصنف الكتاب عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال
ورضي الله عنكم او عن شيخنا وامامنا ونحو ذلك ويقصد به الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا

للشيخ ايضا ويدعو الشيخ ايضا للطالب كما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا
او نسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من اهم الاداب وقد ورد الحديث في بدء الامور
المهمة بأكمد وهذا منها ال[illegible] عشر ان يرغب الطلبة في التحصيل ويدلهم على مكانه ويصرف
عنهم الهموم المشغلة عنه ويهون عليهم مونته ويذاكرهم بما حصله من الفوايد والقواعد والغرايب
وينصحهم في الدين فبذلك يستنير قلبه ويزكوا علمه ومن بخل عليهم لم يثبت علمه وان ثبت لم
يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولا يفخر عليهم او يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله على ذلك ويستزيد
منه بدوام شكره الفصل السابع في الادب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها
وضبطها وحملها ووضعها وشراها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا الاول ينبغي
لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء والا فاجارة او عارية لانها آلة
التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من
المتحلين الفقه والحديث وقد احسن القايل • اذا لم تكن حافظا واعيا • فجمعك للكتب لا ينفع •
واذا امكن تحصيلها بشرا لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان يشتغل بدوام النسخ الا فيما يتعذر
عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استنساخه ولا يهتم المشتغل بالمبالغة في تحسين الخط
وانما يهتم بتصحيحه وتصحيحه ولا يستعيره كتابا مع امكان شراه او اجارته الثاني يستحب
اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها وكره عاريتها قوم والاول اولى
لما فيه من الاعانة على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر قال رجل لابي
العتاهية اعرني كتابك فقال اني اكره ذلك فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره
فاعاره وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن •

• يا ذا الذي لم تر عين من راه مثله • العلم يابى اهله ان يمنعوه اهله •

وينبغي للمستعير ان يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيرا ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة
ولا يحبسه اذا طلبه المالك او استغنى عنه ولا يجوز ان يصلحه بغير اذن صاحبه ولا يحشيه

ولا يكتب شيا في بياض فواتحه وخواتمه الا اذا علم رضى صاحبه وهو كما يكتبه المحدث
على جزء سمعه او كتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا
ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا باس
بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه ممن هو اهل لذلك وحسن ان يستاذن الناظر
فيه واذا انسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس في بطنه او على
كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته وانشد بعضهم

ايها المستعير مني كتابا • ارض لي فيه ما لنفسك ترضى •

وانشد في اعارة الكتب ومنعها قطع كثيرة لا نطول بها الثالث اذا نسخ من الكتاب
او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين او شيئين او كرسي
الكتب المعروف كيلا يسرع تقطيع حبكه واذا وضعها في مكان مصفوفة فلتكن على
كرسي او تخت خشب او نحوه والاولى ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض
كيلا تتندى او تبلا واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها ما يمنع تاكل جلودها
به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها او يسندها من حايط او غيره ويراعي الادب في
وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها ومصنفيها وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل
ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلا الكل والاولى ان يكون في
خريطة ذات عروة في مسمار او وتد في حايط طاهر نظيف في صدر المجلس ثم كتب الحديث
الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول
الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب ثم العروض فان استوى
كتابان في فن اعلى اكثرهما قرانا او حديثا فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا
فاقدمهما كتابة واكثرهما وقوعا في ايدي العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما وينبغي
ان يكتب اسم الكتاب عليه في جانب اخر الصفحات من اسفل ويجعل روس حروف هذه الترجمة

الى الغاشيه التى من جانب البسمله وفائدة هذه الترجمه معرفة الكتاب وتيسر اخراجه
من بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تخت فليكن الغاشيه التى من جهة البسمله
واول الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الردة فى اثنايه كيلا يسرع تكسرها ولا تضع ذوات
القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها ولا يجعل الكتاب خزانة الكراريس
او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا متكا ولا مقتلة للبق وغيره لا سيما
فى الورق فهو على الورق اشد ولا يطوى حاشيه الورقة او زاويتها ولا يعلم بعود او
شى جاف بل بورقة او نحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا الرابع اذا استعار كتابا فينبغى
له ان يتفقده عند ارادة اخذه ورده واذا اشترى كتابا تعهد اوله واخره ووسطه
وترتيب ابوابه وكراريسه وتصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق
الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعى رحمه الله قال اذا رايت الكتاب فيه الحق والاصلاح
فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضئ الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه الخامس اذا نسخ
شيئا من كتب العلوم الشرعيه فينبغى ان يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب
بحبر طاهر ويبتدى كل كتاب بكتابة بسم الله الرحمن الرحيم فان كان الكتاب مبدوا فيه
بخطبه تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسمله والا كتب هو ذلك بعدها
ثم كتب ما فى الكتاب وكذلك يفعل فى ختم الكتاب واخر كل جزء منه بعد ما يكتب اخر
الجزء الاول او الثانى مثلا ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن كمل الكتاب ويكتب اذا كمل تم
الكتاب الفلانى ففى ذلك فوايد كثيره وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى
او سبحانه او عز وجل او تقدس ونحو ذلك وكلما كتب اسم النبى صلى الله عليه وسلم كتب بعده
الصلاة عليه والسلام ويصلى هو عليه بلسانه ايضا وجرت عادة السلف والخلف بكتابة
صلى الله عليه وسلم لموافقة الامر فى قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولا تختصر الصلاة فى
الكتابه ولو وقعت فى السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين فيكتب صلع او صلم او صلعسلم وكل

ذلك

ذلك غير لائق بحقه صلى الله عليه وسلم وقد ورد في كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثار
كثيرة واذا امر بذكر الصحابي كتب رضي الله عنه ولا يكتب الصلاة والسلام لاحد غير الانبيا
والملائكة الا تبعا لهم وكلما مر بذكر احد من السلف فعل ذلك او كتب رحمه الله ولا سيما الائمة
الاعلام الهداة ومما ينبغي ان يتجنب الكتابة الدقيقة في النسخ فان بعض السلف اكتب ما ينفعك
وقت حاجتك ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف البصر وقد
يقصد بعض السفار بالكتابة الدقيقة خفة المحمل وهذا وان كان قصدا صحيحا الا ان
المصلحة الفائتة به في آخر الامر اعظم والكتابة الكبيرة اولى من المراد لانه اثبت

في الكتابة

اذا صحح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على شيخ فينبغي له ان يشكل المشكل
ويعجم المستعجم ويضبط الملتبس ويتفقد مواضع التصحيف وقد جرت العادة بضبط
الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل للاهمال علامة وينبغي ان يكتب على ما
صححه وضبطه في الكتاب وهو محل شك عند مطالعته او تطرق احتمال صح صغيرة ويكتب
فوق ما وقع في التصحيف او في النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه
كذا ان تحققه والا فيعلم عليه ضبة وهي صورة راس صاد تكتب فوق الكلمة غير متصلة
بها فاذا تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فيصير صح والا
كتب الصواب في الحاشية كما تقدم واذا وقع في النسخة زيادة فان كانت كلمة واحدة فله
ان يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك فان شاء كتب فوق اولها
من او كتب لا وعلى آخرها الى ومعناه من هنا ساقط الى هنا وان شاء ضرب على
الجميع بان يخط عليه خطا دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم من
يجعل مكان الخط نقطا متتالية واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية
لوقوع الاولى صوابا في موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى
صيانة لاول السطر الا اذا كانت مضافا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاولى بالمضاف الخامس

اذا اراد تخريج شيء في الحاشية ويسمى اللحق يفتح الخط له في موضعه بخط منعطف قليلا الى
جهة التخريج وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج محاذاة العلامة صاعدا الى
اعلى الورقة لا نازلا الى اسفلها لاحتمال تخريج اخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة
اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة او يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجيء منه
من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل اخر سطر منها يلي الكتابة ان كان
التخريج عن يمينها وان كان التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر مما يليها ولا يوصل
الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم
يكتب في اخر التخريج صح وبعضهم يعيد الكلمة التي تلي اخر التخريج في متن الكتاب علامة
على اتصال الكلام التاسع لا باس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي
كتاب يملكه ولا يكتب في اخره صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة
وبعضهم يكتبه في اخرها ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب
مثل تنبيه على اشكال او احتراز او رمز او خطأ ونحو ذلك ولا يسود بنقل المسائل والفروع
الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب او يضيع مواضعها على طالبها ولا ينبغي
الكتابة بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى
مطلقا العاشر لا باس بكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر في
البيان وفي فواصل الكلام وكذلك لا باس بالرمز به على اسماء او مذاهب او اقوال او طرق
او انواع او لغات او اعداد ونحو ذلك ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب
ليفهم الخائض فيه معانيها وقد رمز بالاحمر جماعة من المحدثين والفقهاء وغيرهم لقصد
الاختصار فان لم يكن ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة اتى بما يميزه
بين غيره من تغليظ القلم او طول المشق والخالي في السطر ونحو ذلك ليسهل
الوقوف عليه عند قصده وينبغي ان يفصل بين كل كلامين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ

ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود وتضييع الزمان
فيه ولا يفعل ذلك الا بمعنى جرانه اذ في تخشيق لوا الضرب اولى من الحك لاسيما
في كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر
فربما ثقب الورقة وافسد ما ينفذ اليه في ضعفها فان كان ازالة نقطة او شكلة
ونحو ذلك فالحك اولى واذا صحح الكتاب على الشيخ او في المقابلة على موضع وقوفه
بلغ او بلغت او بلغ العرض او نحو ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك في سماع الحديث
كتب بلغ في المبعاد الاول او الثاني الى اخرها فيعين عدده. قال الخطيب فيما اذا
اصلح شيئا ينشر المصلح بنحاتة الساج ونحوه من الخشب ويتقي التراب والله اعلم
بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. تم القسم الاول ويتلوه القسم
الثاني ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين

علم ٢

بلغ صاحبه العلامة
شمس الدين الباجي
الشيخ ... عدة
نفع الله به في التاسع
ومقابلته على الحمصي
كتبه ... العقبة
ثم بلغ نحو المدة الثانية
ثم بلغ ... المدة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •
الحمد لله على ما أفاض من الجود • والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصة الوجود
وعلى أهل بيته الطاهرين • وصحابته المكرمين • ما سعد شخص بحبهم • وشقي
آخر ببغضهم وصدقهم • أما بعد فقد تم الكلام في القسم الأول من هذا التأليف •
المسمى بجواهر العقدين • في فضل الشرفين • شرف العلم الجلي • وشرف النسب العلي •
وهذا أوان الشروع في الثاني • فأقول وبالله التوفيق • القسم الثاني في
فضل أهل البيت النبوي وشرفهم العلي وفيه خمسة عشر ذكرا الأول ذكر تفضيلهم بما
أنزله الله عز وجل من تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم وتحريم الصدقة عليهم وعظيم
شرف أصلهم واصطفائهم وأنهم خير الخلق • الثاني ذكر أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة
عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلاة عليه ووجه الدلالة على إيجاب ذلك في الصلوات
الثالث ذكر التسليم عليهم من رب البريات • الرابع ذكر حثه صلى الله عليه وسلم الأمة على التمسك
بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم وأن يخلفوه فيهما بخير وسؤاله صلى الله عليه وسلم من يرد
عليه الحوض عنهما وسؤال ربه عز وجل الأمة كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه وسلم فيهما ووصيته
صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وأن الله تعالى أوصاه بهم وما جاء من حثه صلى الله عليه
وسلم على حفظهم والتجاوز عن مسيئهم • الخامس ذكر أنهم أمان للأمة وأنهم كسفينة
نوح عليه السلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وأنهم كباب حطة في بني
إسرائيل • السادس ذكر أن رحمه صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والآخرة وأن
نسبه وسببه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وعنهم بأنه
صلى الله عليه وسلم أبوهم وعصبتهم • السابع ذكر أن الله عز وجل وعده صلى الله عليه وسلم أن
لا يعذب أهل بيته وأن لا يدخلهم النيران وكلفه صلى الله عليه وسلم بإدخالهم الجنان
وبشارتهم بها وما خصوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة • الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

وسلم بالبركة فى نسل البتول والمرتضى رضى الله عنهما وان يخرج الله منهما كثيرا طيبا
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ودعائه لعلي
رضى الله عنهما بمثل ذلك وان المهدى الموعود به لاقامة الدين اخر الزمان من اهل
بيته من نسلهما التاسع ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم ووجوب ودهم من الكتاب
العظيم العاشر ذكر الاحاديث الواردة فى الحث على حبهم وانه لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم من رسوله عليه وعليهم الصلاة والسلام والتحذير من اذاهم وان
○ من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه وسلم ومن اذاه فقد اذى الله عز وجل الحادى عشر ذكر التحذير
من بغضهم وعداوتهم وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار وانه لا يبغضهم الا
منافق ولعن من ظلمهم وكرمه [illegible] الثانى عشر ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور
عليهم وان مكافأة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد من اهل بيته
صلى الله عليه وسلم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم عليها يوم القيامة وان لله تعالى ملائكة سياحين
فى الارض قد وكلوا بالمعونة ال محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم الثالث عشر ذكر ما درج عليه
السلف من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بعظيم حقوقهم الرابع عشر ذكر شيء مما اخبر
به المصطفى صلى الله عليه وسلم مما حصل لبعض عليهم وفيما اصيب به من الانتقام من
اساء اليهم [illegible] ذكر ما يطلب لهم من الاداب الزكية والاخلاق السنية
والهمم العلية وفقنا الله واياكم لسلوك سبيلها والتحلي بجميلها الاول ذكر
تفضيلهم بما انزله الله عز وجل من تطهيرهم واذهاب الرجس عنهم وتكريم
[illegible] شرف [illegible] واصطفائهم وانهم خير الخلق قال الله
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا عن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه نزلت يعنى هذه الاية فى خمسة النبى صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين
رضى الله عنهم اخرجه احمد فى المناقب والطبرانى واخرجه ابن جرير الطبرى عنه مرفوعا

وان الفضل والشرف والنسب لمحمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذريته من

بلفظ نزلت هذه الايه في خمسه في وفي علي وحسن وحسين وفاطمه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولمسلم في صحيحه عن عايشه رضي الله عنها
خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجا الحسن
بن علي رضي الله عنه فادخله ثم جا الحسين رضي الله عنه فادخله ثم جات فاطمه رضي
الله عنها فادخلها ثم جا علي رضي الله عنه فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وللترمذي وقال حسن صحيح عن ام سلمه رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمه رضوان عليهم كسا وقال
اللهم هاولا اهل بيتي وحامتي اي خاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت
ام سلمه وانا معهم يا رسول الله قال انك على خير وللدولابي عن ام سلمه رضي الله عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ ثوبا فجلله فاطمه وعليا والحسن والحسين وهو معهم ثم قرا
هذه الايه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فجئت
ادخل معهم فقال مكانك انك على خير وفي روايه لها عنها فاكفا عليهم كسا فدكيا
ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هاولا ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد
انك حميد مجيد وللغساني في معجمه عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم عندنا منكسا
راسه فعملت له فاطمه خزيره فجات ومعها حسن وحسين فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
اين زوجك اذهبي فادعيه فجات به فاكلوا فاخذ كسا فاداره عليهم وامسك طرفه بيده
اليسرى ثم رفع اليمنى الى السما وقال اللهم هاولا اهل بيتي وحامتي وخاصتي اللهم اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم وللترمذي
ايضا وقال غريب عن عمر بن ابي سلمه ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الايه
على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الايه في بيت ام سلمه رضي الله عنها
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمه وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فجللهم بكسا وعلي خلف

طه

تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا معهم
يا رسول الله قال انت على مكانك وانت الى خير وفي رواية لغير الترمذي انك الى خير انك من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن
ابي طالب عند ام سلمة فقالت في بيتي نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتي فقال لا تاذني لاحد فجاءت فاطمة
فلم استطع ان احجبها عن ابيها ثم جاء الحسن فلم استطع ان احجبه عن جده وامه ثم جاء
الحسين فلم استطع ان احجبه ثم جاء علي فلم استطع ان احجبه فاجتمعوا فجللهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فنزلت هذه الاية حين اجتمعوا على البساط قالت فقلت يا رسول الله وانا
قالت فوالله ما انعم وقال انك الى خير ولمسلم والترمذي في حديث لسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه في جوابه لمعاوية رضي الله عنه قال سعد ولما نزلت هذه الاية تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
رضي الله عنهم وقال اللهم هؤلاء اهلي وفي رواية لغيرهما اهل بيتي ولاحمد في الفضائل
عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال اتيت فاطمة اسالها عن علي فقالت توجه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست انتظره واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه
علي والحسن والحسين قد اخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه
اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس عليا وفاطمة بين يديه ثم لف عليهم كساء او ثوبه
ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي
حقا واخرجه ابو حاتم واحمد ايضا في المسند من طريق شداد بن ابي عمار قال دخلت على
واثلة وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا
الرجل قلت قد رايت القوم شتموه فشتمته معهم قال الا اخبرك بما رايته من رسول

الله صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال ائتني فاطمة اسالها عن علي الحديث بنحوه واخرج الحافظ
عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الاخضر في معالم العترة النبوية ولفظه طلبت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه في منزله فقالت فاطمة رضي الله عنها قد ذهب يأتي برسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ جاء فدخل ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت فجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الفراش واجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا
بين يديه فلفع عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا واخرج ايضا في معالم العترة من طريق محمد بن عبد الله القرشي نا علي بن الجعد
اخبرني عبد الحميد بن بهرام نا شهر قال سمعت ام سلمة حين جاء نعي الحسين رضي الله عنه لعنت
اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءته فاطمة رضي الله عنها غدية ببرمة لها فيها عصيدة تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين
يديه فقال اين ابن عمك قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتني بابنيه فجاءت تقود
ابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي على اثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسهم
في حجره واجلس عليا عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت ام سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا
كان بساطا لنا على المنامة فلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم جميعا واخذ بيده اليسرى
طرف الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه تعالى وقال اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلي الكساء بعد ما
قضى دعاءه لابن عمه وبنيه وابنته فاطمة رضي الله عنهم واخرج البيهقي عن شهر بن حوشب
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة
ائتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كساء كان تحتي
خيبريا اصبناه من خيبر ثم قال اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد
كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد واخرج الديلمي في مسنده بسند ضعيف عن واثلة رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين رضي
الله عنهم تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم
وال ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك
علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفا على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بابي انت وامي
فقال اللهم وعلى واثلة وكان هذا الدعاء وقع مجموعا كما بين فاقتصر بعض الرواة على ما
حفظه من ذلك [illegible] مع ان الظاهر من هذه الروايات وغيرها مما جاء في هذا المعنى
كما اشار اليه المحب الطبري ان هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة
وبيت فاطمة وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم وما جللهم به وما
دعا به لهم وما اجاب به ام سلمة وواثلة ويشهد للتكرر ما رواه احمد وعبد بن حميد من
طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمر بباب فاطمة رضي الله عنها ستة اشهر اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة اهل البيت
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعلي بن زيد ضعفه الاكثر
لكن قال الترمذي انه صدوق وصحح له حديثا في السلام وحسن له غير ما حديث بل روى
هذا الحديث من طريقه في التفسير من جامعه وقال حسن غريب من هذا الوجه انما
نعرفه من حديث حماد بن سلمة قال وفي الباب عن ابي الحمراء ومعقل بن يسار وام سلمة
وحديث ابي الحمراء رواه بعضهم من طريق نفيع بن الحارث عن ابي الحمراء قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يجيء عند صلاة كل فجر فياخذ بعضادتي هذا الباب ثم يقول السلام عليكم
يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول الصلاة رحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال قلت يا ابا الحمراء من كان في البيت قال علي
وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم واخرج عبد بن حميد عنه بلفظ صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسعة اشهر فكان اذا اصبح اتى على باب علي وفاطمة وهو يقول يرحمكم

والمراد بهم

الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد اختلف المفسرون في قوله
تعالى في هذه الآية اهل البيت فقالت فرقة منهم ابو بكر النقاش هم نساء النبي صلى الله
عليه وسلم لانهن في بيت سكناه ولقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن والرجال الذين هم اله يعني
اهل بيت نسبه وهم من حرم الصدقة كما سياتي فالالف واللام في البيت لشمول بيت السكنى
وبيت النسب وهذا القول هو المعتمد الذي رجحه جماعة وقالت فرقة اخرى منهم الكلبي
هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة للاحاديث المتقدمة قال ابو بكر النقاش في تفسيره
اجمع اكثر اهل التفسير انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين انتهى واستدلوا بتذكير
الضمير في قوله ليذهب عنكم ويطهركم اذ لو كان للنساء خاصة كما هو ظاهر السياق وذهب
اليه فرقة اخرى لقال عنكن ويطهركن الا ان يقال انه ذكر رعاية للفظ اهل والمراد بيت
سكناه ومع ذلك فالاحاديث المتقدمة ترجح الثاني مردود بظاهر السياق فالمرجح
الاول ويذكر الضمير لتغليب المذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته معهن كما قاله
النقاش قال وقال الضحاك لما نزلت هذه الاية قالت عائشة رضي الله عنها يا نبي الله كنا اهل
بيتك الذين اذهب الله عنا الرجس بالتطهير فقال لها يا عائشة اوما تعلمين ان زوجة الرجل
هي اقرب اليه في التودد والتحبب من كل قريب وان زوجة الرجل سكن له والذي يعني بالحق
نبيا لقد خص الله بهذه الاية فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم بنات محمد وعليا والحسن
والحسين وجعفرا وازواج محمد وخاصته واقرباءه انتهى فقوله صلى الله عليه وسلم لام سلمة
مجيبا لها انت على مكانك وانت الى خير يعني لانك من اهل بيت السكنى وكان القصد حينئذ
افراد من ذكر من اهل بيت النسب تنويها بعظيم قدرهم واظهارا لدخولهم في هذه الاية التي
خوطب بها الازواج لتضمنه ظاهر السياق واهتماما بشان من قد تخفى ارادته منها ولذا
قال لها في الرواية الاخرى انت من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اي وهن داخلات
لمقتضى سياق الاية ولذا جاء عنها في رواية لاحمد قالت قلت وانا يا رسول الله قال

وانت وفي رواية لابي الحسن القزويني وصحح اسنادها فقلت يا رسول الله اما انا من اهل
البيت قال بلى ان شاء الله فاراد بهذا انها من اهل بيت سكناه واراد بالاول من هو من اهل
بيت نسبه والبيت منهم وقد روى البيهقي حديث واثلة المتقدم وزاد فيه قال واثلة
قلت يا رسول الله وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال واثلة انها لمن ارجى ما
ارجو قال البيهقي واسناده صحيح قال وكانه جعل واثلة في حكم الاهل تشبيها لمن
يستحق هذا الاسم لا تحقيقا انتهى وذهب الثعلبي الى ان المراد من اهل البيت في
الاية بنو هاشم بناء على ان المراد بيت النسب فقط فيضاف الى من سبق في الاحاديث
المتقدمة العباس واعمامه وبنو اعمامه ويشهد له ما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن
واخرجه حمزة السهمي وابن ابي الدنيا من حديث ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه من اشتماله
صلى الله عليه وسلم على عمه العباس وبنيه رضي الله عنهم بعد ان قال لهم تقاربوا ازحف بعضكم
الى بعض حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء
اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط
البيت فقالت امين امين امين ثلاثا واخرج الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة
النبوية من طريق ابن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال انبا قيس عن الاعمش عن عباية عباد
بن ربعي عن ابن عباس مرفوعا ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما فذلك قوله
عز وجل اصحاب اليمين فانا من اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
قسما فذلك قوله عز وجل واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية وانا
اتقى ولد ادم واكرمهم على الله عز وجل ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا
فذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واخرجه

الطبراني من طريق يحيى بن عبد الحميد ايضا وهو الحماني وقد وثقه ابن معين وضعفه غيره وأخرجه
الثعلبي في تفسيره محتجا به لقوله السابق من طريق ابراهيم بن زياد الرازي قال ثنا
الحارث بن عبد الله ثنا قيس بن الربيع به وسياتي في التاسع عن الطفيل قال خطبنا الحسن بن
علي ابن ابي طالب فحمد الله واثنى عليه واقتص الخطبة الى ان قال وانا اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم
وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
رواه البزار والطبراني في الاوسط والكبير وبعض طرق البزار والكبير حسان ولابن ابي حاتم
من طريق حصين بن عبد الرحمن عن ابي جميلة ان الحسن بن علي رضي الله عنهما استخلف حين قتل
علي رضي الله عنه قال فبينا هو يصلي اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وزعم حصين انه
بلغه ان الذي طعنه رجل من بني اسد وحسن ساجد فقال اي حسن خطبهم يا اهل العراق
اتقوا الله فينا فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين قال الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال فما زال يقولها حتى ما بقي احد من اهل
المسجد الا وهو يحن بكاء **قلت** وكله ظاهر في ان بيت النسب مراد من الاية ولهذا قال
زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لرجل من الشام لما قدموا به الشام عقب
مقتل الحسين اما قرأت في الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا قال وانتم هم قال نعم **قلت** وللاول ان يجيب عن ذلك كله بانه لا منع فيه من دخول
اهل بيت السكنى في الاية ايضا وسياتي في الرابع عن زيد بن ارقم رضي الله عنه فيما اخرجه مسلم
من حديثه لما سئل من اهل بيته نساؤه فقال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم الصدقة فاشار الى ان نساءه من اهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات
وخصوصيات ايضا ولكن ليسوا اهل بيت نسبه وانما اهل بيت نسبه من حرم الصدقة ولهذا
عقبه بقوله قال ومن هم قال هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل **قلت** وانما دلت هذه القسم

بهذه الاية لانى تاملتها مع ما ورد من الاخبار المتقدمة فى شانها وما صنعه النبى صلى الله
عليه وسلم بعد نزولها فظهر لى انها منبع فضائل اهل البيت النبوى لاشتمالها على
امور عظيمة لم ار من تعرض لها احد منها اعتناء البارى عز وجل بهم واشادته لعلى قدرهم
حيث انزلها فى حقهم ثانيها تصديره عز وجل لذلك بقوله انما التى هى اداة الحصر لافادة
ان ارادته تعالى فى امرهم مقصورة على ذلك لا تتجاوزه الى غيره ثالثها انه كمله تعالى
لتطهيرهم بالمصدر ليعلم انه فى اعلى مراتب التطهير رابعها تنكيره تعالى لذلك المصدر
حيث قال تطهيرا للاشارة الى كون تطهيره اياهم نوعا عجيبا غريبا ليس مما يعهده الخلق
ولا يحيطون بدرك نهايته لما اوضحناه فى الكلام على تسليمه تعالى على انبيائه واصفيائه بصيغة
التنكير فى كتابنا الموسوم بطيب الكلام بفوائد السلام وان اضافة الاثنان الى التكثير
والتعظيم بمعونة المقام كما فى قوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك هذا وقد ذهب بعضهم
الى عموم النكرة فى سياق الامتنان كما هنا وان كانت مثبتة خامسها شدة اعتنائه صلى
الله عليه وسلم بهم واظهاره لاهتمامه بذلك وحرصه عليه مع افادة الاية لحصوله فهو
لطلب تحصيل المزيد من ذلك لهم حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عز وجل مع استعطافه
بقوله اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى اى وقد جعلت ارادتك فى اهل بيتى مقصورة
على اذهاب الرجس والتطهير فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ان يجدد لهم من مزيد
تعلق الارادة بذلك ما يليق بعطايك وفيه الايماء الى تسبب طلبه العطاء مما سبق
من العطاء توسلا بانعامه لانعامه سادسها دخوله صلى الله عليه وسلم معهم فى ذلك لما
سبق من قول ابى سعيد رضى الله عنه نزلت فى خمسة النبى صلى الله عليه وسلم الى اخر ما سبق فى رواية
اوردها جمال الدين محمد الزرندى المدنى ذكر جبريل وميكائيل ايضا ولفظه عن ام
سلمة قالت نزلت هذه الاية فى بيتى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فى سبعة جبريل
وميكائيل ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والحسن والحسين وفيه من مزيد كرامتهم

ثم ما يبلغ به الكرامة الابدية

وانافى تطهيرهم وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به
ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب سيما بعد دعائه صلى الله عليه وسلم لهم مع دعائه بما
تضمنته الاية من ان يجعل الله تعالى صلواته ورحمته وبركاته ومغفرته ورضوانه عليه
وعليهم لان من كانت ارادة الله فى امره مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير كان
حقيقا بهذه الامور ثم منها ان فى طلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم وانافة منزلتهم
حيث ساوى بين نفسه وبينهم فى ذلك ما لا يخفى كما سبق فى دخوله صلى الله عليه وسلم معهم
فيما تضمنته الاية ثم منها انه صلى الله عليه وسلم سلك فى طلب ذلك من مولاه عز وجل اعظم
اسلوب وابلغه فقدم على الطلب مناجاته تعالى بما تضمنه قوله اللهم قد جعلت صلواتك
ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وال ابراهيم فاتى بهذه الجملة الخبرية المقرونة
بقد التحقيقية المفيدة لتحقق وقوع ذلك من مولاه عز وجل ثم اتبعها بالمناجاة بقوله
اللهم انهم منى وانا منهم وذلك من قبيل الاخبار ايضا ثم فرع على ذلك الجملة الطلبية حيث
قال فاجعل صلواتك الى اخره لسر لطيف ظهر لى بوجهين الاول تمام المناسبة فى الامور
الابراهيمية التى اعطيها صلى الله عليه وسلم فانها تقتضى استحقاقه بهذا الدعاء وان يعطى ما
طلبه من ذلك لنفسه ولاهل بيته كما اعطى ذلك ابوه ابراهيم عليه السلام الثانى انه صلى
الله عليه وسلم من جملة ال ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما صح عن ابن عباس فى تفسير
قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين قال ابن
عباس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم فاذا تحقق ان تلك الامور اعطيها ابراهيم
واله وهو صلى الله عليه وسلم من اله فقد ثبت اعطاء تلك الامور له فيما مضى وال
نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال منه وهو منهم فهم من ال ابراهيم ايضا كما صرح به الكلمى فتلك
الامور ثابتة لهم فيما مضى ايضا فانما طلب فى الحال الانعام من المنعم فيما مضى وجعل
سبق الاعطاء فى الماضى سببا للطلب الاعطاء فى الحال فتوصل لاستجلاب انعامه بذكر انعامه

لكون

ليكون ابلغ في الاستعطاف ولعل سر التشبيه في قوله صلى الله عليه وسلم فيما علمه من
الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ما اشرنا اليه فيما مر من ان دعاءه صلى
الله عليه وسلم مجاب سيما في امر الصلاة عليه وقد دعا مولاه ان يخصه وآله بالصلاة عليه
وعليهم فيكون الصلاة عليه من ربه عز وجل كذلك ولذا شرع ذلك في كيفية صلاتنا عليه
المامور بها بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ومنشا ذلك ما تقدم من مشاركتهم له في التطهير المستفاد من الاية
ولذلك لم يدع به الا بعد نزولها كما يرشد اليه ما سبق في حادي عشرها ان جمعهم معه صلى الله
عليه وسلم في هذا التطهير الكامل وما نشا عنه من الصلاة عليه وعليهم ونحو ذلك مقتض
لالحاقهم بنفسه الشريفة كما يشير اليه قوله اللهم انهم مني وانا منهم فلذا قال في بعض
الطرق المتقدمة انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم عدو لمن عاداهم وقال في بعض
الطرق الآتية في العاشر الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى
فاقامهم في ذلك مقام نفسه وكذا في المحبة لما يأتي ايضا من قوله في بعض الطرق
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي وكذا قوله
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي وكذا قوله في الحديث
الآتي واني تارك فيكم الثقلين الحديث ثاني عشرها ان قصر الارادة الالهية في
امرهم على اذهاب الرجس والتطهير يشير الى ما ياتي في بعض الطرق من
تحريمهم على النار فمن قارف منهم شيئا من الاوزار يرجى ان يتدارك
بالتطهير بالهام الانابات واسباب المثوبات وانواع المصائب المولمات ونحو
ذلك من المكفرات وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا بما
ينفع من الشفاعات النبويات كما يشير اليه ما ياتي في السادس عشر ثالث عشرها حثهم
بذلك على كمال التبعد عن دنس الذنوب والمخالفات وتمام الحرص على امتثال المامورات .

[illegible]

منزلة ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة عند تذكيرهم بالصلاة الصلاة
رحمكم الله انما يريد الله الآية رابع عشرها ان قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية السابقة
في علي في حقهم معنا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
دال على انهم استحقوا لذلك ان يكونوا خير الخلق وسنانى الدلالة عليه آخر هذا
الذكر وقد اعطى ابراهيم صلوات الله عليه انبيا من اهل بيته صلوات الله عليهم واكرام
نبينا صلى الله عليه وسلم بكونه خاتم النبيين اقتضا انتفا ذلك فعوض صلى الله عليه وسلم
عن ذلك كمال طهارة اهل بيته فنال منهم درجة الوراثة والولاية خلق لا يحصون
بل ذهب بعضهم الى انه لما لم يتم للحسن رضي الله عنه امر الخلافة لانها صارت ملكا
وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا عوضوا من
ذلك التصرف الباطن فصار قطب الاوليا في كل زمان من اهل البيت النبوي
وفي لطائف المنن لابن عطا الله ان شيخه ابا العباس المرسي كان من مذهبه ان لا يلزم ان
يكون القطب شريفا حسينيا بل قد يكون من غير هذا النسل انتهى ملخصا
ان الآية المذكورة لما افادت ان طهارتهم في الذروة العليا وسببا وانهم له صلى الله عليه
وسلم في اصل ذلك نشا من ذلك الحاقهم به صلى الله عليه وسلم في المنع من الصدقات
التي هي اوساخ الناس وعوضهم عن ذلك خمس الخمس من الفي والغنيمة اللذين هما
اطيب الاموال قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى فلذلك كان المعتمد دخول اهل بيت نسبه صلى الله عليه وسلم في معنى الآية
المذكورة وانهم من حرم عليه الصدقة والمراد بالصدقة على الصحيح عند الشافعية
والحنابلة واكثر الحنفية واحد قولي المالكية ما وجب من الزكاة طهرهم الله تعالى من
تناولها لانها اوساخ الناس كما سيأتي فذلك من تطهيرهم الذي دلت عليه الآية والقول
الثاني للمالكية تحريم صدقة النفل ايضا لا هو المناسب لالحاق تطهيرهم بتطهيره صلى الله
كما حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وظاهر اطلاق ذكر لهما

[illegible]

علم

عليه وعليهم وسلم ولظاهر قوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما انا ال محمد لا
تحل لنا الصدقة وهذا اطلاق ال الشخص على نفسه واهل بيته الكرام تشعر بان ذلك
في صدقة الفرض حديث ابي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه قال اخذ الحسن بن علي
رضي الله عنهما تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كخ كخ ليطرحها
ثم قال اما شعرت انا لا ناكل صدقة وفي لفظ لمسلم انا لا تحل لنا الصدقة ولاحمد ان
الصدقة لا تحل لال محمد وحديث الحسن عند احمد والطحاوي قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم فمر على جرين من الصدقة فاخذت منه تمرة فالقيتها في فمي فاخذها بلعابها
فقال انا ال محمد لا تحل لنا الصدقة واسناده قوي وحديث ابي ليلى الانصاري عند الطحاوي
بنحوه وحديث ابي رافع عند اصحاب السنن وصححه منهم الترمذي وكذا ابن حبان وغيره
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لا تحل لنا الصدقة وان مولى القوم من انفسهم ورواه
الطبراني في الكبير من حديث الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما وساقه في صدقة
الفرض فانه قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم ارقم بن ابي الارقم الزهري على السعاية
فاستتبع ابا رافع رضي الله عنه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله فقال يا ابا رافع ان
الصدقة حرام على محمد وعلى ال محمد وان مولى القوم من انفسهم وقوله تعالى خذ من
اموالهم صدقة الاية في صدقة الفرض وتطهيرهم بها هو المصير لها من الاوساخ
وقد ذهب ابو حنيفة الى تحريم الصدقة على بني هاشم فقط وحكى الطحاوي عنه جوازها
لهم اذا حرموا سهم ذوي القربى وفي مذهبنا وجه مثله وذهب صاحباه ابو يوسف
الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم وجوازها من بعضهم لبعض وفي بالة الغيلاني
من حديث علي بن جعفر بن محمد عن حسين بن زيد بن علي ان العباس قال يا رسول الله
انك قد حرمت علينا صدقات الناس فهل تحل لنا صدقات بعضنا على بعض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسقطت كلمة قال حسين فرايته مستحكم من اهل بيتي يشربون الماء في

المسجد اذا كان لبني هاشم وهو مع ضعفه مرسل فلا حجة فيه ولو صح لامكن توجيهه بانهم
مطهرون بمقتضى تعلق الارادة الالهية بذلك كما سبق فلا تكون صدقاتهم اوساخا
كما في غيرهم وذهب ـــــ امامنا الشافعي رحمه الله الى تحريم الصدقة على بني هاشم
وبني المطلب ابني عبد مناف ونص في حرملة على انهم ال النبي صلى الله عليه وسلم لعني المومنين
منهم ونقله عنه الازهري وبه قطع جمهور اصحابه لانه صلى الله عليه وسلم قسم سهم ذوي
القربى وهو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بني عمهم نوفل وعبد شمس اخوي
هاشم والمطلب مع سوالهم له لما رواه البخاري وغيره عن جبير بن مطعم رضي الله عنه
وهو من بني نوفل قال مشيت انا وعثمان بن عفان رضي الله عنه وهو من بني عبد شمس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا وانما نحن
وهم منك بمنزلة واحدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد زاد
في رواية وشبك بين اصابعه وفي اخرى ان بني المطلب لم يفارقونا في جاهلية ولا
اسلام وقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل
لمحمد ولا لال محمد رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا احل لكم اهل البيت من الصدقات شيا
ولا غسالة الايدي ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم او يغنيكم رواه الطبراني في الكبير قال
البيهقي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب باعطايهم سهم ذوي
القربى وقوله صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد فضيلة اخرى
وهي انه حرم الله عليهم الصدقة وعوضهم عنها هذا السهم من الخمس فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لال محمد قال وذلك يدلك ايضا على ان اله الذين امرنا بالصلاة عليهم
معه هم الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم منها هذا السهم فالمسلمون من بني هاشم وبني
المطلب يكونون داخلين في صلاتنا على ال نبينا صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا
وفيمن يلزمنا محبتهم انتهى قلت وكذا كل ما جا في فضل اهل البيت مطلقا او الال او

ذوي

ذوي القربى والتصدق بالمسلمين منهم لاخراج الكافر فلا يثبت له شيء من هذه الفضائل
وقد حمل الحليمي ما يروى عن انس مرفوعا آل محمد كل تقي رواه الطبراني وغيره بسند واه
على ان المراد كل تقي من قرابته صلى الله عليه وسلم للادلة الدالة على ان الآل من حرم
الصدقة منهم القرابة فلا دلالة فيه على ما ذهب اليه بعضهم من ان الآل الذين شرعت الصلاة
عليهم في حديث التشهد كل الامة والمراد الاولياء منهم عند قائله كما قيده له القاضي حسين
والراغب مع ان البيهقي قال ان هذا الحديث لا يحل الاحتجاج به لان الذي رواه عن
انس ابو هرمز كذبه يحيى بن معين وضعفه احمد وغيره من الحفاظ وقد صرح الامام
احمد بان المراد بآل محمد في حديث التشهد اهل بيته صلى الله عليه وسلم وسيأتي في الثاني
عن كعب بن عجرة ما يدل له وحكى النووي في شرح المهذب وجها آخر لاصحابنا انهم
عترته الذين ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم قال وهم اولاد فاطمة رضي الله عنها ونسلهم ابدا
حكاه الازهري وآخرون انتهى وحكاه بعضهم بزيادة ادخال الازواج معهم في
ذلك مع ان بعضهم اشار الى حمل الآل في حديث التشهد على الازواج ومن حرمت
عليه الصدقة من اهل بيت النسب وهو حسن موافق لما تقدم ترجيحه في قوله في الآية اهل
البيت قال الحافظ ابن حجر وبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق على ازواجه صلى الله عليه
وسلم آل محمد لقوله في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا وفي حديث
ابي هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وكأنهما اليتي زكي ليكون عطف الازواج والذرية
على الآل في بعض طرق حديث التشهد تنويها بهم ولذا قال ابن تيمية من الحنابلة وفي
تحريم الصدقة على ازواجه صلى الله عليه وسلم وكونهن من اهل بيته روايتان يعني لامامهم
اصحهما التحريم وكونهن كاهل بيته وفي بني المطلب روايتان له ايضا وقيل الآل جميع قريش
حكاه ابن الرفعة في الكفاية وهم ولد النضر بن كنانة والصواب ما سبق وكل ما جاء في فضل
قريش فهو ثابت لبني هاشم وبني المطلب لانهم اخص من قريش وما ثبت للاعم ثبت للاخص

الذكر بهم

من غير تمكس وذلك لحديث عبد الله بن حنطب خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال
ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها اخرجه الشافعي في
مسنده واحمد في المناقب وحديث جبير بن مطعم رضي الله عنه مرفوعا يا ايها الناس لا تقدموا
قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم لولا ان
تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل اخرجه البيهقي وحديث جابر بن عبد الله
مرفوعا الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا متفق عليه وحديث معاوية
رضي الله عنه مرفوعا ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما
اقاموا الدين اخرجه البخاري وحديث ابن عباس مرفوعا امان لاهل الارض من الغرق
القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش قريش اهل الله فاذا
خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس اخرجه الطبراني وتوضيح المراد بقوله القوس
ما رواه السدي عن اشياخه ان عليا نظر يوما الى السماء فراى قوس قزح فقالوا ما رضي الله عنه
هذا فقال الم تقولون انتم فقالوا نقول انه قوس قزح فقال لا تقولوا هكذا ولكن
قولوا قوس الله وامان من الغرق قال سبط ابن الجوزي وانما سمي قوس قزح لانه
اول ما رئي في الجاهلية على الجبل المسمى بقزح بالمزدلفة وفي خبر لابي الطفيل ان عليا
رضي الله عنه خطب الناس وقال سلوني وان ابن الكوا قام فسأله اسئلة منها اخبرنا
عن قوس قزح فقال علي رضي الله عنه ثكلتك امك لا تقل قوس قزح قزح هو الشيطان
ولكنها قوس الله تعالى لي هي علامة كانت بين نوح النبي عليه السلام وبين ربه عز وجل وهي امان
لاهل الارض من الغرق وحديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا احبوا قريشا فان
من احبهم احبه الله اخرجه ابن عرفة العبدي في جزءه الشهير من طريق عبد المهيمن
بن عبد الله بن سهل عن ابيه عن جده وحديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من بنى اسماعيل واصطفى من بنى كنانة قريشا
واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم اخرجه مسلم والترمذى وابو حاتم
واخرجه حمزة السهمى فى فضايل العباس مطولا ولفظه ان الله اصطفى من ولد ادم ابرهيم
واتخذه خليلا واصطفى من ولد ابرهيم اسماعيل ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار ثم
اصطفى من نزار مضر ثم اصطفى من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى
من قريش بنى هاشم ثم اصطفى من بنى هاشم بنى عبد المطلب ثم اصطفانى من بنى عبد المطلب
وحديث احمد بسنده عن العباس بن عبد المطلب قال بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلنى
فى خيرهم فرقة وخلق القبايل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا فانا
خيركم بيتا وانا خيركم نفسا وقد جاء فى حديث افضلية بنى هاشم على غيرهم عن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت الارض مشارقها
ومغاربها فلم اجد بنى اب افضل من بنى هاشم اخرجه احمد فى المناقب والمخلص الذهبى
والملا فى سيرته [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصلاة عليهم [illegible]
[illegible] عن عبد الرحمن بن ابى ليلى
قال لقينى كعب بن عجرة رضى الله عنه فقال الا اهدى لك هدية سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم
قلت بلى قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل
البيت قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك
حميد مجيد وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
اخرجه الحاكم فى مستدركه واشار الى انه انما استدركه مع كونه فى الصحيحين من هذا
الوجه لافادة ان اهل البيت هم الال وهذا القول فى هذه الرواية كيف الصلاة عليكم اهل

رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت
الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد [illegible]

بلغ السمع [illegible] الجلال [illegible]
[illegible] العاشر
[illegible] الى هنا [illegible]
كتبه [illegible]
ثم بلغ [illegible]

البيت فيكون المسؤول عنه كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اهل بيته ويكون ما اجابهم
به صلى الله عليه وسلم مطابقا لسؤالهم وفيه ايماء الى انهم فهموا من الاية ما سنشير اليه
من ان الامر بالصلاة عليه فيها شامل لآله ولفظ رواية الصحيحين من هذا الوجه لقيني
كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول
الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك
حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ للبخاري على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في الموضعين وقد
بين في رواية البيهقي والخلعي وغيرهما بسند جيد من طريق ابن ابي ليلى عن كعب بن
عجرة سبب سؤالهم عن ذلك ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف
نصلي عليك الحديث وجاء بيان هذا السبب في رواية لاحمد والترمذي والطبراني من غير
هذا الوجه فظهر بذلك ان المسؤول عنه الصلاة المامور بها في الاية المذكورة ودلت
الرواية التي في مستدرك الحاكم على ان المراد من هذا الامر الصلاة عليه وعلى اله لقوله
كيف الصلاة عليكم اهل البيت يعني النبي صلى الله عليه وسلم واله ودل على صحة ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم في رواية الصحيحين المتقدمة في جواب قولهم فكيف نصلي عليك قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث وقد جاء كذلك في الروايات التي فيها بيان ان سبب
سؤالهم نزول الاية المذكورة فدل بيانه صلى الله عليه وسلم للكيفية المامور بها بذلك على انه من
جملة المامور به وانه صلى الله عليه وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه اذ القصد من الصلاة
عليه ان ينيله مولاه عز وجل من الرحمة المقرونة بتعظيمه وتكريمه ما يليق به ومن ذلك
ما يفيضه عز وجل منه على اهل بيته فانه من جملة تعظيمه وتكريمه وربما نزعم ذلك بما
سبقت الاشارة اليه في طرق احاديث ادخاله صلى الله عليه وسلم من ادخل من اهل بيته

بي الكساء او الثوب من قوله اللهم هؤلاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على ال محمد الحديث
وقوله في الرواية الاخرى اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك
ورضوانك علي وعليهم اذ مقتضى استجابة هذا الدعاء ان الله عز وجل خصهم بالصلاة عليهم
معه واذا كانت صلاة الله عليه وعليهم كذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه كما اقتضيه
سياق الاية الكريمة فينتج من ذلك دخولهم في قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون
على النبي مع ان المراد اكمل صلاة واتمها فتكون عليه وعلى اله فانه عز وجل على ذلك
من امر المؤمنين بالصلاة عليه يكون لطلب الصلاة عليه وعلى اله ايضا ومنشا ذلك الحاقهم
به في التطهير كما سبق ويروى عنه صلى الله عليه وسلم لا تصلوا علي الصلاة البتراء قالوا
وما الصلاة البتراء يا رسول الله قال تقولوا اللهم صل على محمد ثم تمسكون بل قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد فان قيل حديث ابي حميد الساعدي متفق عليه ولفظه قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت
على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وليس
فيه ذكر ال محمد في الموضعين قلنا قد ثبت ذكر الال في جوابه صلى الله عليه وسلم
لسوالهم في الاحاديث المتقدمة وغيرها مع تنوع الروايات بالزيادة والنقص
فهو محمول على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر ولهذا قال الحافظ ابن حجر ان
اولى المحامل ان يحمل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله وان بعض الرواة حفظ ما
لم يحفظ الاخر واما التعدد فبعيد لان غالب الطرق مصرح بانه وقع جوابا عن
قولهم كيف نصلي عليك قلت ولهذا قال النووي ان الافضل في كيفية الصلاة ان
يجمع ما جاء في الاحاديث الصحيحة من الالفاظ على انه يحتمل ان هذا الراوي حيث حذف
ذكر الال واقتصر على الازواج والذرية روى بالمعنى بناء على ان الال هم الازواج والذرية
فقط كما هو احد الاقوال السابقة فراى الاكتفاء بذكرهم عن ذكر الال والذي ينبغي ترجيحه كما

سبقت الاشارة اليه ان الال تعم الازواج والذرية وبقية من حرمت عليه الصدقة من
اهل بيت النسب وان التصريح بذكر الازواج والذرية مع الال للتنويه بعظيم قدرهم ويشهد
له حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا
اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته واهل بيته كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود وكذا حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المومنين وذريته
واهل بيته اخرجه النسائي وغيره ومن اقتصر على ذكر الال فاما ان يكون روى ما
حفظه او راى الرواية بالمعنى وراى ان الازواج والذرية داخلون في الال وكذا هو
محمل من اقتصر على ذكر اهل البيت بدل الال كما جا عن ابراهيم النخعي مرسلا انهم قالوا
يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك واهل بيته كما صليت على ال ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه اسماعيل القاضي ثم ان
قولهم في الروايات الصحيحة المتقدمة قد علمنا كيف نسلم عليك قال البيهقي انه اشارة الى
السلام الذي في التشهد وهو قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال
عياض وغيره تبعا لابن عبد البر انه الاظهر ويدل له ما في رواية مسلم عن ابي مسعود البدري
قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا
الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا
انه لم يساله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على
ابراهيم الحديث وزاد اخره والسلام كما قد علمتم ووقع عند الطبراني من وجه اخر في
هذا الحديث فسكت حتى جا الوحي فقال تقولون وقوله علمتم يروى بفتح العين وكسر
اللام المخففة ويروى بضم العين وكسر اللام المشددة لانه صلى الله عليه وسلم كان قد علمهم التشهد

وهو مشتمل على تعليم السلام فسألوه عن كيفية الصلاة المامور بها معه فتكون الصلاة
المامور بها التي علمهم كيفيتها هي الصلاة عليه في الصلاة مع التشهد ايضا واستغنى
عن بيان محلها ببيان محل السلام كما وقع الامر بهما مقترنين ولذا اخرج ابو داود
على الحديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وقد اوضح ذلك حديث
ابي مسعود المذكور عند احمد في مسنده واصحاب السنن وابن خزيمة في صحيحه وصححه
الترمذي وابن حبان والدارقطني والبيهقي والحاكم وقال على شرط مسلم ولفظه اقبل
رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك قال
فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد الحديث وتعقب بانه من رواية ابن اسحق ولم يحتج
به مسلم في الاصول وانما اخرج له في المتابعات والشواهد وقد تفرد بهذه الزيادة واجيب
بان الائمة قد وثقوه واثنى عليه كبارهم بالحفظ والعدالة وعيب انه مدلس وقد زالت
علة التدليس بتصريحه فيه بان محمد بن ابراهيم التيمي حدثه به فقد ثبتت هذه الزيادة
واتضح ان ذلك خرج مخرج البيان للامر الوارد في الاية ولذا جاء عن ابن مسعود
بسند صحيح انه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه
بعد اخرجه سعيد بن منصور وابو بكر بن ابي شيبة والحاكم وقد صح قول ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وانه قال ثم ليتخير من الدعاء ما شاء
فدل ثبوت الامر منه بالصلاة عليه قبل الدعاء على اطلاعه على زيادة ذلك بين التشهد
والدعاء مع ان قوله صلى الله عليه وسلم قولوا صيغة امر ايضا وكذا قوله صلى الله عليه
وسلم وقد سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا
ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا بعد ما شاء رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وقال
حديث صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما ومحل البداءة بالتمجيد والثنا
على الله جلوس التشهد وقد قال الشافعي رحمه الله بعد ذكر حديث كعب ونحوه فلما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي عنه انه علمهم كيف يصلون
عليه في الصلاة لم يجز ان نقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه غير واجبة انتهى
وفي الباب احاديث اخر استوعبها البيهقي في الخلافيات غير انها ضعيفة ويمكن تقوية
بعضها ببعض وبما تقدم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك في تشهده لما رواه الشافعي
في مسنده عن ابراهيم بن محمد هو ابن ابي يحيى حدثني سعد بن اسحق عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال
ابراهيم انك حميد مجيد وابن ابي يحيى وان ضعفه جماعة لكن وثقه الشافعي وابن
الاصبهاني وابن عدي وابن عقدة وغيرهم وقد قال صلى الله عليه وسلم وصلوا كما رايتموني
اصلي وهو دال على وجوب كلما ثبت عنه في صلاته الا ما خصه الدليل فهذا وجه
ما ذهب اليه امامنا الشافعي رحمه الله من فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب التشهد الاخير وقبل سلام التحلل وهو احد قولي الامام احمد وظاهر ما
في المغني من كتبهم انه الذي رجع اليه احمد اخرا واحد الروايتين عن اسحق بن
راهويه والخلاف ايضا في كتب المالكية والصحيح عندهم انها من سنن الصلاة وهو مذهب
الحنفية وبالغ قوم في انكار الاول منهم الطحاوي وابن المنذر والخطابي وتبعهم
القاضي عياض في الشفا ونسبوا الشافعي الى الشذوذ في ذلك وقال عياض ان الناس
شنعوا عليه في ذلك قال الحافظ زين الدين العراقي قد سمعت غير واحد من مشايخنا
منكرون على القاضي عياض انكاره على الشافعي ونسبته الى الشذوذ ويدل لك في كتاب

موضوع

موضوعه شرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفا الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن
ذلك منه لزيادة شرفه بذلك فكيف ينكر قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف
له انتهى وقد انتصر جماعة للشافعي فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى
الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وقد
روى ابن عبد البر وغيره عن ابن مسعود لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه
وسلم وشاهده ما سبق ثبوته عنه قال الحافظ ابن حجر واخرج المعمري في عمل اليوم
والليلة عن ابن عمر بسند جيد قال انه لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في الخلافيات بسند قوي عن الشعبي وهو من كبار
التابعين قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته او قال
لا تجزي صلاته قال البيهقي عقبه فهذا عن الشعبي يبطل قولهم ان العلماء لا يقولون
في هذه المسئلة بوجوب الصلاة قال ورويناه عن الحجاج بن ارطاه عن ابي جعفر محمد
بن علي بن حسين معنى ما رويناه عن الشعبي انتهى وسيأتي عن جابر وابي مسعود البدري
رضي الله عنهما نحوه وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى يقيمون الصلاة قال اقامتها
المحافظة عليها وعلى اوقاتها والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الاخير اخرجه النميري وحكاه عنه البيهقي في
شعبه وقال الحافظ ابن حجر ولم ار عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم
الوجوب الا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهى ولا يقال ان فقهاء الامصار اتفقوا على مخالفة الشافعي في ذلك لما سبقت الاشارة
اليه وممن انتصر للشافعي في ذلك ابن القيم فقال اجمعوا على مشروعية الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبه
بعمل السلف نظر لان عملهم كان بموافقة الا ان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح

لم يطلع على [illegible]

عنهم بعدم الوجوب وانه لو جد ذلك فلا وأما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي
فلا معنى له فأي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك نصا ولا اجماعا ولا قياسا ولا مصلحة
راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل

• وإذا محاسني اللاتي ادل بها • صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر •

وافتراض الصلاة في التشهد عند الشافعي خاص بالاخير وهو المفروض من التشهدين
وفي سنيتها في الاول خلاف عنده والجديد المصحح في المذهب سنيتها فيه لما تقرر في محله والاصح في
الاخير انها لا تشرع فيه لبنائه على التخفيف ومنع بانه لا تطويل في قوله اللهم صل على
محمد ولذا صححوا انه لا يسن هنا ان يضم الى ذلك الصلاة على الال من اجل التخفيف
وبحث ترجيح مقابله اذ لا تطويل ايضا في قولك وال محمد ولذا نازع النووي في تنقيح الوسيط
في تصحيح الاصحاب فقال ان تصحيحهم لعدم استحباب ذكر الال فيه نظر بل ينبغي ان
يسنا جميعا او لا يسنا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما
انتهى وما قاله ظاهر الوجه لان ما سبق في تعليم الكيفية ظاهر في مشروعية الصلاة
على الال في كل موطن شرعت فيه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما اقتضاه صنيع النووي
في الصلاة اخر القنوت لقوله في الاذكار يستحب ان تقول عقب هذا الدعاء اي القنوت
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث اي حديث
القنوت باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى وقد اعترض عليه ابن حزم باستحباب
للال لانه انشاء ولم يات الا دليل على الصلاة فقط مع ان قوله فقد جاء الخ ظاهر في
دلالته على ما جزم به وجوابه ان مراد النووي بذلك ما سبق من الاشارة الى ان من
انه حيث قام الدليل على مشروعية اصل الصلاة كفى ذلك في الدلالة على مشروعية
الصلاة على الال لما سبق وكذا هو كاف عن اقامة الدليل على مشروعية السلام ايضا
لما تقرر من كراهة افراد الصلاة عن السلام كما صرح به النووي نفسه فحيث شرعت

الصلاة شرع السلام معها وانما لم يذكر صلى الله عليه وسلم في تعليمه لكيفية الصلاة عليه
لما سبق من قولهم يعرفنا كيف نسلم عليك وان المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد
وقد سبق السلام عليه قبلها فنبه لسر نفيس بيناه في كتابنا طيب الكلام بفوائد السلام
وقد جاء ذكر الصلاة مقرونة بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه
الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذفت في بعض المواطن اختصارا وكذا
حذف الآل وقد جاء قرنهما ايضا في الحديث الذي رواه الحاكم وغيره مسلسلا من رواية
اهل البيت بقوله وعدهن في يدي بسنده المسلسل بذلك الى زيد بن علي بن الحسين قال
عدهن في يدي علي بن الحسين وقال عدهن في يدي ابي الحسين وقال عدهن في يدي علي بن
ابي طالب وقال لي عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدهن في يدي جبريل وقال جبريل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى
آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى
آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه عياض من
طريق الحاكم واخرجه ابن الاخضر في العترة النبوية مسلسلا بقوله وعدهن في يدي وقال
في الاولى وعدهن في يدي خمسا لكن في سندهما معا عمرو بن خالد الكوفي ضعيف اتهم
بالكذب وقد روى الحافظ ابي عبد الله بن منده قال سمعت ابا القاسم حمزة بن محمد
الكناني الحافظ بمصر يقول كنت اكتب الحديث فاصلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ولا
اسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اما تتم الصلاة علي في كتابك فما
كتبت بعد ذلك الا صليت عليه وسلمت ولهذا اشتد ما قاله النووي وغيره من الكراهة وقد

هذا لم

اعترض في المهمات على النووي حيث جزم باستحباب الصلاة على الآل في القنوت ولم
تقل به في التشهد الأول قال وقياس ما قالوه فيه حكما وتعليلا التسوية بينهما وكأنه
لم يطلع على ما سبق عنه في تنقيح الوسيط واذ جمعت بين ذلك وبين ما سبق عن الأذكار
أنتج لك ما أشرنا إليه من اتجاه استحباب الصلاة على الآل في التشهد الأول وأما الصلاة
عليهم في الأخير فلم يختلف أحد في مشروعيتها وإنما اختلفوا في وجوبها على قولين
للشافعية والحنابلة وقال النووي في أصل الروضة وهل تجب الصلاة على الآل يعني
في التشهد الأخير فيه قولان وقيل وجهان الصحيح المشهور أنها سنة والثاني أنها واجبة
انتهى وقد جرى على الوجوب التركي من أصحابنا لظاهر الأمر في قوله قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد وحكاه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي إسحق المروزي وما له
إليه أعني البيهقي فقال أكثر أصحابنا ذهبوا إلى أنها غير واجبة وسمعت أبا بكر الطوسي
الفقيه يقول سمعت الماسرجسي يقول سمعت أبا إسحق المروزي يقول أنا أعتقد
أن الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد في التشهد الأخير من الصلاة قال
البيهقي وفي الأحاديث التي وردت في كيفية الصلاة الدالة على ما قال انتهى قلت
والجواب بأن الآية لم يذكر فيها الصلاة على الآل وهي الأصل في الوجوب وبأنها لم يذكر في
بعض كيفيات التعليم فيه نظر فيه لما تقدم من أن ذلك التعليم خرج مخرج البيان للأمر
الوارد في الآية وأن الزيادة والنقص محمول من الرواة على أن كلا منهم حفظ ما لم
يحفظه الآخر وكان الأول يرى أنها وقايع متعددة فلا يوجب الأمر إلا ما اتفقت الطرق
عليه وهو أصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط وما زاد فهو من قبيل الأكمل ولذا استدلوا
على عدم وجوب قوله كما صليت على إبراهيم بسقوطه في حديث زيد بن خارجة على
أن صاحب البيان حكى في وجوب ذلك وجهين أيضا وقد جاء عن أبي مسعود الأنصاري
البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي

وعلى

وعلى اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وهو عندهما ايضا موقوف على ابي
مسعود قال لو صليت صلاة لم اصل فيها على ال محمد ما رايت ان صلاتي تتم لكنهما ضعيفان
وصوب الدارقطني انه من قول ابي جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم وكذا
جاء عن جابر رضي الله عنه انه كان يقول لو صليت صلاة لم اصل فيها على محمد وعلى ال محمد ما
رايت انها تقبل وجابر رضي الله عنه احد شيوخ ابي جعفر الباقر وفي هذا رد لقول من ادعى
الاجماع على عدم الوجوب ومما يدل على ان الخلاف في ذلك من قول الشافعي لا من الخلاف
اصحابه كما اقتضى كلام الروضة واصلها ترجيحهم ان في كلام الطحاوي في مشكله ما يدل
ان حرملة نقل الوجوب عن الشافعي واستدل بتعليم النبي صلى الله عليه وسلم الكيفية بعد
السوال عنها انتهى ويشهد له قول الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي المظفر يوسف الزرندي
المدني في اوائل كتابه معراج الوصول الى معرفة فضل ال الرسول صلى الله عليه وسلم ما لفظه
وقد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى مشيرا الى وصفهم ومنبها على ما خصهم الله تعالى به
من رعاية فضلهم

يا اهل بيت رسول الله حبكم ۞ فرض من الله في القران انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم ۞ من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد قال الحافظ ابو عبد الله محمد المذكور في كتابه نظم درر السمطين انه روي عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا
هالك امر فقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد ان تكفيني ما
اخاف واحذر فانك تكفى ذلك الامر ولم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه وقد روي في مسند
الفردوس بغير اسناد عن علي رضي الله عنه مرفوعا من صلى على محمد وعلى ال محمد مائة مرة
قضى الله له مائة حاجة واخرج الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة
النبوية من طريق ابي نعيم قال اخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن الحارث قال اخبرنا سويد قال
حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته مائة مرة قضى الله

واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق علي بن موسى العطار حدثني محمد بن علي الكندي حدثني محمد بن مسلم حدثني جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب رفعه صح

له مائة حاجة وعن جابر رضي الله عنه مرفوعا من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة سبعين منها للآخرة وثلاثين منها للدنيا اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو موسى
المديني انه غريب حسن واذا ضم اليه ما سبقت الاشارة اليه من ان الصلاة حيث
شرعت شرع في ضمنها الصلاة على الآل كان مما نحن فيه ونقل التاج اللخمي الاسكندري
في كتابه الفجر المنير عن الشيخ الصالح موسى الضرير انه اخبره انه ركب في مركب في البحر الملح
قال وقامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا من
الغرق قال فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول قل لاهل المركب
يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضي
لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات
وتبلغنا بها وفي رواية به اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت
فاعلمت اهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا هذا او قريبا منه وقد
نقل هذه القصة عن التاج اللخمي الحافظ ابو عبد الله الزرندي ثم قال ان الشيخ الصالح
الفقيه حسن بن علي الاسواني اخبرني بها وقال من قالها في كل مهم ونازلة الف مرة فرج
عنه وادرك مأموله انتهى الثالث ذكر سلام الله تعالى على آل النبي صلى الله
عليه وسلم نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
سلام على آل ياسين سلام على آل محمد صلى الله وسلم عليه وعليهم ونقله النقاش عن الكلبي
فيكون على آل يس على آل محمد صلى الله عليه وسلم سماه الله يس مثل يعقوب واسرائيل واحمد ومحمد
قاله الكلبي واذا سلم على آله من اجله كان سلاما عليه صلى الله عليه وسلم او هو صلى الله عليه
وسلم داخل في جملتهم كما هو احد الا يستعملات في مثله فيكون السلام عليه وعليهم كما في صلاته
صلى الله عليه وسلم على آل ابي اوفى وقيل المراد آل الياس عليه السلام وهو مقتضى السياق
كما وضحه السهيلي والقراءة الاخرى سلام على الياسين والاكثر على ان المراد الياس عليه السلام

ولـــــ وهنا تنبيهان يحتد بهما من مهمات الاسئلة ان السلام على ما قررناه في كتابنا طيب الكلام بفوائد السلام لفظه خبر ومعناه طلب السلامة للمسلم عليه والدعاء بها في اشهر الاقوال فكيف تتصور ذلك في سلامه تعالى على انبيائه واصفيائه اذ الطلب والدعاء يستدعي مطلوبا منه ومرغوبا اليه كما انه يستدعي طالبا ومطلوبا ولذلك قال ابن تيمية انه اذا ورد سلام الله على عباده فهو بشارة لهم بالسلامة لاستحالة ان يكون هناك مدعو يرغب البارئ تعالى اليه في ايصال ذلك وقد بينا ما فيه في كتابنا المذكور والتحقيق في الجواب ان سلامه تعالى يرجع الى كلامه النفسي الازلي ولذا قال ابن عطا في قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى من سلم الله عليه في ازله سلم من المكاره في ابده وقرأ هذه الاية وتلى وقال سبحان الله من اصطفاهم لمعرفته وسلم عليهم قبل معرفته انتهى وحينئذ فلا يستحيل ان يتضمن سلامه تعالى الطلب من نفسه لانا له السلامة الكاملة لمن سلم عليه من عباده وهو طلب نفسي مقتض لتعلق الارادة به وانما يستدعي الطلب مطلوبا منه اذا طلب من غيره بخلاف الطالب من نفسه والطلب من النفس معقول يعلمه كل احد من نفسه فاذا حصل انه تعالى طلب لهم من نفسه انالتهم السلامة الكاملة فتتعلق ذلك بهم في الوقت الذي اراد الله تعالى تخصيصهم به كما في امره ونهيه المتعلقين بنا مع قدم الامر والنهي فيترتب على ذلك اثار فيحيط بالمسلم عليهم عند توجيه سلامه اليهم وتعلقه بهم من السلامة والامن والانس والحب ما لا يعلم حقيقته الا معطيه ومولية عز وجل فيثمر ذلك لهم الاحوال الصادقة ويثمر لهم مزيد الحب والانس ومزيد العز والتشريف والتكريم والتعظيم وقد جاء في قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم انه سلام يكون من الله عز وجل في الجنة على اهلها فاذا حصل في معناه انه اذا اراد الله تعالى اظهار كرامتهم وتعظيمهم وجه اليهم ذلك القول القديم واسمعهم اياه بواسطة او بغيرها على ما تقرر عند الاشعري من جواز سماع الكلام النفسي من غير حرف ولا

صوت كما جازت رؤيته عز وجل مع تنزهه عن الجهة والجسمية فترتب على ذلك الآثار
المتقدمة حتى كمل له الغيبة عما سواه ولا يعدمن النعيم بما عداه ثامنها قال الإمام
فخر الدين الرازي جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم مساويا له في خمسة أشياء أحدها
في السلام قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال لأهل بيته سلام على آل ياسين
وثانيها في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الآل كما في التشهد والثالثة في الطهارة
قال الله تعالى طه أي يا طاهر ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وقال لأهل بيته ويطهركم
تطهيرا تحريم الصدقة قال صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لمحمد ولا لآل محمد الخامسة والرابعة
المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال لأهل بيته قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة
في القربى انتهى قلت ومن تأمل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة
في أمور كثيرة غير ذلك والله أعلم الرابع حثه صلى الله عليه وسلم الأمة على التمسك
بعده بكتاب ربهم وأهل بيت نبيهم وأن كلا منهما خليفة رسوله صلى الله عليه
وسلم من يرد عليه الحوض عنهما وسؤال ربه عز وجل الأمة كيف خلفوه
صلى الله عليه وسلم فيهما ووصيته صلى الله عليه وسلم بأهل بيته وأن الله تعالى
أوصاه بهم وحثه صلى الله عليه وسلم على حبهم والتأسي وتعظيمهم عن زيد بن
أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا
بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل
بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما أخرجه الترمذي
في جامعه وقال حسن غريب وأخرج معناه أحمد في مسنده عن أبي سعيد الخدري ولفظه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وإن اللطيف أخبرني
أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا بم تخلفوني فيهما وأخرجه أيضا الطبراني في

الاوديا

الاوسط وابو يعلى وغيرهما وسنده لا باس به واخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر
في معالم العترة النبوية وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حجة الوداع
وزاد مثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا ومثلهم اي اهل
بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب ومن العجيب ذكر ابن الجوزي له في العلل
المتناهية فاياك ان تغتر به وكانه لم يستحضر حينئذ الا من تلك الطرق الواهية
ولم يذكر بقية طرقه بل في صحيح مسلم وغيره عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر ان ياتي رسول ربي فاجيب واني تارك
فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقيل لزيد من اهل بيته اليس نساؤه من
اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده
قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء
حرم الصدقة قال نعم اخرجه مسلم في صحيحه من طرق ولفظه في احدها فقلنا اي لزيد
رضي الله عنه من اهل بيته نساؤه فقال لا ايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده واخرجه
الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق وقال في كل منها انه صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه ولفظ الطريق الاولى لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير
خم امر بدوحات فقممن ثم قام فقال كاني قد دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما
اكبر من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض ثم قال ان الله عز وجل مولاي وانا ولي كل مؤمن ولفظ الطريق الثانية

ودعا

لم يسمع ... الله ...

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام فكنس
الناس ما تحت السمرات ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فصلى ثم قام خطيبا
فحمد الله عز وجل واثنى عليه وذكر ووعظ فقال ما شا الله ان يقول ثم قال ايها الناس
اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما كتاب الله واهل بيتي عترتي ولفظ
الطريق الثالثة اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض واخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في كتابه نظم درر السمطين
حديث زيد من غير اسناد ولا عزو ولفظه وروى زيد بن ارقم قال اقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حجة الوداع فقال اني فرطكم على الحوض وانكم تبعي وانكم توشكون ان
تردوا علي الحوض فاسالكم عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما فقام رجل من المهاجرين فقال ما
الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد الله وسبب طرفه بايديكم فتمسكوا به
والاصغر عترتي فمن استقبل قبلتي واجاب دعوتي فليستوص بهم خيرا او كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم واني قد سالت
لهم اللطيف الخبير فاعطاني ان يردوا علي الحوض كهاتين او قال هاتين واشار بالمسبحتين
ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو قال الحافظ جمال الدين جمال الدين
المذكور وورد عن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب ان
ينسى له في اجله وان يمتع بما خوله الله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم
بتر عمره وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه انتهى وقد اخرج ابن المظفر وابن
ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري ما يصرح بذكر الحث على التمسك بالسنة مع الكتاب وهو
المراد من الاحاديث التي وقع فيها الاقتصار على الكتاب ولفظه خرج علينا رسول

ابد

الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلاة الغداة فقال اني تركت
فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي فاستنطقوا القران بسنتي فانه لن تعمى ابصاركم
ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار
الى علي والعباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه الله نورا
حتى يرد به علي يوم القيامة واخرج السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه اخبار
المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد وكان من رهط جابر بن عبد الله حدث اخذه صلى
الله عليه وسلم بيد علي والفضل بن عباس في مرض وفاته قال فخرج يعتمد عليهما
حتى جلس على المنبر وعليه عصابة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما
ذا تستنكرون من موت نبيكم الم ينع اليكم نفسه وينع اليكم انفسكم ام هل خلد
احد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه فاخلد فيكم الا اني لاحق بربي وقد تركت فيكم ما
ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله بين اظهركم تقرونه صباحا ومساء فيه ما تاتون ولنا اسدا
وما تدعون فلا تنافسوا ولا تباغضوا وكونوا اخوانا كما امركم الله الا ثم اوصيكم
بعترتي اهل بيتي ثم اني اوصيكم بهذا الحي من الانصار الحديث وفي الباب عن زياده
على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته
يقول يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وابن عقدة في الموالاة الا انه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما رجع الى الجحفة امر بشجرات
فقم ما تحتهن ثم خطب الناس فقال اما بعد ايها الناس فاني لا اراني الا يوشك ان
ادعى فاجيب واني مسؤول وانتم مسؤولون فما انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت
ونصحت واديت قال اني لكم فرط وانتم واردون علي الحوض واني مخلف فيكم الثقلين

الحديث وعن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه او زيد بن ارقم رضي الله عنهما قال
لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع نهى اصحابه عن شجرات بالبطحا
متقاربات ان ينزلوا تحتهن ثم بعث اليهن فقم ما تحتهن من الشوك وعمد اليهن
فصلى تحتهن ثم قام فقال يا ايها الناس اني قد نباني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي الا نصف
عمر الذي يليه من قبله واني لاظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون
فماذا انتم قايلون قالوا نشهد انك بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال اليس
تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان
الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله
مولاي وانا مولى المومنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون
علي الحوض حوض اعرض مما بين بصرى الى صنعا فيه عدد النجوم قدحان من فضة واني
سايلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر
كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا
تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه قد نباني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي
الحوض اخرجه الطبراني في الكبير والضيا في المختارة من طريق سلمة بن كهيل عن
ابي الطفيل وهما من رجال الصحيح عنه بالشك في صحابيه واخرجه ابو نعيم في
الحلية وغيره من حديث زيد بن الحسن الانماطي وقد حسنه الترمذي وضعفه غيره
عن معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل وهما من رجال الصحيح عن حذيفة وحده
من غير شك به وعن ابي الطفيل رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه قام فحمد الله واثنى عليه
ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم رجل يقول نبئت او بلغني الا

من حجة الوداع حتى اذا كان بالظهر
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

رجل سمعت اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت وسهل بن
سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر وابو ايوب الانصاري وابو سعيد الخدري
وابو شريح الخزاعي وابو قدامة الانصاري وابو ليلى وابو الهيثم بن التيهان ورجال
من قريش فقال علي رضي الله عنه وعنهم هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد انا اقبلنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بشجرات فشذبن والقي عليهن ثوب ثم نادى بالصلاة
فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما انتم قائلون قالوا
قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات قال اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول
وانتم مسؤولون ثم قال الا ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا وحرمة شهركم هذا
اوصيكم بالنساء اوصيكم بالجار اوصيكم بالمماليك اوصيكم بالعدل والاحسان ثم قال
ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض نبأني بذلك اللطيف الخبير وذكر الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال علي صدقتم وانا على ذلك من الشاهدين اخرجه
ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر وابي الجارود كلاهما عن ابي الطفيل وعن
زيد بن ثابت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل
حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض اخرجه احمد في مسنده وعبد بن حميد بسند جيد ولفظه
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الحديث واخرجه
الطبراني في الكبير برجال ثقات ولفظه اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله واهل
بيتي وانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض وعن ضمرة الاسلمي رضي الله عنه قال لما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع امر بشجرات فقممن بوادي خم
ثم خطب الناس فقال اما بعد ايها الناس فاني مقبوض اوشك ادعى فاجيب فما

انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت ونصحت وادیت قال انی تارک فیکم ما ان تمسکتم
به لن تضلوا کتاب الله وعترتی اهل بیتی الا وانهما لن یتفرقا حتی یردا علی الحوض
فانظروا کیف تخلفونی فیهما اخرجه ابن عقدة فی الموالاة وعن عامر بن لیلی بن ضمرة
وحذیفة بن اسید رضی الله عنهما قالا لما صدر رسول الله صلی الله علیه وسلم من حجة الوداع
ولم یحج غیرها اقبل حتی اذا کان بالجحفة نهی عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا ینزلوا تحتهن
حتی اذا نزل القوم واخذوا منازلهم سواهن ارسل الیهن فقم ما تحتهن وشذب عن
رؤوس القوم حتی اذا نودی للصلاة غدا الیهن فصلی تحتهن ثم انصرف الی الناس
وذلک یوم غدیر خم وخم من الجحفة وله بها مسجد معروف فقال ایها الناس انه قد
نبانی اللطیف الخبیر انه لن یعمر نبی الا نصف عمر الذی یلیه من قبله وانی لاظن ان ادعی
فاجیب وانی مسؤول وانتم مسؤولون هل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول قد بلغت
وجهدت ونصحت فجزاک الله خیرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وان جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا بلی نشهد قال
اللهم اشهد ثم قال ایها الناس الا تسمعون الا فان الله مولای وانا اولی بکم من انفسکم
الا ومن کنت مولاه فهذا مولاه واخذ بید علی فرفعها حتی عرفه القوم اجمعون ثم قال
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال ایها الناس انا فرطکم وانکم واردون
علی الحوض اعرض مما بین بصری وصنعا فیه عدد نجوم السماء قدحان من فضة الا
وانی سائلکم حین تردون علی عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما حین تلقونی
قالوا وما الثقلان یا رسول الله قال الثقل الاکبر کتاب الله سبب طرف بید الله وطرف
بایدیکم فاستمسکوا به لا تضلوا ولا تبدلوا الا وعترتی فانی قد نبانی اللطیف الخبیر
ان لا یتفرقا حتی یلقیانی وسالت الله ربی لهم ذلک فاعطانی فلا تسبقوهم فتهلکوا
ولا تعلموهم فهم اعلم منکم اخرجه ابن عقدة فی الموالاة من طریق عبد الله بن سنان عن

ابي الطفيل عنهما به ومن طريق ابن عقدة اورده ابو موسى المديني في الصحابة وقال انه غريب جدا والحافظ ابو الفتوح العجلي في كتابه الموجز في فضائل الخلفا وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف الى الطائف فحاصرها سبع عشرة او تسع عشرة ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي رضي الله عنه فقال هو هذا اخرجه ابن ابي شيبة وعنه ابو يعلى وفيه طلحة بن جبر وثقه ابن معين في رواية وضعفه في اخرى وضعفه الجوزجاني وبقية رجاله ثقات وعن ابن عمر قال اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي اخرجه الطبراني في الاوسط وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده وسببه بايديكم واهل بيتي اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده من طريق كثير بن زيد عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده علي به وهو سند جيد وكذا رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبد الله بن موسى عن ابيه عن عبد الله بن حسن عن ابيه عن جده عن علي رضي الله عنه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله وطرفه بايديكم وعترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ورواه البزار ولفظه اني مقبوض واني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما وانه لن تقوم الساعة حتى يبتغى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يبتغى الضالة فلا توجد وعن ابي ذر رضي الله عنه انه اخذ بحلقة باب الكعبة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني

ومنها اشار اليه الترمذي في جامعه واخرجه ابن عقدة من حديث سعد بن طريف عن
الاصبغ بن نباتة عنه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم غدير خم مصدره من حجة الوداع قام خطيبا بالناس بالهاجرة فقال
ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الثقل الاكبر
فبيد الله طرفه والطرف الاخر بايديكم وهو كتاب الله ان تمسكتم به فلن تضلوا ولن
تذلوا ابدا واما الثقل الاصغر فعترتي اهل بيتي ان الله هو الخبير اخبرني انهما لن
يتفرقا حتى يردا علي الحوض وسالته ذلك لهما والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعا
فيه من الانية عدد الكواكب والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي الحديث اخرج
ابن عقدة من طريق محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده به وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما ابدا
كتاب الله ونسبي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض اخرجه البزار في مسنده وعن ام
هانى رضي الله عنها قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته حتى اذا كان بغدير
خم امر بدوحات فقممن ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال اما بعد ايها الناس فاني يوشك
ان ادعى فاجيب وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ابدا كتاب الله طرف بيد الله وطرف
بايديكم وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الا انهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
اخرجه ابن عقدة من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة عن ابيه عن ابيه
انه سمعها تقوله وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد علي
رضي الله عنه بغدير خم فرفعها حتى راينا بياض ابطه فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث
وفيه ثم قال يا ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ولن يتفرقا حتى
يردا علي الحوض اخرجه ابن عقدة من حديث عمرو بن ... عن فاطمة ابنة علي عنها به واخرجه
محمد بن جعفر الرزاز عنها بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول

وفي

وقد امتلات الحجرة من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد
قدمت اليكم القول معذرة اليكم الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي اهل بيتي ثم
اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض اخرجه الديلمي وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ثلاث
حرمات فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله
له دنياه ولا اخرته قلت وما هن قال حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي اخرجه
الطبراني في الكبير والاوسط وابو الشيخ في الثواب وروى الحاكم في المستدرك من حديث
سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال قال عبد الله بن ثعلبة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني الله بذي القربى وامرني ان ابدا بالعباس
وعن عبد الله بن كثير رفعه معضلا مثله وروى الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه
درر السمطين عن ابراهيم بن شيبة الانصاري قال جلست الى الاصبغ بن نباتة قال الا
اقريك ما املاه علي علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخرج صحيفة فيها مكتوب بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به محمد صلى الله عليه وسلم اهل بيته وامته اوصى اهل
بيته بتقوى الله ولزوم طاعته واوصى امته بلزوم اهل بيته واهل بيته ياخذون بحجزة
نبيهم صلى الله عليه وسلم وان شيعتهم ياخذون بحجزهم يوم القيامة وانهم لن يدخلوكم
باب ضلالة ولن يخرجوكم من باب هدى وسياتي ما اخرجه البخاري في صحيحه من قول
ابي بكر الصديق رضي الله عنه يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته والمراقبة
المحافظة على الشيء اي احفظوه فيهم ولا تؤذوهم ولا تسيئوا اليهم واخرج ابو سعد والملا
في سيرته حديث استوصوا باهل بيتي خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه اخصمه

ومن يخصمه دخل النار وحديث من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا واخرج
الاول فقط حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا فمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا واخرج الملا حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن
هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الا وان ايمتكم
وفدكم الى الله عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد في المناقب من حديث حميد
بن عبد الله بن يزيد مرفوعا الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا ان عيبتي التي اوي اليها
اهل بيتي وان كرشي الانصار فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم اخرجه الترمذي
في جامعه من حديث عطية عنه وقال انه حسن وهو عند العسكري في الامثال من طريق
عمرو بن قيس عن عطية عنه بلفظ الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وكذا اخرجه الديلمي من طريق عمرو بلفظ اهل بيتي
والانصار كرشي وعيبتي والباقي سوا ثم وهنا تنبيهات احدها قوله في حديث
مسلم وغيره وانا تارك فيكم ثقلين اي كتاب الله والعترة الطاهرة كما سبق سماهما ثقلين
لعظمهما وكبر شانهما كما قال النووي اذ الثقل محركا يطلق لغة كما في القاموس
على متاع المسافر وكل شي نفيس مصون قال ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي والثقلان الانس والجن والاثقال كنوز الارض وموتاها انتهى وقال
غيره كل خطير نفيس ثقل ومنه الثقلان الانس والجان لانهما فضلا بالتمييز والعقل
على ساير الحيوان ولهما قطان الارض وسكانها فلذا والحاصل انه لما كان كل من
القران العظيم والعترة الطاهرة معدنا للعلوم اللدنية والاسرار والحكم النفيسة
الشرعية وكنوز دقايقهما واستخراج حقايقهما اطلق صلى الله عليه وسلم عليهما الثقلين ويرشد
لذلك حثه في بعض الطرق السابقة على الاقتدا والتمسك والتعلم من اهل بيته وقوله

ثم بلغ في الحادي عشر
ثم بلغ في المرة الثانية

الاتحة

في حديث احمد الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وقيل سماهما ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل وقيل ومنه قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا لان اوامر الله وفرائضه ونواهيه لا تؤدى الا بتكلف ما يثقل وقيل ثقيلا له وزن وقدر خطير وهذا راجع الى الاول وعليه المعول ثانيهما الدين وقع الحث على التمسك بهم من اهل البيت النبوي والعترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عز وجل اذ لا يحث صلى الله عليه وسلم على التمسك بغيرهم وهم الدين لا يقع بينهم وبين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض ولهذا قال لا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا وفي الطريق الاخرى في عترته فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فهم اعلم منكم واختصوا بمزيد الحث عن غيرهم من العلماء لما تضمنته الاحاديث المتقدمة ولا خفاء ان اهل البيت النبوي من خلاصة قريش وقد سبق اوائل الاول قوله صلى الله عليه وسلم فيهم كما اخرجه البيهقي يا ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانهم اعلم منكم الحديث فان قيل فما الجمع بين ذلك وبين تخصيص اهل البيت والعترة به قلنا اهل البيت والعترة الطاهرة اخص من مطلق قريش لانه يعمهم وغيرهم كما سبق وقد تقرر في الاصول ان افراد فرد من العام وذكره بحكم العام لا يقتضي قصر العام على ذلك الفرد على الاصح بل يفيد مزيد الاهتمام بشانه والتنويه بقدره ونفي احتمال تخصيصه من ذلك العام ثانيهما ان ذلك يفهم وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت والعترة الطاهرة في كل زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور الى التمسك به كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا امانا لاهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض ويشهد له ما سبق من حديث في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين انتحال وتأويل

قدمنا في القسم الاول حديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وهو عام وهذا فرد منه وقد اخرج الحافظ عبد العزيز بن الاخضر من طريق ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما اذا تلى هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلا درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهب لي حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاريان في ذم الدنيا وحسن التجافي عنها حتى لا اقول الا صدقت وارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت وذكر نفسه ما نقوله مما يشتمل على وصف المحن وما انتحلته طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها لائمة الدين والشجرة النبوية الى ان قال وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القران فتاولوا بارائهم واتهموا ماثور الخبر الى ان قال فالى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم في الكتاب هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين ووثيقها وانما هذا الحث شامل للتمسك بمن سلف من ائمة اهل البيت والعترة الطاهرة والاخذ بهديهم واحق من تمسك به منهم امامهم وعالمهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه في فضله وعلمه ودقائق مستنبطاته وفهمه وحسن شيمه ورسوخ قدمه ويشير الى

هذا ما اخرجه الدارقطني في الفضائل عن معقل بن يسار قال سمعت ابا بكر رضي الله عنهما
يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين
حث على التمسك بهم فخصه ابو بكر رضي الله عنه بذلك لما اشرنا اليه ولهذا خصه صلى
الله عليه وسلم من بينهم يوم غدير خم بما سبق من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وهذا حديث صحيح لا مرية فيه وفي رواية عقب قوله
وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واخذل
من خذله اخرج هذه الرواية البزار برجال الصحيح عن فطر بن خليفة وهو ثقة
وفي رواية اخرجها الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص فقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
امسيت يا ابن ابي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد
قال قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه مولاي قال الحافظ ابن حجر حديث من كنت مولاه فعلي مولاه
اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في
كتاب مفرد وكثير من اسانيدها حسان صحاح وروى الثعلبي في تفسيره ان سفيان
بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع فيمن نزلت
فقال للسائل سألتني عن مسئلة ما سألني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا
فاخذ بيد علي رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد
فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة له فنزل
بالابطح عن ناقته وانا خ بها فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا بالزكاة
فقبلنا وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى

رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شئ منك ام من
الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ان هذا من الله عز
وجل فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه
الله عز وجل بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سال سايل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع انتهى ولا دلالة في ذلك على ما يقوله الرافضة
من ان عليا هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتقدم على الشيخين رضي الله عنهما
وكذا ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فلا دلالة فيه على ذلك ايضا على ما يبين في محله والا لاحتج عليهم علي بذلك مع رسوخ
قدمه في العلم بطرق الاحتجاج وقوله انشد الله من شهد يوم غدير خم الحديث المتقدم
انما قاله بعد ان آلت الخلافة اليه لقول ابي الطفيل كما ثبت من رواية احمد والبزار جمع
علي الناس في الرحبة يعني بالعراق ثم قال لهم ثم قال لهم انشد بالله الحديث فانما
اراد حثهم على التمسك به والنصرة له حينئذ ولا صحة لما زعمته الرافضة من نصه
صلى الله عليه وسلم عليه في امر الخلافة كيف وقد صح مبايعة علي لابي بكر رضي الله عنهما وقال
علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فيما اعتذرا به عن تاخرهما ما غضبنا الا انا
اخرنا عن المشورة كما اخرجه الدارقطني وعن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه
والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه
ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه
وسلم ولكنه صلى الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني
فرضينا به لدنيانا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا اخرجه الدارقطني وروى معناه
من طرق كثيرة وفي بعضها لما قدم علي رضي الله عنه البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس بن

عباد

وهو مريض مكاني ثم ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس

عباد فقال لا لم اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه تستولي على الامر أعهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون على ما سمعت
فقال اما ان يكون عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك فلا والله لئن كنت اول
من صدق به لا اكون اول من كذب عليه لو كان عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد
في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان على منبره ولقاتلتهما
بيدي ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت
فجاءة مكث في مرضه اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي
بالناس وهو يرى مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب
وقال انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم
نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه النبي صلى الله عليه وسلم وكانت الصلاة عظم
الاسلام وقوام الدين فبايعنا ابا بكر رضي الله عنه وكان لذلك اهلا لم يختلف منا اثنان
وفي رواية فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا اثنان واخرج
ايضا عن فضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن اي المثنى بن الحسن اي السبط وقال
له رجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فان عليا مولاه فقال بلى اما والله
لو يعني بذلك الامارة والسلطان لافصح لهم بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
انصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها الناس هذا ولي امركم والقائم عليكم من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا عليا لهذا
الامر والقيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به او يعذر فيه الى
المسلمين ان كان اعظم الناس في ذلك خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك واخرج
الدارقطني في الفضائل من طريق مالك بن انس عن جعفر بن محمد هو الصادق عن ابيه هو
الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى قال ما اقلت الغبراء ولا

الطلب الخضر احرا احبُّ ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى قال الدارقطني عقبه هذا
حديث صحيح من مالك بن جعفر وروى من طرق اخرى مثله واخرج الائمة الحفاظ منهم
الدارقطني وغيره ان عليا رضي الله عنه بلغه ان ابن سبا يفضله على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فهم على بقتله فقال تقتل رجلا احبك وفضلك فقال لا جرم لا تساكنني في بلدة انا فيها
فاخرجه الى المداين ولابي بكر الاجري عن ابي جحيفة قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله
عنه على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر وعن ابي جحيفة
ايضا قال دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن
ولا يجتمع بغضي وحب ابي بكر وعمر في قلب مومن اخرجه الحافظ ابو ذر عبد بن احمد الهروي
من طرق متنوعة وكذا الحافظ ابو الحسن الدارقطني وغيرهما وثبت اخبار علي
رضي الله عنه بكونهما خير الامة من رواية الحسن بن علي عن ابيه رضي الله عنهما وجاء ذلك
من رواية جمع غيرهما عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول
من علي رضي الله عنه فكيف يسع المتمسك بحبل العترة النبوية ان يعدل عما ثبت عن امامهم
علي رضي الله عنه وسياتي ان شاء الله تعالى لهذا مزيد بيان رزقنا الله الثبات على السنة
ومن غريب ما اتفق لي في هذا المعنى اني كنت الازم درس بعض مشايخي من العجم في الابحاث
من شرح طوالع البيضاوي للاصفهاني فلما وصلنا لمبحث الامامة رايت في المنام كان
شيخي هذا يصلي بي اماما وهو منحرف في صلاته عن القبلة وانا اردها اليها مرارا فلما اصبحت
وحضرت درسه اخذ ينتصر لتلك التشكيكات التي ذكرها السيد الجرجاني في شرحه
في هذا المحل فشرعت اجيبه عنها احسن جواب حتى قال لي شيئا ذكرت به قول ابراهيم الحجبي
للامام الشافعي رحمه الله فيما رواه البيهقي ما رايت هاشميا قدمهما يعني الشيخين على علي

غزرك

عمرك فاجابه بان عليا ابن عمي وابن خالتي وانا رجل من بني عبد مناف وانت رجل من بني
عبد الدار ولو كانت هذه مكرمة كنت اولى بها منك ولكن لبس الامر على ما تحسب انتهى
وقوله في علي رضي الله عنه انه ابن خالته لانه ابن خالة جد الشافعي رحمه الله لان جد
الشافعي السائب بن عبيد امه الشفا بنت الارقم بن هاشم بن عبد مناف وامها خليدة
بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وام علي رضي الله عنه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف
فهي خالة ام السائب المذكور ولهذا كان الشافعي هاشميا من جهة امهات الجد ثم صارت
هاشميا الى اخره ومناقب علي رضي الله عنه جليلة عظيمة شهيرة كثيرة حتى قال الامام احمد بن حنبل
رحمه الله ما جا لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم من الفضايل ما
جا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اخرجه الامام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سبب
نزول قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وقال الحافظ ابن حجر قال
احمد واسماعيل القاضي والنسايي وابو علي النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة
بالاسانيد الجياد اكثر ما جا في علي [illegible] والسبب في ذلك والله اعلم ان الله تعالى
اطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على ما يكون بعده مما ابتلي به علي رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف
لما ال اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشهاره لتلك الفضايل لتحصل النجاة
لمن تمسك به ممن بلغته ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع من
الصحابة تلك الفضايل وبثها نصحا للامة ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من
بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج بل قالوا بكفره اشتغل جهابذة الحفاظ
من اهل السنة ببث فضايله حتى كثرت نصحا للامة ونصرة للحق وقد قال السيد ابو الحسين
يحيى في كتاب اخبار المدينة حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال لما قام خالد بن
الوليد بن الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومروان مطرا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جمعة بشتم النبي صلى الله عليه وسلم وشتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال القد استعمل

رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابي طالب رضي الله عنه وهو يعلم انه خاين ولكن شفعت له ابنته
فاطمة رضي الله عنها وداود بن قيلس في الروضة فقام فقال اشي في لفرق للناس فيصا
كان عليه شفانين حتى وردوا لجلسوا حذرا عليه منه قال ورايت كنا خرجت من القبر فقبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول كذبت يا عدو الله كذبت يا كافر مرارا فانظر الى هذا
البلا العظيم مع ما قارنه من هذه الايه الظاهره ولم يزل جماعة من الاشقيا يبغضون
عليا رضي الله عنه واهل بيته ويكرهون من يذكر فضايلهم وينسبونه لمجرد ذلك الي
الرفض كما اتفق للامام ابي عبد الرحمن النسايي صاحب السنن انه دخل الشام وصنف
بها كتاب الخصايص في فضل علي رضي الله عنه فانكر بعضهم عليه ذلك وقال لم لا صنفت
في فضايل الشيخين رضي الله عنهما فقال دخلت الشام والمنحرفون عن علي بها كثير فصنفت
ذلك رجا ان يهديهم الله به فدفعوا في خصيته واخرجوه من المسجد ثم من دمشق
الي الرملة فمات بها كما ذكره ابن السبكي في طبقاته وقال الحافظ جمال الدين الزرندي
عقب حديث من كنت مولاه فعلي مولاه قال الامام الواحدي هذه الولاية التي اثبتها
النبي صلى الله عليه وسلم مسوله عنها يوم القيامه وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون
اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق
انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسالون هل
والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها
فيكون عليهم المطالبه والتبعة انتهى انتهى ويشهد لذلك قوله في بعض الطرق
المتقدمه والله سايلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي وسياتي في الذكر العاشر
حديث والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامه حتى يسال الله تعالى الرجل
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا
اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه يا نبي الله وما اية حبكم فوضع يده على راس علي وهو جالس

الثالث عشر

الى جانبه وقال ابن جني حب هذا من لعدى قلت فكيف ينقض مع هذا من يذكر فضل اهل البيت وينسب لمجرد ذلك الى الرفض وقد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان احد اصحاب الشافعي قال قيل للشافعي ان ناسا لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت فاذا راوا واحدا منا يذكرها يقولون هذا رافضي ويأخذون في كلام اخر فانشأ الشافعي يقول

اذا في مجلس ذكروا عليا ٭ وسبطيه وفاطمة الزكيه
فاجرى بعضهم ذكرى سواهم ٭ فايقن انه لسلقلقيه
اذا ذكروا عليا او بنيه ٭ تشاغل بالروايات العليه
وقال تجاوزوا يا قوم هذا ٭ فهذا من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس ٭ يرون الرفض حب الفاطميه
على آل الرسول صلاة ربي ٭ ولعنته لتلك الجاهليه

قال الكمال الزرندي عقب نقله لذلك عن الشافعي وقال ايضا يعني الشافعي

قالوا ترفضت قلت كلا ٭ ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ٭ خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ٭ فانني ارفض العباد

ونقل الامام فخر الدين الرازي ان المزني قال للشافعي قلت انك رجل توالي اهل البيت ولو عملت في هذا الباب ابياتا فقال

وما زال كتمانيك حتى كانني ٭ برد جواب السائلين لاعجم
واكتم ودي مع صفاء مودتي ٭ لتسلم من قول الوشاة واسلم

وروى البيهقي ايضا عن المزني قال سمعت الشافعي ينشد

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ٭ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٭ رميت بنصب عند ذكري للفضل

ولا زلت ذا رفض ونُصب كلاهما * بحبيهما حتى اوسد فى الرمل

وروى ايضا عن الربيع قال انشدنا الشافعى

يا راكبا قف بالمحصب من منا * واهتف بقاعد خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج الى منا * فيضا كملتطم الفرات الفايض

ان كان رفضا حب ال محمد * فليشهد الثقلان انى رافض

ساكن

قال البيهقى عقب ذلك وانما قال الشافعى هذه الابيات حين نسبته الخوارج الى الرفض حسدا وبغيا وقد روينا عن يونس بن عبد الاعلى ان الشافعى كان اذا ذكر الرافضة عابهم اشد العيب ويقول شر عصابة انتهى قلت هم والله شر عصابة فلمقدرات فى الكتب المحرقة فى حريق المسجد النبوى تاليفا لبعض العلما تصدى فيه للرد على بعض الكفرة الملحدين ممن تصدى للطعن فى القران العظيم والملة المحمدية فرايت غالب ما طعن به من مختلقات الرافضة حتى قال فيه كيف يقول الله ان هذه الامة كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الا على بن ابى طالب وعمار بن ياسر وعدة جماعة قليلة نحو الستة قال لانهم امتنعوا من انفاذ وصية نبيهم بكون الخلافة من بعده لعلى رضى الله عنه فانظر الى هذه الجناية العظيمة المترتبة على اختلاقهم قاتلهم الله وهذا مصداق ما اخرجه محمد بن سوقة عن على رضى الله عنه قال تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا واخرج الدارقطنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى اخر زمان قوم ينتحلون مودة اهل بيتى نبزهم الرافضة فان ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا من طرق عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يظهر فى امتى اخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج ايضا عن على رضى الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على انت وشيعتك فى الجنة وان قوما لهم نبز

تعالى لهم الرافضة فان لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون قال علي ينتحلون حبنا اهل البيت
وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج ايضا في ذلك
ما ستقف عليه في الذكر السابع عشر وحيث قد تضمنت الاحاديث المتقدمة الحث البليغ
على التمسك باهل البيت النبوي وحفظهم واحترامهم والوصية بهم لقيامه صلى الله عليه
وسلم لذلك خطيبا يوم غدير خم كما في اكثر الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك في خطبته
يوم عرفة على ناقته كما في رواية الترمذي عن جابر وفي خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه
من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف وفي مرضه الذي قبض فيه وقد
امتلات الحجرة من اصحابه كما سبق في رواية لام سلمة بل سبق قول ابن عمر اخر ما تكلم به رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي مع قوله صلى الله عليه وسلم انظروا كيف
تخلفوني فيهما وقوله الا واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا الحديث وقوله
والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي وقوله ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
واوصيكم بعترتي خيرا اذكركم الله في اهل بيتي على اختلاف الالفاظ في الروايات المتقدمة
مع قوله في رواية عبد الله بن زيد عن ابيه فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد علي يوم القيامة
مسودا وجهه وفي الحديث الاخر فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصيمه اخصمه ومن
اخصمه دخل النار وفي الاخر من حفظني في اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا مع ما
يشتمل عليه الفاظ الاحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها وكما سبق مما اوصى به امته
واهل بيته فاي حث ابلغ من هذا واكد منه فجزى الله نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله عن امته
واهل بيته افضل ما جزى احدا من انبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام وما سبق
قوله في بعض الطرق المتقدمة اني تركت فيكم كتاب الله وسنتي الحديث وقدمنا ان ذلك
هو المراد من الاحاديث التي وقع فيها الاقتصار على ذكر الكتاب لان السنة مبينة له
فاغنى ذكره عن ذكرها كما اشير اليه قوله في الطريق المذكور فاستنطقوا القرآن بسنتي

وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
الناس في حجة الوداع فقال يا ايها الناس اني تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا
كتاب الله وسنتي واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا اني خلفت فيكم شيئين لن
تضلوا بعدهما ابدا كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض فالحاصل ان الحث
وقع على التمسك بالكتاب والسنة وبالعلماء بهما من اهل البيت النبوي ويستفاد من
مجموع ذلك استمرار وجود الامور الثلاثة الى قيام الساعة ثم ساتبعها قوله في حديث ابي سعيد
الخدري الا ان عيبتي وكرشي قال ابو خيثمة زهير بن حرب كرشي باطني وعيبتي ظاهري
وجمالي انتهى وقال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه ويقال
لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم
موضع سره وامانته ومعادن نفاسته قال ابن دريد وهذا من كلامه صلى الله عليه وسلم
المختصر الذي لم يسبق اليه وقيل الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع
الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم
بامور الباطنة والظاهرة قلت وهذا راجع الى ما سبق عن ابي خيثمة وما قاله القزاز
اولى اذ كل من الامرين مستودع لما يخفى فيه مما به القوام والصلاح وهو من النفاسة
بمكان وهذا غاية في التعطف عليهم والوصية بهم وقوله وتجاوزوا عن مسيئهم اي في غير
الحدود وحقوق الناس فهو من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
الا الحدود رواه ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان بغير استثناء وقال الشافعي في
الام تجد ذكر له سمعت من اهل العلم من يعرف هذا الحديث ويقول يتجافى للرجل
ذي الهيئة عن عثرته ما لم يكن حدا وذوو الهيئات الذين يقال اعثروا انهم الذين ليسوا
يعرفون بالشر فيترك لاحدهم الزلة انتهى ويقرب منه قول بعضهم هم اصحاب الصغائر
دون الكبائر وقيل من اذا اذنب تاب والله تعالى اعلم بالصواب انتهى ما نسخ كراسه

نسخ معاملة كمه موافقه ٢

ا بات

امان للامة وانهم كسفينة نوح عليه الصلاة والسلام من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم
امان لاهل السما واهل بيتي امان لامتي اخرجه مسدد وابن ابي شيبة وابو يعلي في
مسانيدهم والطبراني كلهم بسند ضعيف وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم النجوم امان لاهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جا
اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون العباس عمي ولقية ابائي جنا علي في صغري
وتعصدني في كبري فنصر الله العباس وولد العباس يقولها ثلاثا اخرجه ابن المطهر
من حديث عبد الله بن ابراهيم الغفاري وهو ضعيف وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السما فاذا ذهب النجوم ذهب
اهل السما واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض اخرجه
احمد في المناقب وعن قتادة عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس اخرجه الحاكم وقال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن ابي اسحق السبيعي عن حنش بن المعتمر الصنعاني
عن ابي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومثل حطة لبني اسرائيل اخرجه
الحاكم من وجهين عن ابي اسحق بهذا اللفظ احدهما ولفظ الاخر الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح وذكره دون قوله ومثل حطة الى اخره وكذا هو عند ابي يعلي
في مسنده واخرجه الطبراني في الصغير والاوسط من طريق الاعمش عن ابي اسحق
وقال ان عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الاعمش ورواه في الاوسط ايضا من طريق
الحسن بن عمرو الفقيمي وابو نعيم عن ابي اسحق ومن طريق سماك بن حرب عن حنش واخرج

ابو يعلى ايضا من حديث ابي الطفيل عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ ان مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب
حطة واخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيب عن ابي ذر نحوه وعن ابي الصهبا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق اخرجه الطبراني وابو نعيم في
الحلية والبزار وغيرهم وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها سلم ومن تركها غرق رواه البزار وعن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما مثل اهل بيتي فيكم
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانما مثل اهل بيتي فيكم مثل باب
حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له رواه الطبراني في الصغير والاوسط وسبق
اوايل الذكر تلوه في حديث في الثقلين كتاب الله واهل البيت ان الحافظ عبد العزيز
بن الاخضر اخرجه وزاد مثله يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها
وسلم يعني اهل البيت كمثل باب حطة من دخله غفر له الذنوب وهذه الطرق يقوي
بعضها بعضا وقد سبق اواخر الذكر الاول حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا امان
لاهل الارض من الغرق القوس وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة
لقريش الحديث مع بيان القوس قلت وهنا تنبيهات لم ار من تعرض لها احدها
يحتمل ان المراد من اهل البيت الذين هم امان للامة علماؤهم الذين يقتدى بهم كما
يقتدى بنجوم السما وهم الذين اذا خلت الارض منهم جا اهل الارض من الايات ما كانوا
يوعدون وذهب اهل الارض وذلك عند موت المهدي الذي اخبر صلى الله عليه
وسلم به لان نزول عيسى بن مريم لقتل الدجال يكون في زمانه ويصلي خلف المهدي
كما جات به الاحاديث ثم بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام تتابع الايات وفي

دوابر

روايه لاحمد في خبر المهدي عن ابي سعيد الخدري فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان
او تسع ثم لا خير في العيش بعده اي فيبعث الله تعالى الريح الطيبه فتقبض روح
كل مومن ولا يبقى الا شرار الناس وفي صحيح مسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس
وفيه ايضا حديث يخرج الدجال في امتي وفيه فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه
ثم يمكث الناس سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه
الارض احد في قلبه مثقال حبه من خير او ايمان الا قبضته وفيه فيبقى شرار في خفة
الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث وقال مقاتل بن
سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي
يكون في اخر الزمان ١٦ غير خفي ان المراد من كونهم امان للامه اهل البيت مطلقا
وان الله تعالى لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله عليه وسلم جعل دوامها
بدوامه ودوام اهل بيته فاذا انقضوا طوي بساطها ولعل حكمته وسر ان الله
جعل اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم مساوين له في اشيا كثيره عد الفخر الرازي منها
خمسه اشيا كما تقدم في الذكر الثالث وقد قال تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
الايه فاحق الله تعالى وجود اهل بيته صلى الله عليه وسلم في الامه بوجوده صلى الله
عليه وسلم فجعلهم امانا لهم كما سبق في الذكر الاول من قوله صلى الله عليه وسلم فيهم
اللهم انهم مني وانا منهم ويتقوى هذا بان فاطمه رضي الله عنها منهم بضعه منه
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح واولادها بضعه من تلك البضعه فيكونون بضعه منه بالواسطه
وكذا ابنو بنيهم وهلم جرا فكل من يوجد منهم في كل زمان بضعه منه بالواسطه
فاثبتهم وجودهم في كونهم امانا للامه مقامه صلى الله عليه وسلم وفي هذا من مزيد الكرامه
وعلو المنزله والخصوصيه ما لا يخفى ... قوله صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم مثل
سفينة نوح في قومه الحديث وجهه ان النجاه ثبتت لاهل السفينه من قوم نوح عليه

وربما يستشهد لهذا الاحتمال بما اخرجه النسائي
من قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك امة انا اولها والمهدي
وسطها والمسيح بن مريم اخرها وفيه اطلاق الوسط
على ما قبل الاخر لما سبق ويحتمل وهو الاظهر

ثم بلغ مقابلة ... البركة

السلام وقد سبق في الذكر قبله في حثه صلى الله عليه وسلم على التمسك بالثقلين كتاب الله وعترته
قوله صلى الله عليه وسلم فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقوله في بعض الطرق بأني
نبأني اللطيف الخبير فإن ثبت لهم بذلك النجاة وجعلهم وصلة إليها فتم التمثيل المذكور ومحصله
الحث على التعلق بحبلهم وحبهم وإعظامهم شكر النعمة مشرفهم صلى الله عليه وسلم عليهم
والأخذ بهدي علمائهم ومحاسن أخلاقهم وشيمهم فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة
وأدى شكر النعمة الوافرة ومن تخلف عنه غرق في بحار الكفران وتيار الطغيان فاستوجب
النيران لما سيأتي في الذكر الحادي عشر من أن بغضهم يوجب دخول النار ويرشد
لذلك ما سبق في الذكر قبله من حديث أبي سعيد مرفوعا أن لله عز وجل ثلاث حرمات
فمن حفظهن حفظ الله تعالى له دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له دنياه ولا
آخرته قلت وما هن قال حرمة الإسلام وحرمتي وحرمة رحمي قلت فمن حفظ
الحرمات الثلاث فقد ركب في سفينة النجاة ومن لم يحفظهن فقد تخلف عن سفينة النجاة
ويأتي في الذكر العاشر حديث يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أمتي كهاتين
السبابتين خرجه الملا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب قوله مثل
باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له أي من دخله على الوجه المأمور به كما يشير إليه
قوله تعالى في قصة بني إسرائيل وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية أي أريحا قرية الجبارين
وقيل بيت المقدس إذ أخرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم
رغدا أي موسعا عليكم وادخلوا الباب أي باب أريحا على الأول أو باب بيت المقدس
على الثاني وهو باب حطة من بيت المقدس سجدا أي خاضعين متواضعين
بالانحناء كالراكع لا السجود الحقيقي وقولوا حطة أي حط عنا خطايانا فهو أمر
بالاستغفار والحاصل أن الله تعالى جعل لبني إسرائيل دخولهم الباب متواضعين
مستغفرين سببا للغفران وجعل لهذه الأمة مودة أهل البيت سببا له وتوليهم

سببا للغفران ودخول الجنان كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البناني في قوله عز
وجل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل بيته
صلى الله عليه وسلم وكذا جاء عن ابي جعفر الباقر ويشير اليه ايضا حديث ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار اخرجه
الديلمي وعن جابر نحوه وكذا حديث علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في
درجتي يوم القيامة اخرجه احمد والترمذي وقال كان معي في الجنة وقال حديث
غريب ولابن سعد عنه اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة
انا وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله فمحبونا قال من ورائكم وكذا حديث
جابر مرفوعا حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اخرجه الملا وكذا ما في
الاوسط للطبراني من طريق جابر الجعفي وفيه ضعف عن عبد الله بن نجي ان عليا اتى
يوم البصرة بذهب وفضة فقال ابيضي واصفري وغري غيري غري اهل الشام
غدا اذا ظهروا عليك فشق قوله ذلك على الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس فدخلوا
عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه وسلم قال يا علي انك ستقدم على الله وشيعتك راضين
مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الاقماح
وكذا ما سياتي من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ان الله قد غفر لك
ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك والشيعة الفرقة من الناس
ذات الاتباع والانصار وقد غلب على كل من يتولى عليا رضي الله عنه واهل بيته حتى صار
اسما لهم ومع ذلك فابعد الناس من هذه البشرى غلاة الرافضة من اهل البدع
فقد اخرج احمد في مسنده عن علي رضي الله عنه انه قال يهلك في رجلان محب مفرط يقرظني
بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني وسيأتي في رابع التنبيهات من الذكر

فله قوله لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مومن بل روى صاحب المطالب العاليه
عن نوف البكالي ان عليا رضي الله عنه خرج يوما المسجد وقد اقبل اليه جندب بن نصير
والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم وكان من اصحاب البرانس المتعبدين
فافضى علي وهم معه الى نفر فاسرعوا اليه قياما وسلموا عليه فرد التحيه ثم قال من القوم
فقالوا انا من شيعتك يا امير المومنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هولاء مالي لا ارى فيكم سمة
شيعتنا وحليه احبتنا فامسك القوم حياء فاقبل عليه جندب والربيع فقالا له ما سمة شيعتكم
يا امير المومنين فسكت فقال همام وكان عابدا مجتهدا اسالك بالذي اكرمكم اهل البيت
وخصكم وحباكم لما انباتنا بصفة شيعتكم قال فسانبئكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال
شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله اهل الفضايل الناطقون بالصواب
ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع بخعوا لله بطاعته وخضعوا اليه
بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت
انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضا عن الله تعالى بالقضا فلولا الاجال
التي كتب الله تعالى لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى لقا الله والثواب
وخوفا من اليم العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة
كمن راها فهم على ارائكها متكئون وهم والنار كمن راها فهم فيها يعذبون صبروا اياما قليله
فاعقبتهم راحه طويله ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم
بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم تجري دموعهم
على خدودهم يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما
نهارهم فحلما علما بررة اتقيا براهم خوف باريهم فهم كالقداح يحسبهم مرضى او قد
خولطوا وما هم بذلك بل خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم

وذهلت منه عقولهم فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزاكية
لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون ترى لاحدهم قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا على
علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا في غنا وتجملا في فاقة وصبرا
في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود واعطا في حق ورفقا في كسب وطلبا
في حلال ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء
ما عمله يستبطي نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي
وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة
رغبته فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل والعلم بالحلم دائما نشاطه بعيدا
كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله خاشعا قلبه ذاكرا ربه قانعة نفسه
محرزا دينه كاظما غيظه امنا منه جاره سهلا امره معدوما كبره بينا صبره كثيرا
ذكره لا يعمل شيئا من الخير رياء ولا يتركه حياء اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا الا
ها شوقا اليهم فصاح همام صيحة فوقع مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا
فغسل وصلى عليه امير المؤمنين ومن معه [illegible] فهذه صفة شيعة اهل البيت
النبوي التي وصفهم بها امامهم وهي صفة خواص المؤمنين لا من اشتغل بالعصبا
والنزهات لان تلك الصفات تظهر علامة المحبة وهي طاعة المحبوب وايثار محابه
ومرضاته والتادب بادابه واخلاقه وعن هذا قال صلى الله عليه وسلم لعلي فيما روي عنه
يا علي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك يا علي من احبك فقد احبني الحديث وعن هذا ايضا
قال علي رضي الله عنه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر الخبر المتقدم اي لان التحقق
بالمحبة يستوجب التخلق بخلق المحبوب والاخذ بهديه وحب من يحبه منحنا الله ذلك منه
وكرمه انما [illegible] الادب

وادا [illegible]

ثم بلغ في الرابع عشر

وان سببه ونسبه لا ينقطعان واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها
بانه صلى الله عليه وسلم ابوهم وعصبتهم وان الفضل والشرف والمنزلة لاولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة
واني ايها الناس فرط لكم على الحوض رواه احمد والحاكم في صحيحه والبيهقي من
طريق عبد الله بن محمد هو ابن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد عن ابيه به وعن عبد الرحمن بن
ابي رافع عن ام هاني ابنة ابي طالب رضي الله عنها انها خرجت متبرجة قد بدا قرطاها فقال
لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعلمي فان محمدا لا يغني عنك شيئا فجاءت الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون ان شفاعتي لا تنال
اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدآء وحكم اخرجه الطبراني في الكبير وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال توفي لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن فبكت عليه فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبكين يا عمة من توفي له ولد في الاسلام كان له بيت في الجنة يسكنه
فلما خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا فبكت فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم صوتها ففزع من ذلك فخرج وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكرما لها برها ويحبها فقال لها يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت فقالت ليس ذلك ابكاني
واخبرته بما قال الرجل فغضب صلى الله عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة ففعل ثم قام
صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل
سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي وان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة
قال عمر بن الخطاب فتزوجت ام كلثوم لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
واحببت ان يكون لي منه نسب وسبب اورده المحب الطبري بغير اسناد وعزو

فى الباب الاول من ذخاير وقال التهجير التبكير واراد المبادرة الى اول وقت الصلاة
انتهى وقد اخرجه البزار بسند ضعيف وقال لا نعلمه بهذا اللفظ الا بهذا الاسناد
انتهى لكنه اورده مطولا فزاد فى آخره زيادة عقب قوله سبب ونسب ولفظها
ثم خرجت اى صفية من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت على ملا من قريش فاذا
هم يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان
الشجرة لتنبت فى الكبا قال فمرت الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا بلال
هجر بالصلاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس من انا قالوا انت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال انسبونى قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال اجل انا محمد
بن عبد الله وانا رسول الله فما بال اقوام يتنزلون اهلى فوالله لانا افضلهم اصلا
وخيرهم موضعا فلما سمعت الانصار بذلك قالوا قوموا فخذوا السلاح فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اغضب قال فاخذوا السلاح ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم لا يرى منهم
الا الحدق حتى احاطوا بالناس فجعلوهم فى مثل الحرجة حتى تضايقت بهم ابواب المسجد
والسكك ثم قاموا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لا تامرنا باحد
الا ابرنا عترته فلما راى النفر من قريش ذلك قاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذروا
وتنصلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس دثار والانصار شعار فاثنى عليهم وقال
خيرا انتهى لفظ البزار وقد اورد المحب الطبرى هذه الزيادة فى الباب الثالث من
ذخاير فى حديث مفرد ولفظه وعن ابن عباس قال دخل ناس من قريش على صفية بنت
عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة او الشجرة فى الارض الكبا قلت وما الكبا قالوا
الارض التى ليست بطيبة فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب صلى الله
عليه وسلم وقال يا بلال هجر بالصلاة فهجر فقام على المنبر فنادى بصوت عال يا ايها

الناس من انا وساق الحديث بنحوه ثم قال اخرجه ابو علي بن شاذان قال والكبا بكسر الكاف
وموحده مقصور الكناسة وليتأمل كلام المحب نسبه اخراج ما قبل هذه الزيادة لابن
شاذان وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم
تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا لن يغني عنك
من الله شيئا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجر رداءه محمرة وجنتاه وكنا
معشر الانصار نعرف غضبه بجر ردائه وحمرة وجنتيه فاخذنا السلاح ثم اتيناه فقلنا
يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبيا لو امرتنا بامهاتنا واباءنا واولادنا
لمضينا لقولك فيهم ثم صعد المنبر فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال من انا فقلنا
انت رسول الله قال نعم ولكن من انا قلنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن
عبد مناف فقال انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة
ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن عز وجل يوم القيامة يوم لا ظل
الا ظله ولا فخر ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ حا وحكم اني
لاشفع فاشفع حتى ان من اشفع له ليشفع فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول طمعا
في الشفاعة اخرجه ابو جعفر بن البختري بسند اخرج الحاكم به طرفا من هذا الحديث
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه لكن تعقب بان فيه عبد بن اسحق العطار عن القاسم
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جده محمد بن عقيل والاولان ضعيفان ومحمد بن
عقيل هو ابن ابي طالب الهاشمي صدوق في تفسيره عن انه سيء الحفظ وقوله حا وحكم قبيلتان
في الرواية بانهما قبيلتان من اليمن وقوله شعيفاتك بالمعجمة ثم المهملة جمع شعيفة
تصغير شعفة وهي الذوابة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وكل ولد ام فان عصبتهم لابيهم
ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم اخرجه ابو صالح المؤذن في اربعينه في فضل

الزهرا

الزهرا والحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر كلاهما من طريق شريك القاضي عن شبيب
بن غرقدة عن المستظل بن حصين عن عمر به واخرجه ابو نعيم في معرفة الصحابة من طريق
بشر بن مهران حدثنا شريك به ولفظه ان عمر بن الخطاب خطب الى علي رضي الله عنه ابنته
ام كلثوم فاعتل عليه بصغرها فقال اني لم ارد الباه ولكن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل ولد
اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم واخرجه ابن السمان
عن المستظل قال خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم فاعتل على بصغرها وقال اعددتها
لابن اخي يعني جعفرا فقال له عمر والله اني ما اردت الباه ولكني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل
بني انثى فعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وعصبتهم واخرجه الطبراني في
الكبير من طريق بشر به مع الاقتصار منه على قوله كل بني انثى فان عصبتهم
لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ورجاله موثقون وشريك استشهد
به البخاري وروى له مسلم في المتابعات وقد اخرجه ايضا الدارقطني من طريق
بشر به مع الاقتصار على ما ذكر واخرجه ايضا اختصر منه من طريق عمر بن عامر التمار
حدثنا شريك به ولفظه كل بني انثى عصبتهم ابوهم ما خلا بني فاطمة رضي الله عنها وعنهم
فانا عصبتهم واخرجه ايضا وكذا الطبراني في الاوسط بدون كل ولدام الى اخره
كلاهما من طريق الحسن بن سهل الخياط من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر رضي الله عنه انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج ابنة
علي رضي الله عنهما الا تهنوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع يوم
القيامة كل سبب ونسب الا سببي ونسبي قال الطبراني لم يروه عن ابن عيينة الا الحسن
بن سهل الخياط وقد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابرا وكذا اخرجه البيهقي من

بلغ مقابلة

ثم بلغ في المرة [illegible]

طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى
علي رضي الله عنه فذكر القصة الى ان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كل سبب
ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من نسبي وسببي واخرجه الدارقطني ايضا من
طرق عن جعفر بن محمد عن ابيه لم يذكر جابرا واخرجه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده هو علي بن الحسين السبط فقال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد
بن يحيى العلوي وانا اسمع حدثك جدك يحيى بن الحسن اي ابن جعفر بن عبيد الله بن
الحسين الاصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط قال حدثني ابي الحسن
بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده اي علي بن الحسين
السبط ان عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد اخيه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال فلقي
عمر عليا رضي الله عنهما فقال يا ابا الحسن انكحني ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال علي قد حبستهن لولد اخي جعفر فقال عمر انه والله ما
على وجه الارض احد يرصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحني يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها
قال فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والانصا[ر]
فقال عمر رفئوني قالوا لمن يا امير المومنين قال بام كلثوم بنت علي وانشا يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب
او نسب ينقطع يوم القيامة الا صهري وسببي ونسبي وانه كانت لي صحبة احببت
ان يكون لي معها سبب قلت ويحيى بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو
صاحب اخبار المدينة كان فقيها محدثا نسابة وهو اصل بيت بني مهنى امراء المدينة
من الولاة والمعزولين لان مهنى المذكور هو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن
طاهر بن يحيى المذكور بل غالب من بالمدينة اليوم من اشراف بني حسين من نسله والعجب
مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم من تكذيب هذا وهذا الاسناد



تمنعه من اهل بيتهم وانما اوجب لهم ذلك لعدمهم عن مخالطة العلما واستيلا الجهال
ممن يزعم انه من شيعتهم عليهم فسرى ضررهم اليهم والله المستعان وخبر تزويج
علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه لا ارتياب فيه من مارس الاخبار ادنى ممارسه
وقد اخرج الدارقطني عن الامام ابي حنيفة قال قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمدا
ابن الباقر بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فانكم قد نهيتم عن الجلوس
الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال رحم
الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرا منهما قال معاذ الله
كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان علي بن ابي طالب زوج ابنته ام كلثوم من فاطمة
من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة سيدة نسا اهل الجنة وجدها
رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين واخواها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة
في الاسلام فلو لم يكن لها اهلا يعني عمر بن الخطاب لا ابا لك ما زوجها اياه قال قلت
فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا يطيعوني بالكتب هذا انت قد قلت لك عيانا
لا تجلس الي وعصيتني فكيف يطيعوني بالكتب وقد اخرج البيهقي ايضا حديث عمر
من طريق ابن ابي مليكة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم الحديث وفيه فاحببت ان يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب فقال
علي للحسن والحسين رضي الله عنهم زوجوا عمكما فقالا هي امراة من النسا تختار لنفسها
فقام علي رضي الله عنه مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال لا صبر لنا على
هجرانك يا ابتاه فزوجاه واخرجه الحافظ ابن السكن في صحاحه من طريق حسن
بن حسن عن ابيه عن عمر واخرجه الدارقطني ايضا من حديث يونس بن ابي
يعفور العبدي ابو يحيى قال حدثني ابي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت عمر يقول

واخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق عبد الله بن احمد بن عمر بن علي بن ابي طالب
قال سمعت عاصم بن عبد الله قال سمعت عبد الله بن عمر قال صعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه المنبر
فقال ايها الناس انه والله ما حملني على الالحاح على علي بن ابي طالب في ابنته الا اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع الا نسبي وصهري وانهما ياتيان
يوم القيامة يشفعان لصاحبهما

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي
ونسبي فلذلك رغبت في ام كلثوم واخرجه ايضا من حديث الليث بن سعد عن موسى
بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر الجهني قال خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة
رضي الله عنهم واكثر تردده اليه فقال علي يا امير المومنين ما عندي الا صبية فقال
له عمر ما يحملني على كثرة ترددي اليك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
حسب ونسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة الا حسبي ونسبي وسببي وصهري فقام
علي فامر ابنته من فاطمة فزينت وبعث بها الى عمر فلما راها قام اليها فاجلسها في
حجره وقبلها ودعا لها فلما قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد رضيت قد
رضيت فلما جاءت الجارية الى ابيها علي قال لها ما قال لك امير المومنين قالت لما
راني قام الي فاجلسني في حجره وقبلني ودعا لي فلما قمت اخذ بساقي وقال لي قولي
لابيك قد رضيت قد رضيت فانكحها اياه فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات
وروى الدارقطني ايضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي
ان عمر لما خطبها من علي فاعتل عليه بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه لقد رانك
تضن عليه بها فارسل بها علي اليه اي ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأتك فقال
عمر اني والله ما طلبتها للباه ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
واخرجه الدولابي في الذرية الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر
عن بعض اهله قال خطب عمر الى علي رضي الله عنهما ابنته ام كلثوم وامها فاطمة ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها فقال له علي ان علي فيه اي هذا الشان امراحتى
استاذنهم فاتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ صبية
فقال انطلقي الى امير المومنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قد
قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر رضي الله عنه فضمها اليه وقال اني خطبتها الى

ابيها فزوجنيها فقيل يا امير المومنين ما كنت تريد اليها صبية صغيرة فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي
فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب وصهر واخرج ابن السمان
معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر
فقال له ان لها اميرين معي قال نعم فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يرد عليه
فقال علي ادعوا الحسن والحسين فجاآ فدخلا فقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لهما ان عمر خطب الى اختكما فقلت له ان لها معي اميرين واني كرهت ان ازوجها
انا حتى اوامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ابتاه من
بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة فعدل
قال صدقت ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم [illegible] وضم
عمر رضي الله عنه اياها وتقبيله لها [illegible] كما في الرواية السابقة من قبيل الاكرام ومثل
هذا يكرم به الصغير ولذا فعله بحضور من قال له ما كنت تريد اليها صبية صغيرة
ولولا انها كانت كذلك لما بعث بها علي رضي الله عنه اليه وعن فاطمة ابنة الحسين عن
جدتها فاطمة الكبرى رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل بني ام ينتمون
الى عصبة الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم اخرجه الطبراني في الكبير من طريق عثمان
بن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن شيبة بن نعامة عن فاطمة ابنة الحسين بهذا
وكذا اخرجه ابو يعلى من هذه الطريق بلفظ لكل بني ام عصبة ينتمون اليها الا ولد
فاطمة فانا وليهما وعصبتهما وكذا اخرجه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم
العترة النبوية الا انه قال الا ابني فاطمة واشار الى ان عثمان بن ابي شيبة لم ينفرد به
فاخرجه من طريق ابن ابي العوام هو محمد بن احمد بن يزيد بن ابي العوام قال حدثنا ابي حدثنا

جرير بن عبد الحميد به ولفظه كل بني ام ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وانا عصبتهم
واخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه من هذه الطريق ايضا بهذا اللفظ ومن
طريق حسن الاشقر عن جرير بنحوه وشيبة وان كان ضعيفا ورواية فاطمة الصغرى
عن الكبرى وان كانت مرسلة فبعضها يتقوى به وهو موثق بما سبق في اوائل حديث
عمر رضي الله عنه لقوله فيه وكل ولد اب فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني
انا ابوهم وعصبتهم فقول ابن الجوزي وقد اورده في العلل المتناهية انه لا يصح ليس
بجيد وعن علي رضي الله عنه قال طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط فضربني
برجله قال قم فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على
عهدي فهو في كنز الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك بعد موتك
ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت قال المحب الطبري اخرجه
احمد في المناقب فليتنبه وقد اخرجه ابو يعلى بنحوه بسند فيه زكريا الاصبهاني وهو ضعيف
ولفظه طلبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني في جدول نائما فقال قم ما الوم الناس
يسمونك ابا تراب فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك فقال قم والله لارضينك انت
اخي وابو ولدي تقاتل عن سنتي وتبرئ ذمتي من مات في عهدي فهو في كنف الله ومن
مات في عهدك فقد قضى نحبه ومن مات بحبك الحديث وذكر المحب ايضا ان الامام
احمد اخرج حديث اسامة بن زيد عن ابيه في اجتماع علي وجعفر وزيد بن حارثة رضي
الله عنهم وقول كل منهم انا احبكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجيئهم اليه وسؤالهم
عن ذلك وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واما انت يا علي فختني وابو ولدي وانا منك
وانت مني الحديث واخرج الدارقطني عن عاصم بن ضمرة وهبيرة وعمرو بن وائلة قالوا
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوم الشورى والله لاحتجن عليهم بما لا يستطيع قريشهم
ولا عربيهم ولا عجميهم رده ولا يقول خلافه ثم قال لعثمان بن عفان ولعبد الرحمن بن عوف

وللزبير

وللزبير ولطلحة ولسعد وهم اصحاب الشورى انشدكم بالله الذي لا اله الا هو
تذكر خصالا صدقوه عليها الى ان قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الرحم ومن جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وابناه ابناءه
ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث واخرج ايضا القصة مطولة عن عامر بن
واثلة الكناني وانهم اقعدوه على الباب وقد اجتمعوا في بيت للنظر في امورهم
وذكر احتجاج علي رضي الله عنه عليهم الى ان قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابو ولدي وانا ابو ولدك غيري قالوا اللهم لا
ثم اخرجه عن عمرو بن واثلة قال كنت على الباب الذي فيه الشورى فذكر الحديث
بطوله وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل
ذرية كل نبي في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب اخرجه الطبراني
في الكبير من طريق يحيى بن العلاء الرازي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت انا والعباس جالسين عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ دخل علي رضي الله عنه فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام
وقام اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس يا رسول الله اتحبه
فقال يا عم والله لله اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل
ذريتي في صلب هذا اخرجه ابو الخير الحاكمي في اربعينه ولبعض هذه الروايات
يقوي بعضا فقول ابن الجوزي وقد اورده في العلل المتناهية انه لا يصح ليس بجيد
وحديث عمر المتقدم كل نسب وسبب جاء عن جماعة من الصحابة مرفوعا ايضا فقد اخرجه
احمد والحاكم من حديث المسور بن مخرمة رفعه ان الانساب تنقطع يوم القيامة
غير نسبي وسببي وصهري وللبيهقي بلفظ فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني
ما يبسطها وان الانساب يوم القيامة تنقطع غير سببي ونسبي وصهري واخرجه الطبراني

في حديث لكل ولد انثى الحديث

فى الكبير من حديث ابن عباس واخرجه فى الاوسط من حديث عبد الله بن الزبير رفعه
كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة الا نسبى وصهرى وفى سنده ضعيف واخرجه
عبد الله بن الامام احمد فى زوايد المسند من حديث ابن عمر واخرجه البيهقى من طريقه وقال
الذهبى واسناده صالح واخرج البغوى عن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ان النبى صلى
الله عليه وسلم لما مات جعفر دعى الحالق فحلق رؤس[...] وسنا وقال اما محمد فشبيه عمنا
ابا طالب واما عبد الله فيشبه خلقى وخلقى ثم اخذ بيدى وقال اللهم اخلف جعفرا
فى اهله وبارك لعبد الله فى صفقة يمينه ثلاث مرات فجاءت امنا فذكرت يتمنا فقال
العيلة تخشين عليهم وانا وليهم فى الدنيا والاخرة [...] ولا دابنته صلى الله عليه
وسلم اولى بذلك [...] وهنا تنبيهات الاول [...] لا يعارض بينهما تضمنه هذا الذكر من الاحاديث
وبين ما فى احاديث اخرى من حثه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته على خشية الله واتباعه
وطاعته وتحذيرهم ان لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان لا يؤثروا
الدنيا على الاخرة اغترارا بنسبهم كما فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال لما انزلت
هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم
وخص فقال يا بنى كعب بن لوى انقذوا انفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب انقذوا
انفسكم من النار يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد مناف انقذوا
انفسكم من النار يا بنى هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد المطلب انقذوا
انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار فانى لا املك لكم من الله شيئا غير ان
لكم رحما سابلها ببلالها اخرجه مسلم فى صحيحه وكذا البخارى بدون الاستثناء وحديث
عايشة رضى الله عنها لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين قام رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الصفا فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بنى عبد المطلب لا
املك لكم من الله شيئا سلونى من مالى ما شئتم اخرجه مسلم وحديث ثوبان رضى الله عنه

ثم بلغ ... عشر
ثم بلغ ... الكبرى ...

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا يأتين الناس يوم القيامة بالآخرة يحملونها
على صدورهم وتاتوني بالدنيا على ظهوركم لا اغني عنكم من الله شيئا اخرجه ابو الشيخ
ابن حيان وحديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اوليائي يوم القيمة
المتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا تحملونها
على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه اخرجه
البخاري في الادب المفرد وابن ابي الدنيا وحديث معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه ثم التفت الى المدينة فقال ان اهل
بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا اخرجه الطبراني وابو الشيخ وزاد في اخره اللهم اني لا احل لهم فساد
ما اصلحت وحديث عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا
غير سر يقول ان ال بني فلان ليسوا الي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين اخرجه
الشيخان واللفظ لمسلم وزاد البخاري اخره من وجه اخر لكن لهم رحم سابلها ببلالها
يعني اصلها بصلتها ولهذه الجملة ترجم البخاري في البر والصلة من صحيحه فقال باب تبل الرحم
ببلالها وقد قال المحب الطبري كغيره من العلماء في بيان عدم التعارض بين ذلك
وبين ما سبق انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد من الله شيئا لا ضرا ولا نفعا لكن الله عز
وجل يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا
ما ملكه له مولاه عز وجل واليه يشير الاستثناء في قوله غير ان لكم رحما سابلها ببلالها وكذا
تعالى قوله لا اغني شيئا اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله من شفاعة او مغفرة من اجلي
ونحو ذلك واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على ان يكونوا اولى الناس
حظا في باب التقوى وخشية لله عز وجل الخطاب بذلك مع الايماء الى حق رحمه وقيل ان هذا
كان قبل ان يعلمه الله بانه يشفع ويشفع فيشفع يوم القيامة بالانتساب اليه دون غيره

ويشفع يوم القيامة حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب ويرفع درجات اخرين ويخرج من
النار من دخلها بذنوبه ولما يقتضي طريق الجمع على بعضهم تاول حديث كل سبب ونسب على
ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم تنسب اليه يوم القيامة بخلاف امم الانبياء لا ينسبون
اليهم حكاه وجها في اصل الروضة في معنى هذا الحديث ذكره في الخصايص والا...
ويرده امور ... ما سبق عن عمر رضي الله عنه في اثنا دواليه في الحرص على تزوجه
بام كلثوم واقرار علي رضي الله عنه على ذلك وكان هذا القايل لم يطلع على ذلك ثانيها
ذكر الصهر مع السبب والنسب كما سبق وكانه لم يطلع عليه ايضا ... غضبه صلى الله عليه
وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع ... ان في الاحاديث ما يقتضي نسبة غير هذه الامة
الى انبيائهم ففي صحيح البخاري من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا يجي نوح
عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول نعم اي رب فيقول لامته هل بلغكم
الحديث وكذا جا في غيره واما قوله ان اولياي يوم القيامة المتقون من كانوا والما
ولي الله وصالح المومنين فلا ينفي نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل بيته
كشف وقد قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكباير من امتي نعم ينتفي عنهم بذلك
الوصف بولاية الله ورسوله واعظم بها خسارة واساءة ان يمنح الله العبد قرب النسب
من افضل خلقه واشرفهم فيكفر هذه النعمة ويتعاطى ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض
عمله عليه ثم اذا اتى له في القيامة بان يعرض عنه كما في الرواية السابقة وكفى بذلك بلا...
ونقمة فواسوءتاه من الله ورسوله وان حصل الغفران ودخول الجنان فانما اولياءه
المتقون لان ولي الله ورسوله من توالت منه الطاعات ولم يصر على ارتكاب المنهيات
على ما سبق في القسم الاول وعن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم يقول لرجل ممن يغلوا فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا قال فقال له الرجل انكم ذوو قرابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب اليه منا اباه وامه واني اخاف ان
يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين ووالله اني لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره
مرتين اخرجه الطبراني في اواخر الحديث الرابع من الاربعين فقوله اني اخاف ان
يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين اشارة الى ما سبق من كون نعمة القرب فتعظم
العقوبة ولانهم قد يقتدى بهم في ذلك ولذا قال ووالله اني لارجو الى اخره وذلك
للحث على التمسك بهديهم فيكون لهم مع اجر عملهم مثل اجر من اقتدى بهم فيه
واما قوله لو كان الله نافعا بقرابة من رسوله فالمراد مجرد القرابة مع عدم الايمان
بقرينة قوله اباه وامه اما مع الايمان فلا اشكال في نفعها وهو اعظم الاعمال
وانما اطلق الحسين المثنى ذلك لان غرضه زجر ذلك الرجل عن الغلو وخير الامور
اوساطها وبالغ في الذكر بتعليم ما يقوى به رجا اهل البيت النبوي بسبب
قرابتهم لكن لما كان المطلوب اعتدال الخوف والرجا وان يكون المؤمن بينهما
اشتملت الاحاديث على ما يقتضيهما وقد قال ابن العديم اخبرني محمد بن احمد بن
يوسف الانصاري السلاوي قال اخبرني الشريف القاضي الرازي اكتفي انه رأى
والدي يعني ابا عبد الله السلاوي في المنام في سنة ثلاث وعشرين وستمائة فقال له
ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له بماذا فقال بشيء من النسبة بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فقلت له انت شريف فقال لا فقلت فمن اين النسبة فقال كنسبة
الكلب الى الراعي قال ابن العديم فاولته بانتسابه الى الانصار فقال انه او الى العلم
انتهى [illegible] وكون المقول له ذلك في النوم من اهل البيت النبوي ظاهر في ان
السلاوي اراد بشارته بان الشيء من مطلق النسبة وان بعدت نافع فكيف بالنسبة
الخاصة والله اعلم [illegible] اشتمل هذا الذكر على دليل اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانساب

وربما يقوى رجاه فيما ذكر انه فيما
طلوع الدليل علينا ورائع من جملة اهل بيته
كالمستعين وقد نص اهل الكتاب والعترة على
كون بعضهم يؤتون اجرهم مرتين

لكنا رأينا عنده نسبة الكلب
الى الراعي صح

النسبة نعم

اولاد ابنته اليه بالبنوة والابوة والنسل ولهذا لما راى علي بن ابي طالب الحسن رضي الله عنهما
يتسرع الى الحرب في بعض ايام صفين قال ايها الناس املكوا عني هذين الغلامين
فاني انفس بهما من القتل اخاف ان ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
في اصل الروضة في الخصائص واولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم واولاد بنات غيره
لا ينسبون الى جدهم في الكفاءة وغيرها قال النووي عقبه من زوائده كذا قاله صاحب
التلخيص وانكره القفال وقال لا اختصاص في انتساب اولاد البنات اي بل كل
احد ينسب اليه اولاد بناته قال الزركشي في الخادم وهو ظاهر كلام ابن حبان في
صحيحه فانه قال ذكر الخبر المدحض قول من زعم ان ابن البنت لا يكون لولده ثم ذكر
حديث بينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ اقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما
وعليهما قميصان احمران يقومان ويعثران فنزل اليهما فاخذهما وقال انما اموالكم
واولادكم فتنة ثم قال الزركشي لكن في معرفة الصحابة لابي نعيم في ترجمة عمر رضي الله
عنه مرفوعا كل ولد ام الحديث المتقدم ثم قال الزركشي وان صح هذا قطع كل
نزاع قلت هنا شيئان احدهما نسبة اولاد البنت للجد بحيث يطلق على الجد اسم
الاب لهم وانهم بنوه حتى يعتبر بالجد في الكفاءة ولو اوصى لاولاده او وقف عليهم دخل
اولاد بناته فهذا هو الذي دلت عليه الاحاديث في اولاد بناته صلى الله عليه وسلم
وهو الذي اراده صاحب التلخيص بخلاف اولاد بنات غيره صلى الله عليه وسلم فان
المذهب الاصح عدم ثبوت هذه الاحكام لهم ومن الفوائد ايضا انه يجوز ان
يقال للحسنيين مثلا ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اب لهما ولا يجري في ذلك الخلاف
الذي حكاه ابو محمد الجويني في المحيط ونقله في الروضة من زوائده عن نقل الواحدي
عن بعض الاصحاب انه لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المومنين ونص الشافعي
على الجواز اي ابوهم في الحرمة ومعنى قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم

ليس

لبس احد من رجالكم ولد صلبه انتهى كلام الروضه. واما الجويني فقال ذهب بعض
اصحابنا الى انه لا يجوز ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ابونا واخبرنا الاستاد ابو
اسحق وقيل يجوز اطلاق هذه العباره فقد كان في مصحف ابي وهو اب لهم ووجدنا
هذا منصوصا للشافعي في كتاب النكاح انتهى ونقل الروياني نص الشافعي ثم قال
ومن اصحابنا من منعه لقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال الزركشي وبه
جزم ابو اسحق المروزي فقال قوله وهو اب لهم منسوخ لقوله ما كان محمد
ابا احد من رجالكم وقال بعض العلما الولاده نوعان الولاده المعروفه وولاده
القلب والروح واخراجها من مشيمة النفس وظلمة الطبع وهذه الولاده لما كانت
بسببه صلى الله عليه وسلم كان كالاب للمومنين ولله در القايل

من علم الناس ذاك خير اب ، ذاك ابو الروح لا ابو النطف

وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم مسوق لانقطاع حكم التبني لا
لابطال مثل هذا الاطلاق كما يشير اليه ما سبق عن الروضه واما الحسن والحسين
رضي الله عنهما فلا دلالة في التخصيص لخروجهما مع انهما لم يكونا حينئذ رجلين ومع انهما من
رجاله ا[illegible] النسبة او لاد البنت للجد من حيث كونهم ذرية ونسلا وعقبا وهذا الاختصاص
ثابت بل كل من وقف على ذريته او نسله او عقبه دخل في ذلك اولاد بناته وهذا الذي
صاحب التلخيص انما اراد الاول فان كان هذا مراد القفال دون الاول فلم
يتوارد هو وصاحب التلخيص على شي واحد وان اراد مع الاول فهو مخالف لما صححه
الاصحاب في الوقف على اولاد والوصيه لهم واما قول ابن حجان ذكر الخبر المدحض قول
من زعم الى اخره فالخبر الذي اورده في الحسنين وهما محل الخصوصيه عند صاحب التلخيص
وكذا حديث الصحيحين عن ابي بكره سمعت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه
ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين

بقي ان الخلاف المذكور غير جار فيهم لخلافة عمر
فلم على ان الخلاف مخصوص بالمشرفة لاولاد ابنته صلى الله
صيبه ويجوز ان تحمل الخصوصية
فالله جار فيهم الا ترى انه لا يختلف فيه
عليه وسلم لهذه النسبة كخلاف اولاد بنات عمرة فانما يشرفون بابائهم مع

من المسلمين فلعل مراد ابن حبان الرد على من كان من الامويين يمنع من هذا الاطلاق
في الحسن والحسين رضي الله عنهما فقد ذكر الحافظ ابو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر
في ذكر من ضرب من العلماء في محنه ان يحيى بن يعمر امتحنه الحجاج وقال له انت تزعم ان
الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ازعم ذلك قال لتاتيني به من كتاب
الله او لاضربن عنقك ولا تاتيني بهذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال انا
اتيك به ولا اتيك بهذه الاية وقرا ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى
وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
قال فقد ذكر الله تعالى عيسى من ذريته بامه وكذلك الحسن والحسين من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم بامهما انتهى واخرج ابن ابي خيثمة عبد العزيز بن الاخنس عن عبد الله
بن ابي مليكة عن ذكوان مولى معاوية قال قال معاوية رضي الله عنه لا اعلم احدا
سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قولوا ابني علي رضي الله عنهم
قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني
بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر
بني فقلت من قال اما بنو فلانة بني لا بنيه قال قلت الله ليكون بنو بناتك بنيك
ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمعن هذا احد منك وحكى
بعضهم ان الرشيد قال لموسى الكاظم كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقرا
الكاظم قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى والياس كل من الصالحين
ثم قال وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة رضي الله عنها وزيادة اخرى يا امير المؤمنين قال
الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم

ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم الاية ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلتهم
غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابنا وقال السبكي وقد سمى النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن ابنه حين ولد وسمى اخاه بذلك حين ولد فقال لعلي لم سميت
ابني ثم ساقه من حديث هاني بن هاني عن علي رضي الله عنه وفيه ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني سميت بني هؤلا بتسمية بني هارون عليه السلام الحديث وكذا في حديث
قابوس بن المخارق الشيباني عن ابيه قال جات ام الفضل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت اني رايت لعض جسمك في بيتي فقال نعم ما رايت تلد فاطمة غلاما
وترضعيه بلبن قثم قالت فجات به فحمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره فبال
فلطمته بيدها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني الحديث واخرجه الدولابي
بلفظ ان ام الفضل قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي
قال خيرا رايته تلد فاطمة غلاما فترضعيه بلبن قثم اي ابنها فولدت الحسن
فارضعته بلبن قثم واخرجه ابن ماجه وقال فولدت حسنا او حسينا وظاهر صنيع
السبكي موافقة اطلاق القفال فانه قال في الوقف باب من تبنا وله اسم الولد
ثم ذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم سمى اولاد علي رضي الله عنه باسم الابن وانه عليه الصلاة
والسلام اخذ الحسن والحسين وتلى انما اموالكم واولادكم فتنة الاية ويوافق
ما هو هذا الصنيع استدلال الرافعي في مسلة الوقف على البنين للوجه الصاير الى دخول
بني البنين والبنات لقوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا
سيد وهو لا يتم الا على راي من لم يثبت الخصوصيه والرافعي قد جزم باثباتها في كتاب
النكاح فانما سكت على هذا الاستدلال في الوقف اكتفا لما قرره في النكاح والله اعلم

من الكرامة بالشفاعة في القيامة قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي عن ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احدا من اهل بيته النار وقاله السدي انتهى وعن ابي الزناد عن زيد بن علي قال ان من رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل اهل بيته الجنة اخرجه الثعلبي وعن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان لا يدخل النار احدا من اهل بيتي فاعطاني ذلك اخرجه ابو سعد والملا في سيرته قاله المحب وهو عند الديلمي وولده معا بلا اسناد وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل وهو فاعل قال قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم اخرجه الملا قاله المحب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم اخرجه احمد في المناقب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من امتي اخرجه الطبراني في الاوائل ومن طريقه الديلمي في مسنده من طريق السري بن اسماعيل احد الهلكى ومع ذلك جمع الطبراني بينه وبين حديث اول الناس يرد على الحوض فقراء المهاجرين الحديث بقوله يعني هذه الطبقة اي المذكورون في الحديث الاول مع صحة الثاني وضعف الاول وانما اراد على تقدير الثبوت وعن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اليمن

ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل اخرجه ابو طاهر المخلص في
السادس من حديثه والطبراني والدارقطني في اول الرابع من افراده وغيرهم وعند
الطبراني ايضا والبزار وغيرهما حديث انا اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطايف ولا يخفى وجه الجمع وعن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها
فحرم الله ذريتها على النار اخرجه تمام في فوائده والبزار في مسنده والطبراني في الكبير
وكذا ابو نعيم في المناقب بلفظ فحرمها الله وذريتها على النار وابن شاهين في مسند الزهرا
من حديثه باللفظين وكذا هو عنده من وجه اخر عن عاصم لكنه قال عن زر عن حذيفة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
على النار وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة تدرين لم
سميت فاطمة قال علي لم سميت فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها وذريتها من النار
اخرجه الحافظ ابو القاسم الدمشقي ونقله المحب الطبري في مسند علي بن موسى الرضى
بزيادة ومن احبهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنتي
فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث انما سماها فاطمة لان الله عز وجل فطمها ومحبيها
عن النار اخرجه الغساني وعن عبد الرحمن بن العنبسل عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ان الله غير معذبك
ولا ولدك اخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات وهو عند السمرقندي وغيره من
هذا الوجه لكن في العباس رضي الله عنه ولفظه يا عباس ان الله غير معذبك ولا احدا من
ولدك واخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال
يا عم ستر الله وذريتك من النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن ابي

طالب والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن السري والديلمي في مسنده وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما
ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين رضي الله عنهم
وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا اخرجه الثعلبي بسند فيه الكديمي
وهو ضعيف واخرجه احمد في المناقب من طريق شيخه محمد بن يونس قال حدثنا ابن عائشة
هو عبيد الله بن محمد بن عائشة فلعله غير الكديمي لان احمد لم يكن يروي عن مشايخه الا
عن الثقات ولان احمد من كبار الطبقة العاشرة والكديمي من الحادية عشرة وعن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اما ترضى انك معي في الجنة والحسن
والحسين وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا
وشمائلنا اخرجه احمد في المناقب وعند الطبراني في الكبير من حديث ابي رافع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه ان اول اربعة يدخلون
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف
ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف جدا لكن تشهد لما فيه وفيما قبله
من الحاق ذريتهم بهم ما اخرجه الحاكم في صحيحه وقال صحيح على شرطهما من حديث
عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى الحقنا بهم ذرياتهم قال
ان الله يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرا
والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم يقول
وما نقصناهم وعن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال يدخل الرجل الجنة فيقول
اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول كنت اعمل
لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباءهم
وازواجهم وذرياتهم فاذا كان هذا في ذرية مطلق المؤمنين فما ذاك بذريته صلى الله

عليه

عليه وسلم واهل بيته رضوان الله عليهم وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة كنت انت وولدك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت
فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون اخرجه الامام علي بن موسى الرضى فيما قاله
المحب. وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا علي ان الله قد
غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين اخرجه الديلمي في مسنده من حديث داود بن سليمان بن يوسف عن علي بن موسى
عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي
طالب وعن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
انت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم وان عدوك يردون
على الحوض ظماء مقتمحين اخرجه الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن ابي
رافع عن ابيه عن جده بسند ضعيف وكذا ما قبله ضعيف وقال الحافظ جمال
الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت هذه الاية ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك هم خير البرية قال صلى الله عليه وسلم لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم
القيامة انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك غضابا مقمحين فقال ومن
عدوي قال من تبرا منك ولعنك وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السابقون الى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال شيعتك يا علي
ومحبوك اخرجه ابو سعد الكنجرودي في فوائده تخريج ابي سعيد السكري وقال السكري
هذا حديث غريب من حديث سلم الخواص وهو قليل الحديث جدا له مناكير قال ابو
حاتم لا يكتب حديثه وفي اسناده سليمان بن احمد الملطي رماه الدارقطني بالكذب
وهو المتهم به واخرج الحافظ ابو الحسن الدارقطني من طريق عن فضيل بن مرزوق عن
ابي الجحاف داود بن ابي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسن عن زينب يعني بنت علي بن ابي طالب

نهاية
تخريج

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه
يا ابا الحسن اما انك وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون الاسلام
ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون واخرجه ايضا من طريق ابي الجحاف عن ابي جعفر عن فاطمة
الصغرى بنت فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وسلم به ثم قال الدارقطني ولهذا
الحديث عندنا طرقات كثيرة كتبناها في مسند فاطمة رضي الله عنها وتقصيناها هناك ثم
اخرج عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندي
فاتته فاطمة فتبعها علي رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا علي انت واصحابك
في الجنة انت وشيعتك في الجنة الا انه ممن يزعم انه يحبك اقوام يصغرون الاسلام
ثم يلفظونه يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة فجاهدهم
فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة
ويطعنون على السلف الاول اهـ وقد سبق الكلام على شيعة علي وما وصفهم به علي
رضي الله عنه في ثالث التنبيهات من الذكر الخامس وعن موسى بن علي بن الحسين بن علي
وكان فاضلا عن ابيه عن جده قال انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا وعن
يحيى بن الحسن بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن الحسين رضي الله عنه قال من اطاع
الله من ولدي وجبت طاعته اخرجهما الجعابي وروى ابن ابي الدنيا من حديث محمد بن
فضيل عن زكريا بن ابي زائدة عن عطية العوفي ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس رضي
الله عنه فقال اني اخبئها في الشفاعة عندك قال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد من اهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة وسياتي في الذكر العاشر قول الحسن رضي الله عنه
الزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا وسبق في
السادس قوله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يزعمون ان رحمي لا تنفع بلى حتى تبلغ حا وحكم

بلفظ يرفضونه

ابي

انی لاشفع فاشفع حتی ان من اشفع له لیشفع وروی ابو الفرج الاصفهانی من طریق
عبید الله بن عمر القواریری قال حدثنا یحیی بن سعید عن سعید بن ابان القرشی قال
دخل عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب علی عمر بن عبد العزیز وهو حدث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل علیه وقضی حوائجه ثم اخذ عکنة من عکنه فغمزها
حتی اوجعه وقال اذکرها عندک للشفاعة فلما خرج لامه قومه وقالوا فعلت هذا
بغلام حدث فقال ان الثقة حدثنی حتی لکانی اسمعه من فی رسول الله صلی الله علیه وسلم
انما فاطمة بضعة منی یسرنی ما یسرها وانا اعلم ان فاطمة لو کانت حیة لسرها ما فعلت
بابنها قالوا فما معنی غمزک بطنه وقولک ما قلت قال انه لیس احد من بنی هاشم الا وله
شفاعة فرجوت ان اکون فی شفاعة هذا الثامن ذکر دعایه صلی الله علیه وسلم بالبرکة
[illegible] نسل المتوکل وامر نسلی رضی الله عنهما وان یخرج الله منهما کثیرا طیبا وان
[illegible] علیهما مفاتیح [illegible] ومعادن [illegible] وامن الامة [illegible]
[illegible] الرحیم [illegible]
[illegible]
[illegible] عن عبد الکریم بن سلیط البصری عن ابی بریدة هو عبد الله عن ابیه رضی الله عنه ان
نفرا من الانصار قالوا لعلی رضی الله عنه لو کانت عندک فاطمة فدخل رضی الله عنه علی النبی صلی
الله علیه وسلم یعنی لیخطبها فسلم علیه فقال ما حاجة ابن ابی طالب قال ذکرت فاطمة بنت
رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال صلی الله علیه وسلم مرحبا واهلا لم یزد علیها فخرج الی الرهط
من الانصار ینتظرونه فقالوا ما وراک قال ما ادری غیر انه قال لی مرحبا واهلا قالوا
یکفیک من رسول الله صلی الله علیه وسلم احدهما قد اعطاک الاهل واعطاک الرحب فلما کان
بعد ما زوجه قال یا علی انه لا بد للعرس من ولیمة فقال سعد رضی الله عنه عندی کبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما کان لیلة البناء قال یا علی لا تحدث شیا حتی تلقانی فدعا

بلغ [illegible] قراءة فی المجلس السادس عشر
ثم بلغ قراءة فی المجلس السابع

النبي صلى الله عليه وسلم لما فتوضا منه ثم افرغه على علي وفاطمه رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما
وبارك عليهما وبارك لهما في نسليهما رواه النسائي في عمل اليوم والليله وعبد الكريم بن بسول
وابن بريدة ثقة وكذا رواه الروياني في مسنده من هذا الوجه ولفظه ايضا وبارك لهما
في نسلهما واخرجه سمويه في فوايده من هذا الوجه لكنه بلفظ اللهم بارك لهما
في شملهما ولم نقل اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وهو في الذريه الطاهرة للدولابي
بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما قال الحافظ ابن ناصر الدين
احد من روى الكتاب صوابه نسلهما انتهى وبالفظين اورده الضيا في المختارة
ونسبه المحب الطبري للنسائي بلفظ وبارك لهما في شملهما قال ابو الحسن الشمل الجماع
وجعل ذلك من جمله ما رواه النسائي لان النسائي اخرجه في سننه من طريق
ابي الحسن احمد بن سليمان الرهاوي بلفظ اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما
في شملهما وقال عقبه قال ابو الحسن الشمل الجماع بل قال المحب في الكلام على ذلك
والشمل في ما رواه النسائي مشروح في الحديث وقال الجوهري الشمل بالتحريك
مصدر قولك شملت الناقة لقاحا من فحل فلان شملا اذا القحت قال وخرجه
الدولابي وقال في شبليهما فان صح فلمعنى مستقيم والظاهر انه تصحيف والشبل
ولد الاسد فيكون ذلك ان صح كشفا واطلاعا منه صلى الله عليه وسلم فاطلق على الحسن
والحسين شبلين وهما كذلك انتهى وعن انس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغشيه الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاني به جبريل من عند
صاحب العرش عز وجل قلت بابي وامي ما جاك به جبريل قال قال ان الله يامرك
ان تزوج فاطمه من علي فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان وطلحه والزبير وبعدتهم
من الانصار فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا مقاعدهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله المحمود بنعمته وذكر الخطبه المشتمله على التزوج وفي اخرها فجمع الله

شملهما

شملهما واطاب نسلهما وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
ثم ذكر حضور علي وقد كان غائبا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا علي ان الله
امرني ان ازوجك فاطمة واني قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة فقال قد
رضيتها يا رسول الله ثم ان عليا خر لله ساجدا شكرا فلما رفع راسه قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب
قال انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب اخرجه ابو علي
الحسن بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في نظم درر السمطين وقد
اورده المحب في ذخائره بدون قوله فجمع الله شملهما الى قوله وامن الامة وقال
خرجه ابو الخير القزويني الحاكمي واورده ايضا منسوبا الى تخريج الحاكمي بزيادة
قصة في خطبة ابي بكر لها رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم لم ينزل القضاء بعد ثم خطبها
عمر مع عدة من قريش كلهم يقول مثل قوله لابي بكر ثم ذكر خطبة علي وساق
الحديث بنحوه وروى ابو داود السجستاني بسنده من طريق قتادة عن الحسن
عن انس رضي الله عنه قال اتى ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه فقال
يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قال
تزوجني فاعرض عنه فاتى عمر فقال هلكت واهلكت قال وما ذاك قال خطبت فاطمة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عني قال فانتظر حتى اتيه فسال مثل ما سالت فاتى
عمر النبي صلى الله عليه وسلم فجلس اليه فقال يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في
الاسلام واني واني فقال وما ذاك قال تزوجني فاعرض عنه فاتى عمر ابا بكر فقال
ينتظر امر الله فيها قال علي رضي الله عنه فاتياني وانا اغرس فسيلا فقالا الى هذه
ابنة عمك تخطب وانت جالس ها هنا قال فنبهاني الى امر لم اكن اذكره قال فقمت اجر
ردائي احدهما على عاتقي والاخر اجره حتى جلست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله قد علمت نصيحتي وقدمي في الاسلام واني واني قال وما ذاك قلت
تزوجني فاطمة قال وعندك شيء قلت فرسي وبدني يعني درعه قال اما فرسك فلا بد
لك منه واما بدنك فبعها وائتني بها قال فانطلقت فبعتها باربعمائة وثمانين ثم جئت
بها فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة وقال اي بلال ابغنا بها طيبا ثم امرهم
ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط بالشرط ووسادة من ادم حشوها ليف وملئ
البيت كثيبا يعني رملا قال وامر ام ايمن ان تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل
حتى آتيك قال فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال لام ايمن ههنا اخي
قالت اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم فدخل على فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه
ماء فمج فيه ثم نضح على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من
الشيطان الرجيم ثم قال لعلي ائتني بماء فعلمت ما يريد فملات القعب فاتيته
به فنضح منه على راسي وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان
الرجيم ثم قال ادخل باهلك على اسم الله تعالى وبركته قال ابو داود سالت احمد بن
حنبل عن هذا الحديث فقال هو عن سعيد بن ابي يزيد المدني واما عبد الوهاب
فهو عنده بالشك قال اراه عن عكرمة انتهى واخرجه احمد في المناقب من طريق ابي
يزيد المدني بنحوه وقال فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى علي لا تقرب امراتك حتى آتيك
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بماء فقال فيه ما شاء الله ان يقول ثم نضح منه على
وجهه ثم دعا فاطمة فقامت اليه تعثر في ثوبها وربما قال في مرطها من الحياء فنضح
عليها ايضا وقال لها اني لم آل ان انكحك احب اهلي الي فراى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سوادا وراء الباب فقال من هذا قالت اسماء قال اسماء بنت عميس قالت نعم
وذكر مخاطبته لها ودعاءه واخرجه ابو حاتم بنحو رواية ابي داود الا انه قال
جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا

اني علي بامرأة نطلب ذلك قال علي فنهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء الحديث وفي رواية ذكرها الجمال الزرندي
بعد بيعة وكا عز وبعد ذكر قصة اسما بنت عميس ودعايه لهما ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا اسما ائتني بالمخضب فاملئيه ماء فاتيته به فملأ فمه النبي صلى الله عليه وسلم ومجه فيه
وغسل وجهه وقدميه ثم دعا فاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به راسها وكفا بين ثدييها
ثم رش جلد علي وجلدها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني فطهرهما ثم دعا بمخضب اخر فصنع بعلي كما صنع بها ثم قال
قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك لكما في شبريكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه
بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسما انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
يدعو لهما خاصة لا يشرك في دعايه لهما احدا حتى توارى في حجرته قلت لم ار من تكلم
على قوله شبريكما والذي يظهر انه بمعنى قوله في تلك الرواية شبليكما يعني الحسن
والحسين رضي الله عنهما فقد جاء ان جبريل عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يسميهما باسمي ابني هارون عليه السلام شبرا وشبيرا لان عليا منه بمنزلة هارون من
موسى فقال صلى الله عليه وسلم ان لساني عربيا فقال حسنا وحسينا وقد ظهرت بركات
دعايه صلى الله عليه وسلم في نسلهما فكان منه من مضى ومن ياتي ولو لم يكن الا في الاتي
الا الامام المهدي فعن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها اخرجه ابو داود والنسائي وابن
ماجه والبيهقي واخرون وفي لفظ لابن المنادي في الملاحم عنها قالت ذكرت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي فقال نعم هو حق وهو من ولد فاطمة رضي الله عنها وله من
حديث قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب احق المهدي قال نعم حق هو قلت ممن
هو قال من قريش قلت من اي قريش قال من بني هاشم قلت من اي بني هاشم قال من ولد

عبد المطلب قلت من اي ولد عبد المطلب قال من اولاد فاطمه قلت من اي ولد فاطمه قال حسبك الان وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا رواه ابو داود ولاحمد وابن ماجه وغيرهما عن علي رضي الله عنه رفعه المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليله وللطبراني عنه ايضا رفعه المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا ولنعيم بن حماد عن علي رضي الله عنه قال المهدي يولد بالمدينه من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسم نبي ومهاجره بيت المقدس كث اللحيه اكحل العينين براق الثنايا في وجهه خال اقنى اجلى في كتفه علامه النبي صلى الله عليه وسلم يخرج برايه النبي صلى الله عليه وسلم من مرط مخمله سودا مربعه فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي ويمده الله بثلاثه الاف من الملايكه يضربون وجوه من خالفه وادبارهم يبعث وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين ولابي داود في سننه عن علي رضي الله عنه انه نظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه وقال ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق قال ثم ذكر قصه يملا الارض عدلا وله ايضا عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطي او يمكن لال محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت على كل مومن نصرته او قال اجابته وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يحمل حسين بن علي رضي الله عنهما قدره لو ادركته ما كان يخرج الا ان تغلبني بني هاشم فتح وبني هاشم ختم فاذا رايت الهاشمي ملك فقد ذهب الزمان اخرجه ابن ابي خيثمه في تاريخه من حديث سليم بن حيان عن سعيد بن مينا وهو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث علي السابق يختم الدنيا بنا كما فتح بنا وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مربعه

المهدي

المهدي مني اجلا الجبهة اقنا الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
يملك سبع سنين اخرجه ابو داود وفي لفظ له عند احمد لا تقوم الساعة حتى تملا الارض
ظلما وعدوانا ثم يخرج من عترتي او من اهل بيتي من يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما
وجورا وفي اخر عند الحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم
لم يسمع ببلاء اشد منه حتى لا يجد الرجل ملجا فيبعث الله رجلا من عترتي اهل بيتي يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يحبه ساكن السما وساكن الارض وترسل السما
قطرها وتخرج الارض نباتها لا تمسك منه شيا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان او تسع
يتمنى الاحيا الاموات مما صنع الله باهل الارض من خيره وعن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي
يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخرجه ابو داود وفي لفظ له عند
ابن ماجه من طريق ابراهيم النخعي عن علقمة عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت
عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيا نكرهه فقال انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا
حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من
اهل بيتي فيملوها قسطا كما ملوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا
على الثلج وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو رجل من عترتي
يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي اخرجه نعيم بن حماد وعن حذيفة بن
اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه

كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا
يرضى بخلافته اهل السما واهل الارض والطير في الجو يملك عشرين سنة اخرجه الروياني
وكذا الطبراني وعنه ابو نعيم والديلمي في مسنده وعن حذيفة رفعه يلتفت المهدي وقد
نزل عيسى بن مريم عليه السلام كانما يقطر من شعره الما فيقول المهدي تقدم صل
بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي وذكر ما في
الحديث اخرجه الطبراني وعن عكرمة بن عمار عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن ولد عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي رضي الله عنهم اخرجه
ابن ماجه كما سبق في الذكر قبله وعن علي رضي الله عنه قال اذا قام قائم آل محمد صلى الله
عليه وسلم جمع الله له اهل المشرق واهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزع الخريف
فاما الرفقا فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام اخرجه ابن عساكر وعن
ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة
فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو
كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث الله بعثا من الشام فيخسف بهم بالبيدا
بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب اهل
العراق فيبايعونه ثم ينشا رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس
بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض الحديث اخرجه ابو
داود في سننه واحمد في مسنده وابو يعلى والبيهقي وله طرق سمي في بعضها المبهم الراوي
عن ام سلمة مجاهدا وفي بعضها عبد الله بن الحارث وعن عباية بن ربعي عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها نبينا خير

الانبيا

الانبياء وهو ابوك، وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة، ومنا من له جناحان يطير بهما
في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك جعفر، ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما ابناك
ومنا المهدي اخرجه الطبراني في الاوسط وعن مجاهد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما
لو لم اسمع انك مثل اهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث قال مجاهد فقلت له انه في
ستر لا اذكره لمن تكره قال فقال ابن عباس منا اهل البيت اربعة منا السفاح ومنا
المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي، فاما السفاح فربما قتل انصاره وعفى عن عدوه
واما المنذر فانه يعطي المال الكثير لا يتعاظم في نفسه ويمسك القليل من حقه، واما المنصور
فانه يعطى النصر على عدوه الشطر مما كان يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعب منه
عدوه على مسيرة شهرين، والمنصور يرعب منه عدوه على مسيرة شهر، واما المهدي
يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتأمن البهائم السباع وتلقي الارض افلاذ كبدها
قال قلت وما افلاذ كبدها قال امثال الاسطوانة من الذهب والفضة اخرجه الحاكم
وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ولا مخالفة فيه لما تقدم من ان المهدي من ولد فاطمة
الزهراء رضي الله عنها وكذا ما روى ابن المنادي من طريق ابي صالح عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ربعة مشرب بحمرة يفرج
الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر بعده اثنا عشر رجلا
ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد
الزمان مع انه كما قال الحافظ ابن حجر واه جدا وقد جعله ابن المنادي مؤيدا لاحتمال
ذكره في الجزء الذي جمعه في المهدي فقال انه معنى حديث مسلم ان هذا الامر لا ينقضي حتى
يمضي فيه اثنا عشر خليفة يحتمل ان يكون هذا بعد المهدي الذي يخرج آخر الزمان
قال وقد وجدت في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد
السبط الاكبر وخمسة من ولد السبط الاصغر ثم يوصي آخرهم بالخلافة لرجل من ولد

السبط الاكبر ثم ملكا بعد ولده فتتم بذلك اثني عشر كل واحد امام مهدي قلت ويرد
ما سبق من ان المهدي انما يكون اخر الزمان ويدركه عيسى بن مريم الا ان يحمل ذلك
على الاخير منهم ورد الحافظ ابن حجر ما قاله ابن المنادي بانه ليس بواضح ويعكر
عليه ما اخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن
جده رفعه سيكون من بعدي خلفاء ثم من بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك ومن
بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر
القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه واما ما اسنده الديلمي عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المهدي من ولد العباس عمي فما تقدم
اصح منه واكثر رواة وفي سنده هذا محمد بن الوليد القرشي وقد قال ابن عدي في الكامل
بعد رواية من طريقه انه كان يضع الحديث مع انه لو صح لا مكن حمله على المهدي ثالث
خلفاء بني العباس لما جاء في احاديث من انهم سيلون الخلافة ومن الضعيف في
ذلك ما رواه السمرقندي من حديث ابي جعفر المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه يعني العباس مقبلا فقال له هذا
عمي ابو الخلفاء واجود قريش كفا واجملها انه من ولده السفاح والمنصور والمهدي
يا عم بي فتح الله هذا الامر ويختمه برجل من ولدك والاحاديث في امر المهدي كثيرة
شهيرة افردها غير واحد واما ما روي من حديث الحسن البصري عن انس
بن مالك رضي الله عنه رفعه لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس
الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم فاخرجه
الشافعي وابن ماجه في سننه والحاكم في مستدركه وقال اوردته تعجبا لا محتجا
به وصرح النسائي بانه منكر وجزم غير من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله اصح منه
اسنادا وعن ابراهيم بن ميسرة قلت لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا

انه

انه لم يستكمل العدل كله قلت ويحتمل ما ثبت في الاحاديث اخباره صلى الله عليه
وسلم به وانه من ولد فاطمة رضي الله عنها وسنن من رواية ابي داود وفي سننه عن علي
رضي الله عنه انه من ولد الحسن رضي الله عنه واما ما روي من حديث حذيفة رضي الله عنه
في كونه من ولد الحسين فرواه وذكره المحب من غير سند ولا عزو ومع ذلك فلا حجة
فيه للرافضة في قولهم ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الامام ابي محمد
الحسن الخالص بن الامام علي العسكري بن الامام ابي جعفر محمد الجواد بن الامام
علي الرضي بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر
بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام المرتضى علي
بن ابي طالب وزعموا ان الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين اخيه رضي الله
عنهم ثم تنقلت في بني الحسين على الترتيب السابق الى ان استقرت في الامام ابي القاسم
محمد المذكور وانه المهدي المنتظر ويرده ما سبق عن ابن مسعود رضي الله عنه
من رواية ابي داود ورواه ايضا الترمذي وصححه ولفظه المهدي يواطئ اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي ومحمد المذكور لم يكن اسم ابيه موافقا لاسم ابي النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا ما مر عن علي في رواية نعيم بن حماد من ان مولد المهدي بالمدينة ومحمد بن
الحسن هذا انما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتمد بن
المتوكل على ما نقله الحافظ جمال الدين الزرندي عن الروافض قالوا ولم يخلف
ابوه ولدا غيره وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها
يحيى عليه السلام صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى بن مريم في المهد
نبيا وان وفاة ابيه كانت بسر من رأى وكان هو مستترا بالمدينة قالوا وله غيبتان
الاولى وهي القصرى منذ ولادته الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته والثانية
الطولى وفي اخرها يقوم قالوا وكان فقده في يوم جمعة من سنة ست وتسعين ومائتين

فلم يدر اين ذهب خاف على نفسه فغاب وقالوا انما غاب من صغره قبل موت ابيه وقال
العلامه ابن خلكان في وفيات الاعيان ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر
الايمه الاثني عشر على اعتقاد الاماميه المعروف بالحجه وهو الذي يرى الشيعه
انه المنتظر والقايم والمهدي وهو صاحب السرداب عندهم بسر من راي كانت ولادته
يوم الجمعه منتصف شعبان سنه خمس وخمسين ومايتين ولما توفي ابوه كان عمره خمس
سنين والشيعه يقولون انه دخل السرداب في دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد
يخرج اليها وذلك في سنه خمس وستين ومايتين وعمره يومئذ تسع سنين قال وذكر
ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجه المذكور ولد تاسع عشر ربيع الاخر
سنه ثمان وخمسين ومايتين وقيل في ثامن شعبان سنه ست وخمسين وهو الاصح
وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس وقيل دخل السرداب
سنه خمس وسبعين ومايتين وعمره سبع عشره سنه والله اعلم اي ذلك كان انتهى
كلام ابن خلكان وكثير من الناس يقول انه لم يكن للحسن بن علي العسكري ولد اصلا
ويدل عليه انه لما مات الحسن هذا قام اخوه جعفر بن علي يطلب ميراثه ومن
ميراثه حوش الحسن المعروف اليوم بذلك شرقي المسجد النبوي يعرف بزقاقه
قديما بزقاق المناصع وهو بيد الاشراف اليدور من اولاد جعفر المذكور
فلو كان للحسن ولد استمر الى ان غاب بعد ست وثلاثين من موت ابيه كيف يطلب
عمه الميراث مع وجوده ولو علم وقال التقي السبكي في فتاويه في حكايته
اقوال الرافضه في الامامه وان جمهورهم قالوا بنقلها على الوجه المتقدم حتى
وصلت الى الحسن العسكري ثم مات عن غير عقب وقال جمهورهم ولد له ولد
اخفاه وقيل ولد بعد موته من جاريه اسمها صقيل وقيل نرجس وقيل سوسن
وكان موته بسر من راي ولم يثبت له ولد بعد ان تعصب لكل من الخلافين

قوم

قوم وآخرون انه اخو جعفر انتهى وقد سمت الشيعة جعفر بن علي هذا الكذاب
لادعائه ميراث اخيه لا الطعن في نسبه على ان قوما من الشيعة ادعوا فيه الامامة
في بعض ولده من بعد على ما نقله ابن حزم وقد ذكر المسعودي في مروج [illegible]
المعتمد بيتا ابي محمد الحسن بن علي بن محمد الى سر من راى قال وهو ابو المهدي
المنتظر والامام الثاني عشر عند القطعية من الامامية وهم جمهور الشيعة وقد
تنازع هؤلاء في المنتظر من اهل البيت بعد وفاة الحسن هذا فافترقوا على عشرين
فرقة وقد ذكرنا حجاج كل فرقة لما انتحاه من المذاهب في كتاب سر الحياة
وما ذهبوا اليه في الغيبة وغير ذلك انتهى والجمهور غير الامامية على ان المهدي
غير محمد بن الحسن هذا وانه سيكون في آخر الزمان مع ان تعميره سيخص هذه الملة
المحمدية من خوارق العادات فلو كان هو لوصفه النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وكانت هذه الصفة اخص به من الصفات التي ذكر صلى الله عليه وسلم كما اخبر
بتعمير عيسى بن مريم ثم انه صلى الله عليه وسلم انما توفي بعد ان تقررت الشريعة وانقطع
نزول الوحي بموته وتقرر من شريعته ان الصغير لا تصح ولايته بل يفتقر الى ولي
وكيف تصح في شريعته الامامة لمن سنه خمس سنين وانه اوتي الحكم صبيا من غير
ان يخبر به صلى الله عليه وسلم بخلاف يحيى وعيسى عليهما السلام لاخبار فما هذه المجازفة
والجراءة على الشريعة وليت شعري من المخبر لهم بهذا وما طريقه ولم تعد الرافضة
من ائمة اهل البيت النبوي زيد بن علي بن الحسين السبط رضي الله عنه وهو الذي
ينتسب اليه الزيدية وكان اماما جليلا من الطبقة الثالثة من التابعين كما قاله
ابن سعد وكان في دولة هشام بن عبد الملك بايعه ناس كثير بالكوفة وطلبت منه
الرافضة ان يتبرا من الشيخين لينصروه فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وعند مبايعتهم قال لداود

بن علي بن عبد الله بن عباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم
العبر وفي خذلانهم اياهم كفاية ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فتبعه جماعة
يقولون له ارجع فانت المهدي وداود يقول له لا تفعل فتابعه منهم خمسة عشر الفا
على كتاب الله وسنة رسوله وجهاد الظالمين ونصر المظلومين واعطاء المحرومين
ونصرة اهل البيت واقام مختفيا مدة والناس يتناوبونه من الامصار ثم اذن
الناس بالخروج فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه وقالوا الامام ابن اخيه جعفر بن
محمد بن علي فقعد من وافقه على الخروج فخرج فوافاه مائتا رجل وعشرون رجلا
فقال اين القوم فقالوا في المسجد محصورون فجاءه الحجاج الثقفي بجموعه فهزم زيدا
واصابه سهم في جبهته فمات فجاء به اصحابه الى نهر فسكروه ودفنوه واجروا الماء عليه
ثم ان بعض من حضر ذلك دل الحجاج عليه فنبشه ثم بعث برأسه وصلب جثته وذلك
سنة احدى وعشرين ومائة على ما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار سنة اثنين
وعشرين ومائة واستمر مصلوبا حتى مات هشام وقام الوليد فانزله وقيل
بل كتب الى يوسف بن عمر اذا اتاك هذا الكتاب فاعمد الى عجل اهل العراق
فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا فانزله وحرقه ثم ذره في اليم وروى ان جرير
بن حازم راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام متساندا الى جذع زيد هذا الذي
صلب عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي وروى غير واحد انهم صلبوه
مجردا فنسجت العنكبوت على عورته من يومه وادعت طائفة من الشيعة
كما في المروج للمسعودي الامامة لمحمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسن بن علي
بن ابي طالب وانه المهدي المنتظر وكان من العبادة والزهد والورع
في نهاية الوصف وكان بالكوفة فاخافه المعتصم سنة تسع عشرة ومائتين
فهرب الى خراسان وتنقل في كورها ثم ظفر به المعتصم وحبسه ثم قيل انه قتل بالسم وقيل

ان ناسا من شيعته من الطالقان يعتقدوا حبسه واخرجوه فذهبوا به ولم يعرف له
خبر وتزعم طائفة انه حي يرزق وانه يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا في آل المعتصم
واكثرها ولا سيما ناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان قال
ونحو قول هؤلاء قول الكيسانية في محمد بن الحنفية اي فان الكيسانية ادعت امامة
ابن الحنفية بعد اخويه السبطين رضي الله عنهما وانه المهدي وادعوا انه حي
بجبال رضوى بل ذهبت فرقة منهم الى انه هو الامام بعد علي رضي الله عنه دون السبطين
والى الاول ذهب كثير بن عبد الرحمن منهم وانشد

الا ان الائمة من قريش ، ولاة الامر اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ، هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ، وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ، يقود الخيل يقدمه اللواء
تغيب لا يرى عنهم زمانا ، برضوى عنده عسل وماء

ولا يخفى سخف هذه المقالات وان كان ابن الحنفية جليل الشان عظيم المقدار ولم يعد
الرافضة الذاهبون من ائمة اهل البيت اسحاق بن جعفر الصادق مع ذهاب طائفة من
الشيعة الى القول بامامته وكان جليل القدر فاضلا محدثا وكان اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سفيان بن عيينة اذا روى عنه يقول حدثني الثقة
الرضي اسحاق بن جعفر ثم ان الرافضة تدعي ان الامامة تثبت لمن ادعاها من
اهل البيت واظهر خوارق العادات الدالة على صدقه ومحمد بن الحسن مع غيبته عن
ابيه صغيرا واختفائه بحيث لم يره الا الآحاد كيف ثبت له ذلك وكيف ثبت مثل
ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب العقائد ثم اي فائدة في اثبات
الامامة للعاجز عن القيام باعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كل واحد من

على ان محمدا امر

الائمة المذكورين ادعى الامامة بمعنى ولاية امور الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان
الطائفة من كلما تهم الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يتبعدون منه وان كانوا
اهلا له وللبسط ذلك محل غير هذا والله الموفق **التاسع ذكر الدلالة على ما**
شرع من حبهم ووجوب ودهم من الكتاب العظيم قال الله تعالى في سورة حم عسق
خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى روى
ابو الشيخ بن حيان ومن طريقه الواحدي من حديث ابي هاشم الرماني عن زاذان عن
علي رضي الله عنه قال فينا في ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل مومن ثم قرا قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وعن ابي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب
فحمد الله واثنى عليه واقتص الخطبة الى ان قال ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم تلى هذه الاية واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق
ويعقوب ثم اخذ في كتاب الله ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن النبي انا ابن
الداعي الى الله باذنه وانا ابن السراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة
للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا
من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد
صلى الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى رواه الطبراني في
الاوسط والكبير باختصار والبزار بنحوه وبعض طرق البزار والطبراني في
الكبير حسان ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابي الطفيل وجعفر بن حيان
قالا لما قتل علي بن ابي طالب وفرغ منه قام الحسن بن علي رضي الله عنهما خطيبا فذكره
بنحو الا انه قال وانا من اهل البيت الذين كان جبريل عليه السلام ينزل فينا ويصعد
من عندنا وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم وانزل الله
فيهم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

م رابح في السابع عشر
عم محمد آل عمران كما قاله

واقتراف

واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وأخرج ابو بشر الدولابي من طريق الحسن بن زيد
بن حسن بن علي عن ابيه ان الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال في خطبته انا من
اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة
مودتنا اهل البيت وقال السدي عن ابي الديلم لما جيء بعلي بن الحسين رحمه الله اسيرا
اي عقب مقتل ابيه الحسين رضي الله عنه فاقيم على درج دمشق قام رجل من اهل الشام
فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له علي بن الحسين رحمه الله
اقرأت القرآن قال نعم قال قرأت آل حم قال قرأت القرآن ولم اقرأ آل حم قال ما
قرأت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم اخرجه
الطبراني في تفسيره واخرج ايضا من طريق ابي اسحق السبيعي قال سألت عمرو بن سعيد
رحمه الله عن قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقال قربى النبي
صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسألكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما اخرجه احمد في المناقب والطبراني في الكبير وابن ابي حاتم في
تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي والواحدي في الوسيط كلهم من رواية حسين
الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحسين الاشقر
صدوق يهم الا انه شيعي غال وقد يستشهد له بما اخرجه الثعلبي في تفسيره من طريق
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة
لآل محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام ووجه الاستشهاد ان هذه الآية باثر قوله
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتفسير ابن عباس لذلك لعلمهم انما قبلها كذلك
من اجل الثناء بعد بل هو بمعنى ما اخرجه الثعلبي والبغوي بنقلهم عن ابن عباس في التفسير

ما اخرجه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي عن السدي

قوله بائر ذلك ام يقولون افترى على الله كذبا الى قوله وهو الذى يقبل التوبة فقال مما
قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الاية قال قوم فى نفوسهم
ما يريد الا ان يحثنا على اقاربه من بعده فاخبر جبريل النبى صلى الله عليه وسلم انهم اتهموه فانزل
ام يقولون افترى على الله كذبا الاية فقال القوم يا رسول الله نشهد انك صادق فنزل وهو
الذى يقبل التوبة عن عباده قلت وهذا المناسب هو الذى حمل السدى على ان قال
فى قوله ان الله غفور لذنوب ال محمد شكور لحسناتهم نقله عنه القرطبى وغيره وكله
جار على ما سبق فى قوله الا المودة فى القربى قلت وما اقتضاه من ذلك ومن ما فى
التفسير من صحيح البخارى عن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن قوله عز
وجل الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير اى بحضرة ابن عباس قربى ال محمد صلى الله عليه
وسلم فقال له ابن عباس عجلت اي فى التفسير ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من
قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة وكذا رواه ايضا
فى باب بلا ترجمة قبيل مناقب قريش بنحوه وكذا ابن حبان فى صحيحه ولفظه سئل ابن
عباس رضى الله عنهما عن هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقال
سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضى الله عنهما عجلت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فقال
الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة ورواه الاسماعيلى بلفظ فقال ابن عباس
رضى الله عنهما انه لم يكن بطن من بطون قريش الا للنبى صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت
قل لا اسالكم عليه اجرا الا ان تصلوا قرابتى وكذا هو عنده ايضا وعند الواحدى
بلفظ الا ان تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة ورواه الترمذى فى جامعه ولفظه سئل
ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى
فقال سعيد بن جبير قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضى الله عنهما اعجلت ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما
بيني وبينكم من القرابة وقال الترمذي انه حسن صحيح وقد روي من غير وجه عن
ابن عباس انتهى واخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في الطبقات من طريق الشعبي
قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس رضي الله عنهما فكتب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان واسطا النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا ولدوه فقال
الله عز وجل قل لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا المودة تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني
في ذلك وللطبراني من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع
قريش فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه قال يا قوم ان ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا
قرابتي فيكم ولا يكون غيركم من العرب اولى بحفظي ونصرتي منكم وله من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسالكم عليه
اجرا الا ان تودوني في نفسي لقرابتي منكم وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم وله من طريق ايضا
عنه قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وقد ولدوه او له فيهم قرابة قل لا اسالكم عليه اجرا
الا ان تمنعوني وتكفوا عني لقرابتي منكم وروي ايضا من طريق يوسف بن مهران
والعوفي وغيرهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذلك قال عكرمة فيما اخرجه المخلص
الذهبي كان النبي صلى الله عليه وسلم واسطا في قريش كان له في كل بطن من قريش نسب فقال
قل لا اسالكم الا ما دعوتكم اليه الا ان تحفظوني في قرابتي قال الله عز وجل قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى وقال عكرمة ايضا فيما اخرجه ابن سعد قل بطن من قريش
الا وقد كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ولادة فقال ان لم تحفظوني فيما جئت به
فاحفظوني لقرابتي وعن عكرمة ايضا قال كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي بينه وبينهم

وروى سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته عن مكحول الغفاري قال لم
يكن بطن من بطون قريش الا وللرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فقال الله لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى منكم فتحفظوني لقرابتي
وتودوني وبهذا قال قتادة والسدي وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وغيرهم ويؤيده ان
السورة مكية وانما قلنا ان هذا التفسير الذي قاله ترجمان القرآن رضي الله عنه واتباعه
لا يضاد ما سبق عنه وعن غيره لان قوله الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
وقوله الا ان تصلوا قرابتي وقوله تودوني لقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وقوله
فاحفظوا قرابتي فيكم الى غير ذلك من العبارات السابقة شامل لحثهم على ان يصلوا
قربى النبي صلى الله عليه وسلم ويودوهم ويحفظوهم من اجله لانه من جملة صلته وودّه وحفظه
وانما رد ابن عباس رضي الله عنهما على سعيد بن جبير لاقتصاره في تفسير الاية على ذلك مع
ان المقصود منها العموم والاهم منها اولا وبالذات ودّه صلى الله عليه وسلم وحفظه هو
نفسه ولذلك لم ينسبه ابن عباس الى الخطأ بل نسبه الى العجلة لان ما ذكره فرد من افراد
ودّه صلى الله عليه وسلم وصلته وحفظه وملحظ ابن جبير والله اعلم في اقتصاره على هذا
الفرد المندرج في ذلك العموم ان الاية اذا افادت الحث على المودة والصلة والحفظ
لقرابته صلى الله عليه وسلم من اجل صلته وودّه وحفظه كانت ادل من طريق الاولى
على الحث على هذه الامور بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم واراد ابن عباس بيان مسلك
العموم اي تودوني في قرابتي لكم ومعلوم ان من ذلك ودكم لقرابتي فانه من جملة
ودي وهم قرابتكم ايضا كان ما ذهب اليه الحسن من ان معنى الاية الا التودد الى
الله والتقرب اليه بطاعته لحديث اخرجه النحاس وابن البختري من طريق عبد الله
بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا لا اسألكم على ما اتيتكم به من البينات
والهدى اجرا الا ان تودّوا الله وتقربوا اليه بطاعته لا ينفي ما قاله ابن عباس وغيره

ثم نظر بانه مر

بان

لان من جملة مودة الله تعالى والتقرب اليه بطاعته مودة رسوله صلى الله عليه وسلم
واهل بيته ولان ابن عباس راوي هذا التفسير مرفوعا وقد صح عنه ما يليق اذ بلاغة
القران العظيم مقتضية لاشتمال اللفظ الواحد منه على معاني كثيرة ولذا اخرج ابن
سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج
فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة
اي فانها المبينة له ومعلوم ان ذكر معاني اللفظ لا ينفي ما لا ينافيه منها فضلا عما
يومي اليه ويفهمه ويرشد الى ذلك امور منها ان الثعلبي قال في تفسيره روى طاوس
والشعبي والوالبي والعوفي عن ابن عباس قال لم يكن بطن من بطون قريش الا
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يتابعوه انزل الله عز
وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تحفظوا قرابتي وتودوني
وتصلوا رحمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تتابعوني فاحفظوا
قرابتي ولا تؤذوني الحديث قال واليه ذهب ملك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك
وابن زيد وقتادة انتهى ولا يخفى عموم قوله ان تحفظوا قرابتي لنفسه واهل بيته
وكذا قوله وتصلوا رحمي ومنها ان البغوي روى في تفسير الاية ما يليق عن ابن عباس
وما قاله ابن جبير فيها ومن ثم قال وقال قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت
بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الاية فامرهم
فيها بمودته وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار ونصروه واحب الله
ان يلحقه باخوانه من الانبيا عليهم السلام حيث قالوا وما اسالكم عليه من اجر
الاية فانزل الله قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وقوله قل ما
اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ثم قال البغوي وهذا قول غير مرضي لان
مودة النبي صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب الى الله بالطاعة

والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف في معنى الايه فلا يجوز المصير
الى نسخ شي من هذه الاشيا وقوله الا المودة في القربى ليس باستثنا متصل بالاول
حتى تكون ذلك اجرا في مقابله ادا الرساله بل هو منقطع ومعناه لكني اذكركم المودة
في القربى واذكركم قراباتي منكم كما روينا في حديث زيد بن ارقم اذكركم الله في
اهل بيتي انتهى وذكر الثعلبي نحوه وزاد وكفى قبحا بقول من زعم ان التقرب الى الله
عز وجل بطاعته ومودة نبيه واهل بيت نبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام منسوخ
انتهى ومنها ان سعيد بن جبير وهو من اعظم اصحاب ابن عباس وقد قال ابن
عباس في معنى الايه ما قال كان مع ذلك يفسر الايه بالوجهين فقد روى سعيد بن
منصور في سننه من طريق ابي العاليه قال قال سعيد بن جبير الا المودة في القربى
قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو المشهور عن سعيد ولذا قال
الثعلبي في تفسيره ونسبه قال بعضهم معنى الايه الا ان تودوا قراباتي وعترتي وتحفظوني
فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن سعيد انتهى وروى ابن سعد في طبقاته
من حديث سالم عن سعيد بن جبير انه قال الا المودة في القربى قال الا ان
تصلوا قرابه ما بيني وبينكم وهذا عين ما قاله ابن عباس واصحابه فيما سبق عنهم فلولا
عدم التضاد كما قلنا لم ينقله سعيد بن جبير ومنها انه جا عن ابن عباس رضي الله عنهما
ايضا ما يوافق تفسير سعيد بن جبير لما قدمناه مما اخرجه احمد والطبراني في الكبير
وابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في مناقب الشافعي لقوله فيه لما نزلت هذه الايه
قالوا يا رسول الله من قرابتك هاولا الذين وجبت علينا مودتهم فقال الحديث ونحوه
ما رواه الطبري وابن ابي حاتم في تفسيريهما من حديث يزيد بن ابي زياد عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا وكانهم فخروا فقال ابن عباس
او العباس شك راويه رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

وكل

وسلم فاتاهم فی مجالسهم فقال یا معشر الانصار الم تکونوا اذلة فاعزکم الله قالوا
بلی یا رسول الله قال الا تقولون الم یخرجک قومک فاویناک اولم یکذبوک فصدقناک
اولم یخذلوک فنصرناک فما زال یقول حتی جثوا علی الرکب وقالوا اموالنا وما
فی ایدینا لله ورسوله قال فانزل الله قل لا اسالکم علیه اجرا الا المودة فی القربی
ذکروا سبب نزول الایة قول الانصار رضی الله عنهم اموالنا وما فی ایدینا لله ورسوله
مع ما سبق من عدهم لفضائلهم وقول بعض اهل البیت لهم لنا الفضل علیکم شاهد
لکون المراد من الایة قربی رسول الله صلی الله علیه وسلم لکن هذه القصة وان کانت
فی الصحیحین فی قسم غنائم حنین بنحو سیاقها فلیس هناک نزول الایة الذی هو محل
الاستشهاد منها والطریق بذلک ضعیف مع وجود شاهده اختصار لکن من
روایة الکلبی وهو من الضعفاء عن ابن عباس رضی الله عنهما قال لما قدم النبی صلی
الله علیه وسلم المدینة کانت تنوبه نوائب ولیس فی یده شیء فجمع له الانصار مالا
فقالوا یا رسول الله انک ابن اختنا وقد هدانا الله بک وتنوبک نوائب وحقوق ولیس
معک سعة فجمعنا لک من اموالنا ما تستعین به علیها وتاکد ضعفه وما قبله بما
سلف من کون السورة مکیة ولم تنزل الایة فی الانصار اللهم الا ان تکون انزلت
مرتین وقوله انک ابن اختنا وجهه ان الانصار اخوال جد عبد المطلب لان امه
سلمی من بنی عدی بن النجار تزوجها ابوه هاشم بن عبد مناف وقدم بالمدینة فولدها
عبد المطلب واسمه شیبة الحمد وانما غلب علیه عبد المطلب لان اخاه المطلب حمله
من المدینة الی مکة وقد تغیر لونه لذلک وهو مردف فرآه قوم فقیل معرفتهم به قالوا
عبد المطلب فاشتهر به وقال المحب الطبری ان الملا اخرج فی سیرته حدیث ان الله
جعل اجری علیکم المودة فی القربی وانی سائلکم غدا عنهم ... وتسمیة ذلک اجرا
مجازیة اذ النفع فیه لیس راجعا الیه صلی الله علیه وسلم بل یرجع الی من سلک طریق مودة اقاربه

کما سبق

صلى الله عليه وسلم من المخاطبين وقوله واني سائلكم غدا عنهم تقدم شاهده في الذكر
الرابع وسبق في رابع تنبيهاته قول الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث من كنت
مولاه فعلي مولاه قال الامام الواحدي هذه الولاية التي اثبتها النبي صلى الله عليه وسلم
مسؤل عنها يوم القيامة وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون اي عن ولاية علي
واهل البيت لان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه لا يسالهم على تبليغ الرسالة
اجرا الا المودة في القربى والمعنى انهم يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى ويشهد
لذلك ما اخرجه ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله ابو الحسن علي السفاقسي ثم
المكي في الفصول المهمة عن ابي برزة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى
يسال الله تعالى الرجل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه وعن ماله مم كسبه
وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له عمر رضي الله عنه يا نبي الله ما اية حبكم فوضع
يده على راس علي وهو جالس الى جانبه وقال اية حبي حب هذا من بعدي وللحديث
اخرجه جماعة منهم الترمذي عن ابي برزة الاسلمي وقال حسن وليس فيه محل الاستشهاد
ولفظه لا تزول قدما عبد حتى يسال عن عمره فيم افناه وعن علمه فيم فعل فيه وعن ماله
من اين اكتسبه وفيم انفقه وعن جسمه فيم ابلاه وعن محمد بن الحنفية في قوله تعالى سيجعل
لهم الرحمن ودا قال لا يبقى مؤمن الا وفي قلبه ود لعلي واهل بيته رضي الله عنه وعنهم اخرجه
الحافظ السلفي العاشر ذكر الاحاديث [illegible] في الحث على حبهم [illegible] وانه لابد [illegible] ثم بلغ [illegible] العاشر
[illegible] الامان حتى يحبهم [illegible] عليهم الصلاة والسلام وان [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] وانه من اذاهم فقد اذاه صلى الله عليه
وسلم ومن اذاه فقد اذى الله تعالى عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني
لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب انما نعرفه
من هذا الوجه وكذا اخرجه البيهقي في الشعب ومن قبله الحاكم وقال صحيح الاسناد
ولم يخرجاه ومن العجب ذكر ابن الجوزي لهذا الحديث في العلل المتناهية وعن عبد
الرحمن بن ابي ليلى الانصاري عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون
اهلي احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته اخرجه البيهقي في
شعب الايمان وابو الشيخ في الثواب والديلمي في مسنده وعن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته
وعلى قراءة القران فان حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه
اخرجه الديلمي وعن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن واذا
لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها قال فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا
وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله اخرجه
احمد والحاكم في صحيحه واستشهد لصحته بما اخرجه وكذا ابن ماجه من طريق محمد بن
كعب القرظي عن العباس رضي الله عنه قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون
فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون
فاذا راوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وساقه الحاكم ايضا من حديث يزيد بن عبد الله بن
الحارث عن العباس بن عبد المطلب قلت يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا
لقوهم ببشر حسن واذا لقونا لقونا بوجوه لم نعرفها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

غضبا شديدا وقال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله
ولرسوله قال الحاكم ويزيد وان لم يخرجاه فانه احد اركان الحديث في الكوفيين انتهى
واخرجه احمد ايضا كذلك واخرجه طراد في فضايل الصحابة عن مسلم بن صبيح قال
قال العباس رضي الله عنه ما بلغني يا رسول الله من قريش اذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مشرقة
واذا لقيناهم لقونا بغير ذلك فقال والذي نفسي بيده لا يدخلوا الجنة حتى يومنوا
ولا يومنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله اترجوا مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وعن عبد الله بن الحارث ايضا عن عبد المطلب بن ربيعة رضي الله عنه قال دخل العباس
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا لنخرج فنرى قريشا تحدث فاذا راونا
سكتوا فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرق بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب
امرئ مسلم ايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي اخرجه احمد والبغوي وكذا الترمذي في جامعه
وحسنه لكن بلفظ ان العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده
فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة
واذا لقونا لقونا بغير ذلك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال
والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله ثم قال يا ايها الناس
من اذى عمي فقد اذاني وانما عم الرجل صنو ابيه وهو في فضايل الصحابة لطراد من
حديث عبد الله بن الحارث الا انه سمى الصحابي المطلب بن ابي وداعة ولفظه جاء
العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا لنعرف ضغاين من اقوام
من وقايع اوقعناها قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لن يبلغوا خيرا
حتى يحبوكم لله ولقرابتي وكذا هو عند محمد بن نصر المروزي لكن بلفظ والذي نفسي بيده
لا يدخل قلب احد الايمان حتى يحبكم لله ولقرابتي الحديث وعن ابي الضحى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال جاء العباس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تركت فينا

ضغاين

ضغائن منه صنعت الذي صنعت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغوا الخير او قال الايمان حتى يحبوكم لله ولقرابتي اترجوا سلهب جي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب اخرجه الطبراني في الكبير وعن محمد بن كعب القرظي قال قال العباس رضي الله عنه كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم الحديث فجاء رجل من اهل البيت قطعوا حديثهم فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه شيء فوعظهم اتعظوا فخطبهم ثم قال ما بال اقوام يتحدثون بينهم الحديث فاذا رأوا رجلا من اهل البيت قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني اخرجه الطبراني ايضا وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني هاشم اني قد سألت الله عز وجل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسألته ان يهدي ضالكم ويومن خائفكم ويشبع جائعكم وان العباس رضي الله عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما رأوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد فعلوها والذي نفسي بيده لا يومن احدهم حتى يحبكم بحبي اترجون ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب اخرجه الطبراني في الصغير وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن درة بنت ابي لهب رضي الله عنهما قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال يوذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده لا يومن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي رواه ابو الشيخ بسند ضعيف وروى ابن ابي عاصم والطبراني وابن منده من طريق عبد الرحمن بن بشر وهو ضعيف عن محمد بن اسحق عن نافع وزيد بن اسلم عن ابن عمر وعن سعيد المقبري وابن المنكدر عن ابي هريرة وعن عمار بن ياسر رضي الله عنهم قالوا قدمت

درة ابنة ابي لهب المدينة مهاجرة فنزلت في دار رافع بن المعلى فقال لها نسوة من
بني زريق انت ابنة ابي لهب الذي يقول الله عز وجل تبت يدا ابي لهب فما تغني عنك
هجرتك فاتت دره النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اجلسي ثم صلى
بالناس الظهر وجلس على المنبر ساعة ثم قال ايها الناس ما لي اوذى في اهلي فوالله
ان شفاعتي لتنال قرابتي حتى ان صدا وحكما وسلهبا لتنالها يوم القيمة وصدا لحي من
اليمن وكذا الحكم ابو حي منهم ايضا وهو عند ابن منده من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي
وهو رواه عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سبيعة ابنة ابي لهب رضي الله عنها
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يصيحون ويقولون
اني ابنة حطب النار فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال
ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى ذوي نسبي وذوي رحمي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله وكذا اخرجه البيهقي من هذا الوجه بلفظ فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغضب شديد الغضب فقال ما بال اقوام يوذوني
في قرابتي الا من اذى قرابتي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تبارك وتعالى
وقال ابن منده عقبه رواه محمد بن اسحق وغيره عن المقبري قال لو اقدمت درة ابنة
ابي لهب يعني كما في الرواية الاولى وصوبه ابو نعيم على انه يجوز ان يكون لها اسمان او
احدهما لقب او تعددت القصة لامرأتين قال الحافظ ابن حجر وقد سبق في الذكر
السادس ما يقتضي وقوع ما يقرب من ذلك لام هاني ولصفية ولبرة رضي الله عنهم
فهو شاهد للتعدد وسياتي في الذكر بعده حديث علي رضي الله عنه من اذاني في اهلي فقد
اذى الله تعالى ولهذا اخرج احمد عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان رضي الله عنه من اصحاب
الحديبية قال خرجت مع علي رضي الله عنه الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في
نفسي عليه فلما قدمت اظهرت شكاته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فدخلت المسجد ذات غداة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من اصحابه فلما راني ابدني
عينيه يقول حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو والله لقد اذيتني قلت اعوذ
بالله يا رسول الله ان اوذيك فقال بلى من اذى عليا فقد اذاني واخرجه ابن عبد
البر بلفظ من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله قلت وفيه ان انشاء الشكاية من واحد
من اهل البيت من جملة الاذى المذكور وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشتد غضب الله وغضب رسوله وغضب ملايكته على من هراق دم
نبي او اذاه في عترته اخرجه الامام علي بن موسى الرضى فيما ذكره المحب وروى الحافظ
جمال الدين الزرندي في نظم درر من غير اسناد ولا عزو وعن سلمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومن رجل حتى يحب اهل بيتي بحبي فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وما علامة حب اهل بيتك قال هذا وضرب بيده على علي وعن ابن ابي ليلى
عن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل
البيت فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا
ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط وسنده ضعيف لكن يشهد
لمدره ما سبق في الذكر السابع من الباب الاول من ان كعب الاحبار اخذ بيد العباس
رضي الله عنه فقال اني اخبأها في الشفاعة عند ربك قال وهل لي شفاعة قال نعم ليس احد
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الا له شفاعة وان عبد الله بن حسن بن حسن دخل
على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه ثم
اخذ عكنة من عكنه فغمزها حتى اوجعه وقال اذكرها عندك للشفاعة وقول عمر لما ساله
قومه عن ذلك انه ليس احد من بني هاشم الا وله شفاعة فرجوت ان اكون في شفاعة
هذا او يوافق قوله لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا ما في الشفا للقاضي عياض بلا

ثم بلغ مقابلة على الكتاب

اسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم براءة من النار وحب آل محمد صلى الله عليه وسلم جواز على الصراط والولاية لآل محمد صلى الله عليه وسلم أمان من العذاب ثم نقل في الشفا عن بعض العلماء انه قال معرفتهم يعني آل محمد صلى الله عليه وسلم هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه انتهى ويشهد لذلك ما سيأتي في الذكر بعده من قوله صلى الله عليه وسلم ولو ان رجلا صفن اي جمع قدميه قائما بين الركن والمقام فصلى وقام ثم لقي الله مبغضا لآل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وقد سبق في الذكر الرابع من الباب الاول من حديث ابي سعيد الخدري ان لله عز وجل ثلاث حرمات فمن حفظهن حفظ الله دينه ودنياه الحديث وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية واما امرؤ حملت به امه في غير طهر اخرجه ابو الشيخ في الثواب ومن طريقه الديلمي في مسنده وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرابتي اخرجه الديلمي في مسنده ونقل المحب الطبري عن الامام علي بن موسى الرضى انه اخرج حديث علي رضي الله عنه المتقدم في الذكر السابع في سبب تسمية فاطمة الزهراء بذلك بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها ومن احبهم من النار فلذلك سميت فاطمة وسبق ايضا في الذكر السابع ما له تعلق بذلك في امر شيعة علي رضي الله عنه وكذا اما سلف في ثالث تنبيهات الذكر الخامس فراجعه سيما قوله فيه حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب وما جاء في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى عن ثابت البناني قال اهتدى الى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم وكذا

جا

جا عن ابی جعفر الباقر و فی کتاب الال لابن خالویه ورواه ابو بکر الخوارزمی فی
کتاب المناقب عن بلال بن حمام رضی الله عنه قال طلع علینا رسول الله صلی الله علیه
وسلم ذات یوم متبسما ضاحکا ووجهه مشرق کدارة القمر فقام الیه عبد الرحمن
بن عوف فقال یا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتنی من ربی فی اخی وابن
عمی وابنتی بان الله تعالی زوج علیا من فاطمه وامر رضوان خازن الجنان
فهز شجرة طوبی فحملت رقاقا یعنی صکاکا بعدد محبی اهل البیت وانشا تحتها
ملایکة من نور ودفع الی کل ملک صکا فاذا استوت القیامة باهلها نادت
الملایکه فی الخلایق فلا یبقی محب لاهل البیت الا دفعت الیه صکا فیه فکاکه
من النار فصار اخی وابن عمی وابنتی فکاک رقاب رجال ونسا من امتی من النار
وعن زید بن علی بن الحسین عن ابیه قال ان الله تعالی لیاخذ میثاق من یحبنا
وهم فی اصلاب ابائهم فلا یقدرون علی ترک ولایتنا لان الله عز وجل جبلهم
علی ذلک اخرجه الجعابی وعن علی رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم یرد
الحوض اهل بیتی ومن احبهم من امتی کهاتین السبابتین اخرجه الملا کذا قاله
المحب وعن ابن مسعود رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال حب آل محمد
یوما خیر من عبادة سنه ومن مات علیه دخل الجنه وعن علی بن ابی طالب ومعاویه
رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه وسلم قال حبی وحب اهل بیتی نافع فی سبع مواطن
اهوالهن عظیمه اوردهما الدیلمی فی الفردوس وتبعه ابنه بلا اسناد وعن
جابر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا یحبنا اهل البیت الا مومن
تقی ولا یبغضنا الا منافق شقی اخرجه الملا کذا المحب وعن ابن عباس رضی
الله عنهما سمعت النبی صلی الله علیه وسلم یقول انا شجره وفاطمه حملها وعلی لقاحها
والحسن والحسین ثمرها والمحبون لاهل بیتی ورقها هم فی الجنه حقا حقا وردو

٢٤٧

الديلمي في مسنده وكذا ابن الجوزي في الموضوعات ونغني عنه فيما نحن بصدده حديث احمد والترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي كان معي في الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه رفعه يا علي ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم كالقمر ليلة البدر الحديث وفيه كلام كثير من هذا كله موضوع كما اورده ابن الجوزي في الموضوعات وقد سبق في ثالث تنبيهات الذكر الخامس ما في لعلي رضي الله عنه في وصف شيعته وقول علي ايضا من ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته ولا يقتدي بافعالهم ولا يجالس المساكين وهو كذاب واخرج ابو محمد الحسن الجوهري في اماليه عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر عند ام سلمة شيعة علي فقالت شيعة علي هم الفائزون ثم اخرج عقبه عن مجاهد قال شيعة علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه الذين يعرفون بالرهبانية في وجوههم اثر العبادة ووقع للثعلبي في تفسيره عقب ما سبق عنه في الذكر قبله من قبح قول من زعم نسخ قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا ما لفظه والدليل على صحة مذهبنا في ذلك ما اخبرنا ابو عبد الله بن حامد الاصبهاني قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي حدثنا يعقوب بن يوسف بن اسحق حدثنا محمد بن اسلم الطوسي حدثنا يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على حب ال محمد صلى الله عليه وسلم مات شهيدا الا ومن مات على حب ال محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب ال محمد مات تائبا الا ومن مات على حب ال محمد مات مومنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب ال محمد بشره ملك الموت ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب ال محمد يزف الى الجنة

كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب ال محمد فتح فى قبره بابان
من الجنة الا ومن مات على حب ال محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة الا ومن
مات على بغض ال محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض ال محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة
كذا اورده الثعلبى محتجا به ورجاله من محمد بن اسلم الى منتهاه اثبات لكن الافة
فيمن بين الثعلبى وبين محمد قال الحافظ ابن حجر واثار الوضع عليه لائحة وعن ابي
الحسن على بن عبيد الله عن عطا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للعباس ولولده ولمن احبهم اخرجه السمرقندى فى فضائل
العباس وله شاهد عند الطبرانى من حديث سهل بن سعد بل روى الترمذى من
حديث ابن عباس رضى الله عنهما الاستغفار للعباس ولولده دون ما بعده ولفظه
اللهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه
فى ولده وكذا دعى النبى صلى الله عليه وسلم بالمغفرة للانصار وابناهم وابنا
ابنائهم ولمن احبهم وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احبنا بقلبه واعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو فى عليين ومن احبنا
بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو فى الدرجة التى تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا
لسانه ويده فهو فى الدرجة التى تليها رواه نعيم بن حماد من طريق سفيان بن الليل
عن الحسن بن على عن ابيه به وابن الليل كان غاليا فى الرفض ومع ذلك ففى الطريق
اليه السرى بن اسماعيل متروك وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهلى من بعدى رواه ابو يعلى ورجاله ثقات
لكن شيخ راويه يقوله لاهلى فى الكل انما قال لاهله قاله ابو خيثمة راويه وقال
المحب الطبرى ان الملا اخرج حديث من حفظنى فى اهل بيتى فقد اتخذ عند

الله تعهدا وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال من دمعت عيناه فينا دمعة او قطرت
عيناه فينا قطرة اتاه الله عز وجل الجنة اخرجه احمد في المناقب وعن زين
العابدين علي بن الحسين بن علي عن ابيه رضي الله عنه انه قال من احبنا نفعه الله بحبنا
ولو انه بالديلم وعن عبد الله بن حسن بن علي بن حسين بن علي عن ابيه عن جده عن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال من والانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم والا
ومن عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم عادى وعن ابي نزار الوليد بن عقبة
العجلي قال سمعت عبد الله بن حسن بن حسن يقول كفى بالمحب لنا انسه الى من يحبنا
وكفى بالمبغض لنا بغضا انسه الى من يبغضنا وعن يحيى بن زيد بن علي زين العابدين
قال انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى ياخذ الله عز وجل لنا حقنا اخرج
هذه الآثار الاربعة الجعابي وقال الحافظ جمال الدين الزرندي قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه سمعت الحسين بن علي رضي الله عنه يقول من احبنا لله نفعه
الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله تعالى يقضي في الامور ما يشاء ان
حبنا اهل البيت يساقط عن العبد الذنوب كما يساقط الريح الورق عن الشجر قال
الحافظ المذكور ويروى ان علي بن الحسين جاءه قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يعودونه في علته فقالوا له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فديتك انفسنا
قال في عافية والله محمود كيف اصبحتم جميعا قالوا والله اصبحنا لك يا ابن رسول الله
محبين وادين فقال لهم من احبنا لله اسكنه الله في ظل ظليل يوم لا ظل الا ظله
ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا بالجنة ومن احبنا لعرض دنيا اتاه الله
رزقه من حيث لا يحتسب انتهى وسبق اول الخبر الذكر الاول حديث سهل بن سعد الساعدي
مرفوعا احبوا قريشا فان من احبهم احبه الله فاذا كان هذا في مطلق قريش فكيف
باهل بيته صلى الله عليه وسلم وعند الخطيب في الجامع بسند ضعيف من طريق عمرو بن

وفي رواية بقواه الله

من طريق سالم بن ابي الجعد قال قال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يكرم بني هاشم وسالم لم يسمع من عثمان فهو منقطع ايضا الحادي [illegible]
[illegible] من يبغضهم [illegible] وانه لا يبغضهم احد الا ادخله الله النار
[illegible] الا منافق [illegible] عليهم وقد تقدم في الذكر
قبله قوله في حديث جابر مرفوعا ولا يبغضنا الا منافق وقوله في حديث جرير عند
الثعلبي الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من
رحمة الله الحديث وقول الحسن رضي الله عنه ومن عادانا فلرسول الله صلى الله عليه
وسلم يعادي وقول عبد الله بن حسن وكفى بالمبغض لنا بغضا انتسابه الى من يبغضنا
وعن جعفر بن اياس عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله
الله النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن حبان في صحيحه من
حديث سليم بن حيان عن ابي المتوكل الناجي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يبغضنا اهل البيت رجل الا ادخله الله النار وترجم عليه ايجاب الخلود
في النار لمبغض اهل بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم وعند الديلمي في مسنده عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ابغضنا فهو
منافق ولفظه عند احمد في المناقب من ابغض اهل البيت فهو منافق ولابي بكر بن
يوسف بن البهلول من طريق طلحة بن مصرف رحمه الله قال كان يقال بغض بني
هاشم نفاق ويشهد له قول جابر رضي الله عنه ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم عليا
رضي الله عنه اخرجه احمد واللفظ له والترمذي ولابن عدي في كامله عن انس رضي الله
عنه رفعه احبوا اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا من اهل بيتي فقد حرم شفاعتي
وقال ابن عدي وتبعه ابن الجوزي انه موضوع وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال

لمعاويه بن خديج يا معاويه اياك وبغضنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمه بسياط من النار اخرجه الطبراني في
الاوسط وسنده ضعيف واصل القصه ما رواه الطبراني ايضا عن ابي كثير قال كنت
جالسا عند الحسن بن علي فجاءه رجل فقال لقد سب عند معاويه عليا رضي الله عنهما سبا
كثيرا قبيحا رجل يقال له معاويه بن خديج فلم يعرفه فقال اذا رايته فاتني به قال فراه
عند دار عمرو بن حريث فاراه اياه فقال انت معاويه بن حديج فسكت فلم يجبه ثلاثا ثم
قال انت الساب عليا عند ابن اكله الاكباد اما لئن وردت عليه الحوض وما اراك
ترده لتجدنه مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين عن حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم وفي روايه عن علي بن
ابي طلحه مولى بني اميه قال حج معاويه بن ابي سفيان وحج معه معاويه بن خديج وكان من
اسب الناس لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحسن بن علي جالس فذكر نحوه الا انه زاد وقد خاب من افترى رواه الطبراني
باسنادين في احدهما علي بن ابي طلحه مولى بني اميه قال الهيثمي لم اعرفه وبقيه رجاله
ثقات والاسناد الاخر ضعيف وقد اخرج الطبراني عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي معك يوم القيمه عصى من عصي الجنه تذود بها المنافقين
عن الحوض ولاحمد في المناقب من حديثه ايضا مرفوعا اعطيت في علي خمسا هن
احب الي من الدنيا وما فيها الى ان قال واما الثالثه فواقف على عقر حوضي يسقي
من عرف من امتي وعن بعضهم قال كنت بين مكه والمدينه فاذا انا بشبح يلوح
البريه يظهر تاره ويغيب اخرى حتى قرب مني فسلم علي فرددت عليه وقلت من
اين يا غلام قال من الله قلت والى اين قال الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت
فممن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي فقال انا رجل من قريش فقلت ابن

٢٥٤

لي ما قال الله فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد

نحن على الحوض رواده • نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا • وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور • ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا • فيوم القيامة ميعاده

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم ثم التفت فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد في السماء وسبق في الذكر السادس من حديث ابي رافع رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لعلي ان عدوك يردون على الحوض ظماء مقمحين واخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق من ابغضني واهل بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان تكثر مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم فتكثر شياطينهم اورده الديلمي وابنه معا بلا اسناد ولما كان الحامل على بغضهم الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه من حب المال والولد دعا عليهم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمته فلا يكون ذلك الا نقمة عليهم لكفرانهم نعم من هدوا على يديه ايثارا للدنيا بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم بتكثير المال والولد كانس رضي الله عنه اذ القصد به كون ذلك نعمة عليه فيتوصل به الى ما جعل ذلك له من الامور الاخروية والدنيوية النافعة وعن جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من ابغضنا اهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديا وان شهد ان لا اله الا الله اخرجه الطبراني في الاوسط والعقيلي في الضعفاء بسند مظلم والخطيب باحرفه كذاب ومن اجله

لم احب الحبر عن غير الرحمن عند انه قال
نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشيطان
ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا

[illegible] محل [illegible]

حكم ابن الجوزي بوضعه وسبقه العقيلي فقال انه ليس له اصل وعن عطا بن ابي رباح وغيره من اصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم جودا نجبا رحما فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار اخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه من حديث حميد بن قيس المكي وهو من رجال الصحيح عن عطا وغيره من اصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد المطلب سالت الله ان يثبت قائمكم الحديث وقوله صفن بالمهملة ثم فا خفيفة واخره نون اي جمع بين قدميه ووقع في رواية صف قدميه وكذا فيها نجدا بدل نجبا وهو من النجدة للشجاعة وشدة الباس وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتي بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستحل حرمة الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة رواه الطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح ولا اعرف له علة ورواه البيهقي الا انه قال ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب وقال والمستحل لحرم الله والباقي سوا وللطبراني في الدعا من حديث عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمسة او قال ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك السنة وعن عمرو بن شغوا اليافعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمستحل حرمة

الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي والمستأثر بالفيء والمتجبر بسلطانه ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله اخرجه الطبراني في الكبير وعن عبد الله وعمر ابني محمد بن علي عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاني في عترتي فعليه لعنة الله اخرجه الجعابي في الطالبين وعنه الديلمي في مسنده من حديث سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي رضي الله عنه رفعه من اذاني في اهلي فقد اذى الله عز وجل وعند المحب الطبري عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم قال المحب اخرجه علي بن موسى الرضى وهو عند الديلمي بلا اسناد بلفظ حرمت الجنة وذكره واخرج الصدر ابراهيم بن المؤيد الحموي في فضل اهل البيت فيما نقله الكمال الزرندي عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا يتضمن وصف ما راه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسرا مكتوبا على باب الجنة والنار قال فيه وعلى الرابع منها اي من ابواب النار مكتوب اذل الله من اهان الاسلام اذل الله من اهان اهل البيت بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم اذل الله من اعان الظالمين على المظلومين وعن ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن ابيه عن امه فاطمة اي الصغرى عن ابيها الحسين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب اهل بيتي فانا بري منه والاسلام اخرجه الجعابي في الطالبين وعن ابي رجا انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت ان جارا لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره اخرجه احمد في المناقب وفي الشفا للقاضي عياض عن المالكية انه لو قال لرجل من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم قولا قبيحا في ابائه او من نسله او ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن قرينة في المسئلتين تقتضي تخصيص بعض

بلغ ... في المرة الثانية

اباته واخراج النبي صلى الله عليه وسلم ممن سبه منهم تعتل انتهى وقد بوب البيهقي في
كتاب مناقب الشافعي فقال باب ما حضرني فيمن اذى قرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم او اراد هوانهم او بغاهم العواثر مع ما فيه من البيان ان قريشا اهل امانة
وان رحم النبي صلى الله عليه وسلم موصولة في الدنيا والاخرة وان سببه ونسبه لا ينقطعان
ثم اورد في ذلك احاديث منها حديث اسماعيل بن عبيد بن رفاعة بن رافع عن
ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة فمن
بغاهم العواثر اكبه الله عز وجل لمنخريه مرتين واورده من طريق اخر بلفظ ان
قريشا اهل صبر وامانة من بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لوجهه يوم القيامة
ومنها حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من يرد هوان قريش اهانه الله عز وجل ومنها حديث قصة سبيعة بنت ابي
لهب المتقدم في الذكر قبله مع بعض ما سبق قلت وهنا تنبيهان الاول قد اقتضت
الادلة التي تضمنها هذا الذكر والذكران قبله تحريم بغض اهل البيت النبوي ووجوب
محبتهم وقد سبق في الذكر الاول قول البيهقي رحمه الله عقب الدليل على بيان ان الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم ان المسلمين من بني هاشم وبني المطلب يكونون داخلين في صلاتنا على
النبي صلى الله عليه وسلم في فرائضنا ونوافلنا وفيمن يلزمنا محبتهم انتهى فلم يشترط
لذلك الا الاسلام وسيسبق ايضا في الذكر الثاني قول الشافعي رحمه الله فيما نقله ابو عبد
الله جمال الدين محمد الزرندي المدني ❊ يا اهل بيت رسول الله حبكم ❊ فرض من الله في القران انزله
وفي توثيق عرى الايمان للبارزي رحمه الله نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله
ابي الحسن الحرالي في كلامه على الايمان التام بخير الانام صلى الله عليه وسلم ان خواص
العلماء من هذه الامة يجدون لاجل اختصاصهم بهذا الايمان حلاوة ومحبة خاصة
لبنيهم وتقدمًا له في قلوبهم حتى يجدوا الايثار على انفسهم واهليهم واموالهم ويحبون

بلغ ... في السابع عشر ...

بحبه قرابته ودريته وذرية صحابته ويجدون لهم في قلوبهم منزلة على غيرهم ويستحبون ان يعينوهم ويدنوهم رعاية لآبائهم وعملا باصطفا لطفهم الكريمة قال تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء فلا يكونون عندهم كمن ليست له سابقة قال وبالحقيقة لا يعد من المومنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته احب اليه واعز عليه من اهله وولده والناس اجمعين ثم قال في موضع اخر ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة ذريته واكرامهم والاغضاء عن انتقادهم فما استقذر ذرية محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وسلم قط ومن علامات محبته محبة اصحابه ومن علامات محبة اصحابه محبة ذرتهم وخصوصا اولاد الصديق والفاروق وعثمان وسائر العشرة وذرتهم وسائر اولاد المهاجرين والانصار وان ينظر اليهم المومن اليوم نظره الى ابائهم بالامس لو كان معهم وليعلم ان نطفهم طاهرة وان ذرتهم ذرية مباركة وان يغضي المومن عن انتقاد اولاد الصحابة كما اغضى عن انتقاد ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل البيت لانهم قوم شرف الله ذرتهم واخلاقهم فلا تغلب عليها افعالهم كما تغلب الافعال نفس اقدارهم بحسب افعالهم انتهى وفيه اشارة الى ما ذكره بعضهم من ان من يرى منه المخالفات من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم انما يبغض افعاله واما ذاته فلا تبغض سيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ومعلوم ان اولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الاترى الى ما سبق في الذكر السادس من قول عمر لعلي رضي الله عنهما في خطبته لام كلثوم ابنة فاطمة رضي الله عنها اني احب ان تكون منك بضعة من ابضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا اخرج ابو حاتم عن الشعبي قال بلغ ابن عمر وهو بمال له ان الحسين بن علي توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين او ثلاثة فقال

له الى ابن فقال له هذه كتب اهل العراق وبيعتهم فقال له لا تفعل فابا فقال له ابن عمر
ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم
يرد الدنيا وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذلك يريد منكم يعني اختيار
الاخرة على الدنيا فلذا جعله ابن عمر بضعة منه صلى الله عليه وسلم بواسطة فاطمة
رضي الله عنها بل جاء انه لما رأت ام الفضل رضي الله عنها في المنام ان بضعة من جسده
صلى الله عليه وسلم وضعت في حجرها قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا رايت
تلك فاطمة تلد ان شاء الله غلاما فيوضع في حجرك فولدت الحسن رضي الله عنه فوضع
في حجرها فقد جعله صلى الله عليه وسلم بضعة منه بواسطتها فكل من شاهد اليوم من
ولدها بضعة من تلك البضعة وان تعددت الوسايط كما سبقت الاشارة اليه فمن
تامل ذلك كيف لا ينبعث من قلبه داعي الاجلال والتعظيم لهم ويجتنب بغضهم
على اي حالة كانوا عليها ولذا روى الامام احمد عن المسور بن مخرمة ان
حسن بن حسن بعث اليه يخطب ابنته فقال له فلتاتني في العتمة فلقيه فحمد المسور الله عز
وجل واثنى عليه وقال اما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي من نسبكم وصهركم
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي وصهري وعندك ابنتها
يريد ابنة ابنها وهي فاطمة ابنة الحسين وذلك بعد وفاة فاطمة الكبرى ومع ذلك راعى
غضبها من اجل بنت ابنها ويعلم به ان الانسان وان توفي يراعى غضبه وسخطه
في بنيه سيما فاطمة رضي الله عنها لما سبق ولما اخرجه ابو سعد في شرف النبوة وابن
المثنى في معجمه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ان الله
يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فمن اذى شخصا من ولد فاطمة او ابغضه فقد جعل
نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم وبضده من تعرض لطلب مرضاتها في حبهم واكرامهم

[illegible]

كما يؤخذ مما قدمناه اخر الذكر السابع في سياق كرامتهم بالشفاعة في القيامة من ان
عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد العزيز وهو حدث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه وقضى حوائجه وانه لما خرج يعني من عند عمر
لامه قومه وقالوا لم فعلت هذا الغلام حدث فقال ان الثقة حدثني حتى لكاني اسمعه
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم
ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها الخبر المتقدم فمن تامل ذلك اتضح له
ما قلناه وانبعث من قلبه داعي الحب والاجلال والتعظيم للذرية النبوية ان كان
مومنا والا فليتهم قلبه وقد قال تعالى واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان
تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا روي انه كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه
سبعة اباء فكيف لا تحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته فيه وان كثرت الوسايط بينهم
وبينه ولهذا قال جعفر الصادق فيما اخرجه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة
النبوية احفظونا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وكان ابوهما صالحا وقال
الحافظ جمال الدين الزرندي يروى ان علي بن الحسين رضي الله عنه قال ايها الناس ان كل
نعمة ليس فيها ذكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء الا ان الله عز وجل
ذكر اقواما باباءهم فحفظ الابناء للاباء قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني
ابي عن ابائه انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظونا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي فرايت الناس يبكون من كل جانب وليحذر
من حذر ان تميل النفس في بغضهم لما يرى به بعضهم من الابتداع ومجانبة الاتباع
فان ذلك لا يخرجهم من دائرة الذرية ولا النسبة النبوية وقل كل يعمل على شاكلته وقد نقلنا
عن المجد اللغوي في كتابه اخبار المدينة النبوية في اداب الزائر بعد ان ذكره
ان سرنا محبة اهل المدينة النبوية وسكانها وموتوها مجاوريها ووفادها وتعظيمهم ان

المجد فإن سيما العلماء والصلحاء والاشراف والفقراء وسدنة الحجرة وخدمها قال وهلم جرا الى عوامها وخواصها وكبارها وصغارها وزوارها وخرافها وبادئها وحاضرتها كلا منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته وقربه ودنوه من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الى من لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم وجار الهذا النبي الكريم لو احلق به مزية ان يحل صاحبها قال وهذا ولا ثبت لهم حق الجوار وان عظمت اساتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار وقد عمم صلى الله عليه وسلم في قوله ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار قال وكل ما احتج به يحتج من رمى عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فانه اذا ثبت في شخص مثلا لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار والجار ولا يزول عنه شرف مساكنة الدار كيف دار بل يرجى له ان يختم له بالحسنى ويمنح ببركة هذا القرب الصوري قرب المعنى.

. فيا ساكني اكناف طيبة كلكم . الى القلب من اجل الحبيب حبيب .

انتهى قلت فتأمله فإنه عظيم موقعه في قلوب المؤمنين واذا كان هذا في مطلق الجيران فاذاك باهل البيت منهم وقد قال الحافظ تقي الدين الفاسي في كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في ترجمة ابي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الانصاري القرطبي انه كانت له اخبار مع الملك الكامل صاحب مصر في حق شرفاء المدينة وتعظيمهم كنت سافر الى مصر مع بعضهم لتقضى حاجته فمنع وكان يتولى خدمتهم بنفسه فما وسع الكامل الا قضاها لاجلال الشيخ حتى كان يأتي اليه للزيارة وقال ان سبب تعظيم الشيخ لهم كون شخص منهم مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه وعاتبته قائلة اما يسع جاهنا مطيرا وقال التقي ايضا في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نمي محمد بن حسن بن علي بن قتادة الحسني انه فيما بلغنا لما

مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصي من الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها وانه قام للسلام عليها فاعرضت عنه
ثلاث مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها عنه فقالت له يموت ولدي ولا تصلي
عليه فتاب واعترف بالظلم انتهى **قلت** وقد اخبرني الشيخ الامام العلامة المحقق
شيخ المالكية في زمنه شهاب الدين احمد بن يونس القسطنيني المغربي نزيل الحرمين
الشريفين في مجاورته بالمدينة النبوية سنة خمس وسبعين وثمانمائة ان بعض مشايخه
الاثبات ممن يثق به اخبره ان شخصا من اعيان المغاربة عزم على التوجه من
بلاده للحج قال فاحضر اليه شخص من اهل الثروة مبلغا اظنه قال انه مائة دينار
وقال له اذا وصلت الى المدينة النبوية فسل عن شخص من الاشراف ممن يكون صحيح
النسب فادفع ذلك اليه عسى ان يكون لي بذلك وسيلة عند جده صلوات الله وسلامه عليه
قال فلما رجع اليهم ذلك المغربي اخبر انه قدم المدينة وسأل عن اشرافها فقيل
له ان نسبهم صحيح غير انهم من الشيعة الذين يسبون قال فكرهت دفع ذلك لاحد
منهم قال ثم جلس الي واحد منهم او قال جلست اليه فسألته عن مذهبه فقال
شيعي فقلت له لو كنت من اهل السنة لدفعت اليك مبلغا عندي قال فشكى فاقة
وشدة حاجة وسألني شيئا منه فقلت له لا سبيل الى ان اعطيك شيئا منه فذهب عني
قال فلما نمت تلك الليلة رأيت ان القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط
فاردت ان اجوز فامرت فاطمة رضي الله عنها بمنعي فمنعت فصرت استغيث فلا
اجد مغيثا حتى اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغثت به وقلت يا رسول الله
فاطمة منعتني الجواز على الصراط فالتفت اليها صلى الله عليه وسلم وقال لم منعتيه
هذا فقالت لانه منع ولدي رزقه قال فالتفت وقال قد قالت انك منعت ولدها
رزقه فقلت والله يا رسول الله ما منعته الا لانه يسب الشيخين رضي الله عنهما قال

ثم بلغ مقابلة [illegible] كتبه

فالتفت صلى الله عليه وسلم اليهما وقال قد قال انه انما منعه لانه بسبب الشيخين قال
فالتفتت فاطمة رضي الله عنها الى الشيخين وقالت لهما اتواخذان ولدي بذلك فقالا
لا بل سامحناه بذلك قال فالتفتت الي وقالت لما ادخلك بين ولدي وبين الشيخين
فانتبهت فزعا فاخذت المبلغ وجيت به الى ذلك الشريف فدفعته له فتعجب من ذلك
وقال يا لامس اسالك في يسير منه فامتنعت والان كيف جيتني به قال فقصصت
عليه الرويا فبكى وقال اشهدك علي واشهد الله ورسوله اني لا اسبهما ابدا ما حييت
قلت وما يصح عندي مسامحة الشيخين رضي الله عنهما لمسي الادب عليهما من اهل
البيت النبوي انهما اتم الناس علما بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وعظيم حقه وحق اهل
بيته قد خامر قلوبهما من ذلك ما لم يصل اليه غيرهما فيحملهما ذلك على المسامحة
الاتي الى الامام مالك بن انس رحمه الله وليست منزلته في هذا الباب كمنزلتهما ومع
ذلك فقد روي انه لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي وكان امير المدينة ونال
منه ما نال وحمل مغشيا عليه فلما افاق قال اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل وسيل
بعد ذلك مالك فقال خفت ان اموت والقى النبي صلى الله عليه وسلم واستحي منه ان يدخل
بعض اله النار بسببي ذكره مما ضمنه الشفا قال وقيل ان المنصور اقاده من جعفر
يعني لما قدم المنصور المدينة فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط الا
وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت فاذا بلغ التعظيم
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك هذا المبلغ فكيف بالشيخين رضي الله عنهما في امر لا
ضرر عليهما فيه اذ هما في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وحماه الاعظم المنيع والضرر
في ذلك خاص بفاعله بل قد لاحظ بعضهم تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بالعفو عن احاد
امته وانشد ٥ من نال مني او علقت بذمته ٥ ابرأته لله شاكر نعمته ٥
٥ اأرا اعوق مسلم يوم الجزا ٥ او من يسوء محمدا في امته ٥

باب محل العصر

وحكوا ما اتفق لمالك رحمه الله في هذا الباب ما اتفق لبعض ائمة الفقه والحديث
مع الواثق بالله العباسي كما في مروج الذهب للمسعودي نقلا عن المهتدي بالله
العباسي من ذكر سبب رجوعه عن القول بخلق القران وذلك ان الواثق احضر ذلك
الشيخ الفقيه المحدث من اهل اذنه مقيدا للمناظرة احمد بن ابي دؤاد في القول
بخلق القران قال فاقبل الشيخ على ابن ابي دؤاد وقال له الى ما دعوت الناس قال الى
القول بخلق القران فقال الشيخ مقالتك هذه داخلة في الدين لا يتم الا بها قال
نعم قال الشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علمه بها دعا الناس اليها او تركهم
قال تركهم قال فلم دعوت الناس الى ما لم يدعهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تقل ان الدين لا يتم الا مقالتك واسمع لي تقول اليوم اكملت لكم دينكم الاية
واسترسل في مناظرته الى ان قال له يا ابن ابي دؤاد لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالتك هذه اوسعه ان امسك عنها ام لا قال بل اتسع له ذلك قال وكذلك الخلفاء
الاربعة بعده قال نعم قال المهتدي فاقبل الشيخ على الواثق وقال يا امير المؤمنين
اذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه فلا وسع الله
علينا فقال الواثق نعم لا وسع الله علينا اذا لم يتسع لنا ما اتسع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا لاصحابه فامر الواثق بقطع قيده ثم قال له يا شيخ اجعلني
في حل اعطيناك ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقرابتك منه فتهلل وجه الواثق
وسر وامره بالمقام عنده فاعتذر وامر له بجائزة فلم يقبلها انتهى فاياك ثم
اياك ان تتمسك في التقصير في اسرار اهل البيت النبوي بشيء مما اشرنا اليه فانه
كما سبق عن ابي الحسن الحرالي ما انتقذ ربه محمد صلى الله عليه وسلم محب لمحمد صلى
الله عليه وسلم وحكى التقي المقريزي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي
انه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشرة وثماني مائة فقال له الشيخ العابد

جعلتك يا امير المؤمنين في حل من حين خرجت من منزلي حتى

ابو عبد الله محمد الفارسي وهما بالروضة النبوية اني كنت ابغض اشراف المدينة النبوية
بني حسين لما نظهرون من التعصب على اهل السنة ويتظاهرون به من البدع فرايت
وانا نايم بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
يا فلان باسمي مالي اراك تبغض اولادي فقلت حاش لله ما اكرههم وانما كرهت
منهم ما رايت من تعصبهم على اهل السنة فقال لي مسلة فقهية اليس الولد
العاق يلحق بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد عاق قال فلما انتبهت
صرت لا القى من بني حسين اشراف المدينة احدا الا بالغت في اكرامه انتهى ومن العجب
ان ابا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة ومعه مال وقماش
فخرج عليه بعض الاشراف من بني داود المقيمين بوادي الصفرا فاخذوا ما
كان معه وجرحوه فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين بن ايوب صاحب اليمن
وقد كان اخوه الملك الناصر ارسل اليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من ايدي
الفرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الاشراف المذكورين واول
القصيدة ٥ اعيت صفات نداك المصقع اللسنا ٥ وجزت في الجود حد الحسن والحسنا ٥
ومنها ٥ وما تريد بجسم لا حياة له ٥ من خلص الزبد ما ابقى لك اللبنا ٥
٥ ولا تقل ساحل الافرنج افتحه ٥ فما يساوي اذا قايسته عدنا ٥
٥ وان اردت جهادا فاد سيفك من ٥ قوم اضاعوا فروض الله والسننا ٥
٥ طهر بسيفك بيت الله من دنس ٥ وما احاط به من خسة وخنا ٥
٥ ولا تقل انهم اولاد فاطمة ٥ لو ادركوا آل حرب حاربوا الحسنا ٥
فلما نظم هذه القصيدة راي في النوم فاطمة رضي الله عنها وهي تطوف بالبيت فسلم
عليها فلم تجبه فتضرع اليها وتذلل وسالها عن ذنبه الذي اوجب ذلك فانشدته
٥ حاشى بني فاطمة كلهم من خسة ٥ تعرض او من خنا ٥

، وانما الايام في غدرها ، وفعلها السوء اسات بنا ،
، فتب الى الله فمن يقترف ، اثما بنا يا من مما جنسا ،
، أآن اسا من ولدي واحد ، تجعل كل السب عمداً لنا ،
، فاكرم لعين المصطفى احمد ، ولا تهن من آله اعينا ،
، فكل ما نالك منهم غداً ، تلق به في المحشر منا مُنا ،

قال ابو المحاسن بن عنين فانتبهت من منامي مرعوبا فزعا وقد اكمل الله تعالى عافيتي من الجراح والمرض وكتبت الابيات وحفظتها وتبت الى الله تعالى مما قلت وقطعت تلك القصيدة وقلت

، عذرا الى بيت بني المصطفى ، تصفح عن ذنب محب جنا ،
، وتوبة تقبلها من اخي ، مقالة توقعه في العنا ،
، والله لو قطعني واحد ، منهم بسيف البغي او بالقنا ،
، لم ار ما يفعله سيئا ، بل انه في الفعل قد احسنا ،

وهذه القصة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين وذكرها اليافعي في كتابه الدر النظيم ورواها السيد الشريف شهاب الدين احمد بن عنبة بسنده الى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل ابي طالب ولنذكر ومن اسمج ما طرق سمعي تمسك بعض المنحرفين عن محبتهم بما حكي في نوادر ابي العينا انه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين ولست منهم ولا يخفى موقع ذلك من الجفاء التام ومنابذته لما يستحقه اهل البيت من الاحترام وكل هاشمي فهو طيب طاهر بحسب اصله ونطفته كما يعلم مما سبق وادلة الامر بالصلاة على الآل تشمله اذ المعول فيها على كونه مسلما من بني هاشم والمطلب كما سبق عن البيهقي والمنظور اليه في ذلك مجرد القرابة وليس النظر فيه الى ما يعرض

من الافعال والتعصب لمشرو وعبه ذلك رمايه حق المصطفى صلى الله عليه وسلم فيهم وكيف يتصرف فيما شرعه من ذلك باخراج بعضهم واين هذا من حيا ملك رحمه الله من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل من جلده منهم النار بسبب جناية عليه حتى عفى عنه في حال عقوبته فكيف يحمل هذا بالصلاة التي هي طلب الرحمه لواحد من اهل بيته صلى الله عليه وسلم ولا يستحيي منه صلى الله عليه وسلم في ذلك مع انه يندب لكل مسلم طلب الرحمة التي هي معنى صلاة الله عليهم لاحاد عصاة الامه فضلا عن اهل البيت النبوي وان حملنا الصلاة على معنى الرحمه المقرونه بالتعظيم فتعظيم كل منهم بحسب ما يليق به على ما تقتضيه حكمة المعطى لذلك فحظ من لم يكن طاهر الافعال من ذلك تعظيمه بطهارتها وصونه النفس عن عواقبها على ان العبرة انما هي بالخاتمة فقد يكون هو استثناه ممن كتبه الله من اهل السعاده وممن يختم له بالانابه فلا تضره تلك الافعال كما قال بعض العارفين من سبقت له العنايه لم تضره الجناية والله الموفق بمنه وكرمه الثاني من تتبع الاخبار والوقائع شاهد العجب في حلول الانتقام بمبغضي اهل البيت النبوي والمعتدين عليهم وعلم عنايته صلى الله عليه وسلم بذلك كما كان في حياته ويكفي في عنوان ذلك ما قدمناه في القسم الاول عن شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي من ان شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقه فتسلط عليه شخص من امرا الاتراك يقال له قرقماس السعباني واخرجه منها قال فاصبح السيد يوما فجاه شخص وقال له رايتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينشدك هذين البيتين ؞

؞ يا بني الزهرا والنور الذي ؞ ظن موسى انها نار قبس ؞
؞ لا اوالي الدهر من عاداكم ؞ انه اخر سطر من عبس ؞

وذلك قوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة قال ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم عذبة

[illegible]

سوطا في بدن فيعقدها بثلاث عقدات قال شيخنا شيخ الاسلام فكان من تقدير الله عز
وجل ان ضربت راس قرقماس فلم يضرب الا ثلاث ضربات فكان ذلك العقود من
قبيل فصب عليهم ربك سوط عذاب وعجائب هذا الباب كثيرة وقد اشرنا في القسم
الاول الى ما اتفق لنا في مساق ما كاشفني به شيخنا شيخ الاسلام حين ذكر هذه القصة
فلنقتصر على ذلك والله الموفق الثاني عشر ذكر الحث على صلتهم وادخال السرور
عليهم وان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة وان من اصطنع الى احد
من اهل بيته [illegible] صلى الله عليه وسلم يدا كافاه عنها صلى الله عليه وسلم عليها يوم القيامة
وان لله ملائكة سياحين في الارض [illegible]
[illegible] ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذريته عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم
القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم اخرجه الديلمي في الفردوس وعن زيد
بن اسلم عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام رضي الله عنهما هل لك ان نعود
الحسن بن علي رضي الله عنهما فانه مريض فكان الزبير تلكأ عليه فقال له عمر اما علمت
ان عيادة بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة اخرجه ابو الحسن الدارقطني في الفضائل من
طرق ولفظ احدها قال عمر للزبير انطلق بنا نعود الحسن بن علي اما علمت ان عيادة
بني هاشم فريضة وزيارتهم نافلة واخرجه ابن السمان في الموافقة باللفظ الاول
واخرجه ايضا بلفظ ان عيادة بني هاشم سنة وزيارتهم نافلة واخرجه الدارقطني ايضا من
طريق وكيع القاضي قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال
حدثني عم ابي عبد الله بن موسى عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه
رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه وحلف للزبير اما علمت ان عيادة بني هاشم فريضة

وان زيارتهم نافلة قلت وقول عمر للزبير رضي الله عنهما اما علمت الى اخر ظاهر في ان
عمر رضي الله عنه لم يقل ذلك من قبل رايه بل كان ذلك من الامور المقررة عندهم ولا
اشكال في ان عيادة بني هاشم وزيارتهم اكد من عيادة غيرهم وزيارته وعن ابي امامة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد اخرجه
الخطيب البغدادي في الجامع وعن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه
عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصطنع الى احد من
اهل بيتي يدا كافاته عنها يوم القيامة اخرجه الجعابي في الطالبيين ورواه الثعلبي
في تفسيره بسند فيه عبد الله بن احمد بن عامر الطائي وهو كذاب بلفظ من اصطنع
صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني يوم القيامة
وحرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي وهو عند الطبراني في الاوسط
من حديث ابان بن عثمان سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافئه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا
اذا لقيني وللديلمي من حديث عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن علي الرضا عن ابيه موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة انا
لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وسنده ضعيف وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعو عليا فاتيت بيته فناديته فلم يجبني فعدت
فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عد اليه ادعه فانه في البيت قال فعدت
اناديه فسمعت صوت رحا تطحن فشارفت فاذا الرحا تطحن وليس معها احد فناديته
فخرج الي منشرحا فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فجاء ثم لم ازل الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم ونظر الي ثم قال يا اباذر ما شانك فقلت يا رسول الله عجبت من العجب رايت
رحا تطحن في بيت علي وليس معها احد يديرها فقال يا اباذر اما علمت ان لله ملائكة
سياحين في الارض وقد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه الملا في سيرته
وعن ربيعة السعدي قال اتيت حذيفة رضي الله عنه فسالته عن اشيا فقال اسمع
مني وعه وابلغ الناس اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تراني وسمعته
باذني هاتين وقد جا الحسين بن علي رضي الله عنهما فحمله على منكبه وجعل الحسين
يغمز بعقبه في سرة النبي صلى الله عليه وسلم فرايت كف رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيبة
وقد وضعها على ظهر قدم الحسين وهو يغمز بها سنن نفسه لئلا ينبهر ولا انقطع
نفسه من الكلام ثم قال يا ايها الناس هذا الحسين بن علي خير الناس جدا وخير
الناس جدة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وجدته خديجة سابقة
نسا العالمين الى الايمان وهذا الحسين بن علي خير الناس خالا وخير الناس خالة
خاله القاسم بن رسول الله وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وضعه عن
منكبه فدرج بين يديه ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس هذا الحسين بن علي جده
في الجنة وابوه في الجنة وامه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة
وخالته في الجنة واخوه في الجنة ثم قال يا ايها الناس انه لم يعط احد من ذرية الانبيا
الماضين ما اعطي الحسين بن علي خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل اخرجه ابو الشيخ ابن حبان في كتاب السنة
الكبير قال الحافظ جمال الدين الزرندي في درر [illegible] سمطين ووقائع دالة
على عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنته الزهرا رضي الله عنها باهل البيت النبوي فيما
يعرض لهم واسعاف من فرج عنهم كربة او لبى لهم دعوة او اتاهم طلبه وذلك من شواهد

انتهى ثم بلغ [illegible]

هذا الذكر وما قبله فمن ذلك ما في توثيق عرى الايمان للبارزي عن ابراهيم بن مهران
قال كان بالكوفة في جيراننا رجل قاض يكنى ابا جعفر وكان حسن المعاملة وكان
اذا اتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه فان كان معه ثمنه اخذه والا
قال لغلامه اكتب ما اخذ على علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعاش كذلك زمانا ثم افتقر
وجلس في بيته فكان ينظر في دفاتره فان وجد فيهم حيا بعث من يقتضيه وان
وجد ميتا ضرب على اسمه فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر
اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير يعني عليا رضي الله عنه فاغتم
الرجل لذلك ودخل منزله فلما كان الليل راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن
والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه علي رضي الله عنه من
ورائه فقال ها انا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الى الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا
حقه قد جئته به قال فاعطه قال فناولني كيسا من صوف وقال هذا حقك فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فاصبر لا
فقر عليك بعد اليوم قال فانتبهت والكيس بيدي فناديت امراتي انائم انا
ام يقظان فقالت بل يقظان قال فاسرجت فناولتها الكيس فاذا فيه الف
دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يكون الفقر حملك على ان خدعت بعض هاولا
التجار فاخذت ماله فقلت لا والله ولكن القصة كيت وكيت قالت فان كنت صادقا
فانظر في حساب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدعا بالدفتر فاذا ليس به شي قليل
ولا كثير انتهى ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي بسنده الى عبد الله بن المبارك
وكان يحج سنة ويغزو سنة قال فلما كان السنة التي احج فيها خرجت بخمسمائة دينار الى
موقف الجمال بالكوفة لاشتري جمالا فرايت امراة على بعض المزابل تنتف ريش
بطة ميتة فتقدمت اليها فقلت لم تفعلين هذا فقالت يا عبد الله لا تسال عما لا يعنيك

قال فوقع في خاطري من كلامها شيء فالححت عليها فقالت يا عبد الله قد الجاتني الى كشف سري انا امراة علوية ولي اربع بنات يتامى مات ابوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما اكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فاخذت هذه البطة اصلحها واحملها الى بناتي فناكلها قال فقلت في نفسي ويحك يا ابن المبارك اين انت عن هذه فقلت افتحي حجرك ففتحته فصببت الدنانير في طرف ازارها وهي مطرقة لا تلتفت قال ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام ثم تجهزت الى بلادي واقمت حتى حج الناس وعادوا فخرجت اتلقى جيراني واصحابي فجعلت كل من اقول له قبل الله حجك وشكر سعيك يقول لي وانت قبل الله حجك وشكر سعيك اما قد اجتمعنا بك في مكان كذا وكذا واكثر علي الناس في القول فبت متفكرا في ذلك فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول لي يا عبد الله لا تعجب فانك اغثت ملهوفة من ولدي فسالت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان شئت لا تحج قال سبط ابن الجوزي عقبه وقد روى لنا من طريق اخرى ان ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيت بعض الاشراف فوجدهم ياكلون لحما فلم يطعموه فجاء الى ابن المبارك وهو يبكي فقال دخلت بيت فلان وهم ياكلون فلم يطعموني وكانوا جيرانه فارسل اليهم ابن المبارك يعتبهم فارسلت اليه العجوز تقول له قد احوجتنا الى كشف احوالنا قد مات صاحب الدار وخلف ايتاما ولنا خمسة ايام ما اكلنا طعاما واني قد خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فاخذتها واصلحتها ودخل ابنك ونحن ناكل فما جاز لي ان اطعمه وهو يجد الحلال ويقدر عليه فبكى ابن المبارك وبعث اليهم بمائة دينار ولم يحج في ذلك العام وراى المنام ومن ذلك ما ذكره ابو الفرج ابن الجوزي في كتابه الملتقط انه كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المراة

مسألة مهمة

فخرجت بالبنات الى سمرقند خوفا من شماتة الاعداء فوصلت في شدة البرد فادخلت
البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت
عنه فقالوا هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي عندي
البينة انك علوية ولم يلتفت الي فيئست منه وعدت الى المسجد فرايت في طريقي شيخا جالسا
على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن البلد وهو مجوسي فقلت عسى
ان يكون عنده فرج فتقدمت اليه وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان
بناتي في المسجد ما لهم شي يقتاتون به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل وخرجت امراة معها جواري فقال اذهبي مع هذه المراة الى
المسجد الفلاني واحملي بناتها الى الدار فجاءت معي وحملت البنات وقد افرد لنا
دارا في داره وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا فاخرة ومال علينا بالوان الاطعمة وبتنا
باطيب ليلة فلما كان نصف الليل راي شيخ البلد المسلم في منامه كان القيامة
قد قامت واللوا على راس محمد صلى الله عليه وسلم واذا قصر من الزمرد الاخضر
فقال لمن هذا القصر فقيل لرجل مسلم موحد فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي
انك مسلم فتحير الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت للعلوية
وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره فانتبه الرجل وهو يلطم ويبكي وبث غلمانه
في البلد وخرج بنفسه يدور على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجا اليه فقال
اين العلوية قال عندي قال اني اريدها قال ما الى هذا سبيل قال هذه الف دينار
وتسلمهن الي فقال لا والله ولا بمايه الف فلما الح عليه قال له المنام الذي رايته
انا ايضا رايته والقصر الذي رايته لي خلق وانت تدل علي باسلامك والله ما نمت
ولا احد في داري الا وقد اسلمنا كلنا على يد العلوية وعادت بركاتها علينا ورايت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي انتصر لك ولاهلك لما فعلت مع العلويه وانت
من اهل الجنة خلقكم الله مومنين في القدم ومن ذلك ما رواه سبط ابن الجوزي
ايضا قال قرات على عبد الله بن احمد المقدسي سنة اربع وستمايه قال وجدت في كتاب
الجوهري عن ابن ابي الدنيا ان رجلا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو
يقول امض الي فلان المجوسي وقل له قد اجيبت الدعوة فامتنع الرجل من
اداء الرسالة لئلا يظن المجوسي انه يتعرض له وكان الرجل في دنيا واسعة فراي
الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا فاصبح فاتى المجوسي وقال له في خلوة
من الناس انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك وهو يقول لك قد اجيبت
الدعوة فقال له اتعرفني قال نعم قال فاني انكر دين الاسلام ونبوة محمد عليه السلام
فقال انا اعرف هذا وهو الذي ارسلني اليك مرة ومرة ومرة فقال انا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ودعا اهله واصحابه فقال لهم كنت على ضلال
وقد رجعت الى الحق فاسلموا فمن اسلم فما في يده فهو له ومن ابى فلينزع مالي من عنده
قال فاسلم القوم واهله وكانت له ابنة مزوجة من ابنه ففرق بينهما ثم قال لي
اتدري ما الدعوة قلت لا والله وانا اريد ان اسالك الساعة فقال لما زوجت ابنتي
صنعت طعاما ودعوت الناس فاجابوا وكان الي جانبنا قوم اشراف فقرا
لا مال لهم فامرت غلماني ان يبسطوا الي حصيرا في وسط الدار قال فسمعت صبية
تقول لا مها يا اماه قد اذانا هذا المجوسي برائحة طعامه قال فارسلت اليهن بطعام
كثير وكسوة ودنانير للجميع فلما نظروا الى ذلك قالت الصبية للباقيات والله ما
تاكلن حتى تدعون له فرفعن ايديهن وقلن حشرك الله مع جدنا رسول الله وامن
بعضهن فتلك الدعوة التي اجيبت ومن ذلك ما رواه ابو الفرج بن الجوزي باسناده
الي ابن الخصيب قال كنت كاتبا للسيدة ام المتوكل فبينا انا في الديوان اذا بخادم

صغير قد خرج من عندها ومعه كيس فيه الف دينار فقال السيدة تقول لك فرق
هذا في اهل الاستحقاق فهو من اطيب مالي واكتب لي اسامي الذين تفرقه فيهم
حتى اذا جاني من هذا الوجه شي صرفته اليهم قال فمضيت وجمعت اصحابي وسالتهم
عن المستحقين فسموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلثمايه دينار وبقي الباقي بين
يدي الى نصف الليل واذا بطارق يطرق على باب داري فقلت من فقال
فلان العلوي وكان جاري فقلت هذا جاري من ملة ولم تقصدني فاذنت
له فدخل فرحبت به وقلت له ما الذي عناك في هذه الساعة فقال طرقني الساعة
طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن عندي ما اطعمه فاعطيته دينارا
فاخذه وشكر لي وانصرف فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي وهي تبكي وتقول اما
تستحي تقصدك مثل هذا الرجل وتعطيه دينارا وقد عرفت استحقاقه اعطه الكل
قال فوقع كلامها في قلبي وقمت خلفه فناولته الكيس فاخذه وانصرف فلما
عدت الى الدار ندمت وقلت الساعة يصل الخبر الى المتوكل وهو يمقت العلويين
فيقتلني فقالت لي زوجتي لا تخف واتكل على الله وعلى جدهم فبينا نحن كذلك
واذا بالباب يطرق والمشاعل والشموع بايدي الخدم وهم يقولون اجب السيدة
قال فقمت مرعوبا وكلما مشيت قليلا والرسل تتواتر فادخلوني من دار الى دار
حتى وقفت عند ستر السيدة وقال لي الخادم السيدة قدامك قال فسمعت بكاها
وهي تنتحب ثم قالت لي يا احمد جزاك الله خيرا وجزا زوجتك خيرا كنت الساعة نايمة
فجاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي جزاك الله خيرا وجزا زوجة الخصيب
خيرا فما معنى هذا فحدثتها الحديث وهي تبكي فاخرجت دنانير وكسوة وقالت هذا
للعلوي وهذا لزوجتك وهذا لك قال وكان ذلك يساوي مايه الف درهم قال
فاخذت المال وجعلت طريقي على بيت العلوي فطرقت فصاح من داخل المنزل

هاتِ ما معك يا احمد وخرج وهو يبكي فسالته عن بكايه فقال لما دخلت منزلي
قالت لي زوجتي ما هذا معك فعرفتها فقالت قم بنا نصلي وندعوا للسيدة
واحمد ولده وحنه فصلينا ودعونا ثم نمت فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول قد شكرتهم على ما فعلوا والساعة يا توك بشي فاقبله منهم ومن ذلك
ما ذكره المسعودي في المروج عن اسحاق بن ابراهيم بن مصعب وكان على
شرطة بغداد انه راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له اطلق
القاتل فانتبه مرعوبا وسال اصحابه فقالوا عندنا رجل اتهم بقتل فاحضر
وقال اصدقني الحديث فقال اخبرك نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة فلما كان
بالامس جاءت عجوز كانت تختلف الينا بجلب النسا فدخلت الدار ومعها
جاريه بارعة الجمال فلما توسطت الدار ورات ما نحن عليه صاحت صيحة واغمي عليها
فادخلتها بيتا فلما افاقت سالتها عن حالها فقالت يا فتى الله الله في فان هذه
العجوز غرتني واخبرتني ان عندها حقا ليس في الدنيا مثله فشوقتني الى النظر الى
ما فيه فخرجت معها ثقة بقولها لانظر فيه فهجمت بي عليكم وانا شريفة وجدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامي فاطمة بنته فاحفظوهم في قال فخرجت الى اصحابي وعرفتهم
حالها وقلت لا تتعرضوا لها فكاني اغريتهم بها فقاموا اليها وقالوا لما قضيت
حاجتك منها صرفتنا عنها قال فقمت دونها وقلت والله ما يصل احد منكم اليها
وانا حي فتفاقم الامر بيننا الى ان نالتني جراح وعمدت الى اشدهم حرصا على ذلك
فقتلته ثم حاميت عنها الى ان خلصتها واخرجتها من الدار فسمعتها وهي تقول
سترك الله كما سترتني وكان لك كما كنت لي وسمع الجيران الضجة فاجتمعوا ودخلوا
الدار والسكين في يدي والرجل مقتول فجاوا بي الى الشرط في تلك الحال فقال له اسحق
قد وهبتك لله ولرسوله لحفظ المراة وتاب الرجل وحسنت توبته ومن ذلك ما رواه

سبط ابن الجوزي ايضا قال حدثني محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال حدثني جار لي قال كان
لي صاحب من اولاد الحسين وكان رقيق الحال فكنت ابره قال فحج في بعض السنين
فعاد وقد حسنت حاله فسالته عن ذلك فقال حججت في هذه السنه وانا فقير امشي قال
فبقيت ثلاثة ايام لم اكل طعاما فبينما انا امشي واذا قد علق في قدمي سير واذا
هميان فاخذته وفتحته واذا فيه الف دينار فقالت نفسي تصرف فيه واشتر منه
طعاما واكثر قال فقلت لا واسر حتى يظهر امره واذا انا بمناد ينادي عليه فقلت لصاحبه
ما تعطي من لقيه قال ما اعطيه شيا قلت مايه دينار قال لا قلت فدينار قال ولا
دينار فرميت به اليه فنظر الي وقال من اين انت قلت من بغداد قال وما تصنع قلت
لا شي انا رجل شريف ومالي حرفه فقال من اولاد من انت قلت من اولاد الحسين
قال ومن يعرفك قلت الحاج فجا جماعه فعرفوني فرمى الي الهميان وقال خذه فقلت
له فانت ما هان عليك تعطيني منه دينارا فتعطيني الجميع فقال اعلم انه عندي وديعه جا
معي من خراسان واوصاني صاحبه ان لا اعطيه الا لشريف من اولاد الحسين فانت
ذاك فاخذته وحسنت حالي ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن العز عبد العزيز بن علي بن
العز البغدادي قاضي الحنابله وكان من جلسا المويد انه رأى كانه بالمسجد النبوي وكان
القبر الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه اكفانه واشار
بيده الي فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للمويد يفرج عن عجلان يعني ابن نعير امير المدينه
وكان محبوسا سنه اثنين وعشرين وثماني مايه قال فلما انتبهت صعدت الى السلطان وحلفت
له بالايمان المغلظه اني ما رايت عجلان قط ولا بيني وبينه معرفه ثم قصصت عليه
الرويا فسكت ثم لما انفض المجلس قام بنفسه الى مرماة النشاب التي استجدها بطرف
الدركاه واستدعى بعجلان من محبسه بالبرج فافرج عنه واحسن اليه انتهى ومن ذلك
ما حكاه المقريزي ايضا عن الرييس شمس الدين محمد بن عبد الله العمري قال سرت يوما في

حدثه الكمال محمود العجمي المحتسب من منزله ومعه نوابه واتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن
الطباطبي المؤذن فاستاذن عليه فخرج اليه فادخله منزله ودخلنا معه وعظم عليه
مجي المحتسب اليه فلما اطمان به المجلس قال للشريف يا سيد حاللني فقال مما ذا يا مولانا
فقال انك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عز ذلك علي وقلت
في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما كان الليل رايت في منامي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لي يا محمود تانف ان يجلس تحت ولدي فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من
انا حتى يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم وبكا الجماعه ثم سالوه الدعا وانصرفوا ومن
ذلك ما نقله البارزي في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان ورايته كذلك في كتابه قال
روي انه بينما المهدي في بعض الليالي نايم اذ انتبه فزعا مرعوبا فاستحضر صاحب
شرطته وامره ان ينطلق الى المطبق ويطلق منه العلوي الحسيني ويسلم اليه
الف دينار ويخيره بين المقام عندنا مكرما والرواح الى اهله بما يطيب قلبه فجا
صاحب الشرطه الى المطبق ففتحه واخرج منه العلوي كالشن البالي وحدثه بما
قال امير المومنين واعطاه الف دينار وخيره بعد ذلك في الخروج الى اهله او المقام عند
امير المومنين مكرما فاختار الخروج الى اهله فاتاه بمركوب فلما ان اراد ان يركب
قال له صاحب الشرطه يا هذا الذي فرج عنك هل تعلم ما دعا امير المومنين الى اطلاقك
قال اي والله اني كنت الليله نايما فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي
اي بني ظلموك قلت نعم يا رسول الله قال قم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق الفوت
يا سامع الصوت يا كاسي العظام بعد الموت صل على محمد وعلى آل محمد واجعل لي من امري
فرجا ومخرجا انك تعلم ولا اعلم وتقدر ولا اقدر وانت علام الغيوب يا ارحم الراحمين
قال العلوي فوالله لقد فعلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امرني من الدعا فجعلت
اكرر هذه الكلمات الى ان دعوتني قال الشرطي فلما عدت الى عند المهدي حدثته بالحديث

ثم طبع في المده ايضا

قف

فقال صدق اي والله كنت نايما في منامي كان زنجيا بيده عمود حديد وهو قايم على راسي
لتو[ل]ا طلق الحسني العلوي والا قتلتك فانتبهت مرعوبا وما جسرت والله على العود الى
النوم حتى جيتني باطلاقه قلت وهذه القصه ذكرها المسعودي في المروج الا انه جعلها
مع الرشيد وسمى العلوي موسى اي الكاظم بن جعفر اي الصادق ولفظه ذكر ملك الخزاعي
وكان على دار الرشيد وشرطته قال اتاني رسول الرشيد في وقت ما جاني فيه قط فانتزعني
من موضعي ومنعني من تغيير ثيابي فراعني ذلك فلما دخلت على الرشيد وجدته قاعدا
على فرشه فسلمت عليه فقال اتدري لما طلبتك في هذا الوقت قلت لا والله يا امير المومنين
قال اني رايت الساعة في منامي كان حبشيا اتاني ومعه حربه فقال ان خليت عن
موسى بن جعفر الساعه والا نحرتك بهذه الحربه فاذهب فخل عنه قال فقلت يا امير
المومنين اطلق موسى بن جعفر ثلاثا قال نعم امض الساعه واطلقه واعطه ثلاثين
الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى
المدينه فالاذن في ذلك لك قال فمضيت الى الحبس فلما راني موسى وثب الي
وظن اني امرت فيه بمكروه فقلت لا تخف فقد امرني امير المومنين باطلاقك
وان ادفع لك ثلاثين الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام فلك
كلما تحب وان احببت الانصراف الى المدينه فالامر اليك في ذلك واعطيته الثلاثين
الف وخليت سبيله وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فاخبرني قال بينا انا
نايم اذ اتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات
فانك لا تبيت هذه الليله في الحبس فقلت بابي انت وامي ما اقول قال قل يا سامع
كل صوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك
الحسنى وباسمك الاعظم المخزون المكنون الذي لا يطلع عليه احد من المخلوقين
يا حليم ذا اناه لا يقوى على اناته احد يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه

عبد الله بن حم

غيرك يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم اجعل لي من امري فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير
فكان ما رايت قال فاعلمت الرشيد فتعجب وكف من الظلم انتهى قلت وموسى
هذا هو الملقب بالكاظم لكظمه الغيظ وحلمه وكان موسى الهادي قد حبسه اولا ثم اطلقه
قال بعضهم لانه راى في نومه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول له هل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فانتبه من نومه وقد عرف
انه المراد فامر باطلاقه ثم في دولة الرشيد رفع اليه اشياء عنه منها ان له شيعة يحملون اليه
الاموال ويكتبونه على الخروج وسعى ابن اخيه محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق
الى الرشيد بامور عظيمة في حقه فحج الرشيد وقبض على موسى وحبسه ويقال انه
اخرج من حبسه ميتا فالله اعلم ومن جنس ما ذكر لبعضهم في رويا الهادي لامير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما ذكره المسعودي من ان ابا العباس احمد المعتضد
بالله لما ولي الخلافة قرب ال ابي طالب وكان السبب في ذلك مع قرب النسب ما
اخبرنا به ابو الحسن محمد بن علي الوراق الانطاكي الفقيه المعروف بابن المجرب
قال اخبرنا محمد بن يحيى بن ابي عباد الجليس قال راي المعتضد وهو في حبس ابيه
كان شيخا جالسا على دجلة يمد يده الى ماء دجلة فيصير في يده ويجف دجلة ثم يرده فيعود
دجلة كما كانت قال فسالت عنه فقيل هذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال فقمت اليه
وسلمت عليه فقال لي يا احمد ان هذا الامر صاير اليك فلا تتعرض لولدي وصنهم
ولا توذهم فقلت السمع والطاعة يا امير المومنين ومن ذلك ما يروى عن داود
بن القاسم الجعفري انه كان محبس الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل العباسي بالجوسق
في جماعة ثم حبس المتوكل معهم الامام ابا محمد الحسن الخالص بن علي العسكري فقال
لهم سرا عن رجل كان معهم في الحبس لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى تفرج عنكم
وذكر قصة اتفقت له مع ذلك الرجل اخبرهم بها ابو محمد الحسن قال ولم تطل مدة ابي محمد

فى الحبس حتى حصل بسر من راى قحط شديد فامر الخليفه المعتمد بالخروج للاستسقا
فخرج المسلمون ثلاثة ايام فلم يسقو فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع بالنصارى
والرهبان وكان فيهم راهب كلما رفع يده الى السما هطلت بالمطر ثم خرجوا فى اليوم
الثانى وفعلوا كفعلهم فسقوا سقيا شديدا فتعجب الناس من ذلك وصبا بعضهم
للنصرانيه فشق ذلك على الخليفه فانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج ابا محمد الحسن
من الحبس واتنى به فلما حضر قال له الخليفه ادرك امة جدك محمد صلى الله عليه وسلم فيما
لحق بعضهم من هذه النازله فقال ابو محمد دعهم يخرجون فقال له قد استغنى الناس
من كثرة المطر فما فايدة خروجهم قال لازيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه
من هذه الورطه فامرهم الخليفه بالخروج وان يخرج المسلمون ومعهم ابو محمد
فرفع الراهب يده ورفعت الرهبان معه ايديهم فغيمت السما وامطرت فامر ابو
محمد بالقبض على يد الراهب واخذ ما فيها فاذا عظم ادمى بين اصابعه
فلفه ابو محمد فى خرقه وقال استسق الان فاستسقى فانقشع الغيم وانكشف السحاب
وطلعت الشمس فتعجب الناس من ذلك وقال الخليفه ما هذا يا ابا محمد قال هذا عظم
نبى من انبيا الله ظفر وا به وما كشف عن عظم نبى تحت السما الا هطلت بالمطر فامتحنوا
ذلك فوجدوه كما قال وسر الخليفه بذلك وزالت تلك الشبهه عن الناس وكلم
ابو محمد الخليفه فى اطلاق الذين كانوا معه فى السجن فاطلقهم واقام ابو محمد بمنزله
من سر من راى معظما وصلات الخليفه تصل اليه كل وقت فجعل الله ما سبق سببا
لذلك عنايه به ومن ذلك ما حكاه الكمال ابو محمد عبد الغفار بن المعتنى ابا العباس
احمد بن عبد المجيد الانصاري القوصي عرف بابن نوح فى كتابه المنتقى من كتاب الوحيد
فى سلوك اهل التوحيد والتصديق والايمان باوليا الله فى كل زمان عن الحاجه ام
نجم الدين ابنة سطروح زوجة القاضى سراج الدين وكانت من العاكفات قالت حصل

لنا عملا بمكة اكل الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا نعمل ما مقداره نصف
قدح حسو نبيتنا نحن كذلك اذ جانا من الدقيق اربعة عشر قطعة فاقتطعت منها
الزائد على العشر وقلت له اي زوجها انت تريد ان تقتلنا من الجوع وقد فرق
العشرة على اهل مكة فلما كان الليل قام من منامه وهو مرعوب رجفان يبكي فقلت
له ما بالك قال رايت الساعة في منامي فاطمة الزهرا رضي الله عنها وهي تقول يا سراج
تاكل البر واولادي جياع ونهض الى القطع التي اخذتها ففرقها على الاشراف وبقينا
بلا شي وما كنا نقدر على القيام من الجوع انتهى **ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان**
عن ابن النعمان ايضا قال كان بعض الخراسانيين يحج في كل سنة فاذا دخل المدينة
النبوية اعطى طاهر بن يحيى العلوي شيا قال فاعترضه رجل من اهل المدينة وقال له
انك لتضيع مالك قال ولم قال لان هذا العلوي يصرفه في غير طاعة الله قال فلم
يدفع اليه الخراساني في تلك السنة شيا قال ولما جا في العام الثاني دخل المدينة وفرق
ما كان يعود ان يصرفه ولم يدفع لطاهر العلوي شيا ولم يره وجهه فلما حج الخراساني
في العام الثالث راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول ويحك قبلت في
حق طاهر العلوي كلام اعدائه وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل واعطه ما فاته ولا
تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبه الخراساني مرعوبا ونوى ذلك واخذ صرة
فيها ستماية دينار ليعطيها معه ناحيته فلما دخل المدينة بدا بدار طاهر بن يحيى العلوي
فدخل عليه ومجلسه حافل فقال يا فلان لولا بعثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت
جيت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عادتك حتى امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامرك ان تعطيني حقي ثلاث سنين ثم مد يده وقال هات الستماية دينار قال فداخل
الخراساني الدهش وقال للعلوي هكذا كانت والله القصة فمن اعلمك بذلك قال
العلوي ان معي خبرك في السنة الاولى لما قطعت رسمي اثر ذلك في حالي فلما كان العام

اتاني فبلغني دخولك الى المدينة وخروجك وضاق بي الامر فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامي وهو يقول لا تغتم فقد رايت فلان الخراساني وعاتبته فيك وامرته
ان يحمل اليك ما فاتك ولا يقطع عنك ما استطاع فحمدت الله وشكرته فلما رايتك علمت
ان المنام جاءك قال فاخرج الخراساني الصرة التي فيها السمانة فدفعها اليه وقبل
يده ورجليه وساله ان يجعله في حل من سماع قول ذلك العدو فيه قلت وطاهر هذا هو
طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب جد امراء المدينة النبوية وغالب من بها من اشراف بني حسين كما قدمته في
الذكر السادس ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان ايضا قال روي ان نصر بن احمد
صاحب خراسان استعمل رجلا من بلخ عليها وجعل الحجبة الى صاحب له يقال له الطغناج
فنام نصر يوما وقت الظهيرة وجلس حاجبه طغناج في موضع رسمه فجاءت امراة علوية
متظلمة وقالت جئت من بلخ اشكو عاملها فاخبر الامير بذلك فقال الحاجب ليس هذا وقت
الدخول عليه ثم تفكر وقال ولد من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اردها فدخل
فوجده نائما وعند راسه سيف مسلول فقال لا يمكنني ان اوقظه فرجع ثم قال لنفسه ولد
من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع مرارا اليه وكلما يراه نائما يبعد واله فينصرف
فاحس الامير بذلك واعتقد انه دخل عليه ليكيده كيدا وفزع منه فقام واخذ السيف
وقال ما حملك على هذا فقص عليه القصة فقال علي بالمراة فدخلت ومعها قصة وشكية
من عامل بلخ فامر لها بعشرة الاف درهم وبعزله بالانتهاء وبثلاث تخوت ثياب وكتب
لها كتابا الى والي بلخ بما التمست ورجعت المراة ونام الملك نصر فراى في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانه قال له حفظ الله حرمتك كما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب
وقال له اعلم اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقص عليه فاحضر الفقهاء وكتب الى
ساير البلدان بالاحسان الى ال النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما في توثيق عرى الايمان

ايضا قال روى عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق انه قال ورد علي
ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال لي اعطني مائة من دقيقا
فقلت له زن الثمن فقال ليس معي شي ولكن اكتب على جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدفعت اليه ما طلب وكتبت الثمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع العلويون
فكانوا يجيئون فيسالوني فاعطيهم ويقولون اكتب على جدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ازل ادفع اليهم حتى لم يبق لي شي فاقمت اياما على شدة واضاقة فدخلت على
السيد عمر بن يحيى العلوي وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك عن
جوابي فلما كان تلك الليلة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه علي بن ابي طالب
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن اتعرفني قلت نعم انت محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فلم تشكوني وانت معاملي قلت يا رسول الله افتقرت فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت عاملتني في الدنيا وفيتك وان كنت عاملتني للاخرة فاصبر
فاني نعم العوض ثم خرج الرجل جزعا شديدا وانتبه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري
والجبال فلما كان في بعض الايام وجدناه في كهف جبل فحملوه ودفنوه ففي تلك الليلة
راه سبعة نفر من صالحي اهل الكوفة في المنام وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي
في رياض الجنة فقالوا له انت ابو الحسن قال نعم قالوا كيف وصلت الى هذه النعمة
فقال من عامل محمدا صلى الله عليه وسلم وصل الى ما وصلت اليه الا واني رفيق لرسول
الله صلى الله عليه وسلم رزقت ذلك بصبري والحمد لله ومنح لكل ما في توثيق عرى
الايمان ايضا قال وحكى عن علي بن عيسى الوزير رحمه الله قال كنت احسن الى
العلويه واجرى على كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه لطعامه وكسوته وكفايه
عياله وافعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه وكان في جملتهم شيخ
من اولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر وكنت اجري عليه في كل سنة خمسة الاف

احسن

درهم قال فاتفق انی عبرت یوما فی الشتا فرایته سکران طافحا قد تقیا وتلطخ بالطین
وهو علی اقبح حال فی وسط الشارع فقلت فی نفسی اعطی مثل هذا الفاسق کل
سنة خمسة الاف درهم ینفقها فی معصیة الله تعالی لامنعنه الجاری فی هذه السنة
قال فلما دخل شهر رمضان حضر الشیخ المذکور ووقف بباب الدار فلما انتهت
الیه سلم علی وطالبنی بالرسم فقلت لا ولا کرامة لک ولا ادفع لک مالی حتی تنفقه فی
معصیة الله تعالی اما رایتک فی الشتا وانت سکران انصرف الی منزلک ولا تعد الی بعد
هذا قال فلما نمت تلک اللیلة رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام وقد اجتمع الیه
الناس قال فتقدمت الیه فاعرض عنی فشق علی ذلک وسانی فقلت یا رسول الله هذا مع
کثرة احسانی الی اولادک وبری لهم وکثرة صلاتی علیک فکافیتنی بان تعرض عنی
فقال لی لم رددت ولدی فلانا عن بابک اقبح رد وخیبته وقطعت جائزته کل سنة
فقلت لانی رایته علی فاحشة وهتکة الحال وقلت انما امتنعت من دفع جائزته لئلا
یعینه علی معصیة الله تعالی فقال صلی الله علیه وسلم اکنت تعطیه ذلک لاجله او لاجلی قال له
فقلت بل لاجلک قال فکنت سترت علیه ما عثرت علیه منه لاجلی ولکونه من جملة احفادی
فقلت حبا وکرامة وعزازة فانتبهت من المنام فلما اصبحت ارسلت فی طلب ذلک
الشیخ فلما انصرفت من الدیوان ودخلت الدار امرت بادخاله وتقدمت الی
الغلام بان یحمل الیه عشرة الاف درهم فی کیسین وقربته واکرمته وقلت ان اعوزک
شی احضر تعرفنی وصرفته مسرورا فلما وصل باب الدار عاد الی وقال ایها الوزیر ما
سبب ابعادک لی بالامس وتقریبک ایای الیوم واضعافک عطیتی فقلت ما کان الا
خیرا فانصرف راشدا فقال والله لا انصرف حتی اقف علی القصة قال فاخبرته
بها وبما رایت فی المنام قال فدمعت عیناه وقال نذرت لله نذرا واجبا انی لا اعود
الی مثل ما رایتنی علیه ولا ارتکب معصیة ابدا واحوج جدی ان یحاجک من جهتی ثم تاب

وحسن

وحسنه توبته ومن ذلك ما حكاه المقريزي عن العلامة السراج عمر بن فهد المكي
ان الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي حكى له ان بعض القراء ممن كان يقرأ على قبر
لمرلنك بعد موته حكى له بشيراز قال كنت اذا حضرت مع القراء قراءة القران واذا
خلوت بالقبر قرأت خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية واكثرت تلاوتها فبينا انا في
بعض الليالي نائم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس وتمرلنك الى جانبه قال فنهرته
وقلت الى هنا يا عدو الله وسللت واردت ان اخذ بيده لاقيمه من جانب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فانه كان يحب ذريتي قال فانتبهت وانا
فزع فتركت بعد ذلك ما كنت اقرأه في الخلوة ونحو ما حكاه الزين عبد الرحمن البغدادي
الحلال ان بعض امراء التتر اخبره انه لما مرض تمر مرض الموت اضطرب في بعض
الايام اضطرابا شديدا واسود وجهه وتغير ثم افاق فذكروا له ذلك فقال ان
ملائكة العذاب اتوني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اذهبوا عنه فانه
كان يحب ذريتي ويحسن اليهم قلت ويشهد له ما قدمناه عن شيخنا العلامة
الشمس الشيرواني في اواخر الباب الثاني من القسم الاول فراجعه الثالث عشر
[illegible] من توقيرهم وتعظيمهم واعترافهم بحقهم
قد سبق اخر الذكر العاشر من رواية عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يكرم بني هاشم قلت وقد سلك الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم مسلكه صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقد اخرج ابو خيثمة زهير بن حرب عن انس رضي الله عنه قال قال
ابو بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنهما انطلق بنا الى
ام ايمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا
ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ابكي ان لا اكون اعلم
ان ما عند الله خير لرسوله صلى الله عليه وسلم ولكن ابكي ان الوحي انقطع من السماء فهيجتهما

عمر الحاج مولانا ذكي والحرمين [illegible]

على البكاء مجلسا يبكيان معها وام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاته وثبت
في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قول ابي بكر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي وهذا قاله ابو بكر في جملة
اعتذاره لعلي رضي الله عنهما لما دخل هو على علي وعنده بنو هاشم بين يدي مبايعة علي
له وقد اخرجه الدارقطني في كتابه الذي افرده لفضل الصحابة في القرابة وفضل القرابة
في الصحابة وفي بعض طرقه اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
من قرابتي وفي رواية له ووالله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي لقرابتكم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولعظيم حقه الذي جعله الله له على كل مسلم وثبت ايضا في صحيح البخاري
قول ابي بكر رضي الله عنه ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وقد اخرجه الدارقطني
من طرق متعددة وفي بعضها عن ابن عمر رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه قال على
المنبر يا ايها الناس ارقبوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وفي رواية احفظوا وثبت
ايضا في الصحيح حمل ابي بكر رضي الله عنه للحسن بن علي رضي الله عنهما على عنقه مع ممازحته لعلي
بقوله وهو حامل للحسن بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي رضي الله عنه يضحك وقد
اخرجه الامام احمد والدارقطني وفي بعض طرقه عن عقبة بن الحارث قال خرجت مع
ابي بكر رضي الله عنه في صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال وعلي رضي الله
عنه يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يلعب مع غلمان فاحتمله
على رقبته وفي رواية على عنقه وجعل يقول بابي وفي رواية وابابي شبيه النبي ليس شبيه
بعلي وعلي يضحك وفي رواية يتبسم او يضحك وانما قال ابو بكر رضي الله عنه ما قال في
تشبيهه بالنبي صلى الله عليه وسلم لما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي رواية له ان
الحسن بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وللترمذي وابن حبان عن علي رضي الله عنه

انه قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك واخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن
الاصبهاني قال جاء الحسن رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنه وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك ثم اخذه فاجلسه
في حجره وبكى قال فقال علي رضي الله عنه اما والله ما كان عن رايي قال صدقت والله ما
اتهمك فانظر لو امعنه ابي بكر رضي الله عنه لاهل البيت النبوي وعلمه لعظيم حقهم لما
اخذ الحسن حينئذ واجلسه في حجره وجلس يبكي وقد قال ابو بكر في خطبته عند مبايعة
علي رضي الله عنه له والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا كنت فيها راغبا
ولا سالتها الله عز وجل في سر قط ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من
راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الا بتقوية الله عز وجل ولوددت
ان اقوى الناس عليها مكاني فقبل المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به لعني عن مبادرته
لقبول البيعة او لا خشية الفتنة وقال علي بن ابي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما
ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه لصاحب الغار وانا لنعرف له شرفه وكبره ولقد امره بالصلاة وهو
حي رواه الدارقطني وغيره وفي رواية له عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه
والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت
عليه ولو لم اجد الا ردائي ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره ولكنه
صلى الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه فقال له قم فصل بالناس وتركني فرضينا به لدنيانا
كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا وروى الدارقطني ايضا قصة في امر المنبر اتفقت
للحسين بن علي رضي الله عنهما مع عمر بن الخطاب نحو هذه وان عمر رضي الله عنه قال له منبر
ابيك والله لا منبر ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله ما اتهمناك وقد ذكر

ابن سعد في طبقاته هذه القصه وقال فاخذه فاقعده الى جنبه وقال وهل انبت الشعر على روسنا الا ابوك اي ان الرفعه ما نلناها الا به وقد اخرج العسكري في الامثال عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه فنظر النبي صلى الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح له عن مجلسه وقال ههنا يا ابا حسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذووا الفضل واخرج ابن شاذان عن عايشه رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا مع اصحابه وبجنبه ابو بكر وعمر فاقبل العباس فاوسع له ابو بكر فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر انما يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل او قال ذووا الفضل قلت وقد كان ابو بكر رضي الله عنه يوثر حب النبي صلى الله عليه وسلم لاكرام قرابته خصوصا العباس رضي الله عنه فقد اخرج البغوي في معجمه عن عمرو ان عايشه رضي الله عنها قالت له يا ابن اختي لقد رايت من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس امرا عجبا واخرج الدارقطني عن سفيان بن عيينه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جا العباس بن عبد المطلب تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر عن ابن شهاب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون للعباس فضله فيقدمونه ويشاورونه وياخذون برايه رضي الله عنه وعنهم واخرج ابن السمان في كتاب الموافقه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جا ابو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة ايام فقال علي لابي بكر تقدم يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه علي مني كمنزلتي من ربي واخرج الدارقطني

عن الشعبي قال بينا ابو بكر رضي الله عنه جالس اذ طلع علي بن ابي طالب رضي الله عنه من
بعيد فلما راه قال ابو بكر من سره ان ينظر الى اعظم الناس منزلة واقربه قرابة وافضله
حالة واعظمهم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هذا الطالع واخرج الدارقطني
ايضا عن عروة ابن الزبير ان عمر بن الخطاب سمع رجلا يقع في علي بن ابي طالب فقال ويحك
العرف عليا هذا ابن عمه واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اذيت الا
هذا في قبره وفي رواية له فقال تعرف صاحب القبر محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب بن عبد المطلب لا تذكر عليا الا بخير فانك ان اذيته اذيت هذا في قبره
صلى الله عليه وعلى اله وسلم ورواه ابن سعد عن ابي جعفر محمد بن علي مرسلا ورواه
البزار عن مجاهد عن ابن عباس بسند ضعيف واخرج الدارقطني عن سعيد بن
المسيب قال قال عمر رضي الله عنه تحببوا الى الاشراف وتوددوا واتقوا على
اعراضكم من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي رضي الله عنه وروى
البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا
قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل
اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا
فيسقون واخرج في تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله قال لما اصابتنا سنة الرمادة
اي سنة سبع عشرة من الهجرة فاستسقينا فلم نسق ثم استسقينا فلم نسق
قال عمر رضي الله عنه لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فقال الناس بمن يعني
دس بحسين فلما اصبح غدا الى منزل العباس رضي الله عنه ودق عليه فقال
من قال عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال اقعد فارسل الى
بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم ثم
خرج وعلي امامه بين يديه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وبنو هاشم خلفه

ورواه ابن الاثير [illegible] ذكره في [illegible]
[illegible] هذا [illegible] ابن [illegible]

طهرهم وقال عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم انك
خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا فلم يمنعك علمك فينا عن
رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في اوله فتفضل علينا في آخره فما برحوا حتى سحت السماء
علينا فما وصلنا الى بيوتنا الا خوضا فقال العباس انا المسقى بن المسقى بن المسقى
بن المسقى بن المسقى خمس مرات وبين الخمس في رواية موسى بن جعفر بانه استسقي في
هذه وسقي عام الرمادة واستسقي عبد المطلب فسقي زمزم اي حيث دل عليها في
المنام فحفرها فنافسته قريش فقالوا ائذن لنا فيها فابى فقالوا بيننا وبينك راهب
ايليا فخرجوا معه فنفد ما عبد المطلب واصحابه فقال للقرشيين اسقونا فابوا
فنهض براحلته فانبعث من تحت خفها عين فشرب وسقى اصحابه واستسقاه القرشيون
فسقاهم فقالوا ان الذي سقاك في هذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع فلا
خصومة لنا معك قلت فقد سقى عبد المطلب في هذه القصة مرة بزمزم ومرة بالعين
المذكورة قال موسى بن جعفر وكان لعبد المطلب مال بالطايف فقال له ذو الجذم
تغلبت عليه بنو ذباب وكلاب فجحدوه فقال بيني وبينكم سطيح فخرجوا حتى اذا كانوا
في فلاة من الارض عطش وفني ماؤه فاستسقى بني كلاب وبني ذباب فابوا وقالوا له
ولاصحابه موتوا عطشا فركب راحلته وسار فبينا هو يسير اذا انبعثت عين فلوح
بسيفه الى اصحابه فاتوه فلما راى ذباب وكلاب كثرة الما اهراقوا ماهم واستسقوا
فقال القرشيون والله لا نسقيكم فقال عبد المطلب لا تتحدث العرب ان قوما من
العرب ماتوا عطشا وانا اقدر على الما فسقاهم ثم رحلوا الى سطيح فذكر قصتهم معه
وانه قضى لعبد المطلب بالمال قال ولكا منه سقي الله اسماعيل زمزم اي فانه من آبائه
قلت واقرب منه انه اراد باكثا منه استسقا عبد المطلب لقريش ومعه النبي صلى
الله عليه وسلم في صغره واخرج الحاكم في مستدركه استسقا عمر بالعباس رضي الله عنهما

انكر ... قوله ابن المسقى ... لا ابيه ... عبد المطلب صح

وفار

وفي اخرى رواية فخطب عمر الناس فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرى
للعباس ما يرى الولد للوالد يعظمه ويفخمه ويبر قسمه فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الى الله عز وجل فيما نزل بكم وقال ابن عبد
البر في الاستيعاب روينا من وجوه عن عمر رضي الله عنه انه خرج يستسقي وخرج
معه العباس فقال اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك كما حفظت
الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك مستغفرين ومستشفعين الخبر وهو عند ابن قتيبة بلفظ
اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية آبائه وكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما
لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه فقد دلونا به اليك مستشفعين الى ان
قال ثم قام العباس وعيناه تنضحان وسبابته تجول على صدره وهو يقول اللهم وذكر
ذلك واخرج ابن سعد في طبقاته عن كعب انه اتى عمر بن الخطاب في عام الرمادة
فقال يا امير المؤمنين كانت بنو اسرائيل اذا اصابتهم سنة استسقوا بعصبة
نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل اما ترى
ما الناس فيه واخذ بيده واجلس العباس معه على المنبر وقال اللهم انا قد توجهنا
اليك بعم نبيك فقال العباس اللهم انك اذا عاقبت بذنب لا ترفعه الا بتوبة وقد
استسقى القوم بمكاني من رسولك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا
من القانطين فما امسيتم حتى ارخت السماء واستوت الحفر والآكام واخرج
المحاملي في اماليه البغدادية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استسقى عمر بالعباس
رضي الله عنهما عام الرمادة فقال اللهم ان هؤلاء عبادك وبنو امائك اتوك
راغبين متوسلين اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا سقيا نافعة تعم البلاد
وتحيي العباد اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته

نسقوا ففي ذلك تقول عباس بن عتبة بن ابي لهب الهاشمي

بعمي سقى الله الحجاز واهله ، عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغبا ، اليه فما ان رام حتى اتى المطر

ومنا رسول الله فينا تراثه ، فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر

وقال حسان بن ثابت

سأل الامام وقد تتابع جدبنا ، فسقى الغمام بغرة العباس

عم النبي وصنو والده الذي ، ورث النبي بذاك دون الناس

احيى الاله به البلاد فاصبحت ، مخضرة الاجناب بعد اليأس

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب روى ابن ابي الزناد عن ابيه عن الثقة ان العباس لم يمر بعمر رضي الله عنهما ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز العباس اجلالا له ويقولان عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن الثقة قال كان العباس اذا مر بعمر او بعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي وهما راكبان واخرج الزبير ايضا عن ابن شهاب قال كان ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس منهما احد وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه وللخطيب البغدادي في الجامع وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يأذن لاهل بدر ويأذن لي معهم فقال بعضهم اتأذن لهذا الفتى ومن ابنائنا من هو مثله فقال انه ممن قد علمتم فاذن لهم يوما واذن لي معهم فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فقالوا امر الله نبيه اذا فتح الله عليه ان يستغفر وان يتوب اليه فقال لي ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه اخبر نبيه بحضور اجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي فعند ذلك علامة موتك فسبح بحمد ربك

واستغفره

واستعفوه انه كان نوابا فقال لهم كنت تلوموني عليه بعد ما تزول واخرجه في
الصفوة وفي صحيح البخاري نحوه ولابن ابي الدنيا من حديث محمد بن جعفر عن ابيه
ان عمر لما اراد ان يفرض للناس كان رايه يعني عمر خيرا من رايهم فانهم قالوا له
ابدا بنفسك فقال لا فبدا بالاقرب فالاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض
للعباس ثم علي رضي الله عنهما حتى والى بين خمس قبايل الى ان انتهى الى بني عدي
بن كعب ولابن ابي خيثمة في تاريخه ان عمر لما استخلف وفتح عليه الفتوح جاءه
مال ففضل المهاجرين والانصار لفضلهم وفرض لمن شهد بدرا منهم خمسة الاف
ولمن كان له مثل اسلام اهل بدر ولم يشهدها اربعة الاف وفرض للعباس اثني
عشر الفا ولابن سعد منيع عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب جعل عطا
حسن وحسين مثل عطا ابيهما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يحب الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقدمهما على ولده ثم ذكر قصة في تفضيلها
على ولده في العطا ومعاتبة ولده له وما جاوبه به كما اخرجه سبط ابن الجوزي
في رياض الافهام واخرج الدارقطني في هذا الباب اخبارا كثيرة فاخرج من طريق زيد
بن اسلم عن ابيه اسلم قال ان عمر بن الخطاب دخل على فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابنة
رسول الله ما من الخلق احد احب الينا من ابيك وما احد احب الينا منك بعد ابيك
ومن طريق سفيان عن عمرو عن محمد بن علي قال قدمت على عمر بن الخطاب حلل
من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار فلم يكن فيها شي يصلح على الحسن
والحسين فكتب الى صاحب اليمن ان يعمل لهما على تجارتهما ففعل وبعث بها الى عمر فلبساها
فقال عمر لقد كنت اراها عليهم فما تنفعني حتى رايت عليهما مثلها ومن طريق ابن
ابي عمر سمعت عبد الرحمن بن اسحق المدني يحدث ان عمر بن الخطاب فقد عليا رضي
الله عنهما فقال اين ابو الحسن فقالوا ذهب الى ارض له فقال اذهبوا بنا اليه قال

فذهبوا اليه قال فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال علي لعمر يا امير
المومنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل فقال لك احدهم انا ابن عم موسى صلى الله
عليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر رداءه فبسطه وقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره
حتى تتفرق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا قال انما اراد علي بذلك الاعلام بان ما
فعله عمر رضي الله عنهما من تفقده له ومجيئه اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المومنين
لمكان قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الواحد من بني عم الانبياء الماضين وان
بعد يستحق الاثرة على غيره فكيف لمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه وسلم
فزاد عمر في الاكرام بذلك فرضي الله عنه وارضاه واخرج ايضا من طريق ابي هارون
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع عمر يقول لعلي رضي الله عنهما وساله عن شيء فاجابه
فقال له عمر اعوذ بالله من ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن ومن طريق جعفر بن
محمد عن ابيه عن جابر رضي الله عنه قال كان لاهل بدر مجلس مع عمر رضي الله عنه لا يجلسه
غيرهم فكان علي رضي الله عنه اولهم دخولا واخرهم خروجا ومن طريق سالم بن ابي
الجعد قال قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي رضي الله عنه شيئا لا تصنعه باحد من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال انه مولاي ومن طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد
بن حنين قال استاذن حسين بن علي على عمر بن الخطاب فلم يوذن له فجلس ينتظر فكل فجا
عبد الله بن عمر يستاذن فلم يوذن له فانصرف قال فقال حسين ان لم يوذن له يعني
ابن عمر لا يوذن لي فانصرف قال وقال عمر على الحسين قال فجي به قال فقال يا امير
المومنين استاذنت فلم يوذن لي فجلست فجا عبد الله بن عمر فاستاذن فلم يوذن له قلت
ان لم يوذن له فلا يوذن لي قال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر في الراس
بعد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت فلا تستاذن واخرج ابن السمان في الموافقة عن




عم

عمر رضي الله عنه وقد جاء اعرابيان يختصمان فقال لعلي اقض بينهما يا ابا الحسن فقضا
علي بينهما فقال احدهما هذا القضي بيننا فوثب اليه عمر واخذ بتلبيبه وقال ويحك
ماتدري من هذا هذا مولاي ومولا كل مومن ومن لا يكن مولاه فليس بمومن واخرج
الامام احمد في المناقب عن ابي حازم قال جاء رجل الى معاويه فساله عن مسلة فقال
اسال عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المومنين جوابك فيها احب الى من جواب علي
قال بيس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزه بالعلم
غزا ولقد قال له انت مني بمنزله هارون من موسي الا انه لا نبي بعدي وكان
عمر اذا اشكل عليه شي اخذ منه واخرجه جماعة اخرون منهم ابن شاذان
عن قيس بن ابي حازم بنحوه الا انه قال بيس ما قلت ولوم ما جيت به وقال
عقب قوله بمنزله هارون من موسى قم لا اقام الله رجليك ومحي اسمه من الديوان زاد
ابن شاذان ولقد كان عمر بن الخطاب يساله و ياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل
عليه شي قال ها هنا علي واخرج ابن سعد عن عامر الشعبي ان العباس تجفا
عثمان في بعض الامر فقال له يا امير المومنين ارايت لو جاك عم موسى عليه السلام
مسلما ما كنت صانعا به قال كنت والله محسنا اليه قال فانا عم محمد النبي صلى الله عليه
وسلم قال وما رابك يا ابا الفضل فوالله لابوك احب الى من ابي قال الله قال الله
اني كنت اعلم انه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي فانا اوثر حب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على حبي وقد كان ابن عباس رضي الله عنهما ياخذ العلم عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد ومع ذلك
نقل الشعبي كما في الشفا صلى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة اي ولعله جنازة
ام زيد رضي الله عنه كما افاده ابن عبد البر ثم قربت له بغلته ليركب فجا ابن عباس رضي
الله عنهما فاخذ بركابه فقال زيد خل عنه يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل

بالعلما فقبل زيد يد ابن عباس وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبت من حديث يعلى بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان كان ليبلغني الحديث عن الرجل يعني من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاتيه وهو قايل فاتوسد ردايي على بابه فيسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جا بك الا ارسلت الي فاتيك فاقول لا انا احق ان اتيك وروي ابن عبد البر ما حاصله ان عبد الله بن صفوان بن اميه مر يوما بدار عبد الله بن عباس بمكه فراي فيها جماعه من طالبي الفقه ومر بدار عبيد الله بن عباس فراي فيها جماعه ينتابونها للطعام فدخل على ابن الزبير في خلافته وقال انهما لم يبقيا لك مكرمه وذكر ما راي فبعث اليهما ابن الزبير ان اخرجا من مكه ومن امضوي الكم من اهل العراق فقال عبد الله بن عباس والله ما يانينا الا رجلان رجل يطلب فقها ورجل يطلب فضلا فاي هذين تمنع وكان بالحضرة ابو الطفيل عامر بن واثلة الكناني فجعل يقول ابياتا منها

• كنا نجي ابن عباس فيقبسنا • فقها ويكسبنا اجرا ويهدينا •
• ولا نزال عبيد الله مترعة • جفانه مطعما ضيفا ومسكينا •
• فالبر والدين والدنيا بدارهما • ننال منها الذي نبغي اذا شينا •
• ان النبي هو النور الذي كشطت • به عمايات ماضينا وباقينا •
• ورهطه عصمه في ديننا ولهم • فضل علينا وحق واجب فينا •
• ففيم تمنعنا منهم وتمنعهم • منا وتوذيهم فينا وتوذينا •
• ولست فاعلم باولاهم به رحما • يا ابن الزبير ولا اولى به دينا •
• لن يوتي الله انسانا يبغضهم • في الدين عزا ولا في الارض تمكينا •

وعن يزيد بن الاصم قال خرج معاويه حاجا معه ابن عباس فكان لمعويه موكب ولابن عباس

مو كب

مولب ممن يطلب العلم اخرجه ابن عبد البر ايضا وقد سبق في الناس ما اتفق لعمر
بن عبد العزيز من اكرام عبد الله بن حسن بن حسن لما جاه وهو حدث السن حتى لامه
قومه مع ما اجابهم به وفي الشفا عن عبد الله بن حسن بن حسن وهو المذكور قال
اتيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله في حاجة لي فقال لي اذا كانت لك حاجة
فارسل الي واكتب بها فاني استحيي من الله ان يراك على بابي انتهى وقالت
فاطمه ابنة علي بن ابي طالب دخلت على عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينه
فاخرج من عنده فقال يا بنت علي والله ما على ظهر الارض اهل بيت احب
الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وعن يزيد بن عمرو بن مرزوق قال كنت
بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطي الناس العطا فتقدمت اليه فقال ممن
انت قلت من قريش قال من اي قريش قلت من بني هاشم قال من اي بني هاشم
قلت مولى علي قال من علي فسكت فوضع يده على صدره ثم قال انا والله مولى
علي بن ابي طالب ثم قال حدثني عده انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم قال يا مزاحم كم تعطي امثاله قال مايه وماتي درهم
قال اعطه خمسين دينارا لولايه علي ثم قال الحق ببلدك فسياتيك مثل ما ياتي
نظراك وفي الشفا عن ابي بكر بن عياش رحمه الله قال لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي
رضي الله عنهم لبدات بحاجه علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولان اخر
من السما الى الارض احب الي من ان اقدمهما عليه وحكى صاحب المجالسه
ان ابا عثمان النهدي رحمه الله وكان من ساكني الكوفه لما قتل الحسين بن علي
رضي الله عنهما تحول الى البصره وقال لا اسكن بلدا قتل فيه ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد سبق في التنبيه الاول من الحادي عشر ما اتفق لمالك رحمه الله مع جعفر بن
سليمان والي المدينه مع اهانته له وقوله ما رفع منها سوطا عن جسمي الا وقد جعلته

وجل لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الخطيب من طريق عبد الله بن
احمد بن حنبل قال رايت ابي اذا جاء الشيخ والحدث من قريش او غيرهم من الاشراف
لا يخرج من باب المسجد حتى يخرجهم فيكونون هم بين يديه ثم يخرج بعدهم وعن
احمد بن حنبل انه كان يلام في تقربه لعبد الرحمن بن صالح للتشيع فيقول سبحان الله
رجل احب قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة وقال الحافظ
جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في نظم درر لم يكن احد من العلماء
المجتهدين والائمة المهتدين المرشدين الا وله في ولاية اهل البيت عليهم السلام
الحظ الوافر والفخر الزاهر كما امر الله عز وجل بذلك في قوله قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى وكيف في الذين يعولوا عليهم متمسكا بولايتهم
منتميا اليهم فقد كان الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله من المتمسكين بولايتهم
والمتنسكين بودادهم وكان يتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين
حتى نقل انه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثني عشر الف درهم دفعة واحدة
لا كرامه وكان يامر اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق امالهم والاقتفاء لاثارهم
والاقتداء بانوارهم والامام الاعظم القرشي المكرم ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي رحمه الله صرح بانه من شيعة اهل البيت حتى قيل فيه كيت وكيت
فقال مجيبا عن ذلك وذكر من شعره ما قدمناه في رابع تنبيهات الذكر الرابع
قلت ونحو ما سبق من شعر الامام الشافعي ما رواه الامام الثعلبي في
تفسيره عقب ذكر حديث الخمسة اهل الكساء قال انشدني محمد بن القاسم [illegible] ١
قال انشدني محمد بن عبد الرحمن الزعفراني قال انشدني احمد بن ابراهيم الجرجاني
قال ـــــ انشدني منصور الفقيه لنفسه

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي ... وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي

واخره



واخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يحدثني بالحديث
فلو يأذن لي ان اقبل راسه لقبلت وفي المجالسة من طريق المدائني قال قارف
الزهري ذنبا فاستوحش من ذلك وهام على وجهه فقال له زين العابدين علي بن
الحسين يا زهري قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك من ذنبك فقال
الزهري الله اعلم حيث يجعل رسالاته فرجع الى اهله وماله واخرج ابن حمدون
في تذكرته عن ابن شهاب الزهري قال حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين
مقيدا من المدينة الى الشام فاثقله حديدا ووكل به حفظة قال فاستاذنتهم
في وداعه فاذنوا فدخلت عليه والقيود في رجليه والغل في يديه وهو في قبة
فبكيت وقلت وددت اني مكانك وانت سالم فقال يا زهري اتظن ان ما ترى علي
وفي عنقي يكربني اما لو شئت لما كان وانه ليذكرني عذاب الله ثم اخرج رجليه
من القيد ويديه من الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة
قال فما مضت الا اربع ليال واذ قدم الموكلون الذين كانوا معه الى المدينة
يطلبونه فما وجدوه فسألت بعضهم فقال انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله
نرصده اذ طلع الفجر فلم نره ووجدنا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على
عبد الملك فسألني عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان فدخل علي
فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي
منه خيفة. انتهى كلامه. ولعل هذا هو السبب فيما ذكره في الفصول المهمة عن عبد
الله الزاهد من ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر
دماء بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا فيها لم
يلبثوا الا قليلا والسلام قال وختم الكتاب وبعثه سرا الى الحجاج وقال
له اكتم ذلك وكوشف به علي بن الحسين حين كتابه وان الله قد شكر ذلك لعبد الملك

فكتب اليه علي بن الحسين رضي الله عنه اما بعد فانك كنت في يوم كذا من شهر كذا الى
الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك وختم الكتاب
وبعث به مع غلام له في يومه اليه بالشام من المدينة فلما وقف عبد الملك عليه
وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج
رسوله للحجاج فعلم انه كوشف بذلك فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر راحلته
دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من صالح دعائه وقال ابو نعيم حدثنا احمد بن محمد بن
سنان عن محمد بن اسحق الثقفي واخرجه بعضهم من طريق الحافظ ابي طاهر السلفي
قال اخبرنا ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن
علي الوراق اخبرنا ابو احمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري قال قرات
على ابي عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتوثي بالبصرة والى الحسين محمد بن محمد بن
جعفر بن لنكك المنوي متفرقين قالا والثقفي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار اخبرنا
ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد حدثني ابي قال حج هشام وفي رواية السلفي واللفظ
لها حدثني ابي وغيره قال حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد
فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه فنصب له منبر وجلس
عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف
بالبيت فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من
هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل
الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق لكني اعرفه قال الشامي من هو يا ابا فراس فقال

• هذا الذي تعرف البطحاء وطاته • والبيت يعرفه والحل والحرم •
• هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم •

اذا رأته قريش قال قائلها ، الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يبني الى ذروة العز التي قصرت ، عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ، ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ، ولا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبيا له ، وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدي عن نور غرته ، كالشمس تنجاب عن اشراقها الغتم
مشتقة من رسول الله نبعته ، طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ، بجده انبيا الله قد ختم
الله شرفه قدما وفضله ، جرى بذاك له في لوحه القلم
تليس قولك من هذا بضايره ، العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما ، يستوكفان ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ، يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ، حلو الشمايل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ، رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت ، عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم ، كفر وقربهم منجى ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ، او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ، ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ، والاسد اسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ، سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ، ويسترب به الاحسان والنعم

مقدم بعد ذكر الاله ذكرهم ⁂ في كل بدء ومختوم به الكلم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم ⁂ خيم كريم وايد بالندى هضم
اي الخلائق ليست في رقابهم ⁂ لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ⁂ والدين من بيت هذا ناله الامم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك زين العابدين فبعث اليه باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا با فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق يا ابن بنت رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما كنت لارزا عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا امرا لم نعد فيه فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به

وقد مات

أتحبسني بين المدينة والتي ⁂ اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد ⁂ وعينا له حولا باد عيوبها

فبعث فاخرجه وفي تاريخ نيسابور كما في الفصول المهمة ان عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم لما دخل نيسابور كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهبا وقد شق سوق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران على السنة المحمدية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون من طلبة العلم والحديث واهل الرواية والدراية فقالا له ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق اباءك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن اباءك عن جدك محمد صلى الله عليه وسلم نذكرك به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذوابتان مدليتان

علي بن موسى الثاني والعشرين

الى عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ وباك
ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت الايمه والفقهاء والعلما
معا شر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم ولا تؤذونا بكثرة صراخكم
وبكائكم وكان المستملي ابو زرعه الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي فقال علي بن موسى
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين
العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلا عن ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال
حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة
سبحانه يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن
من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار قيل فعدا اهل المحابر والدوي الذين
كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري اتصل
هذا الحديث بهذا السند ببعض امرا السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن
معه في قبره فرئي في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي
بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الجمال الزرندي في
كتابه معراج الوصول ان الحافظ ابا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن اهل البيت يعني
المذكورين الى علي بن ابي طالب سيد الاوليا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الانبيا قال حدثني جبريل سيد الملائكة قال قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا
فاعبدون فمن جاء منكم بشهادة ان لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن
دخل حصني امن عذابي قال وفي روايه غير ابي نعيم قال الله تعالى كلمة لا اله الا الله
حصني الحديث ثم نقل ما قاله الاستاذ القشيري وزاد عقب قوله وتصديقي بان
محمدا رسول الله وكتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيما له واحتراما وقال الحافظ جمال الدين
المذكور وقال ابو الليث عبد السلام بن صالح الهروي كنت مع علي بن موسى الرضى

وقد دخل نيسابور وهو على بغلة له شهبا فغدا في طلبه العلما من اهل البلد وهم احمد بن
حرب وابن النصر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعه
فقالوا له بحق اباءك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك فقال حدثني ابي
العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر الصادق بن محمد قال حدثني ابي
باقر علم الانبيا محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي
سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي بن ابي طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله لو قرات هذا الاسناد
على مجنون لبري من جنته وروي بعضهم ان المستملي لهذا الحديث ابو زرعه الرازي
ومحمد بن اسلم الطوسي انتهى الرابع عشر ذكر شي مما اخبر به المصطفى صلى الله
عليه وسلم مما حصل بعده عليهم وفيما يعقب به من الانتقام من اعدايهم
عن اسماعيل بن رافع عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا
لنا بغضا بنوا اميه وبنوا المغيرة وبنو مخزوم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
قلت وهذا من الحاكم ذهاب الى ترجيح قول من وثق اسماعيل وان كان الجمهور
على تضعيفه بضعف حفظه وقال الترمذي ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمدا يعني
البخاري يقول هو ثقة مقارب الحديث انتهى وعن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل فتية من بني هاشم
فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال
نرى في وجهك شيئا تكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل
بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق معهم رايات

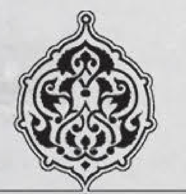
ذكر ما لقوه في الكافية

سود فيسالون اكبر فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سالوا فلا يقبلوا
حتى يدفعوها الى رجل من بيتي فيملاها قسطا كما ملوها جورا فمن ادرك ذلك منكم
فلياتهم ولو حبوا على الثلج رواه ابن ماجه وقد سبق ايراده في احاديث المهدي
من الذكوانيين واخرجه ابن الاخضر في معالم العترة مختصرا ولفظه بينما نحن جلوس
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخل فتية من قريش فتغير لونه فقلنا يا رسول الله
لا نزال نرى في وجهك الشي تكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا واخرج ايضا من طريق يزيد
بن هارون عن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى
شباب من بني هاشم كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رئي في وجهه كابة حتى عرفوا
ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا
واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد وعن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الناس هلاكا قريش واول
قريش هلاكا اهل بيتي اخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق ونحوه للطبراني
في الكبير وابي يعلى وعن علي رضي الله عنه قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعملنا
له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكلنا معه ثم وضات رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه وجبهته
ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا الله بما شاء ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة يفعل
ذلك ثلاث مرات فتهيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نساله فوثب الحسين
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى وقال له بابي وامي ما يبكيك قال يا بني رايتك
تصنع شيئا ما رايتك تصنع مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني سررت
بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي جبريل اتاني واخبرني انكم قتلى وان

مصابيحكم بشتى فاحزنني ذلك ودعوت الله لكم بالجنة رواه السيد ابو الحسين يحيى
بن الحسين بن جعفر في كتابه اخبار المدينة رواية ابن ابنه الحسن بن محمد بن يحيى عنه
وشاهده ما سياتي في مقتل علي رضي الله عنه بالكوفة والحسين رضي الله عنه بكربلا وما
جزم به غير واحد من المتقدمين كقتادة وابي بكر بن حفص والمتاخرين كالحافظ زين
الدين العراقي في مقدمة شرح التقريب له من ان الحسن رضي الله عنه قتل شهيدا مسموما
سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس فاشتكى منه اربعين يوما ثم توفي
بالمدينة ودفن بالبقيع انتهى وقال عمر بن شبة وابو بكر بن ابي خيثمة ثنا موسى بن
اسماعيل عن ابي هلال عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن رضي الله عنهما فقال يا اخي
اني سقيت السم ثلاث مرات لم اسق مثل هذه المرة اني لاضع كبدي فقال الحسين
من سقاك يا اخي قال ما سوالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكلهم الى الله اخرجه ابن
عبد البر وعن عمير بن اسحق قال كنا عند الحسن رضي الله عنه فدخل المخدع ثم خرج فقال
لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت طائفة من كبدي فرايتني
اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي من سقاك قال وما تريد اليه اتريد ان تقتله
ي بربك ذكره المحب الطبري والاكثر ان ذلك سنة خمسين كما قاله المدائني وجماعة
وقال الواقدي وجماعة سنة تسع واربعين وما عدا ذلك غلط من قايله سيما من قال
ست وخمسين وقول من قال تسع وخمسين كما اشار اليه الحافظ زين الدين العراقي
وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم ما حصل على علي بن ابي طالب من القتل بالاخبار
عنه فعن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله
وهو يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد رواه ابو يعلى وعن صهيب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما لعلي رضي الله عنه من اشقى الاولين
قال الذي عقر الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول

الله

قول




اسفل الذي يضربك على هذه واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان علي رضي الله عنه
يقول لاهل العراق اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث اشقاكم فخضب
هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه رواه الطبراني وابو يعلى وفيه رشدين
بن سعد وقد وثق وبقيه رجاله ثقات واخرجه ابو حاتم الا انه قال فكان علي يقول
لاهله والله وددت ان لو انبعث اشقاها وعن علي رضي الله عنه قال اتاني
عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لا تقدم العراق فاني
اخشى ان يصيبك بها ذباب السيف قال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محارب يخبر بذا
عن نفسه رواه ابو يعلى والبزار بنحوه ورجال ابي يعلى رجال الصحيح غير
اسحاق بن ابي اسرائيل وهو ثقة مامون وعن الحسن بن كثير عن ابيه
وكان قد ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر فاقبل الاوز يصحن في وجهه
فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم يعني المرادي فقلت
له يا امير المومنين خل بيننا وبين مراد ولا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا قال
لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح
قصاص اخرجه احمد في المناقب فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادي من طائفة
الخوارج اشقى الاخرين وكان فاتكا ملعونا وكان علي رضي الله عنه
في الشهر الذي قتل فيه وهو شهر رمضان من سنة اربعين يفطر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
لا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله تعالى وانا خميص فلما
كانت الليلة التي قتل في صبيحتها اكثر الخروج والنظر الى السما وجعل
يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما كان وقت

ولا راغية

السحر واذنه المؤذن بالصلاة خرج فكانت قصة صياح الاوز السابقة فلما دخل المسجد
اقبل ينادي الصلاة الصلاة فشد عليه ابن ملجم فضربه الضربة الموعود بها وتوفي
رضي الله عنه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ودفن من ليلته ثم دعي الحسن
رضي الله عنه بابن ملجم من السجن فقتله وقد خص النبي صلى الله عليه وسلم ايضا ما
حصل للحسين رضي الله عنه من القتل بالاخبار عنه فيما رواه احمد في مسنده من حديث
عائشة او ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي
قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض
الذي يقتل بها قال فاخرج تربة حمرا ورواه عبد الرزاق فجعله عن ام سلمة من غير
شك وروي احمد ايضا عن انس ان ملك القطر استاذن ان ياتي النبي صلى الله عليه
وسلم فاذن له فقال لام سلمة املكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قالت وجا
الحسين رضي الله عنه ليدخل فمنعته فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم وعلى منكبيه وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال نعم
قال فان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل به فضرب بيده فجا
بطينة حمرا فاخذتها ام سلمة فصرتها في خمارها قال ثابت بلغنا انها كربلا وقد روي
عبد الله بن احمد في زياداته على المسند من حديث ام سلمة نحو هذا الا ان فيه ان
الملك جبريل وزاد في اخره فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ريح كرب
وبلا وقال يا ام سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي ان ابني قد قتل فجعلتها ام
سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر اليها كل يوم وتقول ان يوما تحولين دما
ليوم عظيم وعن الشعبي قال مر علي رضي الله عنه بكربلا في مسيره الى صفين وحاذي
نينوى قرية على الفرات فوقف ونادي صاحب مطهرته اخبر ابا عبد الله ما يقال
لهذه الارض فقال كربلا فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال كان عندي جبريل انفا واخبرني
ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفراة بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة
من تراب فشمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا رواه ابن سعد ورواه احمد
مختصرا عن علي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وعن الاصبغ قال
اتينا مع علي فمررنا بموضع قبر الحسين فقال علي ها هنا مناخ ركابهم وها هنا موضع
رحالهم وها هنا مهراق دمائهم فتية من ال محمد يقتلون بهذه العرصة يبكي عليهم السما
والارض رواه الملا في سيرته وابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة وعن اسما
بنت عميس قالت عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين
املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلا راسه
بيده المباركة بالخلوق ثم قال يا اسما الدم من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول
ولد الحسين فجا النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعله في حجره فبكى
صلى الله عليه وسلم قلت فداك ابي وامي مم بكاوك فقال ابني هذا يا اسما تقتله
الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسما لا تخبري فاطمة فانها قريبة
عهد بولادة اخرجه الامام علي الرضى بن موسى الكاظم فيما نقله المحب وعن ام
سلمة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي فجا حسين رضي الله
عنه يدرج فقعدت على الباب فامسكته مخافة ان يدخل فيوقظه ثم غفلت في شي
فدب فدخل فقعد على بطنه قالت فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت
يا رسول الله والله ما علمت به فقال انما جاني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد
فقال لي اتحبه فقلت نعم قال ان امتك ستقتله الا اريك التربة التي يقتل بها قال
فقلت بلى قال فضرب بجناحه فاتاني بهذه التربة قالت واذا في يده تربة حمرا
وهو يبكي ويقول يا ليت شعري من يقتلك بعدي اخرجه عبد بن حميد في مسنده عن

شيخه عبد الرزاق فقال اخبرنا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه قال قالت ام سلمه
فذكره ورواه الحافظ محمد بن يوسف الزرندي في كتابه الدرر عن ام سلمه وقال فيه
فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان عندي آنفا فقال ان امتك ستقتله بعدك بارض
يقال لها كربلا تريد ان اريك تربتها فجاء فناول جبريل من ترابها فاراه النبي
صلى الله عليه وسلم ودفعه اليه قالت ام سلمه فاخذته فجعلته في قارورة فاصبح يوم
قتل الحسين وقد صار دما وفي روايه ثم قال يعني جبريل الا اريك تربة مقتله فجاء
بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قارورة فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قايلا يقول

، ايها القاتلون جهلا حسينا ، ابشروا بالعذاب والتذليل ،
، قد لعنتم على لسان ابن داود ، وموسى وحامل الانجيل ،

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما وللامام البغوي بسنده ثنا سعيد
بن ابي مريم ثنا يحيى بن ايوب اخبرني ابن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن قال كان لعايشه زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها مشربه فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد لقي جبريل لقيه فيها فرقيها مرة من ذلك وامر
عايشه ان لا يطلع اليه احد وكان راس الدرج في حجرة عايشه فدخل حسين بن
علي فرقاه ولم نعلم حتى غشيهما فقال جبريل من هذا قال ابني فاخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبريل سيقتل تقتله امتك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم امتي قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي تقتل فيها فاشار
جبريل بيده الى الطف بالعراق فاخذ منه تربة حمرا فاراه اياها واخرج ابن سعد
كذلك وزاد وقال هذه من تربة مصرعه وعن سلمى امراة من الانصار قالت دخلت
على ام سلمه رضي الله عنها وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت الان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال

قال

شهدت

شهدت قتل الحسين انفا رواه الترمذى وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم نصف النهار وهو قائم اشعث اغبر
بيده قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيه شيئا فقلت بابى وامى يا رسول الله ما
هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل فى
ذلك اليوم رواه الامام احمد وعبد بن حميد وفى رواية لاحمد ان ابن عباس كان فى
قايلة فانتبه وهو يسترجع ففزع اهله فقالوا اما شانك مالك قال رايت النبى
صلى الله عليه وسلم وهو يتناول شيئا من الارض فقلت بابى وامى يا رسول الله ما هذا
الذى تصنع قال دم الحسين ارفعه الى السما وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل قال الله تعالى انى قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين
الفا وانى قاتل بدم الحسين بن على سبعين الفا رواه الحاكم فى المستدرك باسانيد
متعددة تدل على ان له اصلا كما قاله الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر ولا يلتفت الى ذكر
ابن الجوزي له فى الموضوعات بنحوه وزاد فى اخره وسبعين الفا الا فصار على
بعض طرقه الواهية وقد ذكره فى تاريخه المنتظم وسكت عليه وقتل هذه العدة
بسبب دم الحسين لا يستلزم كونها عدة العسكر القاتلين له فان فتنته افضت
الى تعصبات لجميع من قتل من قتلته ومن المتعصبين لهم فى ساير الازمان فهم ممن
قتل بسبب دمه وحاصل ما ذكره اهل السير فى ذلك انه لما استخلف يزيد سنة ستين
كتب الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة بن ابى سفيان ان ياخذ له البيعة على الحسين
رضى الله عنه وعلى جماعة سماهم اخذا شديدا ليس فيه رخصة فخرج الحسين الى مكة
خوفا على نفسه فعلم به اهل الكوفة فكتب اليه وجوههم انا قد حبسنا انفسنا عليك
فاقدم علينا فنحن فى مائة الف فقد فشا فينا الجور وعمل فينا بغير كتاب الله وسنة رسوله
ونرجوا ان يجمعنا الله بك على الحق وينفى عنا بك الظلم وتواترت كتبهم اليه فعزم

على المنبر فنهاه ابن عباس وقال له ان اهل الكوفة قوم غدر قتلوا اباك وخذلوا اخاك
فان عصيتني فاترك اولادك واهلك هاهنا فلم يجبه لتركهم فبكا وقال واحبيباه
واخرج ابن بنت منيع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استاذنني الحسين في الخروج
فقلت لولا ان يزري ذلك بك او بي لعلقت يدي في راسك قال فكان الذي قال لي لان
اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي قال فذاك سلا نفسي عنه وروي ان
عبد الله بن الزبير قال له تاتي قوما قتلوا اباك وطعنوا اخاك فقال الحسين لان اقتل
بموضع كذا وكذا احب الي من ان يستحل بي يعني الحرم وفي روايه انه قال لابن
الزبير ان ابي حدثني ان لها كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش
ولان اقتل خارجها بشبر احب الي من ان اقتل داخلها ولان اقتل خارجها
بشبرين احب الي من ان اقتل خارجها بشبر واحد وجا ابن عمر للحسين وقد
بلغه مسيره وهو بمال له فلحقه وهو على مسيرة يومين او ثلث ولامه على
المسير وذكر نحو ما قال ابن عباس فلما راه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه وبكى [illegible]
وقال استودعك الله من قتيل وفي رواية للشعبي ان ابن عمر قال للحسين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية وانه لن ينالها يعني الدنيا ولا يليها احد منكم فارجع
فابى فاعتنقه وقال استودعك الله من مقتول والسلام وقد كان فيما قاله الحسن عند
ما احتضر لاخيه الحسين رضي الله عنهما ابى الله ان يجعل فينا اهل البيت النبوة و الدنيا
والخلافة والملك فاياك وسفهاء اهل الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك ويسلموك
فتندم ولات حين مناص وقال ابو عمر النمري روينا من وجوه ان الحسن بن علي
لما حضرته الوفاة قال للحسين اخيه رضي الله عنهم يا اخي ان اباك حين قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه

عند ٤

٦

وولاها ابو بكر رضي الله عنهما فلما حضرت ابا بكر الوفاة تشوف لها ايضا فصرفت الى عمر
رضي الله عنهما فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه
فصرفت عنه الى عثمان فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها
فما صفى له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا اهل البيت النبوة والخلافة
فلا اعرفن ما استخفك سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك قلت وقد تذكر ذلك الحسين
ليلة قتله فكان يترحم على اخيه الحسن رضي الله عنهما ولما بلغ محمد بن الحنفية مسيره كان
يتوضأ وبين يديه طست فبكى حتى ملأه من دموعه ولم يبق بمكة احد الا حزن
لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فنزل الكوفة وبايعه منهم اثنا عشر الفا وقيل اكثر
وتخاذل عنهم اميرها النعمان بن بشير فبلغ يزيد فكتب الى عبيد الله بن زياد بن ابيه
وقد ولاه الكوفة مع البصرة وان الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه واقتل
مسلم بن عقيل فقدم عبيد الله بن زياد من البصرة معه وجوه اهلها فدخل الكوفة
وقتل مسلم بن عقيل وبعث براسه الى يزيد فشكره وحثه على الاحتراس من الحسين
وامره ان يحبس على الظنة ويأخذ على التهمة ولقي الحسين في مسيره الفرزدق
الشاعر مقبلا من الكوفة فقال له بين لي خبر الناس فقال على الخبير سقطت
يا ابن رسول الله قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء
والله يفعل ما يشاء ويروى ان الحسين رضي الله عنه انشد

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وانبل

وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل امرئ في الله بالسيف افضل

وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في الكسب اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم بن عقيل حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه

الحر بن يزيد التميمي وقال له ارجع فما تركت لك خلفي خيرا ترجوه واخبره الخبر وقدوم
ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى
نصيب ثارنا او نقتل فقال لا خير في الحياة بعدكم ثم سار فلقيه اوايل خيل ابن
زياد فعدل الى كربلا فنزل بها في خمسة واربعين فارسا ومائة راجل وقيل اكثر
وقيل ان الحسين بعد ان لقي الحر بن يزيد وكان على الف فارس من اصحاب ابن
زياد اخرجهم عينا على الحسين فنصحه الحر في الرجوع فسلك الحسين طريقا غير
الجادة راجعا الى الحجاز فلما كان في اليوم الثاني ادركه الحر وقال له شعي بي
الى ابن زياد وعلي عين من جهته ولم يبق لي سبيل الى خلافك فنزل الحسين بكربلا
مع ان الحر انتقل اخر الامر الى صف الحسين رضي الله عنه لما لم يجيبوا الحسين
الى ما خيرهم فيه وقتل مع الحسين رضي الله عنه وكان ابن زياد قد قال لعمر بن
سعد بن ابي وقاص اكفني هذا الرجل فقال له عمر اعفني فقال لا اعفك وقال
قاتله والا عزلتك وكان قد ولاه الري وخراسان فاجابه للمقاتلة ومنعوا
الحسين واصحابه من الما ثلاثا فناداه عبد الله بن حصين الا يا حسين الا تنظر
الى الما كانه كبد السما والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا فكان بعد ذلك يشرب الما ولا يروي حتى يشق بطنه
فمات عطشا واخرج ابن ابي الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفي عن
ابيه عن جده قال كان رجل يقال له زرعة شهد قتل الحسين فرمى الحسين بسهم فاصاب
حنكه وكان الحسين دعا بما ليشربه فحال بينه وبين الما فقال اللهم اظمه فحدثني
من شهد موته وهو يصيح من الحر في بطنه ومن البرد في ظهره وبين يديه الثلج
والمراوح وخلفه الكانون وهو يقول اسقوني اهلكني العطش فيوتى بالعس
العظيم فيه السويق والما واللبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يعود فيقول

اسقوني

استقوني اهلكني العطش قال فانقد بطنه كما انقداد البعير وعن علقمة بن وايل او وايل
بن علقمة انه شهد ما هنالك قال فقام رجل فقال افيكم الحسين فقالوا نعم قال ابشر
بالنار قال ابشر برب رحيم وشفيع مطاع من الله قال انا حوثره قال اللهم جره الى النار
فنفرت به الدابه فتعلقت رجله بالركاب فو الله ما بقي عليها منه الا رجله اخرجه
ابن بنت منيع وكان المجتمعون لقتال الحسين رضي الله عنه ستة الاف ثم بعث عمر بن
سعد للحسين رضي الله عنه يطلب الاجتماع به في خلوة للكراهيه فقال له فاجتمعا
فقال عمر ما جابك قال اهل الكوفه فقال اما عرفت ما فعلوا معكم فقال من خادعنا
في الله انخدعنا له فقال عمر فقد وقعت الان فما ترى فقال دعوني ارجع فاقيم
بمكه او المدينه او اقيم ببعض الثغور فقال اكتب الى ابن زياد فكتب اليه فهم
باجابته لذلك فقال شمر بن ذي الجوشن الكلابي لا تقبل منه حتى ينزل على
حكمك فقال ابن زياد نعم ما رايت وكتب الى ابن سعد اني لم ابعثك لتكون شفيعا
له عندي فان نزل على حكمي ووضع يده في يدي فابعث به الي وان ابى فاقتله
واصحابه واوطي الخيل صدره وظهره ومثل به وان ابيت فاعتزل عملنا وسلمه
الى شمر بن ذي الجوشن ودفع الكتاب الى شمر وقال ان فعل ما امرته والا
فاضرب عنقه وانت الامير على الناس فلما وصل شمر قال له ابن سعد لا اهلا بك
والله ولا سهلا يا ابرص لقد ثنيته عما كان في عزمه وبعث الى الحسين فاخبره فقال
والله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانه ابدا فزحفوا اليه وناداه شمر الساعه
الان تردا الهاويه فقال الحسين الله اكبر اخبرني جدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت كان كلبا ولغ في دما اهل بيتي وما اخالك الا اياه ثم ان سنان
بن انس النخعي قتل الحسين رضي الله عنه وشاركه شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص
واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير واكرمه الله بالشهادة في يوم عاشورا

عام احدى وستين وذكر ابن سعد في الطبقات ان سنانا جاء الى باب ابن زياد وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا •

قتلت خير الناس اما وابا • وخيرهم اذ ينسبون نسبا •

فلم يعطه ابن زياد شيا وقيل المنشد لذلك هو شمر وقتل مع الحسين رضي الله عنه من اخوته وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون رجلا قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض يومئذ لهم شبيه قال اهل السير ثم حملوا الى ابن زياد راس الحسين ورؤس اصحابه وبناته ومن بقي من الاطفال فيهم علي بن الحسين زين العابدين وكان مريضا وفي افراد البخاري عن ابن سيرين لما وضع الراس بين يدي ابن زياد جعل في طست وجعل يضرب ثناياه بالقضيب وقال انه حسن شيا وكان عنده انس بن مالك فبكى وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الترمذي عن ابن سيرين قال حدثني انس بن مالك قال كنت عند ابن زياد فجي براس الحسين فجعل يقول بقضيب له في انفه ويقول ما رايت مثل هذا حسنا ثم ذكر ما قال له انس له الا انه قال كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن الضحاك عن انس لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما جي براسه الى ابن زياد فجعل ينكت بقضيب على ثناياه وقال ان كان لحسن الثغر فقلت في نفسي لاسوءنك لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل موضع قضيبك من فيه وروى ابن ابي الدنيا انه كان عند ابن زياد زيد بن ارقم فقال له ارفع قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض زيد وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدن شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا رايت.

اسو

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى ثم وضع يده على
يا فوخهما ثم قال اللهم انى استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كانت وديعة النبي
صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد قلت وقد انتقم الله من ابن زياد في صنيعه هذا
فقد روى الترمذي عقبه ان الحسن كان اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين
الصدر الى الراس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ثم روى
عقبه عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس عبيد الله بن زياد واصحابه نصبت في المسجد
في الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الروس حتى دخلت في منخري
عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد
جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الترمذي عقبه هذا حديث حسن صحيح وروى
ابو الحافظ محمد بن اسحاق بن منده عن عبد الملك بن عمير قال رايت في هذا القصر عجبا
يعني قصر الامارة بالكوفة دخلت على عبيد الله بن زياد وهو على سرير والناس
عنده سماطان وعلى لمنه ترس عليه راس الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم دخلت على المختار
في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى لمنه ترس عليه راس
عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير والناس
عنده سماطان وعلى لمنه ترس عليه راس المختار ثم دخلت على عبد الملك بن مروان
في ذلك البهو على ذلك السرير والناس عنده سماطان وعلى لمنه ترس عليه راس
مصعب بن الزبير وفي رواية اخرى ان عبد الملك بن عمير اخبر بهذه القصة عبد
الملك بن مروان حين راى راس مصعب على لمنه فقال له عبد الملك لا اراك الله الخامس
وقام من السرير فتحول عنه وامر بهدم الايوان قلت والمختار هذا الذي
دخل عليه وعلى لمنه راس عبيد الله بن زياد هو المختار بن ابي عبيد كان قد تبعه طائفة
من الشيعة فانهم ندموا بعد قتل الحسين على خذلانه وارادوا ان يغسلوا العار عنهم

بما داخلهم قد جاءت م

بقتل من قتل الحسين فانقسموا طايفتين طايفة مع المختار وطايفة مع سليمان بن
صُرد وكان من اصحاب النبي صلى الله وسلم عليه وعليهم وكان فيمن كاتب الحسين في
القدوم الى الكوفة فيما قال ابن عبد البر ولم يقاتل معه وندم هو ومن معه بعد
قتله وقالوا ما لنا توبة مما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه فاما المختار
وطايفته فملكوا القصر بالكوفة واخرجوا عامل ابن الزبير منه فانه كان قد
استولى عليه بعد هلاك يزيد ثم ان المختار قتل من شهد قتل الحسين باقبح
القتلات ولم يبق احدا من الستة الاف الذين قاتلوا الحسين مع عمر بن سعد وقتل
عمر بن سعد وخص شمرا بمزيد نكال واوطا الخيل صدره وظهره لانه كان قد
فعل ذلك بجثة الحسين رضي الله عنه وقد شكر الناس اولا للمختار انتصاره لاهل
البيت النبوي لكنه انبا في الاخير عن خبث وكذب على اهل البيت بل زعم
انه يوحى اليه وكان علي بن الحسين يلعنه ويقول كذب على الله وعلينا واليه
تنسب الطايفة الكيسانية فانه كان يلقب بكيسان وكان يزعم ان محمد بن
الحنفية هو المهدي واما سليمان بن صُرد فانه قصد بطايفته الشام لان
ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام فانتمى الى مروان
بن الحكم فخرج اليهم ابن زياد في ثلاثين الفا فاقتتلوا اياما ثم التقوا وما
فكان النصر لسليمان في اول النهار ثم لهم عليه في اخره ثم قتل سليمان وافترقوا
ثم هلك مروان ثم نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين الفا فجهز اليه المختار ابراهيم
بن الاشتر في طايفة سنة تسع وستين فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات
في يوم عاشوراء وكان من غرق من اصحابه اكثر ممن قتل وبعث ابن الاشتر براس
ابن زياد مع روس اصحابه الى المختار فالقت في موضع راس الحسين واصحابه
ونصب راس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه راس الحسين ثم القاه واصحابه

في

في اليوم الثاني في الرحبة مع الروس فكان ما سبق وكان ما فعله ابن زياد
من نصبه لراس مسلم بن عقيل ثم لراس الحسين وروس اصحابه على الخشب
اول شي فعل في الاسلام من نصب الروس وكانت تزيد على سبعين راسا ثم انزلها
وجهزها مع السبايا من آل الحسين رضوان الله عليهم الى يزيد فقيل انه
لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف
حق الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع لي العداوة في قلب البر والفاجر
ورد نساء الحسين ومن بقي من بنيه مع راسه الى المدينة لتدفن الراس بها
والمشهور على ما قاله سبط ابن الجوزي وغيره انه جمع اهل الشام وجعل
ينكت راس الحسين بالخيزران وينشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر فان صح ذلك عنه فلا ريبة في
كفره واشار بعضهم الى انه اظهر الاول واخفى الثاني فقد روي انه استدعى
بابن زياد وقرب مجلسه ورفع منزلته وادخله على نسائه فسكر معه وانشد في ذلك
شعرا وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين وانما
العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين وحمل آل رسول الله صلى
الله وسلم عليه وعليهم سبايا على اقتاب الجمال وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده
الراس الى المدينة وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده الا الفضيحة واظهار
الراس افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع المسلمين ان الخوارج والبغاة
يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية
لاحترم الراس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت
وقد روي ما يقتضي ان يزيد ترك راس الحسين رضي الله عنه في خزانته فان الحافظ جمال
الدين محمد بن يوسف الزرندي روى عن الحسن البصري رحمه الله ان سليمان بن عبد الملك

راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يلاطفه ويبشره فلما اصبح سليمان سال الحسن عن
ذلك فقال له الحسن لعلك صنعت الى اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم معروفا قال
نعم وجدت راس الحسين بن علي رضي الله عنهما في خزانة يزيد فكسوته خمسة اثواب
وصليت عليه مع جماعة من اصحابي وقبرته فقال له الحسن ان رضى النبي صلى
الله عليه وسلم عنك بسبب ذلك فامر سليمان للحسن بجائزة سنية انتهى ملخصا
وقد ازرى يزيد بما فعل في احضاره براس الحسين الى مجلسه بالمسلمين فضلا عما
انضم لذلك فقد ذكر سبط ابن الجوزي ان هشام بن محمد روى عن ابيه عن عبد بن
عمير قال كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد يعني عند وصول راس الحسين رضي الله
عنه فقال ليزيد هذا راس من فقال راس الحسين قال ومن الحسين قال ابن
فاطمة قال ومن فاطمة قال بنت محمد قال نبيكم قال نعم قال ومن ابوه قال علي بن ابي
طالب قال ومن علي قال ابن عم نبينا قال تبا لكم ولدينكم ما انتم وحق المسيح
على شيء ان عندنا في بعض الجزائر في دير حافر حمار ركبه عيسى المسيح عليه السلام ونحن
نحج اليه في كل عام من الاقطار وننذر له النذور ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم
على باطل ثم قام ولم يعد اليه وحكى ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال لقيني راس [illegible]
الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود تعظمني وتكرمني وانتم قتلتم
ابن بنت نبيكم وفي النسب لعبد الملك بن هشام على ما نقله سبط ابن الجوزي ان ابن زياد
لما انفذ راس الحسين رضي الله عنه الى يزيد مع الاسارى موثقين في الحبال منهم
نساء وصبيان من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال مكشفات الوجوه
والرؤوس وكانوا اذا نزلوا منزلا اخرجوا الراس من صندوق اعدوه له فوضعوه
على رمح وحرسوه الى وقت الرحيل فوصلوا منزلا فيه دير راهب فاخرجوا الراس
ووضعوه على الرمح مسندا الى الدير فراي الراهب نورا من مكان الراس

الى

الى عمان السمان فاشرف على القوم وسالهم عن الراس فقالوا راس الحسين بن فاطمة
بنت رسول الله قال نبيكم قالوا نعم قال بئس القوم انتم لو كان للمسيح ولد لاسكناه
احداقنا ثم قال هل لكم في عشرة الاف دينار تاخذونها وتعطوني الراس يكون
عندي الليلة واذا رحلتم خذوه قالوا وما يضرنا فناولوه الراس وناولهم الدنانير
فاخذ الراس فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الى الصبح وقال يا راس
لا املك الا نفسي وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم خرج عن
الدير وما فيه وصار يخدم اهل البيت ثم انهم اخذوا الراس وساروا فلما قربوا
من دمشق اخرجوا الاكياس ليقتسموها ففتحوها فاذا الدنانير قد تحولت خزفا
وعلى احد جانبي الدينار مكتوب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الاية
وعلى الجانب الاخر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد استعظم السلف
ما وقع من انتهاك حرم اهل البيت النبوي بذلك الصنيع واظهر الله تعالى ايات
بينات في الدلالة على عظيم النقمة ممن اساء اليهم واجترا عليهم فاخرج ابو الشيخ بن
حيان في كتاب السنة له عن يزيد بن ابي زياد قال شهدت مقتل الحسين رضي الله عنه وانا
ابن خمس عشرة سنة فصار الورس في عسكرهم رمادا واحمرت السما لقتله وانكسفت
الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان القيامة قد قامت ولم يرفع
حجر في الشام الا رئي تحته دم عبيط [illegible] وقوله فصار الورس اي الذي حملته قافلة
لهم من اليمن تريد العراق فوافاها الحسين رضي الله عنه بالطريق واليه يشير قول سفيان
بن عيينة حدثتني جدتي ام عيينة ان جمالا كان تحمل ورسا وهو في قتل الحسين فصار
ورسهم رمادا ومن هذا القبيل ما سبق من تحول الدنانير خزفا وما رواه عثمان بن
ابي شيبة عن عيسى بن الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي مكثنا سبعة ايام اذا
صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها

وضربت الكواكب بعضها بعضا قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال
سمعت غير واحد من مشيخة طي يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في ثقل الحسين ذهبا
فدفع بعضه الى ابنته فدفعته الى صايغ يصوغ لها منه حليا فلما ادخله النار
صار هباء وسمعت غير زكريا يقول صار نحاسا فاخبرت شمرا بذلك فدعى بالصايغ
فدفع اليه ما في الذهب فقال ادخله النار بحضرتي ففعل الصايغ فعاد الذهب هباء
وقيل غيره عاد نحاسا واما قوله واحمرت السما لقتله فقد نقل الامام ابو الفرج بن
الجوزي في كتابه التبصرة له عن ابن سيرين قال لما قتل الحسين رضي الله عنه اظلمت الدنيا
ثلاثة ايام ثم ظهرت هذه الحمرة في السما وقال ابو سعيد ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين
الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السما دما بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال
سليم القاضي فيما اخرجه الثعلبي لما قتل الحسين رضي الله عنه مطرنا دما واخرج ابو
نعيم في دلايل النبوه عن نضرة الازدية انها قالت لما قتل الحسين امطرت السما دما
فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما واخرج ابن منيع عن جعفر بن سليمان قال
حدثتني خالتي ام سالم قالت لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدم على البيوت والجدر قالت
وبلغني انه كان بخراسان والشام والكوفة واخرج ايضا عن مروان مولى هند بنت
المهلب قال حدثني بواب عبيد الله بن زياد انه لما جي براس الحسين بين يديه رايت
حيطان دار الامارة تسايل دما واخرج ابن السري عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
لما قتل الحسين رضي الله عنه مطرنا دما وقال السدي لما قتل الحسين رضي الله عنه بكت
السما وبكاوها حمرتها ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض
ثم اخرج عن ابن سيرين قال اخبرونا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي
الله عنه وذكر ابن سعد في الطبقات ان هذه الحمرة لم ترى في السما قبل ان يقتل الحسين قال
ابو الفرج بن الجوزي في تبصرته عقب ما سبق لما كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب

ويستدل

فيستدل بذلك على غضبه وانه امارة السخط والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تاثير غضبه على
من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجناية قال ولما اسر العباس رضي
الله عنه يوم بدر سمع النبي صلى الله عليه وسلم انينه فما نام تلك الليلة فكيف لو سمع انين
الحسين رضي الله عنه قال ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب
وجهك عني فاني لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا والاسلام يجب ما قبله
فكيف بقلب الرسول صلى الله عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين او امر بقتله وحمل اهله
على اقتاب الجمال انتهى واما قوله في رواية ابي الشيخ ولم يرفع حجر في الشام الا رئي دم
عبيط وقوله في رواية ابي سعيد ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين الا وتحته دم عبيط
فقد يجمع بينه وبين ما روى من ان ذلك كان عند قتل علي رضي الله عنه بانه وجد عند
قتل كل منهما كما اشار اليه البيهقي فانه اخرج عن الزهري قال دخلت الشام اريد
الغزو فاتيت عبد الملك بن مروان فوجدته على قرش تقرب من القايم والناس
عنده سماطان فسلمت ثم جلست فقال لي يا ابن شهاب اتعلم ما كان في بيت المقدس
صباح قتل علي بن ابي طالب قلت نعم قال هلم فقمت من وراء الناس حتى اتيت خلف القبة
فحول الي وجهه وانحنى علي فقال ما كان قلت لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد
تحته دم فقال لم يبق احد يعلم هذا غيري وغيرك فلا يسمعن هذا منك احد قال فما حدثت
به حتى توفي واخرج ايضا عن الزهري ان اسماء الانصارية قالت ما رفع حجر بايليا يعني
حين قتل علي بن ابي طالب الا وجد تحته دم عبيط ثم قال البيهقي كذا روي في هاتين الروايتين
وقد روي باسناد صحيح عن الزهري ان ذلك كان حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
ولعله وجد عند قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ عن يعقوب بن عثمان قال كنت
في ضيعتي فصلينا العتمة ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن علي رضي الله عنهما فقال رجل
ما من احد اعان على قتل الحسين الا اصابه قبل ان يموت بلاء ومعنا شيخ كبير فقال انا

ممن شهده وما اصابني امر اكرهه الى ساعتي هذه قال فطفي السراج فقام ليصلحه
فثارت النار فاخذته فجعل ينادي النار النار وذهب فالقى نفسه في الفرات فانغمس
فيه فاخذته النار حتى مات وفي رواية فلم تزل به حتى مات واخرج منصور بن عمار
عن ابي محمد الهلالي قال شرك منا رجلان في دم الحسين رضي الله عنه فاما احدهما
فابتلي بالعطش فكان لو شرب راوية ما روي واما الاخر فابتلي بطول ذكره
فكان اذا ركب الفرس يلويه على عنقه كانه حبل واخرجه الملا عن سفيان قال
حدثتني جدتي انها رات رجلين ممن شهد قتل الحسين فذكر نحوه ونقل سبط ابن
الجوزي عن السدي انه قال نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا
عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد في دم الحسين الا ومات اقبح موتة
فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت في دمه وكنت فيمن قتله وما اصابني شي فلما كان
في اخر الليل اذا بصايح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت
اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا والله رايته كانه حممة انتهى
وقد اخرجه ابن الجراح عنه الا انه قال فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط
فذهب كخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها فذهب يطفيها بريقه فاخذت النار
في لحيته فعدا فالقى نفسه في الما فرايته كانه حممة ونقل بعضهم عن الزهري انه قال لم
يبق من قتلة الحسين احد الا وعوقب في الدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه
وزوال الملك في مدة يسيرة ونقل سبط ابن الجوزي ايضا عن الواقدي عن ابن الحجاج
قال كان بالكوفة شيخ اعمى قد شهد قتل الحسين رضي الله عنه فسالناه عن ذهاب بصره
فقال كنت في القوم وكنا عشرة غير اني لم اضرب بسيف ولم اطعن برمح ولا رميت بسهم فلما
قتل الحسين وحمل راسه رجعت الى منزلي وانا صحيح وعيناي كانهما الكوكبان فنمت تلك
الليلة فاتاني آت في منامي وقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما لي ولرسول الله

فاخذ بيدي وانتهرني ولزم تلبابي وانطلق بي الى مكان فيه جماعة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس وهو معتم معتجر حاسر عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع
واذا اصحابي العشرة مذبحين بين يديه فسلمت عليه فقال لا سلم الله عليك ولا حياك
يا عدو الله الملعون اما استحييت مني تهتك حرمتي وتقتل عترتي ولم ترع حقي قلت
يا رسول الله ما قتلتك قال نعم ولكنك كثرت السواد واذا ابطست عن طعنة فيه دم
الحسين فقال اقعد فجثوت بين يديه فاخذ مرودا احماه ثم كحل به عيني فاصبحت
اعمى كما ترون قال وحكى هشام بن محمد عن القاسم بن الاصبغ المجاشعي قال لما
اتي بالروس الى الكوفة اذا بفارس من احسن الناس وجها قد علق في لبب فرسه
راس غلام امرد كانه القمر ليلة تمه والفرس يمرح فاذا طاطا راسه لحق الراس بالارض
فقلت له راس من هذا قال راس العباس بن علي قلت وانت قال حرملة بن الكاهن الاسدي
قال فلبثت اياما واذا بحرملة ووجهه اشد سوادا من القار فقلت له لقد رايتك
يوم حملت الراس وما في العرب انضر وجها منك وما ارى اليوم لا اقبح ولا اسود
وجها منك فبكى وقال والله منذ حملت الراس والى اليوم ما تمر علي ليلة الا واثنان
ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتسفعني كما ترى
ثم مات على اقبح حال واخرج عبد بن محمد القرشي عن ابي حصين عن شيخ من قومه بني اسد قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام والناس يعرضون وبين يديه طست فيها دم واسهم
والناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بابي والله وامي ما رميت بسهم ولا
طعنت برمح ولا كثرت فقال لي كذبت قد هويت قتل الحسين قال فاومأ الي باصبعه
فاصبحت اعمى فما يسرني ان لي بعماي حمر النعم واخرج ايضا عن عامر بن سعد البجلي قال لما
قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ائت البراء بن
عازب فاقرئه السلام واخبره ان قتلة الحسين في النار وان كاد الله ان يسحت اهل الارض

عذاب اليم فاتيت البراق فاخبرته فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي واخرج الطبري عن ابي رجا
العطاردي قال لا تسبوا عليا ولا اهل هذا البيت فان جارا لنا من هذيل قدم الكوفة فقال
الم تروا هذا الفاسق الحسين بن علي فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمسنا واخرج احمد في
المناقب الا انه قال ان جارا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق
بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله بصره
وفي توثيق عرى الايمان للبارزي عن الاعمش قال سمعت ابا جعفر المنصور يقول
لقد رايت رجلا بالشام واذا وجهه وجه خنزير وراسه ويديه ورجليه فقلت ما شانك قال
اني كنت امام قومي وكنت اذا صليت لعنت علي بن ابي طالب الف مرة في كل يوم واني صليت
يوم الجمعة فلعنت عليا رضي الله عنه اربعة الاف مرة ولعنت اولاده معه فخرجت من المسجد
واتكيت على الحائط في داري فذهب بي النوم واذا انا بجنة واذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس والحسن والحسين وفي يد الحسين ابريق وفي يد الحسن كاس فلما دنوت النبي صلى
الله عليه وسلم شربوا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا بني اسق الذي على الحائط فحول
الحسين رضي الله عنه وجهه وقال كيف اسقيه يا ابه وهو يلعننا في كل يوم الف مرة ولقد لعننا
اليوم اربعة الاف مرة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما لك لعنك الله تشتم
لحمي ودمي عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي فلما انتبهت من منامي فاذا موضع البصاق
حوله الله خنزيرا فصرت اية للناس انتهى وعن محمد بن سيرين قال وجد حجر قبل مبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بثلاثمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه الى العربية فاذا هو
اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب واخرج ابن الجراح من طريق ابن
لهيعة عن ابي قبيل قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بعث براسه الى يزيد فنزلوا اول
مرحلة فجعلوا يشربون ويحيون بالراس فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها

تلم حديد وكتبت سطرا بدم * اترجوا امة قتلت حسينا * شفاعة جده يوم القيامة *
فهربوا وتركوا الراس وقال ابن البرية ثنا عمرو بن خالد قال ثنا ابو سعيد محمد بن يحيى بن اليمان
من صالح امام مسجد بني سليم عن اشياخ له قالوا غزونا ارض الروم فاذا كتاب في كنيسة
من كنائسهم بالعربية اترجوا معشر قتلوا حسينا شفاعة جده يوم الحساب فقلنا للروم
منذ كم هذا قالوا ما ندري وقال سليمان بن يسار وجد حجر عليه مكتوب *

لا بد ان ترد القيامة فاطم * وقميصها بدم الحسين ملطخ *
ويل لمن شفعاؤه خصماؤه * والصور في يوم القيامة ينفخ *

وهو شاهد لما اخرجه ابن الاخضر في العترة الطاهرة من حديث علي الرضى عن ابيه موسى
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين
عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشر ابنتي فاطمة
يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل
احكم بيني وبين قاتل ولدي فيحكم لابنتي ورب الكعبة وقال الواقدي لما وصل راس
الحسين الى المدينة والسبايا لم يبق بالمدينة احد وخرجوا يضجون بالبكا وخرجت
زينب بنت عقيل بن ابي طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح واحسيناه واخوتاه واهلاه وامحمداه

ثم قالت * ماذا تقولون ان قال النبي لكم * ماذا فعلتم وانتم اخر الامم *
باهل بيتي واولادي اما لكم * عهد اما انتم توفون بالذمم *
ذريتي وبني عمي بمضيعة * منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم *
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم * وقال سراقة الباهلي
في رثائهم * عين بكي بعبرة وعويل * واندبي ان ندبت ال الرسول *
سبعة منهم لصلب علي * قد ابيدوا وخمسة لعقيل [2] *

وروى ان سليمان بن قتة التابعي بفتح القاف وتاءين من فوق وهي امه وقف على مصارع

2 واوردهما ابن عبد البر في الاستيعاب بلفظ وتسعة بدل خمسة وكذا في الاول بتقدم الثا المعرفة على السين صح

الحسين واهل بيته رضى الله عنهم وجعل يبكي ويقول

وان قتيل الطف من ال هاشم • اذل رقابا من قريش فذلت •
مررت على ابيات ال محمد • فلم ارها امثالها يوم حلت •
فلا يبعد الله الديار واهلها • وان اصبحت منهم بزغمي تخلت •
الم تر ان الارض اضحت مريضة • لفقد حسين والبلاد اقشعرت •
وقد اعولت تبكي السما لفقده • وانجمها ناحت عليه وصلت •
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية • لقد عظمت تلك الرزايا وجلت •

وقد نسب ابن عبد البر هذه الابيات لابن قته واخرج ابن الضحاك عن ام سلمه رضى الله عنها انها قالت سمعت الجن تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها واخرج ابن السوى عنها انها قالت لما قتل الحسين ناحت عليه الجن ومطرنا دما واخرج الملاني في سيرته عنها انها ما سمعت نوح الجن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليلة قتل الحسين فقالت للجارية اخرجي فسلي نوالله ما ارى ابني الا قد مات فخرجت فقيل لها انه قتل وذكر ابن سعد عن ام سلمه انها لما سمعت بقتل الحسين قالت او قد فعلوها ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ثم بكت حتى غشي عليها وقال الزهري لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال واذل امة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها والله لترد ن راس الحسين الى جسده ثم لينتقمن لجده وابوه من ابن مرجانة وقال الزهري لما بلغ الربيع بن خثيم قتل الحسين بكى وقال لقد قتلوا فتية لو راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبهم اطعمهم بيده واجلسهم على فخذه وعن ابن ابي نعم قال جا رجل الى ابن عمر وانا جالس عنده فساله عن دم البعوض يكون في الثوب اطاهر هو ام نجس فقال له ابن عمر من انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتاي من الدنيا اخرجه احمد في مسنده والبخاري في صحيحه وقال الشعبي لما بلغ عبد الله بن

الزبير

الزبير قبل الحسين خطب بمكة وقال الا ان اهل العراق قوم غدر فجرة الا وان اهل
الكوفة شرارهم انهم دعوا حسينا ليولي عليهم ليقيم امرهم ولعيد معالم الاسلام فلما
قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه قالوا له اما ان تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد
فيرى فيك رايه فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة فرحم الله حسينا واخزى
قاتله ولعن من امر بذلك ورضي به وذكر بقية خطبته وقال الحافظ جمال الدين الزرندي
في كتابه معراج الوصول نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملي ان القاضي ابا بكر سهل
بن محمد حدثه قال قال ابو القاسم بن الطيب بلغني ان الشافعي رحمه الله انشد

• تاوب همي والفواد كئيب • وارق عيني والرقاد غريب •
• ومما نفى نومي وشيب لمتي • تصاريف ايام لهن خطوب •
• تزلزلت الدنيا لآل محمد • وكادت لهم صم الجبال تذوب •
• فمن مبلغ عني الحسين رسالة • وان كرهتها انفس وقلوب •
• قتيل بلا جرم كان قميصه • صبيغ بماء الارجوان خضيب •
• يصلى على المختار من ال هاشم • وتعزى بنوه ان ذا العجيب •
• لئن كان ذنبي حب ال محمد • فذلك ذنب لست منه اتوب •
هم شفعاي يوم حشري وموقفي • وحبهم للشافعي ذنوب •

ونقل سبط ابن الجوزي ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجعل يبكي على الحسين
واهله وقال بديها: احسين المبعوث جدك بالهدى • قسما يكون الحق عنه مسايلي •
• لو كنت شاهد كربلا لبذلت في • تنفيس كربك جهد بذل الباذل •
• وسقيت حد السيف من اعدائكم • عللا وحد السمهري الذابل •
• لكنني اخرت عنك لشقوتي • فبلا بلي بين الغري وبابل •
• هبني حرمت النصر من اعدائكم • فاقل من حزن ودمع سايل •

ثم نام في مكانه فرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان جزاك الله عني
خيرا البشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين وقال الامام ابو الفرج بن
الجوزي في كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سألني سايل عن يزيد
بن معاويه فقلت له يكفيه ما به فقال الجوز لعنه فقلت قد اجازها العلما الورعون
منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنه ثم روي ابن الجوزي عن
القاضي ابي يعلي الفرا انه روي في كتابه المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد
بن حنبل قال قلت لابي ان قوما ينسبونا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولى يزيد احد
يومن بالله فقلت ولم لا تلعنه فقال ومتى رايتني لعنت شيا يا بني ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اوليك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل يكون فساد
اعظم من القتل وفي رواية فقال يا بني ما اقول في رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن
الجوزي وصنف القاضي ابو يعلي كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد
ثم اورد حديث من اخاف اهل المدينه ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكه والناس
اجمعين ولا خلاف ان يزيد اغزا المدينه بجيش مسرف بن عقبه واخاف اهلها قلت
بل وقع من ذلك الجيش من القتل والفساد والسبي واباحة المدينه ما هو مشهور ولم
يرض مسرف الا بان يبايعوه ليزيد على انهم خول له ان شا باع وان شا اعتق فذكر له
بعضهم البيعه على كتاب الله وسنة رسوله فضرب عنقه وقتل بقايا الصحابه وابناهم وذلك
في وقعة الحره وقد ذكرتها في كتاب اخبار المدينه ثم انصرف جيشه هذا الى مكه لقتال
ابن الزبير فوقع منهم رمي الكعبه بالمنجنيق واحراقها بالنار فاي شي اعظم من هذه
العظايم التي وقعت في زمنه وهي مصداق ما رواه ابو يعلي من حديث ابي عبيده رضي
الله عنه رفعه لا يزال امر امتي قايما بالقسط حتى يثلمه رجل من بني اميه يقال له يزيد

ورواه غيره بعلي بدون تسمية لانهم كانوا خائفين من تسميته انتهى اقول روى ابن ابي شيبة
وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان
وكانت ولاية يزيد فيها ولعمري لقد انصف عمر بن عبد العزيز رحمه الله ورضي عنه اذ
سمع شخصا يصف يزيد بامير المومنين فامر بضربه عشرين سوطا وقد اختلف
علماء الاسلام في جواز لعن يزيد بخصوص اسمه بناء على انه ما يقتضي لم يثبت كفره
مع اختلافهم فيه كما اشار اليه الامام العلامة الكمال بن الهمام محقق الحنفية
في زمنه وشيخ اهل عصره وقدوة ائمته رحمه الله لكن لم يتيسر لي الاخذ عنه فقال في كتابه
المسايرة الذيساير به الرسالة القدسية للغزالي واختلف في اكفار يزيد فقيل
نعم وقيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الاسباب الموجبة وحقيقة الامر التوقف فيه
ورجع الامر فيه الى الله سبحانه انتهى قلت وهذا هو الحق الذي اعتقده ويجوز اتفاقا
اللعن على من قتل الحسين رضي الله عنه او امر بقتله او اجازه او رضي به من غير تسمية
ليزيد كما يجوز لعن شارب الخمر ونحوه من غير تعيين وما احسن ما انشده الرياشي
وقد تذاكروا في حلقته حديث بني امية وخاضوا فيه وهو ساكت ثم انشد

لعمرك ان في ذنبي لشغلا * بنفسي عن ذنوب بني امية
ذنوبي كلها اخشى رداها * ولا اخشى ذنوبهم عليه
فليس بضائري ما قد اتوه * اذا ما الله اصلح ما لديه
على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لا اليه

الخامس في ذكر ما يطلب لاهل البيت النبوي من الاداب الزكية والاخلاق
السنية والهمم العلية وذلك من انواع الاول بذل الهمة في تحصيل العلوم الشرعية
خصوصا الكتاب العزيز والسنة النبوية لان اولى الناس بذلك اهل البيت النبوي
لما اسلفناه في هذا الكتاب ولم يزل سلفهم رضوان الله عليهم على ذلك فان العلوم الشرعية ما

ثم بلغ فما بعده الى [illegible]

ظهرت وانتشرت الا من عنصر بيتهم الشريف فكيف لا يهتمون بها وهذا عبد الله بن عباس الحبر رضي الله عنه يقول طلبت العلم فلم اجده اكثر منه في الانصار فكنت اتي الرجل فاسال عنه فيقال لي نايم فاتوسد ردائي ثم اضطجع حتى يخرج الى الظهر فيقول متى كنت هاهنا يا ابن عم رسول الله فاقول منذ طويل فيقول بيس ما صنعت هلا اعلمتني فاقول اردت ان تخرج الي وقد قضيت حاجتك وفي رواية عنه قال وجدت اكثر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذا الحي من الانصار والله ان كنت لاتي الرجل منهم فيقال هو نايم فلو شئت ان يوقظ لي فادعه حتى يخرج لاستطيب بذلك حديثه رواهما الدارمي في مسنده وتخرج في الصفوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هلم فلنسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس اترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال فتركته واقبلت اسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فاتي بابه وهو قايل فاتوسد الباب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك الا ارسلت الي فاتيك فاقول بل انت احق ان اتيك فاساله عن الحديث فعاش ذلك الرجل الانصاري حتى راني وقد اجتمع الناس حولي يسالوني فيقول هذا الفتى كان اعقل مني واخرجه الخطيب في الجامع من طريق عكرمة عن ابن عباس الا انه قال فاتي بابه وهو قايل فاتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب والباقي سواء اهـ والى هذا يشير قول ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا فقد افضى ذلك بابن عباس رضي الله عنهما الى كمال الشرف والفخار حتى قال ابو صالح لقد رايت من ابن عباس مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء ولا ان يذهب قال فدخلت عليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال لي ضع لي وضوءا

قال فتوضا وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القران وحروفه وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوا عن شي الا اخبرهم عنه وزادهم مثل ما سالوا عنه او اكثر ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فاذنت لهم قال فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوا عن شي الا اخبرهم وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوا عن شي الا اخبرهم وزادهم مثله ثم قال اخوانكم قال فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة قال فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله قال ابو صالح فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا ما رايت هذا لاحد من الناس اخرجه في الصفوة ايضا واخرج الخطيب في الجامع عن الشعبي قال اخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت فقال له اتمسك لي وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا هكذا نصنع بالعلما واخرج ايضا عن الحسن قال رؤي ابن عباس ياخذ بركاب ابي بن كعب فقيل له انت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاخذ بركاب رجل من الانصار فقال انه ينبغي للحبر ان يعظم ويشرف وروى ابو نعيم في الحلية ان علي بن الحسين كان يذهب الى زيد بن اسلم فيجلس اليه يعني للاخذ عنه فقيل له انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد تجلس اليه فقال العلم يتبع حيث كان وممن كان وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وما احسن قول امرء القيس

لسنا وان احسابنا كرمت ٭ يوما على الاحساب نتكل

مثل ؟

ليس كطولها حيث وجد ... الى ... [illegible]

نبني كما كانت اوايلنا . تبني ونفعل مثل ما فعلوا . وقد كان الرشيد
مع عظمته في خلافته ياتي الفضيل بن عياض الى منزله ويسمع موعظته ويبكي عند سماعها ويتادب
مع العلما ويبالغ في تعظيمهم حتى قال ابو معاوية الضرير اكلت مع هارون الرشيد
يوما ثم صب على رجل لا اعرفه اي لكونه ضريرا ثم قال الرشيد تدري من يصب عليك
قلت لا قال انا اجلالا للعلم فقلت جزاك الله خيرا يا امير المومنين فما اكرمت الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت انما صببت على يدك لانها كف عنيت
بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل ابن السماك مرة على الرشيد فبالغ في احترامه
فقال له ابن السماك تواضعك في شرفك اشرف من شرفك ثم وعظه فابكاه . الثاني
تطهير القلب من كل دنس وغل وحسد وخلق ذميم وسوء عقيدة فانها من جنايات القلب
قال الله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسولا وايضا فبذلك يحصل
التهيو لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقايقه وغوامض حقايقه على ما اسلفنا
في اداب المتعلم من القسم الاول وذكرنا فيه ان بعضهم قال العلم صلاة السر وعبادة
القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة
الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارة
عن خبيث الصفات وحدث مساوي الاخلاق ورديها واذا طيب القلب للعلم ظهرت
بركته ونما كالارض اذا طيبت للزرع نما زرعها وزكا ثم لا بد من حسن النية في طلب
العلم بان يقصد به امتثال امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واحيا شريعته والدخول
في سلسلة العلم المنتهية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتم له بذلك حصول النسبتين وان
يعد في جملة مبلغي وحي الله واحكامه وتنوير قلبه الى غير ذلك مما اسلفناه في القسم الاول
مع ساير ما تضمنه من اداب العالم والمتعلم فعليك بتدبره وتذكره وباستعمال الصدق
والاخلاص فقد قال الجنيد قدس الله روحه ما طلب احد شيا بجد وصدق الا ناله فان

لم ينله كله نال بعضه وانشد ابو يعلى الموصلي

اصبر على مضض الادلاج بالسحر ، وبالرواح على الحاجات والبكر

لا تعجزن ولا يضجرك مطلبها ، فالنجح يتلف بين العجز والضجر

انى رأيت وفى الايام تجربة ، للصبر عاقبة محمودة الاثر

وقل من جد فى امر يطالبه ، واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

واياك ان تقصد بالعلم الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال والتصدر فى المجالس فيحبط عملك ويكسف نور علمك ويضيع تعبك وتكون ممن لم ينفعه الله بعلمه وقد استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع ومع ذلك فلا تنال من هذه الامور الا ما قدر لك ومن اعظم الصوارف عن نيلها توصلك اليها بالعلم الذى هو من اعظم العبادات وافضل القربات من رب البريات وفى الحديث لا يجد احدكم حلاوة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابن عباس الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله لك رفعت الاقلام وجفت الصحف اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح وفى رواية لغيره احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا الخ ثم اجتنب كل ما يستقبح شرعا فان القبيح من اهل هذا البيت اقبح منه من غيرهم ولهذا قال العباس رضى الله عنه لابنه عبد الله كما فى تاريخ دمشق يا بنى ان الكذب ليس باحد من هذه الامة اقبح منه بى وبك واهل بيتك يا بنى لا يكونن

بلغ مقابلة على الكاتب والاصل المنقول منه بحمد الله

شي مما خلق الله احب اليك من طاعته ولا اكره اليك من معصيته فان الله عز وجل سيفعل
بذلك في الدنيا والاخرة وروي ابن ابي الدنيا من حديث محمد بن عبد العزيز الزهري قال لما
حضرت العباس الوفاة بعث الى ابنه عبد الله بن عباس فقال يا بني احب الله عز وجل وطاعته
حتى لا يكون شي احب اليك منه ومن طاعته وخف الله حتى لا يكون شي اخوف اليك منه ومن
معصيته فانك اذا احببت الله وطاعته نفعت كل احد واذا خفت الله ومعصيته لم تضر
احد وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لن يستكمل المرء حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه
على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال من لزم الاستقامة لزمته
السلامة ثبت وجامع ذلك كله ما جاء انه صلى الله عليه وسلم اوصى اهل بيته بتقوى
الله ولزوم طاعته كما سبق في الذكر الرابع وسبق اواخر التنبيه الاول من الذكر
السادس قول الحسن المثنى واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين والله اني
لارجو ان يؤتى المحسن منا اجره مرتين وقد اخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها واخرج
ايضا عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
معالي الاخلاق واشرافها ويكره سفسافها واخرج ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم محاسن الاخلاق الرابع ترك الفخر بالابا وعدم
التعويل عليهم من غير اكتساب للفضائل الدينية فقد قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس
اكرم فقال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب
تسالوني قالوا نعم قال فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا واخرج عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انسابكم هذه ليست بمسبة

على احد كلكم بنو ادم طف الصاع لم يملأه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى وكفى
بالرجل ان يكون بذيا بخيلا فاحشا ورواه ابن جرير والعسكري بلفظ الناس لادم
وحوى كطف الصاع لن يملؤه ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم القيامة
الا عن اعمالكم اكرمكم عند الله اتقاكم ولابن الجراح عن انس بن مالك رضي الله عنه الناس
مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على احد فضل الا بتقوى الله عز وجل وللبخاري
في الادب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا ارى احدا يعمل بهذه الاية يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حتى بلغ ان اكرمكم عند الله اتقاكم فيقول الرجل
للرجل انا اكرم منك ليس احد اكرم من احد الا بتقوى الله ولاحمد عن ابي ذر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله
بتقوى ولاحمد ايضا عن ابي نضرة حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو
على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا فضل لعربي على عجمي ولا
لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم ولابن خزيمة وابن حبان في صحيحه
وغيرهما في حديث عن ابن عمر رفعه يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية
وتعاظمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله
ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان
اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير وللعسكري والقضاعي وغيرهما من الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه
وهو في صحيح مسلم من حديث ابي معوية عن الاعمش في جملة حديث وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم في الاشارة الى سلوك التواضع واطراح المفاخر قوله انا ابن امراة كانت تاكل
القديد وقوله انما انا عبد اكل كما ياكل العبد هون عليك فلست بملك انما انا عبد واخرج
البخاري وغيره عن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل اوحى الي

ان تواضعوا حتى لا يفخر بعضكم على بعض مع انه صلى الله عليه وسلم عند اقتضاء المقام
منع الصدوا اقتضاء المصلحة التحدث بنعمة المولى قال انا سيد ولد ادم ولا فخر اد م
ومن دونه تحت لوائي لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وقد مر في اول تنبيه الذكر
السادس تخصيصه صلى الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث على تقوى الله وخشيته وتحذيرهم ان
لا يكون احد اقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة وان لا يوثروا الدنيا على الاخرة اغترارا
بنسبهم وان اولياءه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة المتقون من كانوا وحيث
كانوا وفي رواية وان كان نسب اقرب من نسب وسبق فيه ايضا قول الحسن المثنى ويحكم
لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من
هو اقرب اليه منا اباه وامه واني اخاف ان يضاعف للعاصي منا العذاب ضعفين الخبر
المتقدم ولله در القائل لعمرك ما الانسان الا بدينه • فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس • وقد وضع الشرك الشقي ابا لهب • وما ينسب لمحمد بن الربيع الموتى

الناس في صورة التمثال اكفاء • ابوهم ادم والام حواء •
فمن يكن منهم في اصلهم شرف • يفاخرون به فالطين والماء •
ما الفخر الا لاهل العلم انهم • على الهدى لمن استهدى ادلاء •
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعداء •

وقد تقدم اواخر اول فصول الباب الاول من القسم الاول ان البيتين الاخيرين مع
بيت ذكرناه هناك عقبهما مما يروى عن علي وقيل انه الحسن رضي الله عنهما وقوله وقدر
كل امرئ ما كان يحسنه منتزع من حكم علي رضي الله عنه ولذا روى الخطيب البغدادي
عن احمد بن عبيد الخليل انه قال من قصيدة •

لا يكون السري مثل الدني • لا ولا ذو الذكا مثل الغبي •
لا يكون الالد ذو المقول المرهف • عند احتجاج مثل العيي •

فهم

قيمة المرء كلما احسن المرء ۰ قضاء من الامام علي ۰
كما سبق من اجتناب الدخول في الولايات الدنيوية والتعرض لطلبها خصوصا ما يودي منه ذلك
الى سفك الدما لان الله تعالى قد زوى عنهم الدنيا خصوصا ولد فاطمة رضوان الله عليهم
لانهم من بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله
لنا الاخرة على الدنيا وقد ذكر اهل السير ان زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان قد
خرج على المامون فظفر به فبعث به الى اخيه علي الرضا بن موسى الكاظم فوبخه علي الرضى
وجرى بينهما كلام ذكره القاضي المعافا في الجليس والانيس ومن جملته ان عليا قال له يا زيد
ما انت قايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سفكت الدما واخفت السبل واخذت المال
من غير حله غرك حمقا اهل الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار وهذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي
ولك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة الله
انك اذا لاكرم على الله منهم انتهى ملخصا ويشهد لذلك ما رواه الحافظ ابن الاخضر في معالم
العترة الطاهرة من طريق ابي نعيم قال حدثنا احمد بن اسحاق قال حدثنا ابراهيم بن ابلة
قال حدثنا محمد بن مرثد قال كنت ببغداد فقال محمد بن مندة هل لك في ان ادخلك على ابن
الرضى اي محمد الجواد بن علي الرضى قلت نعم فادخلني فسلمنا عليه وجلسنا فقال له حديث
النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله عز وجل ذريتها على النار قال خاص
بالحسن والحسين وقد قال محمد الباقر بن زين العابدين فيما رواه الكسي من راشد منه
رحم الله اخي زيدا وانه اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال له لا تفعل
يا زيد اني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم كان الامر كما قال
ابي ... وقد كان ابو جعفر الباقر واضرابه كثيري المكاشفات فقد ذكر اهل السير ان

ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان شيخ بني
هاشم في زمانه جمع محاسن كثيرة وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ووالد ابراهيم ايضا
فلما كان في اواخر دولة بني مروان وضعفهم اراد بنو هاشم ان يبايعوا منهم من يقوم
بالامر فاتفقوا على محمد وابراهيم ابني عبد الله المحض فلما اجتمعوا لذلك ولم يحضر جعفر الصادق
ارسلوا لطلبه فقال عبد الله لا تريدوه فانه يفسد عليكم امركم فلما دخل جعفر الصادق
عليهم سالهم عن سبب اجتماعهم فاخبروه فقال لعبد الله والله لا نتركك وانت
شيخ بني هاشم ونبايع لهذين الغلامين فقال له عبد الله انما منعك من بيعتهما الحسد
لمد يدك لنبايعك فقال جعفر والله انها ليست لي ولا لهما وانها لصاحب القبا
الاصفر والله ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم ثم نهض وخرج وكان المنصور العباسي
يومئذ حاضرا وعليه قبا اصفر فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا وفي كتاب
الخرائج للقطب ابي سعيد هبة الله النهاوندي عن ابي بصير قال كنت مع محمد يعني الباقر بن
علي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حدثان موت والده اذ دخل المنصور وداود
بن سليمان قبل ان تفضي الملك الى بني العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر وجلس
المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر ما منع الدوانيقي يعني المنصور ان ياتينا
قال فيه جفا فقال الباقر اما انه لا تذهب الليالي والايام حتى يلي هذا يعني المنصور
امر الخلايق فيطا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى
يجمع من كنوز الاموال ما لم يجمعه غيره فقام داود من عند الباقر واخبر المنصور
بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا لك وهيبتك
ثم قال ما الذي يقول داود قال هو كائن لا محالة قال وملكنا قبل ملككم قال نعم
قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم
اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة هذا ما عهد الي ابي

وعن

مما اقتفت آثاره الى المنصور تعجب من قول الباقر السادة سلوك طرائق سلفهم
في التواضع والحلم والصبر على الاذى ذاكرين قوله عز وجل واصبر على ما اصابك
ان ذلك من عزم الامور وما كان عليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من
الانبيا عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى
حتى كانت لهم العقبى فيتبعون سلفهم في اقتفا آثارهم والاهتدا بهديهم والتزام
والاقتدا بأقوالهم وافعالهم وزهدهم وورعهم وكفتهم معرفة ربهم عز وجل فانهم
اولى الناس بذلك وقد اخرج يحيى بن الحسن في كتاب اخبار المدينة عن محمد بن قيس قال كان
نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر اتى فاطمة فدخل عليها واطال عندها المكث
فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترت باب
البيت لقدوم ابيها وزوجها فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها ووقف اصحابه
على الباب لا يدرون ايقيمون ام ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت فاطمة انه انما فعل ذلك
ما راى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قرطيها وقلادتها ومسكتيها ونزعت
الستر وبعثت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك
السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلاث مرات
ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير جناح بعوضة
ما سقى منها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها صلى الله عليه وسلم واخرج احمد عن ثوبان
وفيه نحو هذه وقال فيها فقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت في المدينة
واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلا اهل بيتي ولا احب ان
ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ولنتبرك بذكر يسير من احوال الائمة اهل البيت النبوي
في غرة المعاني تشوقا للنفوس الى الحذو على منوالهم والاقتدا بجميل احوالهم فاما

علي بن ابي طالب رضي الله عنه فتواضعه وورعه وزهده اشهر من ان يذكر حتى طلق الدنيا ثلاثا
وقال رضي الله عنه لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها واخرج الاولى
وابن عبد البر ان معاوية قال لضرار الصدائي صف لي عليا فقال اعفني يا امير المومنين قال
لتصفنه لي قال اما اذ لا بد من وصفه كان والله بعيد المدا شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
الى الليل ووحشته وكان غزير العبرة طويل الفكر يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام
ما خشن كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن والله مع تقريبه
ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا
رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وقد روى بعضهم في
سبب مفارقة عقيل بن ابي طالب لاخيه علي رضي الله عنهما ان عليا كان يعطيه كل يوم
من الشعير ما يقوته وعياله فطلب اولاد عقيل من ابيهم مريسا فجعل ياخذ في كل يوم
من الشعير الذي يعطيه اخوه قليلا ويعزله حتى اجتمع مقدار ما جعل بعضه في
التمر وبعضه في السمن وخبز بعضه وصنع لعياله مريسا فلم تطب نفوسهم باكله
دون ان يحضر امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وياكل منه فذهب اليه والتمس
منه ان ياتي منزله فاتاه فلما قدم المريس بين يديه سال عنه فحكى له كيف صنع فقال
وهل كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه فقال نعم فلما كان في اليوم الثاني جا لياخذ
الشعير فنقص منه امير المومنين مقدار ما كان يعزل كل يوم وقال اذا كان في هذا ما

يكفيكم

يكفيك فلا يحل لي ان اعطيك ازيد منه فغضب من ذلك فحمى له امير المومنين حديدة ثم
قربها من خده وهو غافل فجزع لذلك وتاوه فقال له امير المومنين مالك تجزع من هذه
الحديدة المحماة وتعرضني لنار جهنم فقال عقيل والله لاذهبن الى من يعطيني تبرا ويطعمني
تمرا ثم فارقه ولحق بمعاوية رضي الله عنهم قال ابن عبد البر ويزعمون ان معاوية قال يوما
بحضرة عقيل هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل
اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير
واما الحسن والحسين رضي الله عنهما فعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي
ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن علي بن زيد قال
حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم
الله ماله ثلاث مرات حتى كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا اخرجهما في الصفوة وقد صح قوله
صلى الله عليه وسلم في الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وسؤدده مشهور ومعلوم عند اهل العلم وعن مصعب بن الزبير قال حج الحسين بن علي
خمسا وعشرين حجة ماشيا اخرجه ابن عبد البر والبغوي في معجمه عن عبيد الله بن عبيد بن عمير
وزاد ونجائبه تقاد معه ويروى انه قيل للحسين رضي الله عنه ان ابا ذر يقول الفقر احب الي
من الغنى والسقم احب الي من العافية فقال رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل على حسن
اختيار الله له لم يتمن انه في غير الحالة التي اختارها الله له واما زين العابدين علي بن الحسين
وولده فروى المدائني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه اتى ابا جعفر محمد بن علي اي
الباقر بن زين العابدين الى الكتاب وهو صغير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عليك
فقيل لجابر وكيف هذا فقال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره
وهو يداعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد
ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقره مني السلام

واخرج ابن الاخضر في معالم العترة الطاهرة عن عبد الله بن ابي سليمان قال كان علي بن الحسين
اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وكان اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقال
له مالك فيقول ما تدرون بين يدي من اقوم ومن اناجي وعن سفيان كان علي بن الحسين
يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم وعن موسى بن طريف قال استطال رجل على علي
بن الحسين فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال علي بن الحسين وعنك اغضي وعن
عبد العزيز بن مسلم قال كان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبه فثارت
اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عليك
من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيا الرجل ورجع الى نفسه قال فالقى اليه
خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من
اولاد الرسل انتهى ما اخرجه ابن الاخضر ونقل ابن سعد ان هشام بن اسماعيل المخزومي
كان والي المدينة وكان يؤذي علي بن الحسين ويشتم عليا على المنبر وينال منه فلما ولي
الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله وامر ان يوقف للناس فقال هشام والله ما اخاف
الا من علي بن الحسين فانه رجل صالح يسمع قوله فاوصى علي بن الحسين اصحابه ومواليه
وخاصته ان لا يعرضوا لهشام ثم مر علي في حاجته فما عرض له فناداه هشام وهو
واقف للناس الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفي رواية لابن الاخضر عن عبد الله بن عطا
ان علي بن الحسين جاءه لما اقيم للناس وقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع
بك فادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان زين العابدين عظيم
الهدي والسمت وقد اخرج الخطيب في الجامع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين
جزءا من النبوة قلت وذلك من اوصاف السلف من اهل البيت النبوي فكيف لا اقتدى
بهم خلفهم في ذلك وروى ابو سعيد منصور بن الحسن الابي في كتابه نثر الدرر ان محمد الباقر

بن زين العابدين قال لابنه جعفر الصادق يا بني ان الله خبا ثلاثة اشياء في ثلاثة اشيا
خبا رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبا سخطه في معصيته
فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبا اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله
ذلك الولي ويروى ان جعفر الصادق كان اذا اصيب بشي من مصايب الدنيا قال اللهم
اجعله ادبا ولا تجعله غضبا واخرج ابو القاسم الطبري من طريق بن وهب قال
سمعت الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلاث عشرة ومايه فلما صليت العصر في المسجد
رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس يدعو فقال يارب يارب حتى انقطع نفسه ثم قال
ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي
قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله مااستتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا
وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد
ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت اومن فقال تقدم
وكل فتقدمت فاكلت عنبا لم اكل مثله قط ماكان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم
تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الى الاخر
فقلت انا في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ البردين اللذين
كانا عليه ونزل وهما في يده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله
فاني عريان فدفعهما اليه فقلت للذي اعطاه البردين من هذا فقال جعفر بن محمد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الليث فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا
فلم اقدر عليه انتهى وقد روينا عن حاتم الاصم قال حدثني شقيق البلخي قال خرجت
حاجا سنة تسع واربعين ومايه فنزلت القادسية فاذا انا بشاب حسن الوجه شديد
السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا عن الناس
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين

اليه ولا وبخته فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن الآية فقلت
في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه ولاسالنه ان يحاللني فغاب
عن عيني فلما نزلنا واقصه اذا به يصلي واعضاوه تضطرب ودموعه تتحادر فقلت
امضي اليه واعتذر فاوجز في صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن
وعمل صالحا ثم اهتدى فقلت هذا من الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زباله
اذا به قايم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقي ما فسقطت الركوة في البير فرفع
طرفه الى السما وقال انت ربي اذا ظمئت الى الما وقوتي اذا اردت الطعاما
يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البير قد ارتفع ماوها فاخذ الركوة
وملاها وتوضا وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك فجعل يقبض بيده
ويطرحه في الركوة ويشرب فقلت اطعمني من فضل ما رزقك الله او انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة
فشربت منها فاذا سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت •
واقمت اياما لا اشتهي شرابا ولا طعاما ثم لم اراه حتى دخلت مكة فرايته ليلة الى
جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وانين وبكا فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا
وخرج فتبعته فاذا له غاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق
ودار به الناس يسلمون عليه فقلت لبعضهم من هذا فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اخرج هذه القصة كذلك ابن الجوزي في
مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن والرامهرمزي في كرامات الاوليا والحافظ
عبد العزيز بن الاخضر في معالم العترة واما علي الرضا بن موسى الكاظم فكان اوحد زمانه
جليل القدر اسلم على يده ابو محفوظ معروف الكرخي استاد السري السقطي قال الامام

ابوالقسم

الامام القشيري في رسالته وهو يعني معروفا الكرخي من موالي علي بن موسى الرضا ثم ذكر
الامام علي بن [illegible] الزيدي وقال له المامون باي وجه جدك علي بن ابي طالب
قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين الم يروعن ابيك عن ابائه عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر
قال بلى قال الرضي فقسيم الجنة والنار اذا كان على حبه وبغضه فقال المامون لا ابقاني
الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه قال ابو الصلت عبد السلام
بن صالح الهروي فلما رجع الرضي الى بيته قلت له يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبته امير
المومنين فقال لي يا ابا الصلت انما كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي يحدث عن ابيه عن علي
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت قسيم الجنة والنار فيوم القيامة
تقول للنار هذا لي وهذا لك انتهى وقد اخرج الدارقطني عن ابي الطفيل عامر بن
واثلة الكناني حديثا طويلا في جعل عمر رضي الله عنه الامر شورى بين الستة رضوان
الله عليهم وفيه ان عليا رضي الله عنه قال لهم فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا علي انت قسيم النار يوم القيامة غيري قالوا اللهم لا ويشهد لهما
اخرجه ابن السمان في الموافقة عن قيس بن ابي حازم قال التقى ابو بكر وعلي رضي الله
عنهما فتبسم ابو بكر في وجه علي فقال له ما لك تبسمت فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجوز احد الصراط الا من كتب له علي الجواز وقال في كتاب اعلام الورى للطوسي
روى الحاكم ابو عبد الله الطوسي باسناده عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وكانه قد وافى المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكان مضت
اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني
فناولني قبضة من ذلك التمر فناولنيها فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة فتاولت اني
اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاء




من اخبرني بقدوم ابي الحسن علي الرضى بن موسى الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت
الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع
الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا فيه وتحته حصير مثل الحصير الذي رايتها تحته صلى الله عليه
وسلم وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني وناولني
قبضة من ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ثمانية
عشر حبة فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك وروى الحاكم
ايضا باسناده عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضى انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص
بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وفي تذكرة ابن حمدون عن محمد بن
الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه
ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح وقال فيما رواه
عنه في جواب رجل قال له اوصني بوصية مختصرة جامعة صن نفسك عن عار العاجلة ونار
الاجلة ومن كلام ابي الحسن علي العسكري بن محمد الجواد من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله
يطاع وقال من اطاع الله لم يبال بسخط المخلوق واما ولده ابو محمد الحسن الخالص فكان عظيم
الشان وهو الذي زعمت الرافضة انه والد المهدي المنتظر وقد سبقت له كرامة جليلة
لما حبسه المعتمد على الله بن المتوكل العباسي وفي روض الرياحين للامام عبد الله بن اسعد اليافعي
قال عن بهلول قدس الله سره قال بينا انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا بالصبيان
يلعبون بالجوز واللوز واذا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان
ولا شيء معه فقلت اي بني ما يبكيك اشتري لك ما تلعب به فرفع بصره الي وقال يا قليل
العقل ما للعب خلقنا فقلت فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذاك بارك
الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت يا بني
اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول

ارى الدنيا تجهز بانطلاق ، مشمرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحي ، ولا حي على الدنيا باق
كان الموت والحدثان فيها ، الى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا ، ومنها خذ لنفسك الوثاق

ثم رمق السما بعينيه واشار بكفيه ودموعه تنحدر على خديه وانشا يقول

يا من اليه المبتهل ، يا من عليه المتكل ، يا من اذا ما امل ، يرجوه لم يخط الامل

قال فلما اتم كلامه خر مغشيا عليه فرفعت راسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما افاق قلت له اي بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا هلول اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم فقلت له اي بني اراك حكيما فعظني فانشا يقول

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ، وان لم ارح يوما فلابد ان اغدو
انعم جسمي باللباس ولينه ، وليس لجسمي من لباس البلى بد
كاني به قد مر في برزخ البلى ، ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن والمحت ، ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
ارى العمر قد ولى ولم ادرك المنى ، وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ، واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت دون الناس سترا من الحيا ، وما خفت من سري غدا عنده يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ، وان ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلى ، ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلى ، عن اللهو لكن زال عن راينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ، فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد

انا عبد سوء خنت مولاي عهده • كذلك عبد السوء ليس له عهد •
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي • ونارك لا تقوى لها الحجر الصلد •
انا الفرد عند الموت والفرد في البلى • وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد •

قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا علي وانصرف الصبي فلما افقت ونظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذاك من اولاد الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال فقلت قد عجبت من ان يكون هذه الثمرة الا من تلك الشجرة انتهى ثلاث وكلمات اهل البيت النبوي وحكمهم المتعلقة بهذا الغرض لا تكاد تنحصر فينبغي ان يكون المنتسبون اليهم متخلقين بمحاسن اخلاقهم وادابهم وزهادتهم متاملين لسيرتهم وطرائقهم سالكين سبلهم في ذلك حتى يكونوا اخيرا للناس اسلافا واخلافا وانما لا يدخلون بذلك السرور على شريفهم صلى الله عليه وسلم ولقد سلفهم عند عرض اعمالهم السابع تعظيمهم للصحابة رضوان الله عليهم لانهم خير القرون بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المتفق على صحته خيركم قرني بل وبشهادة قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول داخل في هذا الخطاب ولمقامهم اعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فاهل البيت النبوي اولى الناس بتعظيمهم وانتصارهم لهم ممن ينتقصهم قياما بحق شريفهم صلى الله عليه وسلم وحقهم في نصرة الدين وامتثالا لما الزم الله به اهل هذه الملة المحمدية من ذكرهم بالجميل وقد اخرج المحاملي وغيره عن عبد الرحمن بن سالم بن عتبة عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا واخرجه الدارقطني عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن

السابع في الرابع والاثنين ... مع ... [illegible]

نوبتهم ممن سامحه ممن ابيحهم حبه هذا مع قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته لا
تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم
ولا نصيفه فكيف لا يمتثلون في ذلك وصيته صلى الله عليه وسلم بهم ولان ذلك من
تعظيمه صلى الله عليه وسلم وفي وصية علي رضي الله عنه الله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم
فانه اوصى بهم رواه الطبراني وغيره واخرج الدارقطني وغيره حديث من حفظني في اصحابي
ورد على الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي لم يرد على الحوض ولم يرني الا من بعيد فاحق
الناس بتعظيم الصحابة اهل البيت النبوي لما فيه من امتثال وصيته وشرفهم صلى الله عليه
وسلم وتعظيمه مع الاقتدا بصالح سلفهم والاهتدا بهديهم فان ذلك هو ما درج عليه
سلفهم وما ينقله الرافضة عنهم مما يخالف ذلك كله مختلق عليهم فاحذر الحذر من اعتقاد
وما يشبه ذلك لان ما نسبته الرافضة لهم من ذلك من الامور المختلقة لم يصح منهم شي الصحيح
منه باسناد عرفت رجاله وعدلت نقلته بل صح عنهم ما يضاد ذلك فاياك ان تدع الصحيح
وتتبع السقيم ميلا الى الهوى والعصبية وقد قدمنا في رابع تنبيهات الذكر الرابع
عن علي رضي الله عنه ومن يقتدى به من اهل بيته ما فيه مقنع لمن الهم رشده وقدمنا هناك
انه لا يسع المتمسك بحبل العترة النبوية ان يعدل عما ثبت عن امامهم علي رضي الله عنه هذه
من قوله ان خير الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر رضي الله عنهما والرافضة لما لم يمكنهم
انكار اصل ذلك لشهرته بحيث لا ينكره الا جاهل بالاثار او مباهت قالوا انما قال علي ذلك
تقية ولعمري ما اجهل من ينسب لعلي رضي الله عنه مثل هذا مع شي عنه المشهور مع
انه قد جا عنه كما سبق انه قال ذلك في الخلوة وقاله على منبر الكوفة وهو لم يدخل الكوفة
الا بعد فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان امرا وانفذ حكما وذلك بعد
مدة مديدة من موت ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولو سلكوا في ذلك مسلك الثنا ولهلات البعد
لكان اخف من هذه العقيدة المشومة التي اسندوا بها عقايد اكثر اهل البيت النبوي

لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فالوا الى تقليدهم حتى انه قد اشتهر مقصداً وتفاقم بعضهم من ان من اعز الاشياء في الدنيا شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت بهاؤلا
وعظم ضررهم عليهم اولا واخرا وما احسن قول ابي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
رضوان الله عليهم في ابطال ما ينسبوه اليهم من هذه التقية المشوهة لما سئل عن ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال ابو جعفر اني اتولاهما فقال له كثير النوا انهم يزعمون ان ذلك تقية فقال ابو
جعفر انما نخاف الاحيا ولا نخاف فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وكذا اخرجه ابو الحسن
الدارقطني وغيره فتامل هداك الله واياك ما ابين هذا الاحتجاج من ابي جعفر واوضحه
لافصاحه بان اتقاء ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بعد موتهما لا وجه له اذ لا تخشى سطوتهما بعد الموت
ومعنى قوله فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا وهو والي الامر في زمنه وشوكته قائمة
اني لم اتقه مع ذلك وهو من الاحيا الذين تخشون فكيف اتقي الاموات واذا كان هذا حال
الباقر فما ذاك بامير المومنين رضي الله عنه في اقدامه وشدة باسه وهو لا يخاف في الله لومة
لائم فلم يصب من نسبه في ذلك الى التقية بل عرضه للمرتضى لما لا يرتضى له من الدنية
مع ما استفاض عنه من انه كان لا يبالي باحد لعظم شانه حتى قال بعض الناس
للشافعي رحمه الله ما نفر الناس عن علي اي في امر تولية عليهم الا انه كان لا يبالي باحد فقال
الشافعي كان فيه اربع خصال لا يكون واحدة منها لانسان الا وحق له ان لا يبالي
باحد كان زاهدا والزاهد لا يبالي بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد
وكان شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا والشريف لا يبالي باحد اخرجه
البيهقي ولعمري ان من كان هذا وصفه لا تمر التقية بباله وقد اخرج الدارقطني
من طرق عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال بلغ عليا رضي الله عنه ان رجلا يعيب
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فارسل اليه فعرض من رضي الله عنه بعيبهما عنده لعله يسمعه
قال ففطن الرجل قال فقال علي رضي الله عنه اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان

الصواب

لرابع من الصفحة السابقة

لو سمعت منك الذي بلغني عنك او ثبت عليك بينة لالقيت اكثرك شعرا واخرج ايضا عن
سلمة بن كهيل عن ابي الزعرا او زيد بن وهب ان سويد بن غفلة دخل على علي رضي الله عنه
في امارته فقال يا امير المومنين اني مررت بنفر يذكرون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بغير الذي هما
له اهل من الاسلام لانهم يرون انك تضمر لهما على مثل ذلك وانهم لم يجترؤا على ذلك الا
وهم يرون ان ذلك موافق لك منهم عبد الله بن سبا وكان عبد الله اول من اظهر ذلك فقال
علي ما لي ولهذا الخبيث الاسود ثم قال معاذ الله ان اضمر لهما على ذلك لعن الله من اضمر
لهما الا الحسن الجميل وسترى ذلك ان شاء الله ثم ارسل الى عبد الله بن سبا فسيره الى المدائن
وقال لا يساكنني في بلدة ابدا ثم نهض الى المنبر وهو قابض على يده حتى صعد المنبر ثم
قبض على لحيته وهي بيضا فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر الى البقاع وهي تبض حتى
اجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه فابلغ واوجز ثم قال ما بال اقوام يذكرون اخوي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين وانا بما يذكرون
بري وعليه معاقب صحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفا والجد في امر الله يامران
وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب
كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض
والمسلمون راضون عنهما فما تجاوزا في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره في حياته وبعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله فوالذي فلق الحبة وبرا
النسمة لا يحبهما الا مومن فاضل ولا يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق وحبهما قربة
وبغضهما مروق فلما حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة امر ابا بكر ان يصلي
بالناس وهو يرى مكاني وذكر ما تكلم من مبايعته لابي بكر ثم استخلافه لعمر ثم قال الا ولا
يبلغني عن احد انه ينتقصهما الا جلدته حد المفتري ثم اخرج الدارقطني من طرق نحو
عن عبد الملك بن عمير عن سويد بن غفلة وقد قدمنا في رابع التنبيهات المذكورة انفا ما

اخرجه الدارقطني بسند صحيح عن مالك بن انس امام دار الهجرة التنوير عن جعفر هو الصادق
عن ابيه محمد هو الباقر قال ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو
مسجى وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء احد احب ان القى الله بصحيفته من هذا
المسجى قال الدارقطني هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر فما احوج عليا رضي الله عنه
ان يقول هذا القول تقية وما احوج الباقر الى ان يرويه لابنه الصادق تقية وما احوج
الصادق الى ان يرويه لمثل هذا الامام الثقة المعظم لاهل البيت تقية وكيف يترك
العاقل مثل هذا الاسناد الصحيح ويحمله على التقية لشي لم يصح ما هي الا جهالة وغباوة واخرج
الدارقطني ايضا عن سفين بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال
قال علي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مسجى صلى الله عليك ودعا له وقال ما احد من الناس
احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا قال سفيان قيل لجعفر بن محمد اليس قيل لا يصلى على
احد الا النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا سمعت وسبق في الذكر السادس ما اخرجه الدار
قطني من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه وهو مقبول عن الامام ابي حنيفة قال
قدمت المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا
فانكم نهيتم عن الجلوس الينا قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرا منهما قال
معاذ الله كذبوا ورب الكعبة الخبر المتقدم واخرج الحافظ عمر بن شبة عن النمير بن
حسان قال قلت لزيد بن علي هو اخو الباقر وانا اريد ان اهجن امر ابي بكر ان
ابا بكر انتزع من فاطمة رضي الله عنها فدك فقال ان ابا بكر رضي الله عنه كان رجلا رحيما
وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته فاطمة رضي الله عنها فقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي رضي الله
عنه فشهد لها ثم جاءت بام ايمن فقالت اليس تشهد اني من اهل الجنة قال بلى قالت

فاشهد

فشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاها فدك فقال ابو بكر برجل وامراة تستحقينها
او تستحقين بها القضية قال زيد بن علي وايم الله لو رجع الامر الي لقضيت فيها
بقضاء ابي بكر رضي الله عنه وقد اخرج الدارقطني المعنى الاخير منه عن فضيل بن مرزوق
ولفظه قال زيد بن علي بن حسين اما انا لو كنت مكان ابي بكر لحكمت مثل ما
حكم به ابو بكر رضي الله عنه في فدك واخرج الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي حفصة
قال سالت ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لا
يا سالم تولهما فانهما كانا امامي هدى قلت وسالم هذا موثق لانه صدوق في الحديث
غير انه شيعي غال ولهذا اخرج الدارقطني ايضا عن خلف بن حوشب عن سالم بن
ابي حفصة قال وكان من رؤوس من يبغض ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال دخلت على
ابي جعفر وفي رواية جعفر بن محمد وهو مريض فقال واراه قال ذلك من اجلي اللهم اني
اتولى ابا بكر وعمر واحبهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم يوم القيامة واخرج عنه ايضا قال دخلت على جعفر بن محمد اعوده وهو
مريض قال فقال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في نفسي غير هذا
فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضا قال لي جعفر بن محمد
يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر رضي الله عنه جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما واخرج ايضا عن حفص بن غياث قال سمعت
جعفر بن محمد يقول ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وارجو من شفاعة ابي بكر
مثله ولقد ولدني مرتين واخرج ايضا عن زهير بن معاوية عن ابيه قال كان لي
جار يزعم ان جعفر بن محمد بن علي بن حسين رضي الله عنهم تبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما قال فغدوت على جعفر بن محمد فقلت ان لي جارا يزعم انك تتبرأ من ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما فما تقول فقال برئ الله من جارك اني لارجو ان ينفعني الله تعالى بقرابتي

وابرأ من عدوهما [illegible]

من ابي بكر الصديق ولقد اشتكيت شكاة اوصت فيها الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد
بن ابي بكر واخرج ايضا وكذا الحافظ عمر بن شبة عن كثير النوا قال قلت لابي جعفر محمد
بن علي اخبرني عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اظلما من حقكم شيئا او ذهبا به فقال لا
ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردلة
قال قلت افأتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل
يصك عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي قال ثم قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن
سعيد وبيان فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضا عن بسام بن عبد الله الصيرفي
قال قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما وما
ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما واخرج ايضا من طرق عن محمد بن اسحق قال
سألت محمد بن علي ما كان علي يعمل في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل به ابو بكر وعمر
كان يكره ان يتعلق عليه خلافهما واخرج قبله عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اتيت
عليا باحجار الزيت فقلت يا امير المومنين كيف كان صنع ابي بكر وعمر في نصيبكم من الخمس
قال اما ابو بكر فلم يكن في سلطانه اخماس وما كان فقد ادى واما عمر فانه لم يزل
يدفعه الينا كل خمس حتى كان خمس السوس وجنديسابور فاني لعنده او قال لي
انه قد نابنا بعث لكم قبلنا حقوق وقد اخل ببعض المسلمين وهذا خمس السوس وجند
يسابور فان رايت ان تقرضناه حتى ياتي الله بشيء فنرده واخرج ايضا عن جعفر بن
محمد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي يعني علي بن الحسين رضي الله عنه فقال اخبرني عن
ابي بكر قال عن الصديق تسأل قال رحمك الله وتسميه الصديق قال ثكلتك امك قد
سماه صديقا من هو خير مني ومنك رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والانصار
فمن لم يسمه صديقا فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا ولا في الاخرة اذهب
فاحب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وتولهما فما كان من اثم ففي عنقي واخرج ايضا عن كثير

النوا

المواق قال قلت لابي جعفر ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال
والله انها لفيهم انزلت وفيمن تنزل الا فيهم قال واي غل هو قال غل الجاهلية
ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا
فاخذت ابا بكر الخاصرة فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده ويكمد بها خاصرة ابي بكر فنزلت
هذه الاية فيهم وفي لفظ لبعض طرقه التي اخرجها منه قلت لابي جعفر وسالته
عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم قال انه كان بين بني
عاشم وبين بني عدي وبين بني تيم شحناء في الجاهلية فلما اسلموا تحابوا ونزع الله ذلك
من قلوبهم حتى ان اشتكى ابو بكر خاصرته فكان علي يسخن يده بالنار ثم يضمد بها خاصرة
ابي بكر رحمه الله قال ونزلت فيهم هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين واخرج ايضا عن علي رضي الله عنه ان الاية المذكورة نزلت في البطون الثلاثة
... ... وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا عن عروة بن عبد الله قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف قال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
سيفه قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق ثلاثا فمن لم يقل له الصديق فلا
صدق الله قوله في الدنيا ولا في الاخرة واخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة
... ... واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق اكثر واخرج الدار
قطني ايضا عن ... عن جابر قال سالت ابا جعفر محمد بن علي هل كان احد من
اهل البيت يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما
ويترحمون عليهما واخرج ايضا عن ابراهيم بن قدامة بن محمد ... عن محمد بن
علي بن الحسين عن ابيه قال اتاني نفر من اهل العراق فقالوا في ابي بكر وعمر ثم انتزكوا
في عثمان فلم يتركوا فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون

الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الايه في لوالاقال
فانتم الذين تبوا الدار والايمان من قبلهم الايه في لوالا قال اما انتم قد برئتم ان تكونوا
من احدها ذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل والذين جاوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الايه واخرج ايضا
عن حفص بن قيس قال سالت عبد الله بن الحسن ابي المثنى عن المسح على الخفين فقال امسح
فقد مسح عمر بن الخطاب فقلت انما اسالك انت تمسح قال ذاك اعجز لك حين اخبرك
عن عمر وتسالني عن رايي فعمر كان خيرا مني وملء الارض مثلي قلت ما ابا محمد ان ناسا
يقولون ان هذا منكم تقيه فقال لي ونحن بين القبر والمنبر اللهم ان هذا قولي في السر والعلانيه
فلا تسمعن قول احد بعدي ثم قال من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه فكفى بهذا ازرا على علي رضي الله عنه
ومنقصه ان يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه واخرج
ايضا عن فضيل بن مرزوق قال سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسن اخا عبد الله
بن الحسن يقول قد والله مرقت علينا الرافضه كما مرقت الحروريه على علي رضي
الله عنه واخرج ايضا عنه قال سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضه
والله لئن امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا نقبل منكم توبه
واخرج ايضا عن محمد بن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله
عنهم فقالا هذا امير المومنين يانتكم الان فخبركم عنه اذ جا علي فقال لا
ادري اسمعهم يذكرون عثمان او سالوه عنه فقال علي رضي الله عنه عثمان من
الذين اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين واخرج ايضا عنه من
طرق قال دخلت على علي بن ابي طالب فقلت يا امير المومنين اني اريد الحجاز
وان الناس سالوني فما تقول في قتل عثمان وكان متكيا فجلس فقال يا ابن حاطب

والله

والله اني لارجوا ان اكون انا وهو كما قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم
من غل الاية واخرج ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال كنت جالسا عند محمد بن الحنفية
في الشعب قال فذكروا عثمان قال فنهانا محمد وقال كفوا عن هذا الرجل قال
ثم غدونا يوما آخر قال فنلنا منه اكثر مما كان قبل ذلك قال فقال الم انهكم عن هذا
الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وانا عن
يمين علي رضي الله عنه وفي يدي الراية وانت عن يسار اذ سمع هدة في المربد
فارسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد قال فرفع
يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال وانا العن قتلة عثمان لعنهم الله
في السهل والجبل قال فصدقه ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا لكم شاهدا
عدل ... وقد اشتملت خطب علي وكلماته التي في نهج البلاغة وغيره مما تعتقد
الرافضة صحته عنه على التبري من قتلة عثمان ومع ذلك فيحملونه على التقية المشومة
واخرج الدارقطني ايضا عن محمد بن علي بن حسين عن علي بن حسين قال قال
لي مروان بن الحكم ما كان في القوم احد ادفع عن صاحبنا يعني عثمان من صاحبكم
يعني عليا قال قلت فما بالكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك واخرج
ايضا عن علي بن هاشم عن ابيه سمعت زيد بن علي يقول البراءة من ابي بكر وعمر البراءة من علي
زاد في رواية فان شئت فتقدم وان شئت فتاخر واخرج ايضا عن حسين بن عيسى
بن زيد عن ابيه قال قال زيد بن علي انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر
ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم انتم فطفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما
فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه واخرج ايضا عن الحسن بن محمد بن الحنفية انه
قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل ولا تقولوا في ابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر اعز

امه به الدين واخرج ايضا عن جندب الاسدي عن محمد بن عبد الله بن الحسن قال اتاه قوم
من اهل الكوفة والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر الى اهل
بلادك يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما عندي افضل من علي واخرج ايضا عن عمرو بن
القاسم قال سمعت عبد الله بن الحسن يقول والله لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا من
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وانهما ليعرضان على قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب
به الى الله عز وجل واخرج ايضا عن فضيل بن مرزوق قال قلت لعمر بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم افيكم امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف
ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال عمر بن علي لا والله ما ذاك فينا من قال هذا فهو
كاذب قال فقلت يرحمك الله انهم يقولون ان هذه المنزلة كانت لعلي رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم كانت للحسن بن علي ان عليا اوصى اليه ثم كانت للحسين
بن علي ان الحسن اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين اوصى اليه ثم كانت لمحمد بن
علي يعني اخاه ان علي بن الحسين اوصى اليه قال فقال عمر بن علي بن الحسين والله لمات ابي
والله ما اوصى بحرفين اثنين قاتلهم الله لو ان رجلا اوصى في اهله وماله وولده وما ترك
بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هؤلاء الا متاكلين بنا واخرج ايضا عن
عبد الجبار بن العباس الهمداني ان جعفر بن محمد اي الصادق بن الباقر اتاهم وهم يريدون
ان يرتحلوا من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل مصركم فابلغوهم عني من زعم
اني امام مفترض الطاعة فانا منه بريء ومن زعم اني ابرا من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فانا منه بريء واخرج ايضا عن حسن الاشقر قال حدثنا الحسن بن صالح قال سالت
جعفرا اي الصادق عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابرا ممن ذكرهما الا بخير قلت
لعلك تقول ذلك تقية قال انا اذا من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ايضا عن يحيى بن سليم الطائفي عن جعفر بن محمد قال ان الحنا من اهل العراق

يزعمون

يزعمون انا نقع في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما والداي اي من جهة امهاته ومن ثم قوله
ولدني ابو بكر رضي الله عنه مرتين لان ام جعفر الصادق هي ام فروة بنت القاسم الفقيه
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنه واخرج
الدارقطني عن محمد بن اسحاق عن ابي جعفر محمد بن علي قال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فقد جهل السنة انتهى صدق والله انما نشا ما نشا من الجهل بالسنة فهذه اقاويل المعتبرين
من اهل البيت رواها عنهم الائمة باسانيدهم المتطرقة فكيف يسع المتمسك بحبلهم ان يعدل
عنها لامر قد صرحوا بتكذيبه ويرى تعظيمهم بان ينسب اليهم ما تبرؤا منه وراوا ذما في
حقهم حتى قال زين العابدين علي بن الحسين قدس الله روحه ايها الناس احبونا حب الاسلام
فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا وفي رواية حتى بغضتمونا الى الناس اي بسبب ما
نسبوه اليهم وقال الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه لرجل ممن يغلو فيهم كما سبق في
التنبيه الاول من الذكر السادس احبونا لله الخبر المتقدم واخرجه ابو نعيم بزيادة في
هذا المعنى ولفظه ويحكم احبونا ما اطعنا الله تعالى وابغضونا ما عصينا الله تعالى الخبر
المتقدم وزاد في آخره ولو كان هذا الامر كما تقول وان الله تعالى اختار عليا للقيام على
الناس لكان علي اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقم به فقال له
الرجل الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال الحسن اما والله لو
عنى به القيام على الناس والامرة لصرح به وافصح عنه كما افصح عن الصلاة والزكاة ولقال
ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره وقد
قدمناه بنحوه من رواية الدارقطني في رابع تنبيهات الذكر الرابع فراجعه وكذا ما قدمناه من
تزويج علي رضي الله عنه ابنته من فاطمة لعمر رضي الله عنه اذ كيف يزوج ابنته ممن يعتقد كفره وكيف
يقبل منه ادخاله في الشورى قال التقي السبكي وهذا امر ادى ابا كامل وهو من ائمة الروافض
الى تكفير علي رضي الله عنه لانه زعم انه رضي الله عنه اعان الكفار على كفرهم وايدهم على كتمان

الوصايه وعلى سترها لا تتم الدين الا به وهذه الطائفه مع كذبهم وجرائتهم جاهلون بحال
علي رضي الله عنه فكيف نظن به انه امسك عن ذكر النص عليه خوف الموت وهو الاسد شجاعه
انتهى وقد اخرج الخطيب في الجامع عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ظهرت الفتن او قال البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة
الله والملائكه والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا انتهى وموجب هذا اكد على الانتباه
للعلم حينئذ ليهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه وان الله لسميع عليم انتهى من معاملتهم
لامر مبشرهم صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق من طلاقه الوجه وافشاء السلام ومزيد الاكرام
ورفقهم بهم في الكلام وترك التعاظم على احادهم واحسان الظن بهم كما كان عليه اسلافهم
ويخصون بمزيد الاكرام المتمسكين بسنه مبشرهم صلى الله عليه وسلم وعليهم واكثر ما اكثر من اعتقاد
ما يلقيه اليهم غلاة الشيعه من ان كل من اعتقد تفضيل ابي بكر على علي رضي الله عنهما كان
كافرا اذ مرادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامه من الصحابه والتابعين وائمة الدين
وعلماء الشريعه وعوامهم وانه لا مومن غيرهم وهذا مود الى هدم قواعد الشريعه والغاء
العمل بكتب السنه وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته لان الراوي من اولئك هم من ذكر
وقد قدمنا ان ذلك مقتض لطعن الملحدين في هذه المله المحمديه وكيف يسع العاقل ان
يعتقد كفر السواد الاعظم من امة محمد صلى الله عليه وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعه
نبيهم صلى الله عليه وسلم من غير موجب للتكفير لانه وان سلم ان عليا افضل من ابي بكر رضي
الله عنهما في نفس الامر فنافي ذلك لا يكفر بنفيه لانه ليس من الامور المعلومه من الدين
بالضروره كالصوم والصلاه ونحو ذلك حتى يكفر نافيه بل يفتقر الى نظر واستدلال ولهذا
لم يكفر اهل السنه من قال بتفضيل علي على ابي بكر رضي الله عنهما وان من الامور المجمع عليها
عند الجمهور والذي مال اليه القاضي ابو بكر الباقلاني واختاره امام الحرمين في الارشاد ان
التفضيل بينهما ظني لا قطعي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمر رضي الله عنه ذكر عبد الرزاق

وابن حزم صاحب المغنم في شرح مسلم
وان مال الامام الاسفراني الى انه
قطعي هـ

ثم بلغ في الخامس والعشرين
... مولفه

من

من معمر ثم قال لو ان رجلا قال عمر افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين واحبهما واثنى عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع فاعجبه واشتهاه انتهى قلت وفيه الاشارة الى كون ذلك من الامور الظنية المقطوعة واليه ايضا يشير ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه كان يقول ابو بكر خير وعلي افضل وفيه الاشارة الى ما سبق عن معمر من عدم التعنيف في تفضيل علي اذا ذكر فضل ابي بكر رضي الله عنهما فليس نهاية من القول كما قاله بعض المتأخرين وفيه ان ابن عبد البر ايضا ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وقال قبل ذلك في ترجمة علي ايضا وروي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وفضله هؤلاء على غيره انتهى وقال ايضا ان جماعة من ائمة السلف من اهل السنة وقفوا في علي وعثمان فلم يفضلوا واحدا منهما على صاحبه منهم مالك بن انس ويحيى بن سعيد القطان واما اختلاف السلف في تفضيل علي يعني على عثمان فقد ذكر ابن ابي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية واهل السنة اليوم على ما ذكرت لك من تقديم ابي بكر في الفضل على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على علي وعلى هذا عامة اهل الحديث من زمن احمد بن حنبل الا خواص من جلة الفقهاء وائمة العلماء فانهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين فهذا ما بين اهل الفقه واهل الحديث في هذه المسئلة وهم اهل السنة واما اختلاف سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره وقد جمعه قوم وقد كان بنو امية ينالون من علي وينتقصونه فما زاده الله بذلك الا سموا وعلوا ومحبة عند العلماء انتهى كلام ابن عبد البر وهو حسن فنرى ان جماعة من اهل السنة منهم الشافعي على ما نقله عنه البيهقي وغيره حكوا اجماع الصحابة والتابعين على تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان انتهى فمن حكى الاجماع لم يثبت عنده المخالفة ورأى ان شذوذ المخالف لا يقدح فيه مع ان الاجماع استقر على تفضيل الشيخين على

الخشنين كما يوخذ من كلام ابن عبد البر ايضا ولا تقدح في خلافة ابي بكر رضي الله عنه سبق
خلاف في تفضيل علي رضي الله عنه عليه ان ثبت الا ترى اجماع اهل السنة على صحة خلافة عثمان
رضي الله عنه مع ثبوت اختلافهم في تفضيله على علي رضي الله عنه ووجه جواز تولية المفضول
مع وجود الفاضل سيما اذا اقتضته مصلحة فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قلبه مملو
من الايمان بغير مقتض تقليدا للجهال فمن لم يوافق اهل السنة فيما ذهبوا اليه من التفضيل
المذكور مع ما ثبت عن علي رضي الله عنه من القول به وكذا عن اهل بيته وحمله على التقية فلا اقل
من ان يعذر به اهل السنة فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم فانهم لم يتقولوا قلب علي رضي الله عنه
حتى علموا ان ذلك تقية مع الاعتقاد لما كان عليه رضي الله عنه من كمال الشجاعة والاقدام
وانه كان لا يخاف في الله لومة لائم ومع ما يلزم هاولاء الغلاة من القول بانه كان جبانا
ذليلا مقهورا اعاذنا الله من ذلك وحروبه للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك بنفسه
ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة التي تنفي ما ادى اليه اقوال الغلاة اذ كانت الشوكة
من البغاة قوية جدا ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبائل قريش شوكة وكثرة جاهلية
واسلاما وقد كان ابو سفيان بن حرب بن امية هو قائد الاحزاب في الجاهلية وقال لعلي
رضي الله عنه لما بويع ابو بكر غلبكم على هذا الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملانها خيلا
ورجلا فقال له علي رضي الله عنه ما زلت عدوا للاسلام واهله فما ضر ذلك الاسلام واهله شيئا
انا راينا ابا بكر لها اهلا اخرجه عبد الرزاق عن مالك بن مغول عن ابن ابجر كما قاله
ابن عبد البر فبنو تيم قوم ابي بكر رضي الله عنه من اضعف قبائل قريش ومثلهم في ذلك بنو عدي
قوم عمر رضي الله عنه فسكوت علي رضي الله عنه لهما مع انه كما ذكر وقيامه بالسيف على المخالفين
لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان دايرا مع الحق حيث دار وانه
من الشجاعة بالمحل الجليل المقدار وانه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر
القيام على الناس لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان السيف على راسه مصلتا

لا يرتاب في ذلك الا من اعتقد في علي رضي الله عنه ما ليس له باهل واما ما زعمته الرافضة من انه
انما سكت لان النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسل سيفا فكيف
يحتمل مع هذا جعله اماما ووالياً على الامة بعده مع منعه من سل السيف على من امتنع
من قبول الحق ولو كان ذلك صحيحا لما سل علي رضي الله عنه السيف في حروب صفين
وغيرها اعانه الله من منع لعنه وعصيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يعقل امره
بعدم سل السيف على من زعموا مجاهرتهم باقبح الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد مثلهم
وقد تاملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصايرهم فلم يبالوا بما يترتب على مقالاتهم
من المفاسد الا ترى الى قولهم ان عمر رضي الله عنه قاد عليا بحمايل سيفه وحصر فاطمة
في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن فقصدوا بهذه الفرية ايغار الصدور على عمر ولم
يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه الى الذل والعجز والخور بل والى جميع بني
هاشم اهل النخوة والانفة والبسالة والنجدة بل والى جميع الصحابة رضوان الله عليهم
اذ كيف يصبرون على مثل ذلك مع ما استفاض من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة
غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الاباء والابناء في طلب مرضاته والحذر الحذر
ايضا مما يحكى من اختلاق الغلاة من تصرف اهل البيت في دماء المسلمين واموالهم وانهم
يحول لهم فيعتقد اباحة ذلك كافر ويروى ان جماعة كانوا عند الحسن بن علي الاطروش
بن محمد البيجاني بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب بمصر وكان عنده رجل
من بني الزبير ينازعه ويقول له انتم معشر العلويين اذا وليتم تستحلون الاموال وتستعبدون
الاحرار وتقولون الناس خول لنا فانشا الحسن بن علي ينشد

يقول اناس باننا نقول ، بان الانام عبيد لنا .
فلا والذي جعل المصطفى ابا ، نا وفاطمة امنا .
ووالد سبطي نبي الهدى ، وسبطا نبي الهدى نحن نا .

فما صدقوا في مقالاتهم * علينا ولكن زادوا فضلنا *
فاعيروا بالغير مثلنا * فاني ولن يدركوا سعينا *
فان صدقونا كفينا همهم * وان كذبوا استهانوا قولنا *
فبالله ندفع ما لا نطيق * فما زال سبحانه حسبنا *

التاسع اعلم وفقني الله واياك ان ما اصيب به الحسين رضي الله عنه من الشهادة في يوم عاشورا انما كان كرامة من الله عز وجل اكرمه بها ومزيد حظوة ورفعة درجة عند ربه عز وجل ولحاقا له بدرجات اهل بيته الطاهرين وليهين من ظلمه واعتدى عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الناس اشد بلاء قال الانبيا ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلايه وان كان في دينه رقة خفف عنه ولا يزال البلا بالمومن حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة فالمومن اذا حضر يوم عاشورا وذكر ما اصيب به الحسين رضي الله عنه يشتغل بالاسترجاع ليس الا كما امر المولى عز وجل عند المصيبة ليحوز الاجر الموعود به في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ويلاحظ ثمرة البلوى وما اعد الله تعالى للصابرين حيث قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ويشهد ان ذلك البلا من المبلي فيغيبه [illegible] عن وجدان مرارة البلا وصعوبته قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقيل لبعض الشطار متى يهون عليك الضرب والقطع فقال اذا كان بعين من نهواه فيعد البلا رخا والجفا وفا والمحنة منحة فالعاقل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت ويستحضر ما يرد عليه من مصايب الدنيا وشدايدها وبلاياها ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك ويشغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات والاعمال الصالحات لحثه صلى الله عليه وسلم على صوم عاشورا [illegible] يصرف زمانه في انواع القربات عسى ان يكتب من محبي ذوي القربى ولا يتخذه للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة اذ ليس ذلك من اخلاق اهل البيت النبوي ولا من طرايقهم ولو كان ذلك من طرايقهم

لاتخذ

لا تحدث الائمه يوم وفاة نبيها صلى الله عليه وسلم مانما في كل عام فما هذا الا من تزيين الشيطان
واعوانه قال الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي عقب ذكر كونه ذلك وعمد اخرين
يوم اخرين معارضة هاولى في فعلهم فاتخذوا هذا اليوم عيدا واخذوا في اظهار الفرح
والسرور اما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضي الله عنه واهل بيته واما من
الجهال المقابلين للفاسد بالفاسد والشر بالشر والبدعة بالبدعة فاظهروا الزينة كالخضاب
ولبس الجديد من الثياب والاكتحال وتوسيع النفقات وطبخ الاطعمة والحبوب الخارجه
عن العادات ويفعلون فيه ما يفعل في الاعياد ويزعمون ان ذلك من السنة والمعتاد والسنة
ترك ذلك كله فانه لم يرد في ذلك شي يعتمد عليه ولا اثر صحيح يرجع اليه قال وقد سيل بعض العلما
الاعيان المشار اليه في علم الحديث وعلم الاديان عما يفعله الناس يوم عاشورا من الاكتحال
والاغتسال والحنا وطبخ الحبوب ولبس الثياب الجدد واظهار السرور وغير ذلك فقال
لم يرد في ذلك حديث يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن اصحابه ولا استحب ذلك احد من
ايمة المسلمين لا الايمة الاربعة ولا غيرهم ولم يروا اهل الكتب المعتمده في ذلك شيئا عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا من التابعين لا صحيحا ولا ضعيفا وما روي عن بعض
المتاخرين في ذلك ان من اكتحل في يوم عاشورا لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل فيه لم
يمرض ذلك العام ومن وسع على عياله فيه وسع الله تعالى عليه ساير سنته وامثال ذلك مثل
فضل صلاة يوم عاشورا وان توبة ادم واستوا السفينة على الجودي ونجا ابراهيم من النار
وفدا الذبيح بالكبش ورد يوسف على يعقوب كان فيه فكله كذب موضوع لكن حديث التوسعة
على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن ابيه ومحمد
بن المنتشر كان من اهل الكوفة وقد تكلم فيه فصارها ولا الجهلة يتخذون يوم عاشورا
موسما كموسم الاعياد والافراح واولئك يتخذونه مانما يقيمون فيه الاحزان والاتراح وكلا
الطايفتين مخطيه خارجة عن السنة متعرضة للحرج والكتابات وقد قال الحافظ ابو حفص

من بدر بن سعيد الموصلي في جزئه المسمى بالمغني عن الحفظ والكتاب بقولهم لم يصح شي في هذا
الباب الاكتحال يوم عاشورا قال الحاكم لم يرد فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو بدعة
ابتدعها قتلة الحسين انتهي مع ان حديث من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم يرمد فيه ابدا
رواه الحاكم من حديث جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وقال انه منكر بل اورده ابن
الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه ومن حديث ابي هريرة بسند فيه احمد بن منصور
الشونيزي وكانه ادخل عليه وبه واسناد مختلق لهذا المتن قطعا كما قاله بعض الحفاظ
وقال العلامة المجد اللغوي في كتابه سفر السعادة فضائل عاشورا ورد استحباب صيامه
وسائر الاحاديث في فضله وفضل الصلاة فيه والانفاق والخضاب والادهان والاكتحال
وطبخ الحبوب وغير ذلك مجموعه موضوع ومفترى قال الحاكم قال ائمة الحديث والاكتحال
فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين رضي الله عنه انتهي ونقل في القنية من كتب الحنفية ان
الاكتحال يوم عاشورا لما صار علامة لبغض اهل البيت وجب تركه وقال العلامة جمع التفاريق
يكره الكحل يوم عاشورا لان يزيد وابن زياد اكتحل بدم الحسين وقيل بالاثمد لتقر عينه
بقتله انتهي ونقل ذلك ابو علي الزندويستي من الحنفية في روضته مع قوله ان الناس اختلفوا
في الاكتحال في هذا اليوم وان بعضهم قال بجوازه محتجا بالحديث السابق وان سببه ما
في بعض كتب المغازي من ان السفينة استوت على الجودي يوم عاشورا فخرج نوح
عليه الصلاة والسلام ومن معه بعد ستة اشهر وقد رمدت اعينهم من عفونة الماء فاوحي
اليه ان يكتحلوا بالاثمد ففعلوا فبرءوا ... ولا يصح الا صح بذلك كما سبق فتخصيص يوم
عاشورا به بدعة بخلاف من فعله لحاجته حينئذ اليه وعليه يحمل ما روي من ان بعض
العلماء كحل عينه يوم عاشورا فعوتب في ذلك فانشد:

وقائل لم كحلت عينا * يوم استباحوا دم الحسين * فقلت كفوا احق شي * يلبس فيه السواد عيني *

... واما امر التوسعة يوم عاشورا فقد جا فيها ما يعول عليه فقد اخرج شيخ مشايخنا

الحافظ

الحافظ زين الدين العراقي في اماليه من طريق البيهقي قال اخبرنا ابو سعيد الماليني
اخبرنا احمد بن عدي حدثنا الحسين بن علي الاهوازي حدثنا محمد بن سهل حدثنا حجاج
بن نصير حدثنا محمد بن ذكوان عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن ابي عبد الله عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اوسع على عياله واهله يوم عاشورا اوسع الله
عليه سائر سنته قال الحافظ زين الدين عقبه هذا حديث في اسناده لين وحجاج بن نصير ومحمد
بن ذكوان الطاحي وسليمان بن ابي عبد الله مضعفون لكن ابن حبان ذكرهم في الثقات
وباقيهم ثقات فهو حديث حسن على راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ ابو الفضل
محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة وقد روى حديث التوسعة يوم عاشورا من حديث
جابر وابن مسعود وابي سعيد الخدري وابن عمر واصحها حديث جابر رواه ابن عبد
البر في الاستذكار من رواية ابي الزبير عن جابر وليس فيه محل نظر اكثر منه وقد احتج
مسلم برواية ابي الزبير عن جابر ورواه البيهقي في شعب الايمان من رواية ابن المنكدر
عن جابر وقال اسناده ضعيف وحديث ابن مسعود رواه الطبراني في المعجم الكبير
والبيهقي في شعب الايمان وحديث ابي سعيد وابي هريرة رواهما البيهقي في شعب الايمان
وحديث ابن عمر رواه الدارقطني في الافراد وقال البيهقي في شعب الايمان عقيب
الاسانيد وان كانت ضعيفة فهي اذا ضم بعضها الى بعض احدثت قوة انتهى وهذا
مع كونه لم يقع له رواية ابي الزبير عن جابر التي هي اصح طرق الحديث وقد ورد موقوفا
على عمر رضي الله عنه رواه ابن عبد البر في الاستذكار من رواية سعيد بن المسيب عن عمر ورجاله
ثقات الا ان ابن المسيب اختلف في سماعه من عمر ورواه البيهقي في الشعب من قول
ابراهيم بن محمد بن المنتشر واما قول الشيخ الامام تقي الدين بن تيمية انه ما روى احد من
اهل الحديث ما فيه توسيع النفقة يوم عاشورا وان اعلا ما بلغه فيه قول ابراهيم بن محمد
بن المنتشر فهو عجيب منه وهو كما ذكرته في غير من كتب اهل الحديث وقد جمعت طرقه في جزء انتهى

وقال ابن القيم تلميذ ابن تيمية الاكتحال يوم عاشورا والتزين والتوسعة وغيرها من فضائله
لا يصح منها شي ومثله [illegible] حديث من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله
عليه سائر سنته قال الامام احمد لا يصح هذا الحديث واما احاديث الاكتحال والادهان والتطيب
فمن وضع الكذابين [illegible] والطائفتان مبتدعتان
[illegible] من السنة انتهى [illegible] ولا يلزم من قول احمد [illegible] حديث التوسعة انه لا يصح ان يكون
[illegible] فقد يكون غير صحيح وهو [illegible] اذ الحسن رتبة بين الصحيح والضعيف

واما ما يحكى عن الرافضة من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشوراء حتى يقرؤن كتاب مصرع الحسين رضي الله عنه فمن الجهالات والاضحوكات التي لا تفتقر في ابطالها الى دليل وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى هذا وينبغي ان يكون لاهل البيت النبوي بل وجميع الامة غيرة على هذا النسب الشريف وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم احد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام لتعين توجههم بالاجلال والاعظام وقد قيل لعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم بم صرتم افضل الناس فقال لان الناس كلهم يتمنون ان يكونوا منا ولا نتمنى ان نكون من احد والمادي عبد الله هذا بالمحض لانه اول من جمع ولادة الحسن والحسين من الحسنيين لان امه فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه واول من جمعهما من الحسينيين محمد الباقر بن زين العابدين لان امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن رضي الله عنه ولم تزل انساب اهل البيت النبوي التي اليها المعتز في تطاول الايام مضبوطة واحسابهم التي بها يتميزون على تداول الاقوام من الخلل محوطة وقد قيض الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم في كل زمان من علماء الامة ومن يعتني بعلم تفاصيل تشعبهم من الائمة خصوصا من كان من الطالبيين والمطلبيين ومن ظهرت بركات الدعوة النبوية فيهم من نسل البتول والمرتقين من بني السبطين وفروع الحسنيين فقبائلهم العارية عن عار الدخيل متكاثرة وبيوتاتهم السالمة من تطرق الغمز اليها متوافرة يأثرها الخلف عن السلف والمترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف مع ان وسامته على وجوههم لايحة ونفحات ارجه عن عمومهم فايحة.

، ومن يقل للمسك اين الشذا ، كذبه في الحال من شمه ،

هذا والاستفاضة بمثبت بها النسب المصون ومن انتسب الى غير ابيه فهو ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتسب الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والاحاديث المتضمنة للوعيد

في هذا الباب لكن رحمة المطر ذاحضه لا يقبلها القلوب المبينة وقد روى ابو سعد عبد الملك
رحمه الله قال من انتسب الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يعني كاذبا يضرب ضربا وجيعا ويشهر
ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم ونقل الحافظ
جمال الدين الزرندي عن الاستاذ ابي سعيد عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ انه روى
في كتابه الذي جمعه في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم بسنده الى علي بن يحيى المنجم قال
ظهرت زينب الكذابة فزعمت بانها لبطن فاطمة وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال المتوكل
لجلسائه كيف لنا بعلم امر هذه المراة عند من نجده فقال الفتح بن خاقان ابعث
الى علي الرضا بن موسى الكاظم حتى يحضر ويخبرك حقيقة امرها فبعث اليه فاتاه
فرحب به واجلسه معه على سريره وقال له ان هذه تدعي كذا وكذا فما عندك في ذلك
فقال الامتحان في هذا قريب ان الله تعالى قد حرم لحم جميع ولد فاطمة وعلي ومن ولد
الحسن والحسين على السباع فالقها للسباع فان كانت صادقة لم تتعرض لها وان
كانت كاذبة اكلتها فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها وادبرت على جمل في طرقات سر من راى
تنادي على نفسها بانها زينب الكذابة وليس بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
ماسة من فاطمة ولا علي رضي الله عنهما وجارتها على جمل اخرى تنادي عليها بذلك ورحلت الى
الشام فلما كان بعد ذلك بايام جرى ذكر الامام علي بن موسى وما قال في زينب حتى ظهر
امرها عند المتوكل فقال له علي بن الجهم يا امير المومنين لو جربت قوله عليه فعرفت حقيقته
فقال افعل ثم قال المتوكل للفتح بن خاقان تقدم الى خدم السباع ان يخرجوا منها ثلاثة
ويحضروها هذا القصر فترسل في صحنه ونقعد نحن في المنظر ونغلق باب الدرج وبعث
اليه حتى يحضر ويدخل من باب القصر فاذا صار في الصحن اغلق الباب وخلي بينه وبينها
في الصحن قال علي بن يحيى وكنت انا وابن حمدون في الجماعة ففعل ابن خاقان ما امر به
ودعي علي بن موسى فلما دخل اغلق الباب والسباع قد اصمت الاسماع من زئيرها فلما

مشى في الصحن يريد الدرج مشت اليه السباع وقد سكنت فما يسمع لها حس حتى تمسحت
ودارت حوله وهو يمسح رؤوسها بكمه ثم ضربت السباع بصدورها الى الارض وربضت فما
همست ولا زأرت حتى صعد الدرج وتحدث عند المتوكل مليا ثم انحدر ففعلت السباع
كفعلها الاول ثم ربضت فما سمع لها حس ولا زئير حتى خرج علي الرضي من الباب الذي
دخل منه فركب وانصرف الى منزله فاتبعه المتوكل بمال جزيل صلة له فقال علي بن الجهم
فقمت وقلت للمتوكل يا امير المؤمنين افعل كما فعل ابن عمك ومر على السباع فقال يا علي
تريد ان تتلفني حتى تاكلني السباع ثم قال المتوكل لجلسائه والله لئن بلغتم هذا احدا
من الناس لاضربن اعناق هذه العصابة كلهم قال فوالله ما جسر احد ممن شاهد ذلك
ان يتكلم به حتى مات المتوكل انتهى واقول اما وقوع ما ذكر عن السباع لعلي الرضى بن موسى
الكاظم فغير مستبعد فقد نقل وقوع مثله عن اولياء الله عز وجل اذ من تحقق بخوف
المولى عز وجل خافته السباع وغيرها واما قوله ان الله قد حرم لحم جميع اولاد فاطمة الى
الارض فيحتاج الى تامل اسناد هذه القصة وثبوت عدالة رجاله فان ثبت ذلك حكم بصحة
هذا القول من الرضى ومثله لا يقال من قبل الراي فيكون محمولا على انه رواه عن ابائه او
غيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من خواص ولد فاطمة وعلي رضي الله عنهم
على ان المسعودي اشار في مروجه الى هذه القصة الا انه جعل صاحب القصة ابا العسكري
بن محمد الجواد بن علي الرضى في ايام خلافة المعتز بالله وقد ذكرنا خبر علي بن محمد بن علي بن
موسى عليهم الرضوان مع زينب الكذابة بحضرة المتوكل ونزوله الى بركة السباع وتذللها
له ورجوع زينب عما ادعته من انها ابنة الحسين بن علي بن ابي طالب وان الله اطال عمرها
الى ذلك الوقت في كتابنا اخبار الزمان انتهى ملخصا وهذا هو الصواب لان الرضا توفي
في خلافة المامون بالاتفاق ولم يدرك المتوكل وانما ادرك المتوكل ولد ولده علي العسكري
وكان المتوكل قد وجه يحيى بن هرثمة لاشخاصه من المدينة المنورة الى سر من راى واسكنه

بها وكانت تسمى العسكر تعرف بالعسكري قلت وقد يستشهد لصحة ما نقل في مروج
الذهب للمسعودي ونصه من ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
لما هرب الى الديلم ثم اتى به الرشيد وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت فامسكت
عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي وفي عمدة
الطالب للشريف ابي العباس بن عنبه نحو هذا وان الرشيد قد عقد امانا ليحيى هذا بعد ان
جيء به من الديلم وبعث يحيى الى المدينة ثم استقدمه الرشيد لسعي عبد الله بن مصعب ابن
ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير به فلما قدم يحيى انكر ما نسب اليه الزبيري فاحضر الزبيري
فی انهم هذا قد افسد علينا مدينتنا في كلام واجهه به وانه اراد ان يحلفه فقال يحيى بل اتولى
تحليفه وقال له قل برئت من حول الله وقوته ولجأت الى حولي وقوتي ان كنت كاذبا
فتلعثم الزبيري فزبره الرشيد فحلف فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط لجنبه فاخذوا برجله
وهلك وان الرشيد سال يحيى عن تحليفه بذلك فقال ان الله تعالى اذا راه يمجده ويعظمه
في يمينه لم يعاجله وان كان كاذبا فحلفته بما يوجب الله به في ساعته قال وقد روى هذه الحكاية
عن اخيه موسى الجون مع الرشيد على وجه آخر ثم ذكر اعتذال الرشيد على يحيى بعد ذلك
وما سبق من فعله معه وانه لم يف له بعهده وفي ذلك يقول ابو فراس الحارث بن سعيد بن
حمدان من قصيدة يذكر فيها صنع بني العباس

يا جاهدا في مساويهم يكتمها ... غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم

ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ... عن ابن فاطمة الاقوال والتهم

وهذا يرجح ان قصة الزبيري مع يحيى هذا لا مع اخيه موسى الجون وقد روى
المسعودي انها كانت مع اخيه ثم اشار الى القول السابق فقال ذكر الفضل بن الربيع
ان عبد الله بن مصعب الزبيري قال ان موسى الملقب بالجون بن عبد الله اي المحض
ارادني على البيعة له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبيري لموسى سعيتم علينا واردتم نقض

دولتنا فقال موسى ومن انتم تغلب الرشيد الضحك حتى رفع راسه للسقف لئلا يظهر
منه ثم قال موسى يا امير المومنين هذا الذي يرى المشنع على خروج والله اخي محمد اي المطلب
بالنفس الزكية بن عبد الله المحض على جدك المنصور وهو القايل من ابيات :

قوموا بجمعكم ننهض بطاعتنا . ان الخلافة فيكم يا بني حسن .

في شعر طويل وليست سعايته حبا لامير المومنين ولكن بغضا لنا جميعا اهل البيت وقد
قال على باطلا وانا مستحلفه فان حلف فدمي حلال لامير المومنين فقال الرشيد للزبيري
احلف له فلما اراد موسى على اليمين تلكا وامتنع فقال له الفضل لم تمتنع وقد زعمت انه
... ذلك فقال فاني احلف له فقال له موسى قل قد تقلدت الحول والقوة دون حول الله
وقوته الى حولي وقوتي ان لم يكن ما حكيته عني حقا فحلف له فقال له موسى الله اكبر حدثني
ابي عن جدي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما حلف احد هذه اليمين وهو كاذب الا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث والله ما
كذبت ولا كذبت وها انا يا امير المومنين في قبضتك فتقدم بالتوكيل علي فان مضت ثلاثة ايام
ولم يحدث على عبد الله بن مصعب حادث فدمي لامير المومنين حلال فقال الرشيد خذ بيد
موسى فليكن عندك حتى انظر في امره قال الفضل فوالله ما صليت العصر في ذلك اليوم
حتى سمعت الصراخ من دار عبد الله بن مصعب فاخبرت انه قد اصابه الجذام وتورم فصرت
اليه فوالله ما كدت اعرفه كانه مشارك لزق العظيم فصرت الى الرشيد فعرفته خبره فما
انقضى كلامي حتى اتاني خبر وفاته فبادرت بالخروج وامرت بتعجيل امره فلما دلوه في حفرته
لم يستقر فيها حتى انخسف قبره وخرجت منه رايحة مفرطة النتن فطرحت فيه احمال شوك
مرت علينا فانخسف ثانيه فطرحت عليه الواح ساج ثم طرح التراب ثم اعلمت الرشيد
بذلك فاكثر التعجب وامرت بتخلية موسى بن عبد الله وان اعطيه الف دينار وسالته عن
العدول عن اليمين المتعارفة فقال لانا روينا عن جدنا علي رضي الله عنه عن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم قال ما من احد حلف بيمين مجد الله فيها الا استحيا الله من عقوبته
وما من احد حلف بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا عجل الله له العقوبة قبل الـ
ثم قال المسعودي وقيل ان صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله اخو موسى بن عبد الله ومناقب
اهل هذا البيت تشرع لا تحصر وكراماتهم اشهر من ان تشهر فلنختم كتابنا هذا بكرامة
عجيبة ذكرها سبط ابن الجوزي في رياض الافهام عقب حديث رد الشمس من اجل علي
رضي الله عنه حين كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره والوحي ينزل على النبي صلى الله عليه
وسلم وكان علي رضي الله عنه لم يصل العصر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في
طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس الحديث وقد صححه الطحاوي وحسنه غيره قال
سبط ابن الجوزي عقبه وفي الباب حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق قالوا
شاهدنا ابا منصور المظفر بن اردشير العبادي الواعظ وقد جلس بالتاجية مدرسة
باب ابرز محلة ببغداد وكان بعد العصر وذكر حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه وطرزه
بعبارته ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظن
الناس انها قد غابت فقام ابو منصور على المنبر قايما واوما الى الشمس وانشد

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي . مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناهم . انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن . هذا الوقوف لخيله ولرجله

قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت انتهى ولما كان مقصود هذا التأليف بذل
النصيحة اتبعته بقولي

لا غرو في نشر محاسن معشر . بالواضح التبيان والبرهان
نصحا لهم والامة فرضت مو . دتها لهم في منزل القرآن
والنصح اوجبه علينا ربنا . للكل في سر وفي اعلان

هذا وما استقصيت منقبه لهم ٭ بالمنطق الاقصى من التبيان ٭
الا وعندي ان ما قد فاتني ٭ اضعاف ما قد قلت في ازمان ٭
فمحاسن الآل الكرام كثيرة ٭ لا يحصيها احد سوى المنان ٭
من اجل ان نباهما من احمد ٭ خير الخليقة سيد الاكوان ٭
صلى عليه الهنا وعليهم ٭ والصحب ما اخضرت زرى افنان ٭

وهذا آخر ما يسر الله عز وجل جمعه وتاليفه في هذا الغرض جعله الله خالصا لوجهه الكريم نافعا للمسلمين شافيا لصدور قوم مومنين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال مولفه نفع الله به فرغت من تاليفه في اليوم المبارك الثامن من شهر ربيع الثاني عام سبعة وتسعين وثمانمايه والحمد لله وحده وكان الفراغ من نسخه في اليوم المبارك سابع عشر جماد الاخر عام سبعة وتسعين وثمانمايه وحسبنا الله ونعم الوكيل الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله

كتب هذا التاليف المبارك العبيد الى الله سبحانه المعترف بذنبه ... محمد بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ... التونسي نزيل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله الله من امته وحشره في زمرته وحفظه من ... عن سنته وطريقته وجعل ما بقي من حياته في روضته وبعد موته ... في جنته ... والديه ... وجميع المسلمين ... بمنه وكرمه ... صاحبه ... ضمن ... البيت ... الداعي المذكور ...

بلغ قراءة ... على مولفه ... المدارك ... عام ٨٩٧
... القراءة ... على مولفه ... علي بن عبد الله الحسني السمهودي

٭ ...



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي ختم لمن احبه بالحسنى وحوره من ارتقى
الاعلى الى المطلب الاسنى والصلاة والسلام على سيدنا
محمد النبي المخصوص بمقام قاب قوسين او ادنى وعلى آله وصحبه
الشاربين من حوضه بالكاس الاهنى والغايبين ...
والواقفين ... صلاة وسلاما دائمين لا يبيد كل ...
والافنى وبعد فقد قرا علي صاحبنا الشيخ العالم
العلامة اللبيب الحبيب الفهامة عين الاعيان ونخبة
الزمان ابو عبد الله الحسيني ... الذي ... الشيخ
الصالح نور الدين علي بن احمد الاحساني ... اللواتي
جميع كتابي المسمى جواهر العقدين في فضل الشرفين
شرف العلم الجلي والنسب العلي قراءة حسنة افاد
فيها واجاد ... سبل الرشاد والسداد ...
... نفع الله به وزاده من ... ان يروي عني جميع
الكتاب المذكور وجميع ... وعني ...
... ان يروي ... الكتاب المذكور ...
رزقه الله ... وزاده ... الاوراد ...
... من خط باب الرحمة احد ابواب المسجد الشريف
النبوي في ٢٧ مجلسا اخرها في الخامس والعشرين
من ... المكرم ... سبع وتسعين وثمانماية
احسن الله ختامها وقال ذلك وكتبه مؤلف الكتاب ابو الحسن
علي بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الحسني ... السمهودي
... عفا الله عنه وعن والديه ولمشايخه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

